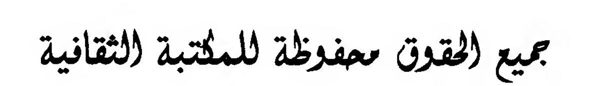
التفسيرات العلمية لظاهرة الأطباق الطائرة

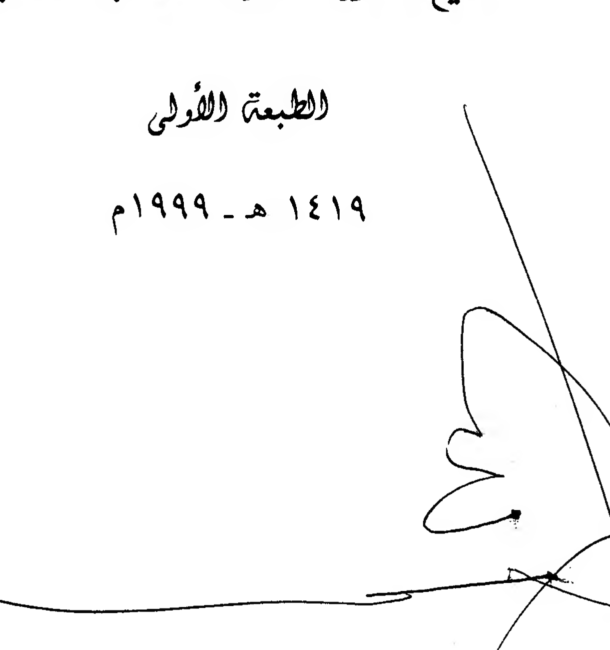
عكاشة عبد المنان الطيبي

المكتبة الثقافية
بيروت



الطبعة الأولى

١٤١٩ هـ - ١٩٩٩م



المقدمة

لكل شعب تراثه من الخرافة، فإذا كانت الأطباق الطائرة الشغل الشاغل لشعوب الغرب، فالجن الشغل الشاغل للشعوب العربية، فإن لهم وقائع مع الجن لا يسع المقام لذكرها فلا عجب مما نسمع من أن هناك غزاة من الفضاء منهم من جاء لخطف طفل ومنهم من خطف بقرة حلوب، ومنهم من خطف سيارة سوداء بمن فيها ومنهم من خطف رجلاً وزوجته، ومنهم من خطف طائرة وقائدها ومنهم من مارس الجنس مع بعضهم، ومنهم من تعرض لفحوص خاصة، ومنهم من مُسِحَت ذاكرته.. ومنهم.. ومنهم.. الخ . . .

هناك برنامج تلفزيوني مصري اسمه «حكاوي القهاوي» عرض هذا البرنامج حالة شاب في عز الشباب خجول حالم رقيق، ولكنه يأكل الزجاج.. استعرض أمامنا وجبة محترمة من الزجاج، تناول فيها نصف كوب زجاجي بتلذذ واستمتاع.. وقد يبدو ذلك للوهلة الأولى نوعاً من التصرفات الشاذة التي تحدث لبعض الناس، مثل ابتلاع الملاعق والسكاكين أو تناول قطع من الحجارة والتي يعرفها الطب ويعطيها مسميات نفسية، ولكن مقدمة البرنامج تحاوره لتسمع قصته الغريبة يقول: إنه شاب رياضي يحب مزاولة رياضة الجري بصفة خاصة، وهو يفضل الجري في الأماكن المرتفعة والوعرة، متسلقاً الجبال والتلال، ومتخطياً الصخور وبحار الرمال.. لذلك فقد اختار لنفسه مكاناً لممارسة تلك الرياضة في ضواحي مدينة أسيوط في الجبل الشرقي، وبينما هو يجري في وقت الظهيرة في أحد الأيام والشمس الحارقة تلسع يافوخه، والعرق يتصبب غزيراً فوق وجهه، إذ به يسمع أزيزاً يقترب من مكان من فوقه ظنه طائرة تحلق، ثم لمح طبقاً لامعاً براقاً يطير محلقاً فوق رأسه، ثم أصابه نوع من الدوار، وفقدان الوعي، ولما عاد إليه وجد نفسه داخل ذلك الطبق وقد وضع فوق منضدة معدنية، وأحاط به ثلاثة أشخاص، يرتدون ملابس فوسفورية لامعة ويقومون بفحصه. حاول الكلام

والصراخ، و لم يستطع، ثم فقد وعيه مرة أخرى.. ولما أفاق بعد فترة، وجد نفسه ملقى على الرمال الساخنة، وبجواره ملابسه، وبعض من قطع الصخور السوداء، والآثار القديمة و لم يدر ما حدث و لم يقل لأحد عن تلك التجربة حتى لا يثير السخرية.. ثم بدأت أمور غريبة تحدث.. فقدبدأت الأجهزة الكهربية كالتليفزيون والراديو تتعطل بمجرد اقترابه منها، وتعود للعمل إذا ابتعد عنها.. ولاحظ وجود نوع من الكهرباء في جسده، يشد إليه الأشياء المعدنية، ثم فجأة وجد نفسه مشتاقاً لأكل الزجاج، وبدأت تلك الممارسة العجيبة، حتى أصبحت وجبة الزجاج شبه يومية، حتى تآكلت أسنانه و لم يقلع..

وقام بعض العلماء والمتخصصون بفحص حالته وفحص الأشياء التي أحضرها معه، وثبت أن جسمه يحتوي فعلاً على شحنة كهربية ونوع من النشاط الإشعاعي، أما القطع التي أحضرها معه – وقام برنامج حكاوي القهاوي بعرضها في الحلقة – فقد وجد أنها آثار فرعونية قديمة، وبعض الأحجار السوداء التي لا يعرف لها مصدراً.. ولقد طالب البرنامج بزيادة بحث تلك الحالة، ولا أدري ماذا تم بعد ذلك..

ولقد كثر الحديث في الأعوام القليلة الماضية، وحتى أيامنا هذه عن ظاهرة الأطباق الطائرة، وأن أناساً رأوا تلك الأطباق محلقة في الجو، أو جاثمة على الأرض، أو أنهم اتصلوا بأناس مخالفين لشكل الإنسان خرجت من تلك الأطباق، أو أنهم أجبروا على الدخول إليها، وأجريت عليهم فحوص، كما قال الشاب الأسيوطي في برنامج «حكاوي القهاوي».

وفي العام الماضي أذاعت وكالة تاس السوفيتية خبراً عن مخلوقات من العمالقة هبطوا بسفينة إلى الأرض، ورآهم بعض الناس، بل نشرت صوراً لهم، وهم يرتدون ملابس فضية لامعة، وقاماتهم تلامس قمم الأشجار، ولعل إذاعة الخبر بواسطة وكالة أنباء محترمة مثل تاس، أعطاه نوعاً من الصحة والقابلية للتصديق.. ورغم الأبحاث التي أجريت على مكان هبوط الطبق والآثار التي قيل: إنها وجدت على شكل حريق ورماد أصاب المزروعات والأشجار المحيطة بالمكان إلاّ أن الأمر لم يصل إلى نتيجة علمية مؤكدة، عن هبوط هؤلاء الغزاة، من الفضاء.

إن قصة الأطباق الطائرة، بدأت في الظهور بعد الحرب العالميةالثانية مباشرة، في أواخر الأربعينات وأوائل الخمسينيات، عندما بدأت الحكايات تروى وتنشر في الصحف عن أطباق طائرة، أو أجسام غريبة تحلق في السماء بسرعة خارقة، أو تهبط علىالأرض، ثم ترحل.

ووصل الأمر إلى أن الرئيس كارتر رئيس الولايات المتحدة الأمريكية السابق روى أنه لمح طبقاً طائراً في سماء ولاية جورجيا سنة ١٩٧٣. لذلك فقد اهتم كارتر بدراسة تلك الظواهر، وكلف رجلاً يدعى كارل ساجان مدير معمل الدراسات الكونية بجامعة كورنل بعمل دراسة شاملة عن ذلك الموضوع.

ولقد أطلق على تلك الأجسام الطائرة لقب «الأجسام المجهولة الطائرة» أو Unidentified flying object وتختصر إلى UFO وأصبح لها علماء متخصصون وأ ندية تؤمن بها إيماناً راسخاً، بل ومجلات دورية متخصصة، تنشر حوادث المشاهدة أو الاتصال بهؤلاء الغزاة في الفضاء.

القصص القديمة:

يبدو أن ظاهرة الأجسام الطائرة ليست جديدة كما نظن، فإن هناك بعض القصص والأساطير القديمة في الصين وبابل ومصر القديمة، التي يرد في سياقها ذكر للأجسام الطائرة، بل وجدت بعض الرسومات على جدران الكهوف في الصين مثلاً، لأناس يرتدون خوذات، ويهبطون من مركبات كالأطباق..

ولقد أطلق على تلك الأجسام أسماء مختلفة مثل «عجلة النار» أو «الثعابين الملتهبة في السماء» أو «أقراص» أو «الأطباق الطائرة» وهكذا.

ويقال: إن القصّة التي ذكرها النبي حزقيال في التوراة عن تلك الأجسام تعتبر وثيقة تؤكد قدم تلك الظاهرة.. والنبي حزقيال عاش في بابل حوالي سنة ٥٨٦ قبل الميلاد، أثناء الشتات البابلي لليهود، ووصف في الكتاب الذي يحمل اسمه «سفر حزقيال» رؤية لطبق طائر فيما معناه «نظرت إلى أعلى فرأيت عاصفة تقترب من الشمال.. وومض البرق من سحابة ضخمة، بينما كان الفضاء من حولها يلمع بشدة، ثم ظهر شيء يلمع،

ويرسل ضوءاً برونزي اللون، ثم تحرك في السماء مثل قبس من النار، ينطلق منه اللهب الذي يلمع كالبرق في السماء، ثم رأيت أربع عجلات تخرج منه وتلمس الأرض، ولكل عجلة منها عجلة أخرى تتقاطع معها، حيث أصبح يتحرك في الاتجاهات كلها بسهولة.. وكان يعلوه قبة مصنوعة من بلور يخطف الأبصار»..

ويدعي بعض المحللين أن المعجزات التي ورد ذكرها في التوراة والانجيل، مثل عمود النار الذي كان يسبق اليهود بقيادة النبي موسى عليه السلام وهم يخرجون هرباً من مصر، وكذلك النجم اللامع الذي ملأ نوره السماء في بيت لحم عند ولادة عيسى المسيح عليه السلام، أو «مركبات النار» التي يركبها الملائكة ويهبطون إلى الأرض.. كلها أحداث يمكن تفسيرها بأنها كانت أيضاً مركبات فضائية.

ويذكر عالم الفلك هالي - وهو الذي أطلق اسمه على أكبر وأشهر مذنب يزور الأرض، وهو مذنب هالي - أنه رأى جسماً طائراً في الفضاء سنة ١٧١٦ وأن هذا الجسم كان يمون نفسه بالوقود أثناء الطيران.

أخدث المشاهدات:

لا يكاد يمر أسبوع إلاّ ونسمع عن مشاهدات جديدة للأطباق الطائرة، ذكر بعضها أناس لهم مكانة علمية لا شك فيها.. منها حادثة ظهرت في بلدة تدعى ماكمسنفيل في ولاية أوريحون الأمريكية يوم ١١ مايو ١٩٥٠ وأمكن التقاط صور لها ظهرت على شكل طبق طائر.. ولقد أكدت عدة معامل متخصصة صحة الصورة وعدم وجود أي تزوير فيها..

وذكر أحد ملاّحي الفضاء، ويدعى ماك ديفيت Mc Divitt كان من ملاحي مركبة الفضاء جيميني ٤، أنه رأى جسماً أسطوانياً يحلق فوق المحيط الباسفيكي يوم ٥ يونيو سنة ١٩٦٥ وأنه اقترب من المركبة حتى كاد يصطدم بها.. ولما أبلغ ذلك لمركز المراقبة نفى وجود أي جسم طائر من أي نوع في تلك اللحظة.

وهكذا اختلفت المشاهدات من حالة لأخرى، فهي أحياناً سحابة ملونة تتحرك بسرعة، أو أنوار خاطفة تغير شكلها باستمرار، ولكن الغالبية كانت أطباقاً طائرة لامعة لها قبة فوقها.

ورغم اللجان العلمية المتعددة التي كلفت ببحث تلك الظواهر، فإن النتيجة لم تكن قاطعة أبداً، وكان التقرير الدائم «ظواهر لا يمكن تفسيرها علمياً بشكل مؤكد».

ولقد اتفق علماء UFO على تقسيم تلك المشاهدات والاتصالات بالأطباق الطائرة إلى أربعة أنواع Kinds وفقاً لدرجة الاتصال والعلاقة بين المشاهد وركاب تلك الأطباق.

النوع الأول: ويسمى الاتصال الوثيق من النوع الأول Close encounter of the first kind ويطلق على المشاهدة عن بعد دون أي اتصال بتلك الظواهر.

النوع الثاني: Close encounter of the second kind، وهو رؤية لتلك الأجسام مع وجود تأثيرات غير مباشرة مثل عدم إمكان إدارة محرك السيارة أو ظهور حريق في مكان هبوط الطبق الطائر أو حدوث آثار على جلد الانسان أو الحيوان مثل الحروق..

النوع الثالث: Close encounter of the third kind، ويشمل رؤية أطباق طائرة ورؤية مخلوقات داخلها بشكل أو بآخر، ولكن دون اتصال مباشر لهم– وهو موضوع الفيلم الشهير الذي أخرجه ستيفن سبلبيرج وحقق نجاحاً مالياً ضخماً وأطلق عليه نفس الاسم وهو الاتصال الوثيق من النوع الثالث –.

النوع الرابع: Close encounter of the fourth kind ويشمل الاتصال المباشر بمخلوقات غريبة تتعرض للفحص أو الاختطاف أو حتى الاتصال الجنسي.

ولكن.. ما رأي العلم في مثل تلك الظواهر؟

١ – يقول يونج عالم النفس الشهير: بأن ظاهرة الأطباق الطائرة إنما هي رؤية دماغية تعبر عن رغبة الإنسان في سلام متجانس جديد، لم يفلح في الحصول عليه فانتظره هابطاً من السماء.. لذلك فهي رغبة ما يسمى «اللاوعي الشامل Collective subconscious» أصبحت ملحة حتى تجسدت.

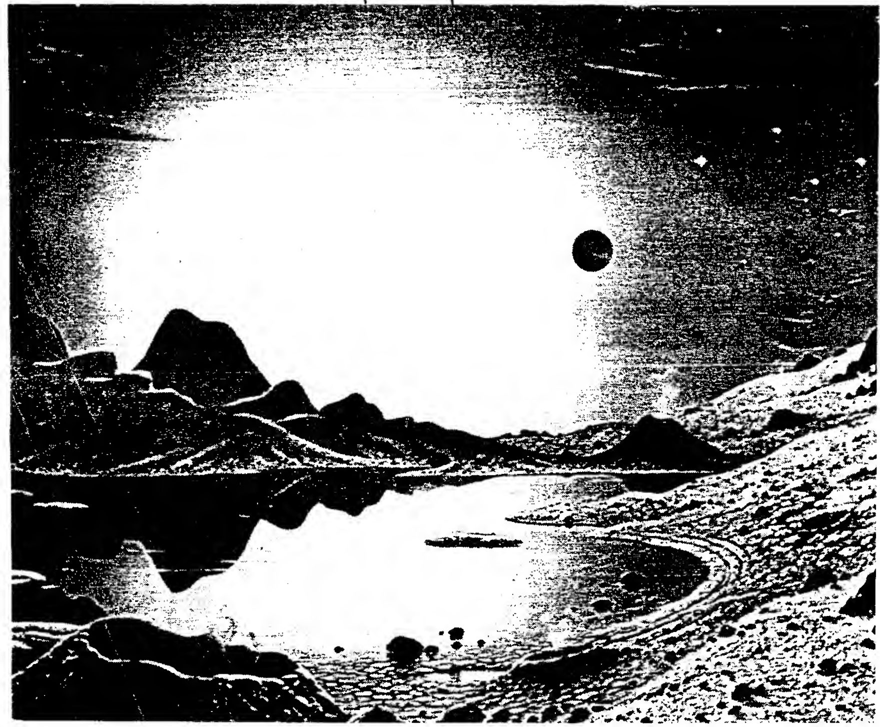
٢ – بعض الأطباء النفسيين يقولون: إن تلك المشاهدات هي هلاوس بصرية يتعرض لها بعض الناس المصدقين لتلك الظواهر، والمؤمنين بوجودها.

٣ – بعض المتخصصين يقولون: إن تلك المشاهدات يمكن دائماً تفسيرها في الظواهر الطبيعية المعروفة، كأن تكون أضواء طائرات عملاقة أو أقمار صناعية في طريقها للاحتراق، أو ظواهر طبيعية مثل الشفق القطبي، أو تصاعد غازات مشتعلة من البراكين، أو من البحيرات والمستنقعات الراكدة – غاز الميتان – أو أحياناً وببساطة – هلاوس بصرية لعيون مصابة بالأمراض مثل المياه الزرقاء أو البيضاء.

وهناك تفسيرات علمية كثيرة حول الأطباق الطائرة ومثلث برمودا وقد أغرب بعضهم حيث جعل الأطباق الطائرة من صنيع الجن وأن المسيح الدجال وراء الحوادث والكوارث في مثلث برمودا. ولكن ما هو التفسير العلمي لهذه الظواهر؟ هذا ما سنعرفه من خلال هذه الدراسة والله الملهم للصواب.

عكاشه عبد المنان الطيبي

هل وراء العالم عوالم أخرى؟



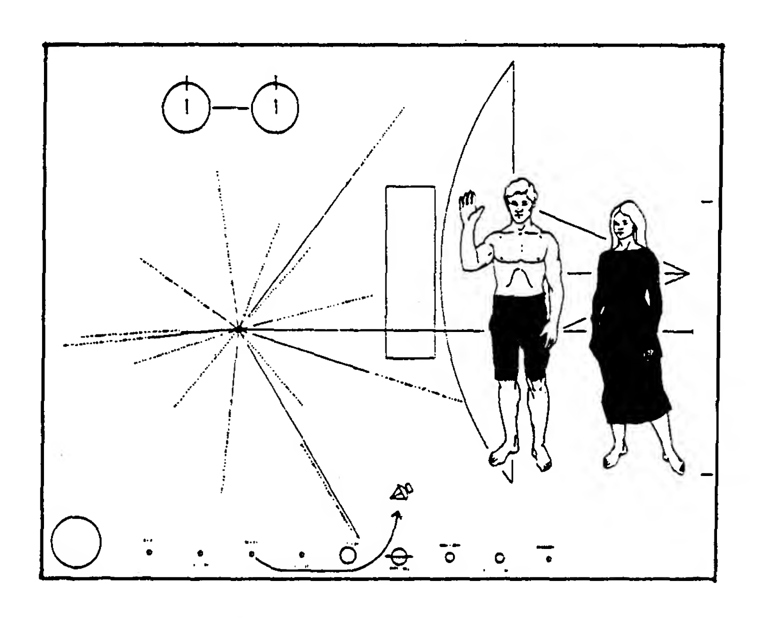
من الممكن، حسب التحقيقات الأخيرة، أن يكون النجم الظلمان «القريب» (بروكسيما). وهو أقرب نجم إلى الأرض، سيار يدور حوله. لذلك يرتكز هذا الرسم لسطحه على شيء يتعدى الخيال الصرف. نجم الظلمان القريب نجم أحمر قزم باهت لم يلتحق قط بالسلسلة الرئيسية، ولم يمر بمرحلة العملقة، وهو لا ينشر على توابعه من الضوء بقدر ما تنشر الشمس على توابعها. يفترض أن يكون للسيّار الذي يظن أنه يدور حوله مدة دوران تستغرق من ١٠ سنوات إلى ١٢ سنة. ليست حافة بروكسيما الخارجية محددة بوضوح، كطيف شمسنا، بل هي منتشرة، لأن كثافة الطبقات الخارجية فيه ضئيلة، يظن أيضاً أن للسيار جواً رقيقاً ولما كان بروكسيما نجماً متغيراً. فلا بد أن يكون مناخ سياره الداخلي غير مستقر، ومنظره كئيباً جداً. ولا ينتظر أن توجد عليه حياة. أما الماء الذي يظهر في الرسم بشكل بحيرة تتألق فيها بلورات جليدية، فمن الممكن أن تكون موجودة على سطحه. تمثل الدائرة السوداء تابعاً متفرضاً له. كما يمكن أن يظهر بشكل ظل على قرص بوركسيما الأحمر. يرى في السماء شكل «W» وهو الشكل الألوف لكوكبة ذات الكرسي التي جميع نجومها بعيدة وتشاهد بالتالي من بروكسيما تماماً كما ترى من الأرض إلى يسار «W» نجم آخر هو شمسنا التي يمكن أن ترى بسهولة بالعين المجردة.

نمت الحياة على الأرض وفاقاً للنماذج التي نعرفها لها، لأنَّ الظروف فيها كانت ملائمة لهذه النماذج، فلو كانت الأرض أصغر مما هي عليه أو أبرد أو أقل تماسكاً لكانت الحياة قد اتخذت عليها أشكالاً مختلفة، ولو كانت الظروف غير مؤاتية إطلاقاً، لما كانت أجسام حية قد ظهرت على الأرض أبداً. الحياة حيثما توجد تكون منسجمة مع بيئتها، فلو كان نجم شبيه بالشمس في نقطة أخرى من الفضاء، يرافقه سيار له حجم الأرض وكتلتها ويدور حوله كذلك على بعد ١٥٠ مليون كلم، فمن المعقول توقع وجود حياة عليه كالحياة الأرضية. في عام ١٩٧٢ أطلق بايونير ١٠ لسبر ما وراء النظام الشمسي، وهو مزود بصفيحة للاتصال بأي شكل من أشكال الحياة العاقلة التي قد يصادفها.

أشكال حياة غريبة؟

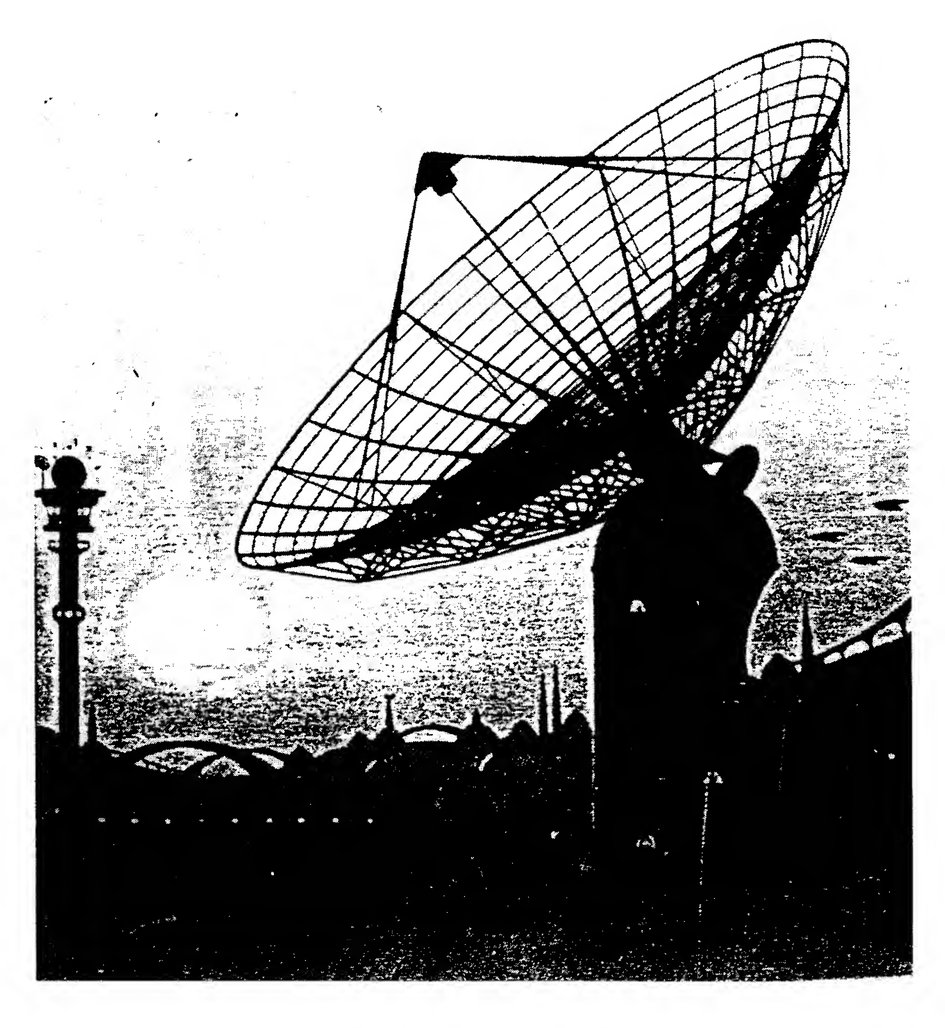
يجب أن لا نتوقع أن تكون جميع أشكال الحياة في الكون مطابقة لنمط الحياة الأرضية، فليس ما يمنعنا نظرياً من تصور فلكي مثلاً له ست أرجل ورأسان، لكن إذا كان تكوينه العضوي مع ذلك يشبه التكوين البشري فلا يجوز اعتباره على الرغم من مظهره المختلف، واحداً من تلك الكائنات التي يسميها الروائيون مسوخاً، فهذا الوصف يجب أن يقتصر على الكائنات التي تكون في غاية الغرابة، تتنشق الميثاق الصرف مثلاً، وتعيش في بيئة تبلغ حرارتها ١٥٠ أو ما دون. لا يمكن الجزم بعدم وجود حياة خارج أرضنا، بل كل ما يمكن عمله هو أن ندرس الوقائع المتوفرة لدينا ثم أن نقوم بتفسيرها التفسير الأقرب إلى العقل.

من المفروض أن تنشأ مبدئياً على سيار من نوع الأرض، حياة من نوع الحياة الأرضية، شبيهة أساسياً بحياتنا ومعرضة بدون شك لمواطن الضعف ذاتها، لو أخذنا دلتا الطووس مثلاً، التي تبعد عنا مسافة ١٩ سنة ضوئية، فهي شبيهة بالشمس بشكل مدهش، لكننا



هذه الصفيحة حملها بايونير ١٠ الذي أطلق عام ١٩٧٢ وهي أول مركبة تغادر النظام الشمسي. تمثل الخطوط الشعاعية ١٤ بلسارا. وتعطي الرموز الثنائية تواتر بثها بالنسبة إلى مقياس عالمي ثابت هو تواتر بث ذرة اليهدروجين (إلى أعلى اليسار). التناقض المنتظم لتواترات البلسارات سيعطي الوقت الذي انقضى منذ الاطلاق. يظهر في الرسم موقع الأرض في النظام الشمسي مع مسار بايونير (إلى الأسفل). كذلك يظهر الذكر والأنثى ممثلين بالنسبة إلى حجم بايونير.

نجهل ما إذا كان لها نظام من السيارات، ليس ما يحول دون وجود سيار شبيه بالأرض يلازمها، وإذا وجد، يصبح من المعقول أن يكون سكان ذلك السيار، فهي هذا الوقت بالذات يتساءلون عن إمكانية وجود كائنات عاقلة على سيار يدور حول نجم أصفر اللون ومن القدر الرابع موجود في سمائهم. إذا كان هذا السيار الافتراضي واقعاً على بعد من دلتا الطاووس يفوق بعد الأرض عن الشمس، فلا بد أن يحدث الطقس البارد فيه أشكال حياة فيه تكون أشبه ما تكون بأشكال الحياة في مناطقنا القطبية، أما إذا كان واقعاً على مسافة أقرب إلى الشمس، فيعقل أن يكون نمط الحياة عليه قريباً من النمط الاستوائي الأرضي، مما لا ريب فيه أن هذا لا يتعدى



من الممكن أن يكون مرقب داديوي من النوع المرسوم هنا موجوداً على سيار آخر من مجرتنا بعيد جداً يستعمل لإرسال رموز بشكل رياضي. النجمة الأم (في الأسفل إلى اليسار) شبيهة بشمسنا والسيار ذاته شبيه بأرضنا. وهذا يعني أن أيا من أشكال الحياة الموجودة هناك يمكن أن يكون شبيهاً بالأشكال الموجودة الآن على الأرض على مقربة من ذلك. يرى أيضاً تابع ضخم. أما المرقب الراديوي فهو مبني وفاقاً للمبادئ ذاتها في معهد مساتشوستش التكنولوجي.

نطاق التكهنات، لأن أحداً لا يعلم ما إذا كان السيار القادر على استيعاب الحياة قادراً أيضاً على إنتاجها، ولكن ليس ما يمنع أن يكون ذلك ممكناً أيضاً.

مشروعات البحث عن الحياة الذكية في المجرة

واحتمالات الفشل والنجاح

ازداد في السنوات الأخيرة كم الأبحاث والمشروعات الخاصة بالبحث عن الحياة الذكية في الكون باستخدام مختلف العلوم والتقنيات المعاصرة المتوافرة لدى الإنسان إلا أن النتائج حتى الآن تبدو غير مشجعة إطلاقاً... فنتائج الدراسات العملية تشير إلى عدم وجود أية حياة ذكية في مجموعتنا الشمسية بل لم نستطع الحصول على أية إشارة عن أي نوع من الحياة سواء في داخل المجرة أم خارجها...

أما نتائج الدراسات النظرية فتشير إلى احتمال وجود ما يقرب من المليون حضارة ذكية في مجرتنا «درب التبانة» وحدها إلا أن عملية.الاتصال مع هذه الحضارات تكاد تكون مستحيلة في أيامنا هذه وحتى بعد عشرات السنين بسبب المسافات الشاسعة بيننا، لذلك فإن مصير مشروعات البحث عن الحياة سيواجه أما الفشل... أو النجاح... احتمالان لا ثالث لهما.

فإذا تحقق الفشل... ماذا يحصل؟

سيصل الإنسان إلى نتيجة واحدة «بعد استنفاد إمكاناته العلمية والتكنولوجية كافة ولعدد من القرون وهذه النتيجة هي ـ إننا الوحيدون على سطح الأرض في الكون... أي أن البشرية التي نعرفها على الأرض هي الأولى والأخيرة.. في المجرة.. فالحياة فيها نادرة.. والحياة الذكية أكثر ندرة[1]..



(١) انظر: «بهجة المعرفة» المجموعة الأولى/ ٢/ الكون/ ص ٢٦٨ ـ ٢٧١ .

وفي جميع الحالات ستظهر الحياة الذكية على انها الوحيدة في مجرتنا.. وتصبح هذه المجرة لنا وحدنا.. فاذا تمكنت البشرية من الابتعاد عن الهلاك الذاتي أو عمليات الدمار الشامل فانها ستقترب من العوامل المستقرة للبشرية وسيزداد عدد الراغبين في المغامرات العلمية والتكنولوجية.. وتزداد الاكتشافات الجديدة. وتزداد الرحلات الفضائية والانتقال بين محطات الفضاء التي تدور في مدارات حول الأرض والتي هي من صنع انسان الارض نفسه.. وسيزدادبناء المستوطنات الفضائية اي يزدادالتنقل بين الارض والقمر وبين الكواكب.. وبالتالي الىالنجوم.. في هذه الحالة سيصبح الانسان غير مقيد، فلا الحروب والحوادث ولا المفاجآت الكونية بامكانها تدمير البشرية.. لذلك فمن المتوقع ان يكون الانسان خلال (البليون) سنة القادمة هو بالذات من المخلوقات الذكية الموجودة في عوالم اخرى والتي نبحث عنها خلال حياتنا اليومية المعاصرة.

ولكن ماذا لو نجحت مشروعات البحث عن الحياة...؟

في كل الاحوال سيبقى التوسع والانطلاق الى الفضاء يهدف الى زيادة المعرفة والاعتماد على خبرة حضارات اخرى، وطبيعي سيتمكن الانسان من تجاوز اخطاء عديدة قد يقع فيها عند اعتماده على تاريخ حضارته السابقة، ونحن نعلم ان مشروعات البحث عن الحياة تحتاج الى الصبر.. والصبر.. وليس من المفاجئ ان لم ينجح الانسان حتى الان بالاتصال بحضارة اخرى في الكون إذ ان اغلب هذه المشروعات كان قصير المدى وذا كوادر واجهزة وموارد مالية محدودة، على رغم ان هناك طرقاً واحتمالات عديدة لاجراء الاتصال عبر الفضاء الخارجي نذكر منها الآتي:

الاحتمال الاول: - عن طريق تنفيذ مشروعات البحث عن الحياة بعد ان تعمم على انحاء العالم كافة.

الاحتمال الثاني: - عن طريق الارصاد وبحوث الفيزياء الفلكية مثل مسح السماء للبحث عن اجرام غريبة الاطوار كاكوازارات والبلسارات او مجرات الاشعة تحت الحمراء الخ على ان من المحتمل هنا ان يأتي يوم نكتشف

فيه نجماً يحتوي عناصر غير موجودة في الطبيعة، أو نكتشف مصادر تبعث اشعة كاما غير قادمة من اجرام معروفة في يومنا هذا.

الاحتمال الثالث: – عن طريق بحوث هواة الفلك وبخاصة تلك المجاميع التي لها الرغبة في الارصاد والعمل ضمن مشروعات البحث عن الحياة وباستخدام الاجهزة والتلسكوبات والحاسبات الحديثة المتوافرة حالياً في معظم دول العالم، اذ توجد الآن في مختلف الدول مراصد فلكية خاصةلمثل هذه المشروعات ويستخدم في بعض منها هوائيات الرادار العسكري او صحون بعض الأقمار الصناعية وقد تم خزن اغلب برامجيات هذه المشروعات في رقيقات الدوائر المتكاملة Integrated Circuit chips ومن المحتمل أن تقوم بعض الشركات ببيعها وبأسعار مقاربة الى اسعار الاجهزة المايكروية Microprocessors وبعدد من الدولارات للقطعة الواحدة وربما سيبحث هواة الفلك في اجزاء من الطيف لم يبحث فيها المتخصصون، وهنا ستظهر لنا اكتشافات غير متوقعة (فمثلاً ان حزمة الطيف عند التردد التي تساوي ١٠٠٠ ميكاهرتز فما دون مهملة نوعاً ما من قبل المختصين ولكنها في متناول يد الهواة). أو ربما عن طريق الاشخاص الذين ينظرون ويستمعون الى الضوضاء في السماء، ومن المحتمل ان يجدوا شيئاً يوماً ما لم تستطع الحاسبات والاجهزة الالكترونية ايجاده.

الاحتمال الرابع: – عن طريق الاتصالات الهندسية، ففي كل يوم وكل ليلة واحياناً في كل ساعة ان لم تكن في كل لحظة يوجه المهندسون والفنيون هوائياتهم وصحونهم ذات الموجات المايكروية الى السماء لتسلم الاشارات من اقمار الاتصالات الصناعية التي تعتمد عليها اجهزة الراديو والتلفزيون والهواتف والحاسبات. وان الترددات المتسخدمة هي الترددات نفسها التي تستخدم في مشروعات البحث عن الاشارات القادمة من عوالم اخرى، والجدير بالاشارة هنا ان الفلك الراديوي قد اكتشفه مهندس بالاتصالات جانسكي في العام ١٩٣٢ ولم يكن جانسكي هذا عالماً فلكياً.

الاحتمال الخامس: – عن طريق علوم وتقنيات غير فلكية مثل استخدام معجلات الجسيمات الكبيرة التي يزيد قطرها عن ٥و١ كم وتستخدم

لدراسة تركيب القطع الصغيرة جداً من المادة، هنا من المحتمل ايضاً ان نكتشف طرقاً حديثة في الاتصالات.. او من خلال بعض التجارب المختبرية التي تقودنا الى الجديد في الاتصال والاستماع...

الاحتمال السادس: - عن طريق الاقمار الصناعية العسكرية المنتشرة حالياً هنا وهناك في مدارات حول الارض.. ربما سيحصل الاتصال في يوم ما عن طريق هذه الاقمار كما حدث في اكتشاف انبعاث الاشعة السينية من اجرام سماوية او اقتراب مذنب ما من الشمس.. لذا فليس من المستبعد ان نجدأنه قد نتسلم، فعلاً، اشارة ما من حضارة معينة ولكن ما زالت تفصيلات الخبر طي الكتمان في انتظار اليوم المناسب للاعلان عنها او ربما أهملت في الوقت الحاضر وعدت من الاشارات الطبيعية. ولكن سيأتي يوم دراستها لاعتقادهم انها ستفضي الى تكنولوجيا اكثر تقدماً. أو ربما حل اللغز الكبير الموجود لدينا أصلاً ولكن الاستدلال عليه غير متاح حالياً ومن المؤكد أنه سيتم الكشف عنه في يوم ما من قبل الباحثين الذين يعملون لمدد طويلة.

الاحتمال السابع: - عن طريق رواد الفضاء وبخاصة هؤلاء الذين سينزلون على القمر او على المريخ او على بعض الكويكبات الصغيرة... ومن المحتمل ان يجدوا أموراً غير طبيعية لا نعرفها نحن، أموراً مصنعة.. كأشلاء صغيرة لحضارات اخرى مرسلة من مجرة قد تكون مظلمة مثلا او عديمة الهواء. والآن: وإذا ما حصل انسان الارض على اشارة غريبة عن طريق احد الاحتمالات في اعلاه..

فماذا يحصل لسكان الارض...؟

سيبدو موضوعاً بسيطاً في أول الأمر فلا يظهر بصورة طبيعية على حقيقته او ربما يكون من الامور الثابتة.. كالطن او الكسور العشرية لرقم النسبة الثابتة - مثلاً - وهنا سيوضع على شكل منظومات رقمية اساسية، وهي منظومات ثنائية تتمثل بالرقم «صفر» او الرقم «١» او سلسلة من الارقام الدولية مثل تلك التي وضعها العالم ديراك في صور مشروعات البحث عن الحياة.. والتي لا تقبل القسمة على أرقام مثل (١، ٢، ٧،٥،٣، ١١..) الخ، كما هو معروف لدينا ان هذه الارقام لا تولد الا من حضارات

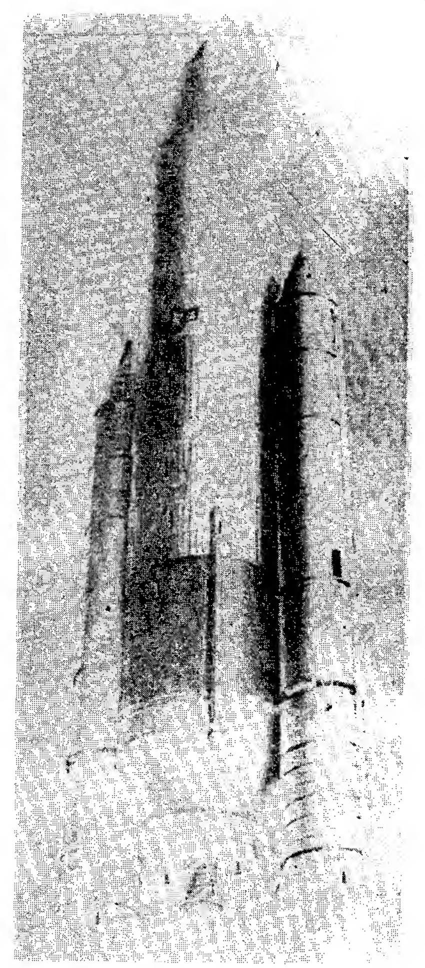
ذكية، ويثبت هذا ان المصدر هو حضارة عاقلة... وعندئذ يبدأ العلماء برغبة شديدة واعتناء كبير بدراسة هذه الاشارات من مراصد ومواقع مختلفة لارساء تقنيات التداخل الارضي القاعدية والاقمار الصناعية.. وستكون هذه الاشارات قد حللت فعلاً، وبدأ الاعلام العلمي في مختلف الصحف والمجلات والوسائل المرئية والمسموعة في مختلف دول العالم بل سيشغل العالم نفسه بهذا الموضوع في كل جوانبه... وسيتم توجيه اكبر التلسكوبات في مختلف دول العالم الى تلك المواقع في السماء التي صدرت منها الاشارة وسيتم استخدام اكثر الاجهزة الفلكية تعقيداً في هذا الموضوع وبخاصة تلك التي تعمل بالموجات الراديوية والاشعة تحت الحمراء والبصرية وفوق البنفسجية والاشعة السينية واشعة كاما والاشعة الكونية وحتى اجهزة النيوترينو، وربما جميع الاقمار الصناعية الفلكية، وسيتم بناء اجهزة اخرى ضخمة جداً وبأسرع وقت ممكن وبكلف مفتوحة تقريباً.. ومن المؤكد ايضاً ان احد هذه الاجهزة سيكشف عن اشارات معقدة قادمة من الموقع نفسه في الفضاء وبعد ذلك يتم اكتشاف العديد من هذه الاشارات.. ولكن بعد اجراء العديد من التجارب سنجد ربما ان بعضاً من هذه الاشارات هو اشارات تلفزيونية وبالالوان وبثلاثة ابعاد، وكل التلفزيونات على سطح الكرة الارضية ستبث مثل هذه الصور اي صور لمخلوقات اخرى غير مشاهدة من قبل على هذا الكوكب، حتى في الافلام العادية او افلام الخيال العلمي، اي مخلوقات غريبة تتكلم بلغة مكثفة غير مفهومة. وسيعم الفضول والاثارة والخوف والرغبة بدرجات متفاوتة في جميع انحاء العالم نهاراً وليلاً بين البشر وستكون الرغبة شديدة لمعرفة الكثير عن هذه المخلوقات عبر شاشة التلفزيون، وفجأة سنلاحظ ان الفروق بين مختلف الاقوام والشعوب وبين الجنسين الابيض والاسود قد أزيلت تماماً مقارنة بالفروق الشاسعة بين سكان الارض والمخلوقات الغريبة هذه بيولوجياً وانثروبولوجياً.

سنجد ايضاً قنوات عديدة لاشارات المخلوقات الغريبة اذ يختلف احدها عن الاخر كلياً وينبثق الى الوجود قاموس جديد يحتوي صور وقوانين الطبيعة لتعلمنا لغتهم وحضارتهم، وكذلك تعلمنا طريقة بناء اجهزة البث والتسلم بشكل اسرع وافضل من الذي نستطيع بناءه الآن او الذي كنا نحلم

بنائه فيما مضى. واستطراداً ضمن قاعدة الاثر والمؤثر ستكون الترجمة من لغتهم الى لغاتنا صعبة جداً في المراحل الاولى بل سنحتاج الى سنوات أو ربما عشرات السنين للسيطرة على ذلك، وحيث ان تقدير عمر الارض بحوالي (٥) بلايين سنة وان عمر الكون يقرب من ١٥ بليون سنة لذلك فان عمر حضارات اخرى قد يكون اكبر من عمر حضارتنا، فعمر البشرية على الارض لا يزيد على بضعة ملايين من السنين ولا تملك تكنولوجيا الراديو الا منذ قرن من الزمان مضى، لذلك فان فرصة التحسس بوجود حضارات اخرى بالنسبة الى تقنياتنا على الرغم من انها محدودة جداً فهي محتملة بقدر، فاذا كانت هذه المخلوقات اكثر تقدما منا بمرحل كبيرة فستكون مؤهلة لتعليمنا بالسرعة القصوى اعتماداًعلى تقنياتها المتقدمة، لان لديها من تراكم الخبرات الشيء الكثير لتطوير الحضارة الاقل تقدماً منها وتعليمها لغتها وطبيعتها بشكل جيد وسريع معاً. اما التعرف على حضارات بتفصيلات



دقيقة فسيكون ضعيفاً بالنسبة الى قدراتنا المحدودة ولكن سيكون اسهل على الاجيال التي تلي جيلنا.



ستحتوي بعض القنوات الحضارية الكونية الأخرى على موسوعة تعاد دورياً تتضمن التاريخ والعلوم والآداب والموسيقى ومصادر عديدة والعاب مسلية ورياضية وأية امور ترفيهية اخرى لعوالم تلك المخلوقات فضلاً عن أية معلومات جديدة عن حضارات اخرى سبق ان تم اتصالها بها. كذلك ستكون لهم موضوعات وتقنيات لا نعرفها نحن في الامور الطبية والصحية مثلاً، مثل بعض الامراض التي تعتمد على نشوء الحياة من القواعد الكربونية او اية عناصر اخرى إذ سيتم عرض تصاميم لبناء سفن ومركبات فضائية

متقدمة جداً قادرة على التنقل بين النجوم بيسر وسهولة ولغايات علمية بحثية او استيطانية او حتى ترفيهية وستكون لهم القدرة على الاتصال لمسافات بعيدة جداً تقدر بلايين الكيلومترات وكذلك قدرة الرحيل او الانتقال الى مسافة طويلة جداً بدقائق.. وكذلك قدرة تدمير أية مدينة بلحظات. على كل حال ستكون حضارتهم معتمدة على تاريخ يختلف كلياً عن تاريخنا وكذلك حياتهم البايولوجية وأمورهم الاجتماعية.. ومن المحتمل ان ترسل الينا هذه الحضارة بعض النماذج من مخلوقاتهم تتمكن من تسلم موسوعة حضارتنا الوحيدة التي تحوي أموراً كثيرة تخص البشيرة من التاريخ والحضارة ومكونات الانسان والتي من غير المحتمل ان ترى مثلها موجوداً في عوالم اخرى مهما كانت سرعة الكون في النشوء. وبالمقابل سيبعثون لنا موسوعتهم مع تفسيراتها وشروحها بطريقة ذكية جداً بحيث تجعلنا نبني على الارض مرسلات عالية الكفاءة والقدرة لتبعث لهم ما يريدونه منا بما في ذلك موسوعتنا الحضارية. وستعمل المرسلات على ترددات بطرق خاصة تجعل عملية الارسال سريعة جداً من دون التداخل مع اشارات اية حضارة اخرى. اذن، نحن مقبلون على الكثير معهم فنتعلم الكثير منهم.. وسنحصل علِى حلول لكثير من الالغاز، بل سيتم وضع حلول لمعضلات كثيرة تجابه العالم، ولكن من المحتمل بالمقابل ان تظهر معضلات جديدة وتشتد اخرى بحيث ستتغير طبيعة البشرية وتفكيرها على سطح الارض لتكون على استعداد للاتصال والتعرف على حضارات اخرى.

بناءً على ما تقدم، فان الكثير من العلماء يعتقدون في الوقت الحاضر بان الحياة الذكية موجودة في عوالم اخرى، وان كان ذلك صحيحاً حقاً فستتاح لنا الفرص لتسلم الاشارات الاولى من حضارات اخرى خلال القرن الحادي والعشرين.

والله اعلم

وعندما عاد الى الارض مكوك الفضاء اتلانتس وعلى متنه رواده السبعة بعد رحلة دامت تسعة ايام كانت قد مددت يوماً واحدا عن موعد ختامها المقرر.

وهذه الرحلة هي السادسة والاربعون للمكوك، وقد تأخرت عن موعد انطلاقها يوماً واحداً بسبب تسرب الأوكسجين والهيدروجين، وهي الاولى في سلسلة من عشر مهمات لدراسة آليات المناخ وبخاصة تدهور طبقة الاوزون والاضرار التي يسببها التلوث الذي يسببه الانسان وتأثيرات الشمس.

وكان الملاحون السبعة، ومن بينهم ملاح بلجيكي، قد فشلوا في اصلاح التلسكوب الحساس الذي يرصد الاشعة فوق البنفسجية الذي توقف عن العمل في اليوم السادس للرحلة عندما انقطع عنه التيار الكهربائي.

وذكر العلماء ان التلسكوب قد اكمل اكثر من نصف عمليات الرصد التي خصصت له قبل ان يتوقف عن العمل.

وقال انطوني اونيل وهو احدالمسؤولين عن المهمة ان/ اليوم كان رائعاً ولم يطرأ اي عطل على مختبر/سايس اي/.. واضاف ان (اطلس) وهو اختار لـ (المختبر الفضائي للتطبيقات والعلوم/ هو الآن عبارة عن اله تصنع الفجر/.

وبفضل مدفع الكتروني يقوم منذ ٢٤ ساعة باطلاق شعاع الكتروني في الجو نجح الرواد في صنع فجر صناعي مكررين ذلك نحو عشر مرات في المناطق القريبة من القطب الجنوبي لدراسة الحقول المغناطيسية للارض.

واجرى طاقم اتلانتس تجربة اتصال بالراديو مع الرائدين الروسيين الكسندر فيكتورنكو والكسندر كليري الموجودين على متن محطة /مير/ الفضائية لكنهم فشلوا في تلك المهمة.

ورأى العالمان ان الذين يشرفون على المهمة من مركز نتسغيل هو ان الرحلة جارية على اكمل وجه تقريباً.. والخلل الوحيد في التلسكوب فوست لا يعمل.. وقالت المسؤولة العلمية عن الرحلة مارشاتور ان السبب يعود الى وجود عطل كهربائي شل التلسكوب الذي ينبغي ان يلتقط صوراً بالاشعة فوق البنفسجية البعيدة.

وينبغي ان تقوم المركبة الفضائية بدورات منتظمة حول نفسها لتوجيه الاجهزة الثلاثة عشر الموضوعة في قمرتها نحو الاهداف التي ينبغي مراقبتها في الغلاف الجوي والشمس والكون وانقسم طاقم المركبة على فريقين يضم

كل منهما ثلاثة رواد تبادلوا العمل ليلاًونهاراً.. ولأن مختبر سايس اي/ لم يزود بغيار تكييف الضغط يعمل كل فريق في الطبقة العليا للمركبة دون ازعاج الفريق الآخر الذي ينام في الطبقة الادنى ويحصل كل رائد على حيز يبلغ حجمه نحو عشرة امتار مكعبة.

وفي اليوم الثامن للرحلة واصل الملاحون مهمة استكشاف المكونات الكيميائية المؤثرة علىالتوازنات البيئية الهشة لاجواء الارض وهم يضعون اللمسات الاخيرة على بعض التجارب قبل عودتهم الى الارض.

وقال العالم الفرنسي /جان لوبرتو/ المشرف على احدى التجارب الرئيسة الجارية على متن اتلانتس لوكالة الصحافة الفرنسية ان /التزايد السريع لغاز الميثان المنبعث من روث الابقار الى الاجواء قد يؤدي خلال /١٠٠/ الى /٢٠٠/ عام الى تبريد حرارة كوكب الارض.

واوضح لوبرتو ان جهازا على متن المكوك يؤخر امكانية قياس التوزيع العمودي لشكلين من اشكال غاز الهيدروجين/ الهيدروجين العادي والهيدروجين الثقيل/ وتحديد كمية المياه على ارتفاع ٨٥ كم/.

وتهدف هذه التجربة الفرنسية البلجيكية المشتركة ايضاً الى توضيح الاضطرابات الغريبة على ارتفاع نحو ١٠٠ كم وتقلبات توزيع كميات المياه على بعض الإرتفاعات.

وشدد لوبرتو على ان ازدياد انشطة تربية المواشي علىالارض يرفع كميات الميثان في الاجواء بمعدل (١٠،٥) بالمائة سنوياً ويمكن لهذا الغاز ان يشكل حجاباً يلف الارض اذ يتحول في الطبقات العليا من الاجواء على ارتفاع ١٥/ و ٥٠ كم الى ماء يتكثف بشكل على ارتفاع ٨٥ كم غيوماً من الجسيمات الثلجية.

ويمكن في خلال قرون اي في غضون فترة قصيرة جداً بالمقاييس الجيولوجية ان ينجم عن تشكيل هذا الحجاب تبريد خطير لحرارة الارض بسبب انعكاس الطاقة الصادرة عن الشمس عليه قبل وصولها الى الارض.

من ناحية اخرى فإن التجارب المقررة اجراؤها علىمتن المكوك تمت كما هو متوقع باستثناء تلك التي قام بها احد التلسكوبات ومدفع الالكترونات المصمم لتشكيل فجر صناعي اللذين اصيبا في الايام الاخيرة

باعطال.

وكان قد اعرب العلماء الذين يتابعون مهمة اتلانتس وعودهم نحو (٢٠٠) عالم من بينهم ١٥ عالم فرنسي عن ارتياحهم لنتاج هذه الرحلة واعتبروا هذه النتائج قد تخطت جميع التوقعات.

وقال جيزار توليه العامل في المركز الوطني الفرنسي للابحاث العلمية المشرف على الفريق الفرنسي البلجيكي المشترك الذي يجري دراسات طيفية لاشعة الشمس لقد حصلنا حتى الآن على كمية من المعطيات الطيفية اكثر باربعة اضعاف من تلك التي تم تسجيلها بواسطة مختبر الفضاء (سايس لاب ب ١) في العام ١٩٨٣.

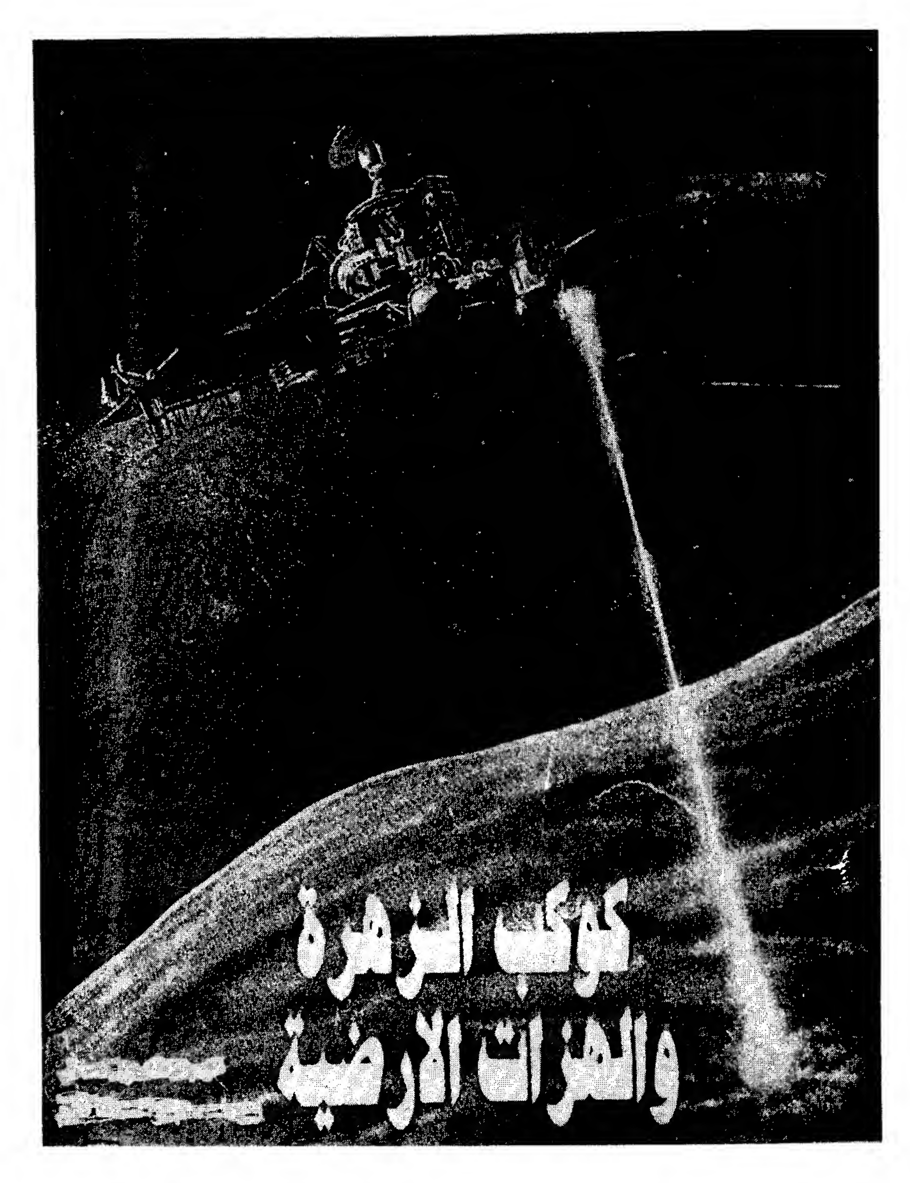
كوكب الزهرة والهزات الارضية

رصدت المركبة الفضائية ماجيلان (Magellan) انهياراً هائلاً في كوكب الزهرة بسبب حدوث ما يشابه الهزة الارضية، يقول بعض العلماء ان ذلك يعد اول مؤشر على ان هذا الكوكب يشابه الارض ما زال نشطا من الناحية الجيولوجية.

وقد وصف هذا الحدث بأنه اكتشاف كبير جدا لانه لم يعرف بعد ان كانت الكواكب الاخرى في المنظومة الشمسية ما زالت نشطة بهذا الشكل.

وقال احد علماء مشروع ماجيلان ان الانهيار حدث خلال الاشهر الثمانية الماضية وبلغت مساحته (٨×٢) كم وان الطاقة اللازمة لمثل هذا الحدث توازي ما تحتاجه هزة ارضية بقوة خمس درجات على مقياس ريختر المؤلف من تسع درجات وان تسمية هزة الكوكب هو التعبير الوحيد الذي يمكن اطلاقه لانهيار بهذا الحجم والذي وقع في منطقة خط الاستواء العظيم في الزهرة والمعروف ايضا بمنطقة افروديت.

لقد اكتشف الحدث الدكتور (جيفري بلاوت) ليلة الخميس المصادف التاسع والعشرين من آب ١٩٩١ عندما كان يقارن صوراً التقطت بأشعة اكس للمنطقة قبل (٢٤٣) يوما في دورة ماجيلان الاولى للكوكب بصور



التقطت للمنطقة نفسها الاسبوع الماضي اثناء الدورة الثانية للمركبة ووصف عملية رصد التغيرات الطارئة على الزهرة بأنها واحدة من اهم اهداف بعثة ماجيلان وقال لقد اثبتنا الآن ان الزهرة نشطة من الناحية الجيولوجية تماما كنشاط كوكب الارض.

واشار الى ان القشرة الارضية مكونة من صحون تكتونية تتحرك

باستمرار وان الهزة الارضية تحدث عندما تكون الصحون الواحد مقابل الآخر والمناطق التي تلتقي بها تسمى بالصدع او شرخ.

وكان الكوكب يعرف قبل ان تقوم ماجيلان بالتقاط صور له بوساطة اشعة اكس العام الماضي بالكوكب الغامض لانه مغطى بطبقة كثيفة من الغيوم ولا يمكن رؤية سطحه بالتلكسوب او غيره من المعدات البصرية ولكن العلماء تمكنوا باستخدام اشعة اكس من وضع خارطة له ذات ثلاثة ابعاد تبين المرتفعات الشاهقة والسهول والمقذوفات البركانية تنساب بتدفق اشد من تدفق النيل.

ويذكر ان ماجيلان ستواصل التقاط خارطة الزهرة حتى العام ١٩٩٥ في الاقل.

لماذا لا تمطر في كوكب الزهرة؟!!

بدأ كل من كوكبي الزهرة والارض الوجود ضمن غلاف مليء بالابخرة المتصاعدة الناجمة عن احتكاك الاجسام الصخرية اما سبب الاختلاف الجوهري بين الكوكبين الآن فهو قرب كوكب الزهرة من الشمس لدرجة ثبات الابخرة في اجواء الكوكب وبمرور الوقت تلاشيها، بينما يكون الحال على الارض مختلفاً اذ تبرد هذه الابخرة لتتكاثف في المحيطات وفي الاجواء وبالتالي حصول الامطار.

يقدم تاكانومي ماتسوي من جامعة طوكيو نموذجاً حسابياً للاجواء ونتاجاتها بالتصادم وقد طبق ذلك مؤخراً للكشف عن أجواء الارض والمحيطات، وكانت اهم نتائج ذلك البحث ان بداية قشرةالارض كانت ساخنة بسبب هذه التداخلات والتأثيرات لدرجة تراكم المحيطات من الرواسب MAGMA (الصهادة) بسبب جوها المحتوي على معدل (١٠)٢١ كم من ابخرة المياه نجمت عن الابخرة المتصاعدة من هنا وهناك.

يشابه كوكب الزهرة كوكب الارض من ناحية الكتلة وقد يشكل بدوره النتائج نفسها وعندما حاول العالم الياباني تطبيق نتائج نموذجه المطبق

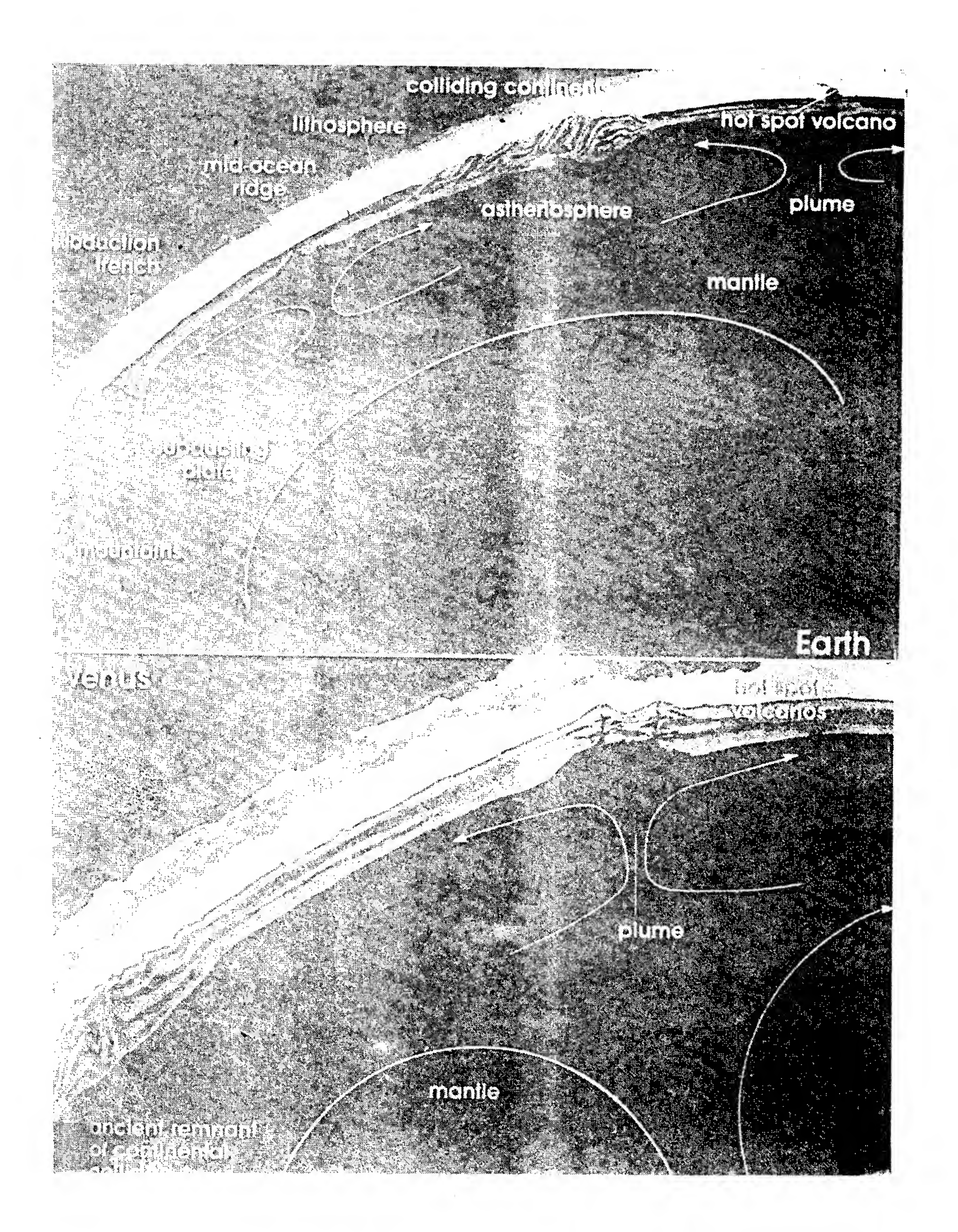
على كوكب الارض على كوكب الزهرة فان الاحصائيات والارقام الناتجة كانت واضحة ومطابقة تماماً.

ضمن النتائج المتطورة الاخرى قال (تاكانومي ماتسوي) انه على رغم أن درجة حرارة كتلة كل كوكب تعتمد فقط على نسبة تكتل الجزيئات التي حالما تتصادم لا بد ان تنتج برودة نسبية في الاجواء لحين الوصول الى نسبة متوازنة وان هذه النسب المتوازنة تتوقف على الموازنة بين الاشعاعات الفضائية التي تنعكس على سطحها بسبب الاشعة فوق البنفسجية المنعكسة عنها خاصة في الطبقات التحتانية ويظهر ان كوكب الزهرة لم يصل بتاتاً الى درجة برودة توفر له مناخاً ممطراً فيؤدي ذلك الى انفصال (الفوتونات والايونات) خلال الجو الى هايدروجين يتطاير الى الفضاء والى اوكسجين يتأكسد بعد ذلك الى كاربونات خلال البيئة.

إن نموذج العالم الياباني لا يؤكد بالضرورة وجود طبقة سميكة من الكاربون المؤكسدحول كلا الكوكبين في اول بداياتهما، وبدأ القلق يساور بعض علماء الفضاء والفلك وعلماء طبقات الارض لكون حساباتهم ومعدلاتها كانت قد اوحت لهم ان الشمس كانت بدرجة حرارة اقل عندما كان الكوكبان في بداية تماسكها عما هي عليه الآن وان درجة الحرارة على الارض قد لا تسمح باذابة الجليد عليها الا اذا كان هناك في الاجواء كاربون مؤكسد نتيجة تأثيرات النباتات الخضراء.

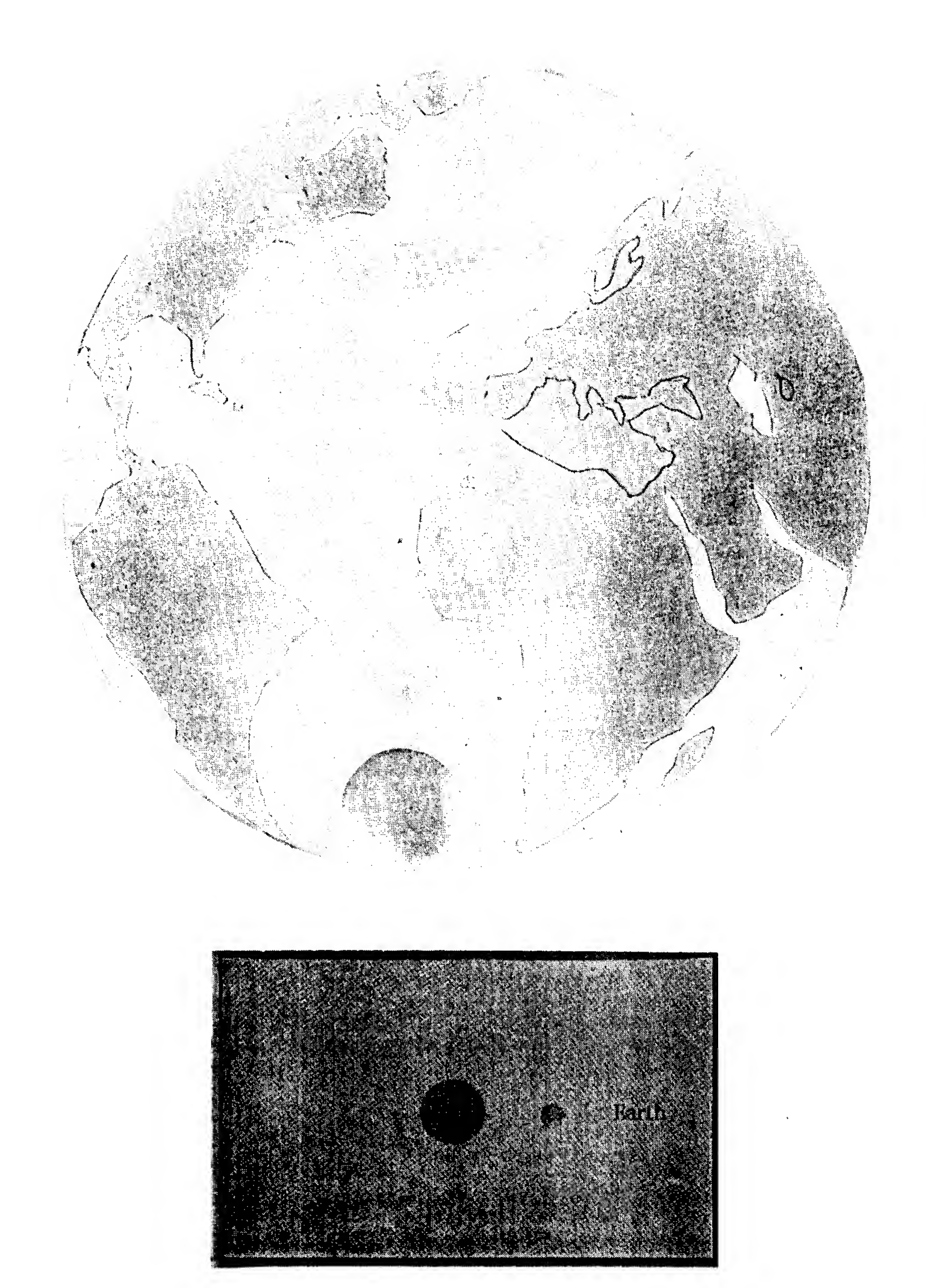
يؤكد فريق العمل الياباني اهمية التصادم بين الحرارة وبين ضغط الطبقات العليا في الارض وان معدل درجة حرارة اول الامطار على الارض كانت ٦٠٠ ك التي انتجت المحيطات اللاحدبة على رغم انخفاض درجة حرارة الشمس نسبياً.

يرى البيولوجيون والفلكيون أن في ذلك نوعاً من المقاييس الخاصة بمعرفة نسبة الاوكسجين في الصخور المتحجرة التي ترجمت مؤشراً الى ان طبقات الصخور تحت المحيطات ترتفع درجة حرارتها الى ٤٢٠ ك وهذا مما لا ينسجم ونموذج اليابانيين ويقول ماتسوي ورفيقه (آبي) ان تطور التفاعلات بين الجو والمحيطات والجزيئات المتورعة قد ادت دوراً كبيراً في نشوء اصل قارات الارض.



كوكب الزهرة: الفردوس الذي تحول الى جحيم..!

«هل من سبيل للكشف عن الاسرار التي ما يزال كوكب الزهرة



يـحـتـفـظ بـهـا؟ خصـو صـاً إذا عـرفـنـا انـه يُعد الـكـو كـب الشـقـيـق لـكـر تـنـا

الارضية،وكان يمتلك مناخ كوكب الارض ذاته قبل اكثر من ثلاثة ملايين سنة..!)).

تشير كل القرائن الى أن كوكب الزهرة ما هو الا الكوكب التوأم لكوكبنا. وتذهب معظم الفرضيات العلمية التي تتعلق بهذا الموضوع بان كلا الكوكبين ولدا سوية، وفي منطقة واحدة من نظامنا الشمسي، فضلاً عن ذلك فان كليهما يمتلك أبعاداً وكتلة متقاربة جداً. بيد ان كوكب الزهرة يعد اقرب الىالشمس من كوكبنا – إذ يقارب معدل بعده عن الشمس ١٠٨ ملايين كيلو متر، مقابل ١٥٠ مليون كيلومتر في ما يتعلق بكوكب الارض – ولهذا السبب يستلم الزهرة طاقة شمسية تعادل ضعف ما تستلمه كرتنا الارضية – وهذا ما دفع ((فونيتيل))، قبل ثلاثة قرون، ان يتصور مناخ كوكب الزهرة على انه امثل مناخ، ويَعُده الكوكب ذو الربيع الدائم!
غير ان الحقيقة عكس هذا التصور تماماً. إذ كشفت المجسات الفضائية ان لكوكب الزهرة مناخاً لا يطاق، بسبب وجود طبقة جوية سميكة تغلف سطحه، وتتكون حصراً من غاز كاربوني تتخلله غيوم حامضية (من حامض الكبريتيك). وازاء هذه المواصفات، ونظراً لارتفاع درجة حرارته التي تصل الى (٤٧٠) درجة مئوية، لتفوق كثيراً درجة حرارة انصهار مادة الرصاص والزنك، ولهذا يمكننا ان نعد سطح كوكب الزهرة جحيماً حقيقياً، خصوصاً إذا عرفنا ان الضغط الجوي السائد هناك يصل الى (٩٠) ضغط جوي ارضي.
لكن السؤال الذي طالما شغل بال علماء الفلك وجعلهم في حيرة من امرهم هو: كيف شهد كل من كوكب الزهرة، وكوكب الارض تطوراً مغايراً للآخر..؟
يعتقد بعض الباحثين، حالياً، ان كلا الكوكبين كانا في بداية تكوينهما شأنهما شأن باقي كواكب مجموعتنا الشمسية – يمتلكان جواً من الهيدروجين والهيليوم إذ كان هذان الغازان الأخيران هما المهيمنين على جو السديم الذي كونهما. غير ان الكوكبين مدار البحث، وبسبب قلة كتلتيهما، لم يستطيعا الاحتفاظ بغلافهما وقتئذ مدة طويلة، إذ سرعان ما افلت منهما، وتشتت في الفضاء الخارجي. ونتيجة للسخونة الداخلية لكلا الكوكبين

ووجود النشاط الاشعاعي في موادها بدأت هذه الاخيرة تطلق بخاراً من الازوت والميثان والغاز الكاربوني (ثاني اوكسيد الكربون) وبخار الماء لتعمل على حفظ درجة الحرارة شيئاً فشيئاً وتكون جواً ثانياً عوضاً عن الجو الاول.

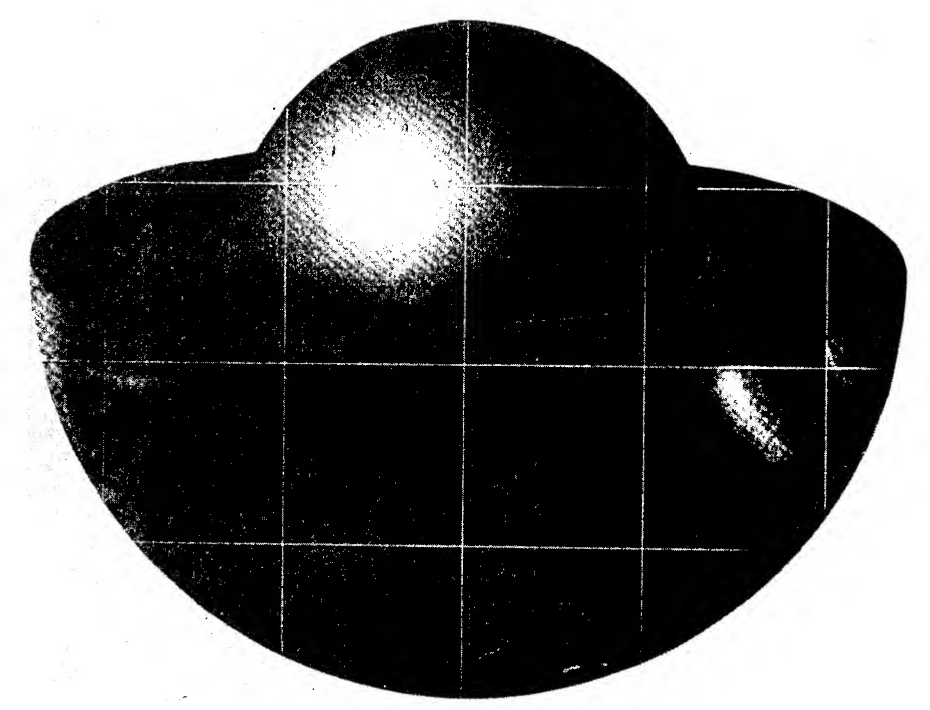
مهدت درجة الحرارة، والضغط الذي ساد كوكب الارض في تلك الفترة الغابرة الى ظهور الماء في حالة سائلة واخذ يملأ تدريجياً بحيرات كبيرة، كيما تتحول بعد ذلك الى محيطات. في حين اخذ الجزء الاعظم من الغاز الكاربوني يثبت نفسه وببطء شديد على الصخور ليكون الكاربونانت، وعملت ظروف اخرى مؤاتية باتجاه تشكيل جو ارضي يتكون من الاوزون والاوكسجين...

بقيت درجة حرارة كوكب الزهرة اعلى كثيراً من درجة حرارة الارض، بسبب قربه من الشمس، و لم يعد بمقدوره الاحتفاظ بالماء على هيئة سائل فوق سطحه. لقد اخذ بخار الماء والغاز الكاربوني يشكلان طبقة سميكة تعصر جو كوكب الزهرة وتزيد من ضغطه الجوي ايما زيادة. اخذ هذا الضغط الجوي يتفاقم اكثر فاكثر بسبب تزايد درجة حرارة الكوكب، إذ اتاحت هذه الطبقة السمية لاشعة الشمس ان تمر من خلالها لتسقط على سطح الكوكب، وتعمل في الوقت ذاته على امتصاص الاشعة تحت الحمراء اي الحرارة المنبعثة من سطح الكوكب - وبتصاعد درجة الحرارة تشتت بخار الماء واصبح جو الزهرة مثلما نعرفه..!

عندما اطلقت المركبة الفضائية الامريكية «بايونير فينوس» في نهاية عام ١٩٧٨، استطاعت اختراق جو كوكب الزهرة، أتاحت لعلماء الفضاء وللمرة الاولى، ان يحددوا طبيعة العلاقة النظيرية المشعة بين الديتريوم والهدروجين، اضافة الى التعرف عن كثب على نسبة بخار الماء الموجود في الجو، اذ كشف النقاب عن وجود كميات هائلة من بخار الماء في جو الزهرة يعادل (١٠) مرة ما هو عليه الحال في الجو الارضي.

احدث هذا الاكتشاف الجديد ظهور افاق لم تكن بالحسبان. إذرأى الباحثون في ذلك دليلاً على ان كوكب الزهرة كان في الفترات الاولي من تكوينه، شأنه شأن الارض، مغطى بالمحيطات التي اخذت تتبخر فيما بعد. وظهرت العديد من الفرضيات في ما يخص تبدد الماء الموجود فيجو كوكب

الزهرة، نذكر منها بشكل خاص تلك التي ذهبت الى القول الى ان جزءاً كبيراً جداً من جزيئات الماء على ارتفاعات عالية اخذت تتحلل بفعل اشعة الشمس فوق البنفسجية، اضافة الى التفاعلات الكيمياوية للماء مع اكاسيد الصخور. اما الهيدروجين الذي شرع يتحرر بكميات كبيرة، فلقد تبدد في الفضاء الخارجي بسبب خفة وزنه، في حين بقي الديتريوم الاثقل وزناً داخل جو الكوكب.



ترسخ الاعتقاد لدى الكثير من الباحثين في الوقت الحاضر بان كوكب الزهرة وكرتنا الارضية كانا يمتلكان مناخاً متشابهاً جداً خلال المراحل الاولى من تكوينهما، إذ دامت تلك الفترة نحو مليونين الى ثلاثة ملايين سنة، وان المحيطات لم تكن موجودة على سطح كوكب الزهرة فحسب، بل ان طوبوغرافية هذا الكوكب ومجمل تكويناته تشابه الى حد كبير ما لدى الارض.

على ان كل ما تقدم ما هو الآ فرضيات علمية لا تستند الى معطيات مادية ملموسة. إذ ما زال سمك وتكوين الطبقة التي تغلف كوكب الزهرة

يعيق تماما المجسات الفضائية من التقاط الصور واجراء التحاليل اللازمة للوقوف على جزء من الاسرار التي تكتنف هذا الكوكب. لذلك عمد التقنيون الى استخدام طريقة التصوير الراداري التي تتيح لهم الحصول على خرائط تخطيطية لسطح هذا الكوكب، سواء من خلال التلسكوبات الراديوية الارضية مثل مركز ارسيبو الموجود في بورتو ريكو، او من خلال المركبة الفضائية الامريكية «بايونير فينوس الاولى»، إذ قامت بعملية مسح تخطيطي شبه شامل لمجمل التضاريس الموجودة على سطح هذا الكوكب، ومن على ارتفاعات متفاوتة.

شهد عام ١٩٨٣ تغطية كاملة لحوالي ٣٠٪ من سطح كوكب الزهرة في المنطقة الواقعة في نصفه الشمالي، عن طريق التخطيط الراداري من خلال المركبة الفضائية السوفيتية فينيرا ١٥،١٦ ، واعطت هذه الاخيرة صور تخطيطية اوضح عشر مرات عن سابقاتها.

اشارت مجمل المعلومات التي تم الحصول عليها ان ثلثي هذا الكوكب يشتمل على سهول واسعة مرصعة على ما يبدو بفوهات عميقة بعض الشيء، قد تكون آثاراً لاصطدام نيازك قديمة جداً. اما الثلث الآخر من سطح هذا الكوكب فيتكون من سلسلتين جبليتين كبيرتين. وازاء ندرة المعلومات المتوفرة عن كوكب الزهرة، ينتظر الباحثون بشوق كبير المعطيات التي ستقوم المركبة الفضائية الامريكية «ماجلان» بنقلها اليهم، إذ تم اطلاق هذه المركبة من قبل السفينة الفضائية اطلنطس في الخامس من شهر مارس الماضي، وستصل هذه المركبة كوكب الزهرة في شهر آب المقبل. ويؤمل ان تأخذ المركبة «ماجلان» مداراً قطبياً كما تقوم باجراء مسح تخطيطي راداري من على مسافة تتراوح بين ٢٥٠ - ٢١٠٠ كم متر، فضلا عن قيامها بدراسة الفوهات التي يشك فيها انها فوهات بركانية والتأكد من وجودنشاط بركاني هناك حسب ماتضمنته بعض الفرضيات. ويأمل الباحثون ايضاًالتوصل الى معرفة تفصيلية فيما يخص حقل الجاذبية الموجود على ظهر هذا الكوكب ومكوناته الداخلية.

تعد النتائج التي ستتوصل اليها المركبة الفضائية ماجلان في غاية الاهمية لانها ستسلط الضوء على تاريخ الكوكب الذي نعيش عليه.

الكتلة الغامضة

الخطوط الكونية والعدسات الجذبية وظواهر اخرى تشكل حالات مثيرة... متى بدأت هذه الظواهر عبر تاريخ الكون؟ هل تغيرت.. وما هي اطوال تلك الخطوط وعلاقتها بالكوازرات.. كل هذا يتحدث عنه المقال مع آراء العلماء ونظرياتهم.

هناك بعيداً... شيء ضخم يصعب تفسيره كان الهواء ساكناً تماماً فوق كيت بيك في مدينة ايريزونا. لكن الرؤية لم تكن واضحة بالنسبة لعالم الفيزياء الفلكية ايروين ترنر كانت النجوم تتلألأ وتقفز كالاطفال المفرطي النشاط.يطلق الفلكيون على هذا الاضطراب الجوي بـ «الرؤية السيئة» وفي مثل هذه الليالي يخلدون الى النوم تاركين عملهم الارصادي.

اما ترنر فيقول «لم اكن اريد ان ابدد الوقت الثمين للتلسكوب لذا اخرجت من حقيبتي البحث الذي كنت محتفظاً به لمثل هذه الليلة».

كان هذا العالم محظوظاً اذ فعل ذلك. فالاكتشاف الذي حققه وزملاؤه تلك الليلة كان نصراً كبيراً للفلكيين وحافز عمل لواضعي النظريات، اما بالنسبة للراصدين فقد دعاهم الى ان يتوجهوا بتلسكوباتهم البصرية والراديوية والمايكروية الى نقطة في حافة برج العذراء.

هناك في فضاء ما بين المجرّات شيء غير اعتيادي وغير مرئي بعيد وضخم جداً كأنه كتلة تعادل الف مجرة، لا احد يعرف ما هو ومن اين اتى ليكون هناك. وهذه الظروف تعني ان افكار اليوم حول تكون الكون يجب ان تتغير.

ان الاختصاص الدقيق لترنر هو البحث عما يسمى بالعدسات الجذبية وهي الاجرام السماوية التي تشبه نسبيا المجرات القريبة او المجاميع المجرية التي تقسم ضوء الكوازرات البعيدة الى صور متعددة. وقد سبق ان علم اينشتين ان الجاذبية القوية تحني اي شيء حتى الاشياء القريبة من انعدام الوزن مثل حزمة الضوء. وعلى مسافة طويلة – نصف الطريق عبر الكون الى الكوازرات فان الانحناء يكون مهماً جداً اذ ان الضوء من كوازار واحد يبدو كأنه يأتي من موقعين مرة واحدة.

اكتشفت العدسات الجذبية اول مرة عام ١٩٧٩ ومنذ ذلك الوقت تم اكتشاف العديد منها ويبقى العالم ترنر احد افراد الفريق الذي يطمح في البحث الى اكثر من ذلك. ويقول ان الصور في العدسات الجذبية قريبة من بعضها جداً في السماء، ولرؤية الصور منفصلة يجب ان يكون الجو صافياً تماماً.

في تلك الليلة عرف العالم المذكور وزملاؤه ان قوة تجمع الضوء للتلسكوب الضخم الذي قطره اربعة امتار في اعلى جبل كيت بيك لم تف بالغرض. لذلك تحولوا من الفحص الدقيق المحتمل الى النظر في البعيد الاحتمال اذ ان الصور الملتقطة لاجرام العدسات الجذبية النموذجية كانت منفصلة بحوالي (٣ – ٦) ثواني قوسية وكان هناك جرمين من الاجرام المرشحة تبعد حوالي ٣٠ مرة كلاً على حدة – على امتداد ٢،٦ دقيقة كاملة حوالي عشر قطر القمر وهو بدر تقريباً. ونظراً لان المسافة بين الصور هي عبارة عن تأثير كتلة الشيء المتداخل لذا يجب ان يكون هذا الشيء عملاقاً.

يتساءل ترنر بقوله هل هذا الجرم عدسة؟ ربما لا. لكن في الحقيقة ان صور هذين الجرمين من الكوازرات كانت قد شوهدت من قبل العالم آرب وجماعته عام ١٩٧٩ وهم الذين بينوا ان البعد بين هذين الجرمين كبير جداً وافترضوا أن التشابه كان متطابقاً. وكان هناك بحث يخمن سبب مثل هذا الجذب المشهدي لكن احداً لم يأخذ الامر بصورة جدية. يقول ترنر لهذا السبب احتفظ بمثل هذه البحوث في الملف. انها تستحق النظر ثانية ولكن فقط عندما تكون الارصادات المهمة الاخرى غير ممكنة. وكان من الطبيعي لهذا العالم ان يُدهش لوجود الشيء البعيد الاحتمال محتملاً. فالكوازرات كانت متطابقة في المسافة والشكل ولا بد ان تكون شيئاً واحداً لكنه يشاهد مرتين.

الطريقة التي اتبعها الفلكيون في تأكيد ان الكوازرين شيء واحد هي بالنظر الى طيفهما بدقة بواسطة تحويل ضوء الجرم الى الوان كقطرات المطر التي تحول ضوء الشمس الى قوس قزح. فكان عليهم ان يؤكدوا شيئين عن، الكوازرات:

اولا يمكنهم ان يكشفوا عن الغازات الموجودة في الجو الخارجي

للكوازار – وهذه الغازات تبدو بوضوح كخطوط سوداء في الطيف المستمر. وفي هذه الحالة فان الخطوط في كلا الطيفين تكون متطابقة فعلاً وتطابقها في الكوازرات غير اعتيادي. او لنكون اكثر دقة انها متطابقة في جزء الطيف الذي شاهده ترنر وزملاؤه. لكن فريقاً اخر من الفلكيين في المرصد الاوروبي الجنوبي كانوا قد نظروا الى جزء اخر وادعوا ان هناك خطوطاً ثنائية في الطيف غير ملائمة للطيف الكلي.

على رغم ان هذه النتيجة لا تعني الكثير بحد ذاتها. لأن المسارات الضوئية لمثل هاتين الصورتين من غير المحتمل ان تكون بالطول نفسه وعلى مسافة بلايين السنين الضوئية ويمكن ان تختلف بالف سنة ضوئية او اكثر. وربما يعني هذا ان الضوء من صورة واحدة هو اكثر بالف سنة ضوئية من الضوء في الاخرى – وان مظهر الكوازار يمكن ان يتغير اكثر من ذلك.

ثانياً، يمكن للفلكيين معرفة بعد الكوازرات الحقيقية من الارض.بمعرفة اين تقع خطوط الطيف على لوحة الالوان الطيفية. ولو ان الكوازرات تتحرك بعيداً عنا كما هي وبطريقة محتومة في التوسع الشامل للكون فان ضوءها ينخفض في التردد وتبدو اكثر احمراراً مما هي عليه اما الخطوط السوداء فتتزحزح نحو النهاية الحمراء للطيف بدرجة تكون نسبية لاستعادة سرعة الكوازار الذي هو بدوره مستقل عن بعده وكلما كان بعيداً تكون الزحزحة اكبر.

ومن هذه التجربة يتبين ان الكوازرين هما في المسافة نفسها بالضبط ومرة ثانية حصل تزامن كبير وفي الحقيقة لو شوهد كوازار واحد بواسطة تلسكوب ترنر فان الجرم الذي تدفع جاذبيته بصوره بعيداً يكون هائلاً جداً ويتعذر وصفه بصورة وافية.

تثور بعض المشاكل بسبب هذا الرأي فمثلاً يقول ترنر لو ان هذا الشيء مجموعة فسيكون اكبر جرم تم رصده لذا يجب ان يكون مرئياً. لكن صور اعماق السماء في المنطقة لا توضح شيئاً ولو انه مثل باقي المجاميع فلا شك سيكون مغموراً في الغاز الساخن والغاز يحرف اشعاع محيط الموجة الصغرى الذي عم الكون بعد الانفجار الاعظم.

لكن المشاهدات النهائية بتلسكوب الميكروويف لا ترينا تأثيراً واضحاً

البتة. لهذا السبب نرى الفلكيين يستشهدون بالأجرام الغريبة كالثقب الاسود الهائل مع عدد كبير من مليون بليون كوكب.

يتكون الثقب الاسود المألوف (لو صح استعمال هذه اللفظة لهذا الشيء الذي لم يلاحظ في الحقيقة) عندما احترق وقود نجم اكبر من الشمس بعض الشيء وانهار. ولو ان النجم كبير فان الانهيار لا يقف عند رصد الذرات ولا يقف عند سحق هذه الذرات الىمسحوق دون ذري. وفي الحقيقة لا يقف ابداً مهما تصبح الجاذبية السطحية عظيمة لأن الضوء نفسه لا يمكن ان يتفاداها. ولذلك فان الثقب الاسود يشبه روش موتيل Roach Motel الكوني: يصح للمادة ان تدخل ولكن لا يمكنها ان تخرج. انها تنمو بامتصاص اي شيء يمر في طريقها. ويمكن ان تتكاثر فوق الايونات بكتلة من آلاف وحتى ملايين النجوم.

يعتقد الفلكيون ان عدداً هائلاً من الثقوب تقع في مركز العديد من المجرات ومن ضمنها مجرتنا. والكون الذي عمره ٢٠ بليون سنة في الاكثر صغير جداً لالف ثقب اسود في مجرة للنمو بالطريقة الاعتيادية.

بصرف النظر عن المرشحات المحتملة فان الاجرام من هذا النوع تصبح غريبة: ومن المحتمل ان يكون الجرم موضوع البحث «خطأً كونياً»، وخللاً في بنية الزمان والمكان ويقول عالم الفيزياء الفلكية من جامعة برنستون جي. آر. غوت «في الحقيقة ان هذه الحالة مثيرة للغاية لاننا تنبأنا بان الخطوط الكونية يمكن ان تنتج عن جرم ضخم من هذا النوع».

بالنسبة لغوت فان الخطوط الكونية هي تكوينات شبيهة بالخيوط تركت منذ بداية تاريخ الكون عندما كانت هناك طاقة وليس مادة. وبتحجر الكون تركت هذه الخطوط بدون تغيير كفقاعات الهواء المحبوسة داخل الثلج المتجمد سريعاً. وعلىرغم انها اقل من امتداد نطاق الذرة وطول الخطوط فيها يبلغ بلايين السنين الضوئية وان طول كل انج فيها له تأثير انجذابي مساو لكتلة تبلغ بلايين الاطنان لذا يعتقد الفلكيون ان حلقات الخط الكوني ربما تعمل كبذور للانجذاب تثير المادة الى ما اصبح مجرات في اخر الامر.

على رغم عدم احتماليتها فان كلا الخطوط والثقوب السوداء ما تزال ممكنة وكلاهما يعمل على اكثر من تصوير كوازار واحد وهو موضوع بحث

لتجارب اخرى. وكلاهما على سبيل المثال تصور الكوازرات الاخرى ولامجرات في القطعة نفسها من السماء. وقد استخدم الفلكيون في مرصد ماونت بالومات تلسكوب هيل Hale البالغ قطره ٢٠٠ انة للنظر الى الصور المزدوجة الاخرى في المنطقة ويقول ترنر «انهم لم يجدوا اي شيء لحد الآن لكن الوقت ما زال مبكراً لكي يعني الكثير».

لو انهم وجدوا صوراً متعددة على رغم أن نموذجها يمكن ان يؤكد او يقرر اي الاشياء المصورة المقترحة فان الثقوب السوداء والخطوط الكونية يجب ان تنتج عن صورتين او اكثر ويجب ان يكون هذا الشيء غير متناسق كمجموعة مجرات... ان ازواج الصور التي عملها الثقب الاسود بالامكان تنظيمها شعاعيا حول موضع الثقب والصور التي عملها الخط ستباعد الخط في نقطتين مختلفتين على طول امتداده.

هناك حلول اخرى تتأتى من توهج الموجات الصغرى المعتدلة البرودة التي تعم الكوم. وكل جرم من الاجرام المرشحة يحرف الموجات الصغرى بطريقة مختلفة. فالغاز الساخن في مجموعة المجرات ينشرها امام منظف فراغ الانجذاب gravitational vacum cleaner للثقب الاسود فيجعلها تتلاشى فوق القرص المحدد بوضوح، كما ان انحناء الفضاء حول الخط الكوني يجعلها تبدو وكأنها تقفز في الكثافة يميناً على الخط.

حول فريق من الراصدين تلسكوبات المايكروويف (٧) امتار نحو الشيء المقترح. ويقول رئيس الفريق «لو كان لديك نظرية محببة الى نفسك لما يوجد هناك فمن المحتمل ايجاد برهان لها في بياناتنا لكن الدليل لا يوجد هناك». اما الملاحظات الاخرى فيجب الانتظار حتى الشتاء القادم عندما يكون الجو فوق نيوجرسي اقل تشبعاً ببخار الماء واكثر وضوحاً للموجات الصغرى، وحتى ذلك الحين او الى ان تتمكن التلسكوبات البصرية من اكتشاف شيء ليس على الفلكيين الا التساؤل... انه التساؤل الذي يجعل هذا الاكتشاف مثيراً والاشياء الوحيدة التي يمكن ان تكون هناك اما ان تكون غير موجودة او يجب ان تكون مرئية. لذا يجب على الفلكيين اما ان يشكوا في افتراضاتهم او يحاولوا ملاءمتها مع نظرياتهم او المجيء بنظريات جديدة. وربما تكون العدسات الجذبية شيئاً لم يفكر به احد.. اوربما يكون هناك

العديد منها. والكلمة المتداولة هي قد يكتشف جرم ثان بانقسام واسع بين الصور.

اجسام مضيئة في قبة السماء

بمناسبة مرور ١٠١ عاما على انشاء برج ايفل المشهور من قبل المهندس كوستاف ايفلز ١٨٨٦ يعد مهندسو وفيزيائيو فرنسا اليوم مشروعا جميلا لم يسبق لاحد ان صمم مثله لاقامة حلقة ضوئيةمكونة من اقمار صناعية او اجسام مضيئة مرئية تحيط بالكرة الارضية وعلى ارتفاع ٨٠٠ كيلومتر.

ويتكون هذا المشروع من١٠٠ كرة مكونة من (Mylar) قطر كل منها ٦ أمتار مطلية بطبقة خفيفة من الألمنيوم وأنابيب من Kevlar and Mylar) طول كل منها ٢٤٠ متراً تتخلل الكرات يتم شحنها للفضاء بأحد أنواع صواريخ أريان.

وقبل عملية الانطلاق يجري رش كل كرة وانبوب بالماء فعندما تخرج



تلك الحلقة الضوئية من الصاروخ على ارتفاع ٨٠٠ كيلومتر وتنتشر في مدار الارض يتبخر الماء بفعل حرارة الشمس فتنتفخ من جراء ذلك الكرات والانابيب وتأخذ شكلها النهائي اي شكلها الحلقي المنير ويمكن حينذاك رؤيتها من كل بقعة من بقاع الارض.

تبلغ كلفة هذا المشروع ١،٣ مليون مارك اما وظيفته فهي الاضاءة فقط لا غير.

الثقوب السوداء وكيفية معرفتنا لوجودها

الثقوب السوداء اجسام سماوية ذات كثافة لا تصدق وجاذبية كبيرة جداً اذ لا يستطيع حتى الضوء الانبعاث منها رغم ان سرعة الضوء تبلغ ٣٠٠،٠٠٠ كيلومتر في الثانية لذا يحجب ثقب اسود الرؤية في حين تؤثر جاذبيته نحو الخارج.

واذا دخلت مادة في مجال جاذبية مثل هذه الثقوب السوداء فإنها اي المادة تمتص وتهوى بسرعة عالية جداً في الجسم السماوي، وقبل أن تختفي المادة الى الابد ترسل بسبب سرعتها الهائلة انواعاً مختلفة من (الاشعة) بضمنها راديوية واشعة سينية ذات طاقة عالية تستطيع (اي الأخيرة) اختراق طبقات الجو الارضي..

ظهر علم الفلك السيني منذ اعوام قليلة عند اختراع التلسكوبات الفضائية التي اكتشفت مصادر سينية عديدة في السماء فاصبحنا نعرف الآن النجوم السينية المزدوجة والمصدر السيني (١١) في برج البجعة. علماً بأن الحديث يدور حول نظام نجمي مزدوج يظهر منه نجم واحد فقط اما النجم الثاني فلا يبعث اي ضوء الا أن الاشعة السينية القوية هي دالته التي تفضح امره.. كما أن الدلالات تشير الى تعلق الامد بثقب اسود يمتص مادة من خلال مرافق له غير مرئي وهكذا تصلنا الاشعة السينية.

أكتشف ايضاً انبعاث اشعة راديوية وسينية قوية من الكوازارات راديوية – زرقائية QUASAR.

وتظهر في هذه الغيوم النجمية المتكونة من عشرات المليارات من النجوم تذبذبات قصيرة الزمن من الاشعة تنبعث من منطقة صغيرة في المركز وكمية رهيبة من الطاقة تبعث خلالها لا يمكن توضيحها فيزياويا. الا أن الاعتقاد الشائع يشير الى وجود ثقب اسود في قلب الغيمة النجمية يمتص كمية كبيرة من المادة النجمية بل وبلغ المر أن ساد الاعتقاد بوجود ثقوب سوداء في المجرات وفي قلب مجرة درب التبانة ايضاً بسبب انبعاث الاشعة الراديوية والسينية من المجدات كما في مجرتنا ايضاً...

الثقوب البيضاء

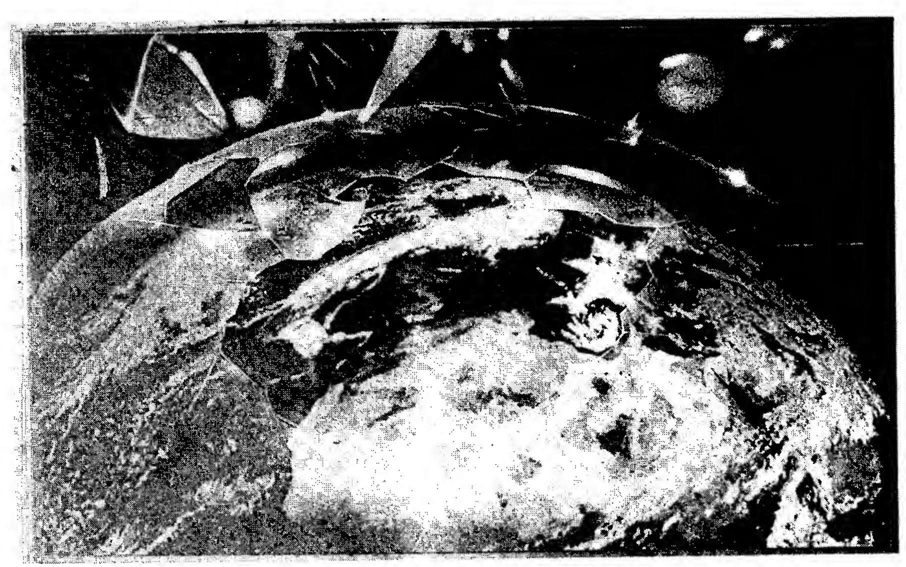
إمتداداً لنظرية الثقوب السوداء، اهتم بعض العلماء، بصياغة تصورات نظرية ونماذة رياضية لتفسير بعض الظواهر الكونية الغامضة واذا كانت نظرية الثقوب السوداء تثير لدينا دهشة كبيرة فإن نظرية الثقوب البيضاء الدوارة تبدو لنا اكثر غرابة ودهشة حيث أن الثقوب السوداء الثابتة ستبدو لنا امداً غير مثير اذا ما قورنت بتلك الثقوب الدوارة، التي تمتلك قوة جذب هائلة نظراً لسرعة دورانها، وانطلاقاً من الاحتمالات النظرية لوجود مثل هذه الثقوب، فإن احدث رأي لبعض العلماء شدد على أنه هناك تدفقات كونية تأتي الى كوننا المرئي من كون آخر مجهول لا يعرف العلماء عنه اي شيء: فالمادة التي تلتهمها الثقوب السوداء الدوارة تنتقل الى كون آخر غير مرئي بالنسبة لنا عن طريق ما يطلق عليه اسم النفق الكوني Wormhole وينبثق هناك على شكل تدفقات كونية يطلق عليها اسم ثقوب بيضاء whiteh -ole والثقب الابيض على العكس من الثقب الاسود فبينما تقوم هذه الاخيرة بجذب والتهام المادة الى مركزها بعد أن تقوم بتمزيقها تفقد تلك المادة كل خصائصها او خاصيتها المميزة وتندفع هذه المادة من خلال النفق الكوني لتنطلق مرة اخرى وبشكل مختلف في الكون الآخر بشكل ثقب ابيض وهذا ما جعل بعض العلماء يحاولون ايجاد صلة ما بين مجدات معينة وبين بعض اشباه النجوم «الكوازرات» فهناك اعتقاد بأنها ربما تكونت

منطلقة منها حيث استند هؤلاء العلماء على ملاحظاتهم التي تذهب بالقول بأن بعض الكوازرات تبدو اخفت بريقاً من رفيقاتها بحيث يبلغ ١٪ من تألق المجدات المصاحبة لها. ومع ذلك لإن الكوازرات الخافتة تصدر كمية مذهلة من الطاقة.

ويرى أنه هناك نوعان من الكوازرات يمكن أن تتطور وتصبح مجدات، فالاكثر ضياء تتحول الى مجرات هائلة، أما الاقل ضياء، فيمكن أن تتطور وتصبح مجدات اقزام ولا غرابة في ذلك اذا عرفنا أن الكوازرات هي متدفقات كونية او ثقوب بيضاء. فالمادة التي تنتجها تكون شديدة النشاط وتنطلق بقوة هائلة، وهذا تفسير معقول لمشكلة الطاقة التي تمد الكوازرات بذلك النشاط الجبار الذي يصل الينا من على بعد بلايين السنوات الضوئية. وما زالت الابحاث جارية للتأكيد فيما اذا كانت الكوازرات هذه هي ممهدات لولادة مجرات جديدة. ولقد صاحب هذه الفكرة افتراض يقول: إنه كلما تقدم العمر بالمجرات فإن الكثير من النجوم فيها قد تتطور وتشيخ ثم تلقي حتفها كثقوب سوداء صغيرة، وإن نواة المجرة عندما تتقدم في العمر تصبح ثقباً اسود كبيراً يستمر بالنمو، ويتحول الى ثقب اسود هائل يقوم بالتهام المادة المتبقية في المجرة، وينتج مقداراً عظيماً من الاشعاع عندما تنطلق الطاقة كنتيجة لاصطدام الجزيئات بعضها بالبعض الاخر وهي تدخل على شكل دوامة في افق الحدث للثقب الاسود لذلك اقترح بعض العلماء إنه ثمة ثقب اسود ينمو داخل مجرتنا، وبعد أن يصل هذا الثقب الاسود الى حد معين – لا يمكن تعينه لحد الان – تنبثق المادة في شكل جديد في الكون الآخر بشكل ثقب ابيض، وتتم عملية ولادة جديدة. لكن كل ذلك هو مجرد افتراضات لتصورات نظرية.

أبحاث العلماء وثقب الاوزون

أعلن فريق من العلماء يعمل الآن في القطب الجنوبي عن سببين طبيعيين لثقب طبقة الاوزون الذي وجد هناك.



صورة رقم (١) تبين الصورة نضوب الاوزون فوق القطب الجنوبي الذي اكتشف اولاً.

فقد تحدى هذا الفريق الذي يضم ١٨ عالماً شتاء القطب الجنوبي لقياس (١٥) اثراً مختلفاً للغازات في الطبقة العليا من الغلاف الجوي ونقلوا بعض الاكتشافات الاولية عن طريق القمر الصناعي الى مؤسسة العلوم القومية في واشنطن.

من المعروف أن الاوزون يحمي الارض من الاشعاع فوق البنفسجي. وطبقة الاوزون هذه تتناقص على القطب الجنوبي لكل سنة. وتحدث اوطأ التركيزات عادة في شهر تشرين الاول. ففي ذلك الشهر من العام الماضي انخفضت نقطة التحول على القطب الجنوبي اى نصف ما كانت عليه عام ١٩٧٥.

إن التفسير الطبيعي لهذا «الثقب» هو الفترات الطويلة من الزمن في تدفق الاشعاع من الشمس. لكن قائد البعثة ذكر أن من المحتمل أن يكون ذلك غير صحيح. وأن قياسات اكاسيد النتروجين في الطبقة العليا من الغلاف الجوي تظهر إن هذه الغازات تكون غزيرة جداً للسماح بإجراء القياسات المذكورة.

هناك عملية اخرى تحض تيارات الهواء المرتفعة فوق القارة هي غير

محسوبة الآن ايضا. ويعتقد أن مثل هذا الارتفاع ربما يعوض عن الغازات الموجودة في الطبقة العليا من الغلاف الجوي مع الغازات الموجودة في الطبقة السفلى من ذلك الغلاف واذا كان هذا صحيحاً فمن الممكن أن تكون المقادير العالية نسبيا لاكاسيد النيتروجين في الطبقة السفلى من الغلاف الجوي موجودة ايضا في الطبقة العليا من ذلك الغلاف لكن العلماء لم يكتشفوا مثل هذه المستويات العالية.

ذكر قائد البعثة أن نضوب الاوزون فوق القطب الجنوبي يحدث بسرعة مع نصف الزيادة الحاصلة تقريباً خلال (٢٠) الى (٣٠) يوما. وإن المطابقة العمودية لنضب الاوزون شديدة جداً، كما أن الطبقات التي هي ضمن (١٠٠) م لكل ممارسة لفقدان الاوزون هي من ٢٠٪ الى ٨٠٪ ويتغير ارتفاع الثقب من (١٢) الى (٢٠) كلم. وتعد الهالو كاربونات (Halocarbons) مثل كاربونات الكلوروفلوريد المنبعثة في مكيفات الهواء ورذاذ الدخان من الاشياء الرئيسة المشتبه بها خلال البحث عن سبب النضوب.

يدور الخلاف هنا حول الدرجة التي تؤثر فيها الشمس على طبقة الاوزون في الأرض وذكر علماء كيمياء البيئة الموجودون في القطب الجنوبي إن التغيرات هي في تدفق الاشعاع من الشمس. واستناداً الى اكتشاف هذا لا نستطيع توضيح وجود ثقب الأوزون على القارة الجنوبية. لكن تقرير مجلة (Nature) يعطي الدليل القاطع على التأثير الشمسي بتركيز اكاسيد النيتروجي اعالي الجو وإن ما وجده الباحثون في احدى مراكز اكاسيد النيتروجين في اعالي الجو.

تؤثر مركبات النيتروجين على انحلال الاوزون في الطبقة العليا من الغلاف الجوي وهذه المركبات تحدث تأثيرات كيماوية تسبب انفصال الاوزون عن الاوكسجين. لذلك يبدو أن الشمس تلعب دوراً كبيراً بتطور الثقوب في طبقة الاوزون التي تظهر فوق القطبين الجنوبي والشمالي.

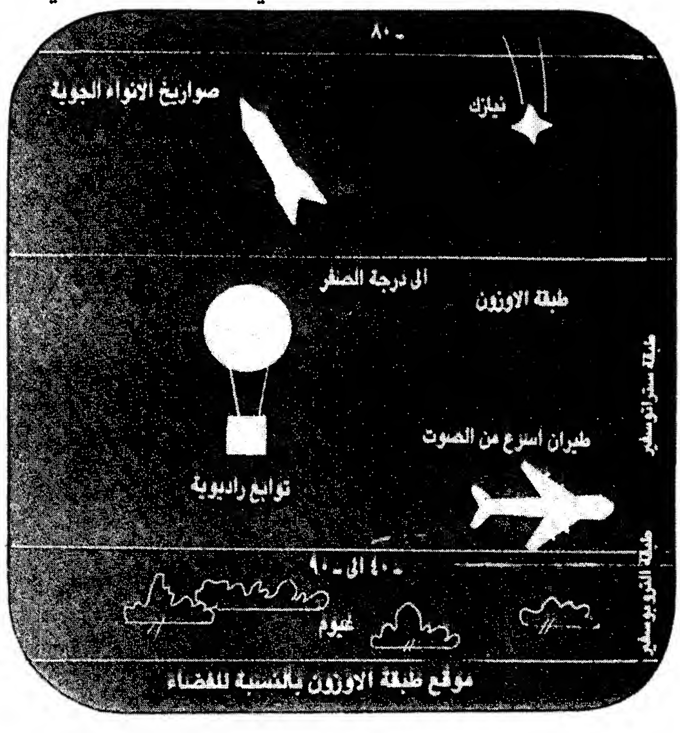
جاء الدليل الجديد نتيجة لاربع تجارب مختلفة للاقمار الصناعية، واظهرت جميع التجارب الزيادة المأساوية لكمية اكاسيد النيتروجين في الجو على ارتفاعات (٢٥) الى (٤٠) كلم في اسفل ووسط خط العرض لنصف

الكرة. وفي السنوات الثلاث الماضية كانت الزيادة وفي نقطة واحدة بنسبة ٦٥٪ وقد فسر العلماء هذه الظاهرة بأنها تؤثر على البروتونات من الشمس وعلى كيمياء اعالي الجو.

للنشاط الشمسي دورة أمدها ١١ سنة تقريبا وللفترة من عام ١٩٧٩ ولغاية عام ١٩٨٤ كانت الشمس نشطة بشكل غير عادي خاصة عام ١٩٧٩ اذ بلغت الذروة في ذلك العام وكان معدلها فيه اعلى من معدل الذروات الاثنتي عشرة السابقة... وبعد مرور سنتين على تلك الذروة في ذلك العام وكان معدلها فيه اعلى من معدل الذروات الاثنتي عشرة السابقة... وبعد مرور سنتين على تلك الذروة كان معدلها اشد من المعدل الذي سبقه والمقاس عام ١٩٦٩.

كان تركيز الاوزون فوق شمال أميركا واوربا واسيا مؤخراً منخفضاً كانخفاضه في عامي ١٩٥٨ و ١٩٨٠ وقد اشار العلماء الى أن الشمس في ذلك الوقت قد وصلت الى اعلى ذروة من النشاط.

يذكر احد العلماء أن اخبار البعثة في القطب الجنوبي «لم تبطل»

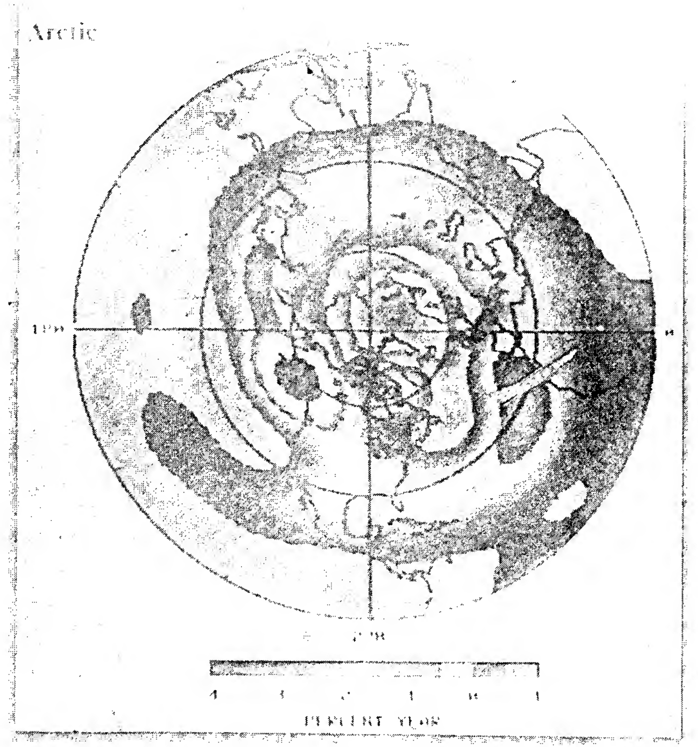


موقع طبقة الاوزون بالنسبة للفضاء

الفكرة في الترابط بين زيادة النشاط الشمسي وانتاج اكاسيد النيتروجين وبين انخفاض تركيز الاوزون في الارتفاعات الوسطى مما يعطي للباحثين سبباً في النظر ملياً عن كيفية التغيرات الشمسية التي ربما تكون سبباً بتكون الثقوب في طبقات الاوزون في مناطق كلا القطبين.

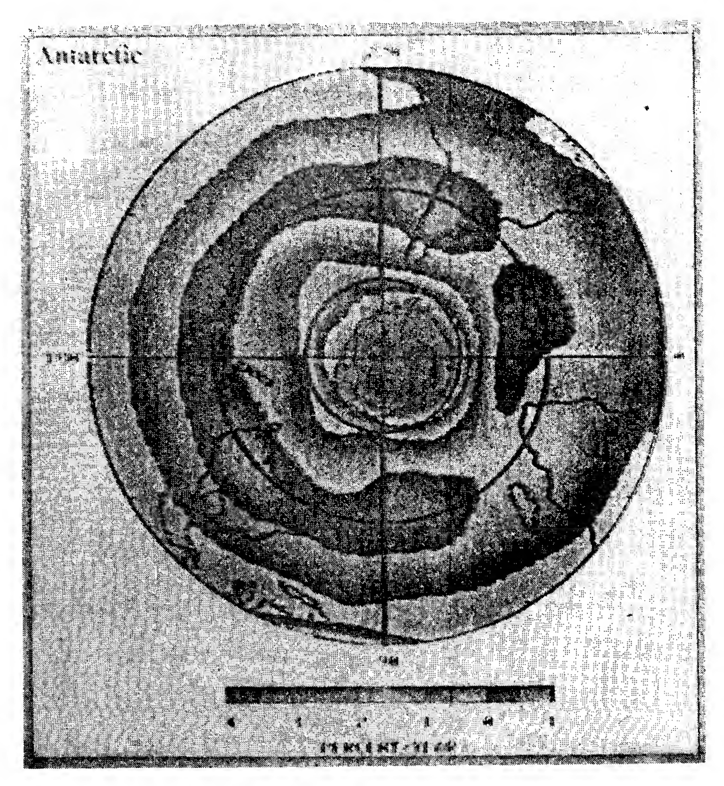
يبدو أن وجود فريق العلماء في القطب الجنوبي قد جاء قبل الوان في رفض احتمالية العلاقة السببية للشمس. وإن موضوع الكيمياء الضوئية لما يحدث في اسفل وبحوالي (٢٠) كغم يحتاج الى دراسة اكثر.

بلغت الشمس حدها الادنى من النشاط في صيف عام ٩٨٦ والاشارة باستعادة مستويات الاوزون يلائم هذا النموذج ويذكر أن ثقب الأوزون الذي ينمو الآن فوق القطب الجنوبي هو بالعمق نفسه الذي كان عليه في



صورة رقم (٢) تبين الصورة أن ثقب الاوزون في القطب الشمالي اصغر منه في القطب الجنوبي فهو يغطي ثلث المنطقة تقريباً.

العام الماضي الا أنه على ما يبدو يغطي مساحة صغيرة. أما فكرة الانخفاض في السنوات الماضية فقد دحضت الآن.



كيف سينتهي الكون؟

لا شك أن تساؤلاً كالذي يطرحه عنوان هذا المقال يلامس، بل ويهز، فينا جميعاً اوتاداً حساسة عدة، ويستنفر كل ما انغلقت عليه منطقة (الغريزة) في النفس، ويقحمنا، لا محالة، في مواجهات فلسفية وميثولوجية ومعرفية ينجر اليها حتى من لم يسمع يوماً بكلمة فلسفة. ولكن عندما تكون الكلمة للعلم في موضوع ما، حتى وإن كان بفداحة موضوعنا هذا، فإن اصوات (المدافع) جميعاً، فلسفية كانت او معرفية او فكرية، ينبغي أن تهدأ وأن تدع الجميع يصغون الى صوت العلم المعاصر الداوي.

لقد تخطى العلم منذ امد بعيد تلك التصورات التي كانت تنظر الى

الكون على انه حالة سكونية قامت منذ الازل وستتواصل الى الابد، وإن صورته عند تكونه (ولادته). ويسود اليوم التفكير الذي يتعامل مع سيرة الكون على انها مراحل متعاقبة من الصيرورة والسيرورة والتبدل يزداد معها، باطراد، اتساعه وتباعد اطرافه وتنائي مجراته. وبصدد آفاق تلك المسيرة يكاد جميع علماء الكونيات أن يتفقوا على أن كوننا سوف يبلغ، وعلى نحو شبه مؤكد، (يوماً) ما نهاية ما. «النهاية، اهي برد شديد ام انسحاق هائل؟»

لكن السؤال الاهم في هذا الخصوص هو ما يتعلق بالسيناريو الذي يرسم تلك النهاية. فهل سيفارق كوننا «وجوده» من خلال (برد) شديد ام (سيموت) في عملية تقوض (انسحاق) هائل؟ إن الاجابة على هذا التساؤل تعتمد الى حد كبير على احد المجاهيل الفلكية الحاسمة، الا وهو كمية المادة الطليقة في السماء. فإذا كان الكون لا يحتوي من تلك المادة الا كمية تقل عن تلك التي عدها العلماء «الكثافة الحرجة Critical density فإن ذلك يعني انه (الكون) سيظل يتمدد الى الابد، وسوف تستهلك النجوم، الواحدة تلو الأخرى، وقودها و(تنطفىء) ليخمد الكون، في النهاية، في حالة برد شديد لخرائب نجمية تظل متمددة.

اما اذا كان للكون ما يزيد على تلك «الكثافة الحرجة» فإن الجاذبية سوف تتباطأ وتمكس (او تعاكس وتبطل) تمدده، وسوف ينهار الكون على نفسه في عملية «انسحاق او تقوض» هائلة. ولكن، ولسوء الحظ، ليس من السهل او المتيسر الآن بالنسبة للعلماء تقدير كمية الكتلة التي في الكون الآن.

فالكون قد لا يشتمل سوىء على تلك المكونات الاعتيادية التي تعرفها، كالنيوترونات والبروتونات والالكترونات المعروفة. وبالمقابل، قد يكون (الكون) مكوناً، كلياً تقريباً، من «مادة داكنة او مظلمة» غريبة، اي من دقائق ما تزل غير مرئية حتى الآن، كالنيوترينوات Nisutrinos والاكسيونات Axions أو دقائق Weekly Interactive massive particles (WIMP) أي الدقائق الثقيلة الضعيفة التفاعل التي يطلق عليها اسم «الغوتينوات photinos» أو «الجرافيتنوات gravitinos».

أحقاً أن كتلة كوننا ناقصة؟

من المعروف أن علماء الفلك يستطيعون باستخدام قوانين نيوتن في الحركة [التي تعتبر الاساس للميكانيكا الكلاسيكية، وفي قانون الفعل ورد الفعل، وقانون تناسب التغير في الحركة مع القوة المسببة لها. وقانون استمرارية الجسم في سكونه او حركته المنتظمة الى أن تغير حالته قوة مؤثرة – م]. أن يقدروا كتلة الاجسام المألوفة التي تضيء وتتحرك في السماء، ولكنهم عندما – يجمعون تلك الكتل يجدونها لا تشكل في مجموعها اكثر من ١٪ من الكثافة الحرجة.

واذا اضفنا الى ذلك كتلة الاجسام التي لا تُضيء، والتي لا يمكن بالتالي رؤيتها رغم ان بالامكان الاستدلال على وجودها من خلال حركات المجرات) فإن كتلة الكون ربما تصل، اجمالاً، الى ١٠٪، او ٣٠٪ (كحد اقصى) من الكثافة الحرجة. وهي، بلا شك، اقل بكثير من ما هو مطلوب للتنبؤ بان العالم سوف ينتهي بعملية انسحاق عظيمة، وهو ما يعني ان حسابات العلماء تلك توحي باننا في طريقنا الى «برد» شديد يسدل الستار على وجود كوننا.

لكن العديد من علماء الفلك ما زالوا غير مستعدين بعد للقبول بوضع خاتمة لهذه المناظرة. ويُصر البعض منهم على ان مكونات الكون لا بد ان تكافئ «الكثافة الحرجة»، وإلا فإنه، كما يزعمون، كان سينتهي (مجهضاً)، قبل ولادته، إما منفجراً الى اجزاء او منهاراً collapsing خلال اللحظة التي اعقبت الانفجار الكبير.

يصل هؤلاء العلماء الى الاستنتاج بأن ٩٠٪ من كتلة الكون ليست (بالداكنة) فقط، بل هي ايضاً شيء آخر غير المادة الاعتيادية (التي نعرفها) – اي بناء فوقي غامض، المجرات فيه مجرد منارات Bencone «هل يشهد عقدنا الحالي كشف لغز نهاية الكون؟

ان مسألة كثافة الكون، وبالتالي مصيره ونهايته، ربما تُحلّ خلال عقدنا الحالي. ويبني العلماء الكثير من الآمال على المساعدة التي يمكن ان تُسديها التلسكوبات الجبارة، ومنها تلسكوب الفضاء هوبل Hubbl، من خلال

قيامها بحسابات دقيقة للغاية لتمدد الكون. كما يُنتظر الكشف عن المزيد من أسرار (المادة الداكنة) لكوننا. وفي هذا الصدد يسعى عالم الفيزياء الفلكية انتوني تايسون، على سبيل المثال، الى استكشاف تلك المادة، على نحو غير مباشر، وذلك من خلال متاعبة الكيفية التي تكسر بها (تلك المادة) الضوء القادم من أشباه النجوم «الكوازرات Quasare»النائية.

ان الاستنتاجات والدلالات التي ينطوي عليها اثبات وجود المادة الداكنة، بالنسبة لعلم الكونيات، قد تكون غير معروفة حتى الآن، لكنها ربما كانت هائلة، نظراً الى ان ذلك سيعني ان ٩٠٪ من الكون مكون من دقائق لا تدخل الآن في اطار قاموس معرفتنا العلمية. لذا فالانتظار حتى ينجلي الموقف في نهاية هذا العقد أصبح ضرورة بقدر ما هو حاجة في الواقع.

العلوم أنهار تصبّ في محيط واحد هو المعرفة ثم الإيمان

عندما يسود الظلام

تظلم السماء وتثور البراكين وينقلب حال الأرض.. تشرق الشمس من المغرب، وتغرب من المشرق، وتغور البحار وتطغى على الأرض.. تكون نهاية الإنسان والمخلوقات أجمعين.. والسبب انقلاب الأرض في دورانها، بحيث ينقلب القطب الشمالي إلى مكان القطب الجنوبي، والعكس بالعكس فتخرج الأرض ما في بطنها تجشأ وقيئا. هذا السيناريو ليس لفيلم من أفلام الرعب، ولكنه ما يتنبأ به عالم من علماء الطبيعة ويؤيده فيه عالم من علماء النفس المشاهير في أمريكا، ويتوقعون حدوثه عند سنة ٢٠٠٠ ميلادية!! حيث ينتهي العالم، ويفنى الخلق جميعا.

هذه النبوءة التي لا تستند إلى أساس علمي سليم ومؤكد، ليست النبوءة الوحيدة عن نهاية العالم.. فكلما اقترب ميعاد نهاية القرن العشرين، وبالتالي الألف الثانية الميلادية، كلما تزاحمت الأفكار وتسابقت الوساوس عن قرب نهاية العالم. استنادا إلى بعض الآيات التي وردت في الأناجيل والتوارة (العهد القديم)، والتي تنبأت بقدوم ثان للسيد المسيح عليه السلام، مع نهاية السنة الألفين.. ليحكم الأرض ويوحد كلمة الناس قبل أن تقوم القيامة

وتأتي النهاية.



ولكن العالم المتقدم يؤمن بالنهاية إيمانا أكثر حضارة وأكثر واقعية، وهي نهاية قائمة على الحرب النووية التي لا تبقي ولا تذر.. حرب ضروس مدمرة، تنطلق فيها آلاف القنابل الذرية والهيدروجينية، فيموت من يموت

من الإشعاع الذري والحرائق والتدمير ليغطي الأرض بسحاب داكن يحجب نور الشمس ويمنع خيراتها، وهي مصدر الحياة ومصدر استمرارها، فيموت الزرع ويقل الأوكسجين رويدا، وتذوب الحياة بالتدريج كما تذوب قطعة السكر في الماء.

هذا هو المسمى الشتاء النووي **Nuclear winter** وهو آتٍ لا محالة، إذ أتت الحرب الذرية المسماة بالحرب الثالثة والأخيرة، حتى إن الرئيس الأمريكي السابق ريجان كان يؤمن بأن نهاية العالم ستأتي قريبا بعد حرب ذرية، ولكن هذا الإيمان لم يكن مصدره إيمان ريجان بالغيبيات (وإن وجد أحيانا!!)، ولكنه تكتيك سياسي ليحصل على ما يريد من اعتمادات مالية مسماة «حرب الكواكب»!!



ريجان

ورغم هذا فقد آمن بما قاله عدد كبير من الأمريكيين، خاصة من عامة الشعب الذين لا يميزون بين أكاذيب السياسة وحقائق الحياة.

ولكن الأطباء لهم رأي آخر.. هناك وباء جديد وطاعون اجتاح العالم هو مرض الإيدز.. هذا المرض الذي يسببه فيروس ضئيل هزيل، ولكنه شديد المكر شديد الدهاء، يغير جلده كلما أحس باقتراب اكتشاف مصل واحد منه.. فتظهر منه أنواع جديدة شديدة الضراوة شديدة الغزو للإنسان. ويتنبأ الأطباء – خاصة المتشائمين منهم – بأن هذا الفيروس سيزداد ضراوة مع

الأيام، وأنه عند سنة ٢٠٠٠ سيصبح من الضراوة، بحيث يغزو العالم كله شرقه وغربه، شماله وجنوبه، يقضي على الملايين، فيعم الدمار وتتوقف عجلات الحياة لعدم وجود أناس يكفون لاستمرارها.

وإن الإيدز سوف يهاجم الحيوانات أيضا بل والحشرات، فتنهار الحياة، نتيجة لاختلال نظام التعايش، وتبادل النفع ونمو النبات مصدر القوت ومصدر الطاقة والأوكسجين.

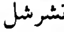
وعلماء البيئة لهم رأي مخالف تماما.. فهم يؤمنون بأن الخطر الذي يهدد الأرض، إنما هو خطر ارتفاع الحرارة المطرد، وبالتالي ذوبان الجليد خاصة في القطبين، ثم ارتفاع مياه البحار والمحيطات لتطغى على الأرض وتغرق الأحياء.

هذا الارتفاع، هو نتيجة تراكم الغازات (وخاصة غاز ثاني اكسيد الكربون الناتج عن الاحتراق) في شكل طبقة عازلة تسمح بدخول حرارة الشمس إلى الأرض، ولكنها تعزل ولا تسمح بتصاعدها، تماما كما تفعل «الصوبة» الزراعية التي تحجز حرارة الشمس داخلها، ولا تسمح بمرورها وتبريد الأرض بعدها، فتنمو النباتات الاستوائية في «عز برد الشتاء»، ونرى الخضروات والفاكهة في غير أوانها، وفي أحسن صورها حجما وطعما، هذه الظاهرة هي التي تسمى ظاهرة الاخضرار Green house effect



هتلر





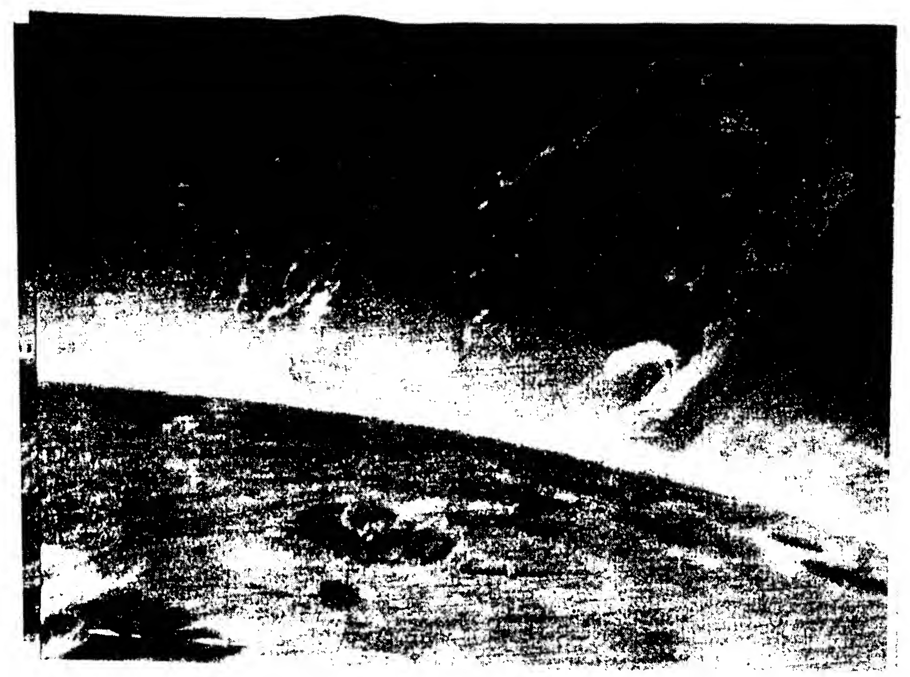
والعالم مقبل على ظاهرة مثلها، نتيجة «صوبة» هائلة الحجم تغلف الأرض كلها وترفع حرارتها باستمرار حتى تغرق تحت طوفان جديد.

ثم أتى اكتشاف تآكل طبقة الأوزون.. والأوزون غاز مثل الأوكسجين، ولكن تركيبه الجزيئي مختلف.. يحيط بالأرض كلها في مكان من الغلاف الجوي، ويمتد إلى عدة كيلومترات سمكا وارتفاعا..

هذا الغلاف الغازي له قدرة عازلة لما يسمى بالأشعة الكونية، والأشعة تحت الحمراء التي تأتي للأرض من الشمس.. وإذا قدر لها اختراق الغلاف المذكور أو «الحرس الشديد» الذي يحيط بالأرض، فإن لها تأثيرات مدمرة على الأحياء منها حروق الجلد، ومنها سرطانات جلدية وعضوية شديدة الفتك.. وعندها يصبح التعرض للشمس خطرا جسيما لا يقل عن خطر التعرض للإشعاع النووي.

ويأتي علماء الاجتماع والأجناس برأي مخالف وتنبؤ آخر.. هو زيادة السكان الرهيبة.. ويقولون إن سنة ٢٠٠٠ سيصل عندها عدد السكان في العالم إلى اكثر من ٥ مليارات ، بحيث لا يكفي الغذاء ولا الماء!! فتقوم الحروب ويقتل الأخ اخاه للحصول على كسرة خبز أو كوب ماء.. وهم يقولون: إن تزايد السكان يقابله تناقص في الرقعة الزراعية، وهجوم الأرض الصحراوية على الأرض الزراعية (التصحر).. ثم الجفاف وقلة الأمطار مما يزيد الطين بلة، فيقل الغذاء وتهاجر جحافل الجياع من مكان إلى مكان تهاجم الأحياء وتستولي على ما تجده من طعام، فتقوم الحروب ويعم الفساد والفوضى وينتهي الإنسان.

ويقول علماء الاجتماع: إن ثورة الجياع تخلق زعماء من المتطرفين والمهووسين، ومدعي التدين يقودون الرعاع إلى السلب والنهب، ويسود دين التطرف الأعمى، وهو طريق مؤكد للدمار، ويقولون أيضا.. إن الزريات في العالم ستصبح ذات قطبين لا ثالث لهم.. أناس أثرياء جدا، ويملكون كل شيء، وأناس فقراء جدا لا يملكون شيئا.. قطب موجب وقطب سالب لا يلتقيان، بل هما متنافران متباعدان، تزداد الكراهية بينهما مع الأيام حتى الانفجار.. وعندها لا يبقى على الأرض من دابة إلا هلكت بين فكي الصراع.



جانب من سطح الشمس يبين أنواع النشاط الشمسي المختلف الصفات
الذي لم يحدث في جو الشمس

ويتدخل علماء الفلك بحزم ويقولون: إن كل الاحتمالات التي ساقها غيرهم لا تؤثر على الأرض تأثيرا مدمرا، بل كون التأثير مؤقتا يقضي على عدد كبير من الناس، ولكن يبقى بعض الشراذم ، وبعد عدة أحقاب، تعمر الأرض مرة أخرى بسلالات جديدة، وهم يقولون: إن النهاية سوف تأتي من الفضاءالخارجي، ويسوقون عدة احتمالات، منها احتمال اصطدام نيزك كبير الحجم (نصف حجم القمر مثلا) بالأرض بقوة تؤدي إلى تدمير الحياة، وتقلب الأوضاع رأسا على عقب، أو أن الشمس سوف تهرم وتشيخ، والشمس عندما تهرم أو تشيخ يتضخم حجمها ويتضاعف فتبتلع الأرض وسائر الكواكب في جوفها. والزمن عند الفلكيين عدة آلاف من السنين مما نعد لذلك، فالفناء بعيد ويحتاج لآلاف أخرى من السنين.

وفي القرن السادس عشر تنبأ رجل مشهور يدعىنوستراداميس، بعدة أحداث مستقبلية، تحقق منها الكثير مثل وجود نابليون وهتلر والثورات الفرنسية والأمريكية وغيرها. وكتب تنبؤاته في شكل رباعيات شعرية سماها

العصور "Centuries" ولقد اهتم الناس طوال السنين والقرون بدراسة هذه الرباعيات، وفسرها كل واحد منهم بما يشاء، حتىإن جوبلز وزير دعاية هتلر المشهور استغلها في غزوه لفرنسا، مدعيا أن نوستراداميس ذكر أن ألمانيا سوف تغزو العالم وتقهره.

ولكن الداهية تشرشل رئيس وزراء بريطانيا استغلها بطريقة عكسية وفسرها بطريقة أخرى، بأن ألمانيا سوف تندحر وأنها لن تقوم لها قائمة.. ويبدو أن تفسير تشرشل هذا كان الأقرب للصواب.

المهم أن نوستراداميس هذا ذكر في إحدى رباعياته أن العالم في سنة ١٩٩٢ تبدأ فيه عدة حروب تتصاعد بالتدريج حتى ١٩٩٩، وعندها تقوم حرب نووية مدمرة بين الشرق والغرب، يموت فيها الملايين من البشر، وتستمر ٢٧ (هل هي ٢٧ يوما أو ٢٧ شهرا، أو ٢٧ سنة لم يعرف أحد).

ولكن نوستراداميس لا يذكر نهاية العالم بهذه الحرب، بل يقول: إنها سوف تنتهي بقيام عالم جديد من السلام سيستمر ألف عام، وإن الدنيا لن تزول إلا قرب نهاية الألف التالية.

وبعد هناك نظرية قديمة تقول: إن الأحداث تتصاعد باستمرار في نهاية القرون، وإن الثورات والحروب تقوم عادة في هذه الفترات، ويبدو أن انتهاء قرن وبداية قرن آخر له آثار نفسية، تصيب الشعوب وتدفعها إلى طريق الخيال المدمر.

ولكن قمة التصاعد والقلق تكون في نهاية الألف من السنين.. ففي نهاية الألف الأولى سنة ٩٩٩ حدثت اضطرابات وثورات، واقتنع سكان العالم حينذاك بقرب النهاية، حتى أن دولة مثل إيسلندا انقلبت كلها إلى الديانة المسيحية «وكانت قبلها وثنية» سنة ١٩٩٩، ولما فات الميعاد وبدأت سنة ١٠٠١ عاد الجميع إلى ما كانوا عليه..

سوف تتصاعد إحساسات النهاية طوال العشر سنوات القادمة، وسوف يتغير مزاج العالم النفسي وترتفع دول وتهبط دول أخرى إلى الحضيض..

وسوف يبدأ غزو واضح للفضاء، وتزداد الاكتشافات العلمية والطبية

التي سوف يبقى الإنسان قلقا متوترا متوقعا النهاية القريبة التي قد لا تأتي إلا بعد آلاف السنين..



هل يوجد مخلوقات على الكواكب؟(١)

قضية العقلاء في الفضاء، وهل توجد حياة على أجرام الكون الأخرى وخاصة الكواكب القريبة منا في المنظومة الشمسية، قضية كثر اللغط فيها. ورغم أننا نعيش عصر الفضاء، إلا أن الأمر لم يصل إلى درجة الجزم برأي قاطع، لأن القياسات والاستقراءات ما زالت تحتمل بعض التأويل. لكن الحقيقة ليست ضائعة تماماً في تيه من المجهول إلى الحد الذي يجعل ظنون الخيال تتغلب على نور العقل.

ورغم أن القضية يتجاذب أطرافها العلماء ورجال الدين، إلا أن المنطق يمكن أن يكون حكماً بين هؤلاء وهؤلاء. والاحتمالات يمكن أن تقودنا إلى إجابات شافية عن تساؤلات طالما أرقت المراقبين والمفكرين والعلماء، تدور حول إمكان أن يكون هذا الكون المهول الشاسع الأطراف خالياً من كل ألوان الحياة سوى ما نراه على الأرض. وإن كان هناك أحياء على أجرام

---

(١) - انظر طبيبك الخاص عدد ٢٤٦ بقلم الدكتور عبد الرحمن نور الدين.

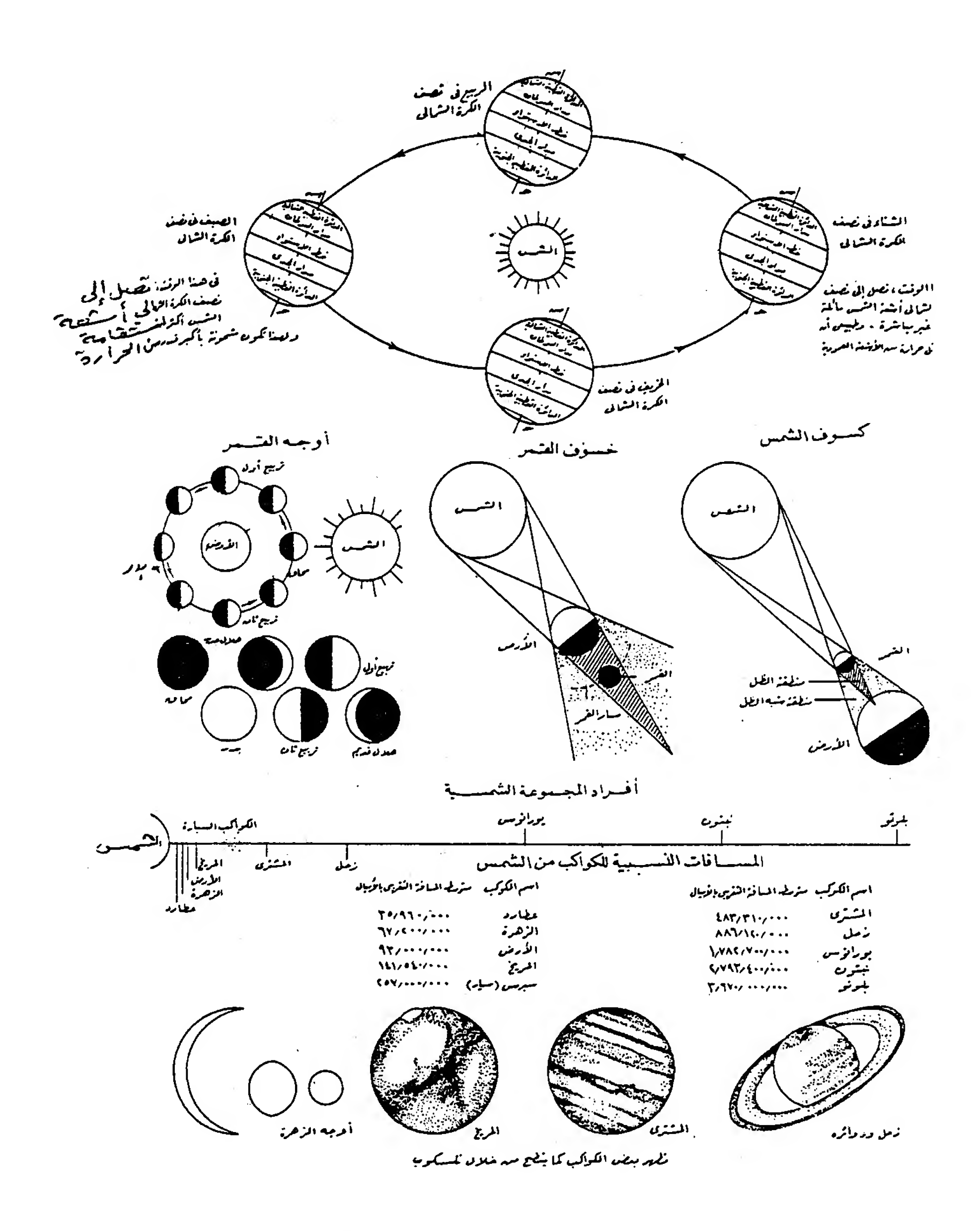
أخرى، فكيف يكون السبيل للاتصال بهم؟
وقبل الخوض في تفاصيل الموضوع، لا بد من أن نطرح من تفكيرنا تصور معنى الحياة بصورها التي نألفها على الأرض، متمثلة في إنسان أو حيوان أو نبات. ونفكر في الحياة بمعناها الشامل. فمن الأحياء ما هو مرئي وما هو غير مرئي، كالجراثيم والفيروسات وبعض أنواع الأميبيا والبكتريا. وعلينا أن نفصل بين وجود الحياة في أية صورة وبين امتلاكها قدراً من الذكاء. فالحمار مثلاً حي له قدر محدود من العقل ولكنه غير ذكي، والنحل والنمل على النقيض يملكان قدراً كبيراً منه. وأغلب أنواع النباتات ليست على قدر من الذكاء لأنها لا تملك عقلاً مفكراً ولكن لها تصرفات غريزية منحها الله لها.

وهناك جهود متطورة في عصر الفضاء، لاستجلاء الحقيقة بإطلاق عديد من الأقمار الصناعية الى القمر وتحليل صخوره لمعرفة عناصره. كما أطلقت عشرات من سفن الفضاء إلى كواكب المريخ وعطارد والزهرة والمشتري وزحل لتصوير سطوحها ومعرفة طوبوغرافيتها. وهناك محاولات منذ أوائل الأربعينات لالتقاط ما يصل من أجرام الكون الأخرى من إشارات وإشعاعات ومحاولة البحث عن مضمون لها.

ولقد بعث العلماء برسالة إلى سكان كوكب المشتري عام ١٩٧٢ فوصلته بعد ٢٢ شهراً. والرسالة فوق لوحة معدنية تعبر بالرسم أن الحياة على الأرض تتكون من ذكر وأنثى، وتعتمد على الشمس. كما تشير الرسالة الى أنها قادمة من الكوكب الثالث في ترتيب البعد عن الشمس داخل المنظومة الشمسية. وكثر الحديث عن رحلات استطلاع يقوم بها سكان كواكب أخرى بالأطباق الطائرة، وأغلب الظن أن محاولاتهم كانت لمعرفة أسرار التفجيرات الذرية التي أنهت الحرب العالمية الثانية على أرضنا.

ويربط القرآن الكريم بين الحياة وبين وجود الماء بقوله تعالى: ﴿**وجعلنا من الماء كل شيء حي**﴾.

كما تربط كل الرسالات السماوية بين حياتنا والحياة غير المرئية



كالروح والملائكة، وهذا ما يسهل تفسيره بأن الأحياء المرئيين يدخلون في نطاق الضوء المرئي في نوافذ عيوننا. اما غير المرئيين فتستحيل رؤيتهم لأنهم خارج هذا النطاق لأن تكوينهم له طبيعة تفوق إمكانية رؤيتهم وإن كان يمكن التعامل معهم بوسائل لم نتقدم في اكتشافها بعد.

ولو تأملنا في عدد النجوم التي تقدر بملايين الملايين، والتي لا تنتظم في مجرة واحدة بل في عدة مجرات، يمكن أن نتساءل. أليس من المنطق أن يكون حول كل نجم من هذه الشموس كواكب مثل الكواكب التي حول شمسنا؟ وأنها لفرط بعدها عنا لا نستطيع رؤيتها. أوليس من المنطق أن يكون على هذه الكواكب حياة؟ لم تعرف طبيعتها بعد. إن أي مكابر في ذلك يحدد قدرة الله، ومثله كمثل الذي يقول إنه لا توجد في كل الحدائق التي على الأرض غير زهرة حمراء واحدة. وصدق الله العظيم: ﴿**ومن آياته خلق السموات والأرض وما بث فيهما من دابة وهو على جمعهم إذا يشاء قدير**﴾.

الهابطون من السماء فوق طبق طائر

«عشرات النظريات العلمية الحديثة تحاول ان تثبت وصول الانسان



رؤى.. مهندس الكهرباء يتعرض في سيارته للشعاع الواصل الى المخ.

الى كواكب فضائية منذ آلاف السنين.. بل لقد ذهب البعض الى أن أصحاب الحضارات القديمة، حضارات الفراعنة والهنود وغيرهم هم الآن سكان الفضاء الخارجي المجهول.. وانهم بالطبع يحالون اقامة الصلة بينهم وبين الوطن الاول - الارض - عن طريق الهبوط في سفن فضائية هي ما تعارفنا على تسميته بالاطباق الطائرة.. والسينما قد اعتادت على تناول البحث العلمي ممزوجا بالخيال الذي تحاول النظريات العلمية بناءه.. وهذه هي احدث حصيلة سينمائية.»

هل نحن وحدنا في هذا الكون؟! هل الانسان ساكن الارض هو المخلوق الوحيد الحي في الكواكب والاجرام السماوية؟!.. الا يمكن ان يتكرر الوجود البشري على كوكب آخر من كواكب المجموعة الشمسية او غيرها، اذا توافرت فيها ظروف الحياة والظروف الجوية والبيولوجية المماثلة لظروف الارض؟!.. وهل يحاول هذا - الانسان الكوكبي - الوصول الى الارض كما يحاول انسان الأرض الوصول الى الكواكب الاخرى لسفن الفضاء والصواريخ التي تحمل الاقمار الصناعية ومركبات الفضاء؟ وهل يمكن ان تكون «الأطباق الطائرة» التي تعتبر ظاهرة متجددة - وشبه مؤكدة - منذ رآها او تحدث عنها الانسان في السنوات العشر الاخيرة من القرن التاسع عشر، وظلت تثيره وتلهب خياله وتقوده الى مئات التفسيرات، الى اسابيع أخيرة.. اذ تردد ان منطقة الخليج «الكويت ودولة الامارات» قد شاهدت هبوط طبق طائر لاكثر من مرة متتابعة، واستغاث طيار استرالي صائحا بأن ثمة جسد مضيء يطارد طائرته ويجتذبها اليه عبر شعاع اخر سلطه عليها.. واكد اهل الكويت وصول الطبق الطائر ورصدوا آثاره وروى شهود عيان الحكايات عن رؤيته رأي العين.. واختفى الطيار الاسترالي و لم يعثر على أثر لطائرته.

وفي كل مرة يتواتر فيها الحديث عن الاطباق الطائرة، لا يخرج ما يروى من هذه الاقاصيص المتعلقة برؤية الاطباق، والاثر الكهرومغناطيسي المنبعث منها الذي يوقف الطاقة الكهربائية ويقطع التيار الكهربائي والاضواء العريبة التي تشع منها، او ما يتبع وصولها من اختفاء أشخاص في ظروف

غامضة.. و لم تختلف هذه الرؤى والاقاصيص من بلد الى آخر سواء كان ظهور الطبق الطائر في الهند والمكسيك أو أمريكا أو سيبريا.

ما هي الحقيقة؟!.. كيف يفسر العلماء هذه الظاهرة؟!..

أغلب الظن أنهم لا زالوا لا يقطعون برأي في تفسير ظهور الاطباق الطائرة، القادمة من الفضاء الواسع الى كوكبنا الارضي.

المخلوق الفضائي الارضي

في بداية هذا العام، كنت أحضر مهرجان برلين السينمائي الدولي، وشاهدت فيلما يحمل اسم «مواجهة مع الجنس الثالث» – و لم يكن غريباً علينا على الاطلاق انه من ذلك النوع الذي يتعامل مع الفضاء كمادة خيالية يجتذب انتباه واقبال رواد السينما دائماً، فمنذ فيلم «مغامرات بارون الماني» في أواخر العشرينات، الذي يحكي عن صعود بطله الى القمر وحياته فوقه، والافلام التي تعتمد على الخيالي العلمي لا تتوقف، ولعل أبرزها كان فيلم «أوديسا الفضاء» الذي أخرجه ستانلي كوبريك وأثار منذ بضعة سنوات عاصفة من التعليقات.. لم يكن غريبا كما قلت ان يتحدث فيلم «الجنس الثالث» عن الفضاء، لكن الغريب المثير حقا هو أنه كان يجسد كل ما أثير على امتداد قرن من الزمان عن الاطباق الطائرة، والبشر الهابطون من الفضاء الخارجي، ومحاولاتهم الدائبة للتفاهم مع أهل الأرض بلغة لا يفهمها سكان الكوكب الارضي.. بل انه يقدم في النهاية «حلا» رومانسيا أخذا لهذه الظاهرة الغامضة اذ يضعنا في مواجهة هؤلاء الهابطون فوق طبق طائر وهم يعيدون البشر المختطفين الى الارض منذ الخمسينات، والزوجات من أهل الفضاء يودعهن مصحوبات بالاولاد اللواتي انجبهن منهم.

تبدأ قصة الفلم بعودة الاطباق الطائرة الى الظهور، في بقعة صحراوية جرداء بالمكسيك ولا تكاد تختفي حتى تعاود الظهور في ولاية من ولايات الغرب الامريكي على نحو غريب.

ماذا ترتب على هذا الظهور؟!

إن روي نيراي «ريتشارد دريفوس» مهندس الكهرباء كان واحداً ممن حضروا هذه الأجسام الطائرة في السماء بالقرب من بيته في ولاية انديانا، وعاش رد الفعل الذي ترتب على هذا الظهور في بعض الاحداث الغريبة المتعاقبة، التي لم يقتنع بما سمع خلالها من تبريرات الاجهزة الحكومية المسؤولة، وكانت النتيجة أن بدأ يعاني من اهتزاز اعصابه والاحساس بالتعاطف الوجداني مع الفكرة القائلة بأن هناك، في هذه الأجسام الطائرة أناس هابطون من السماء. ولم تستطع زوجته فهم ما يعتري زوجها من تطورات نفسية ووجدانية تدفعه الى تصرفات غريبة وكانت النتيجة انفصام علاقة الزواج رغم وجود الاولاد. وفي بحثه عن حقيقة ما اعتراه، منذ ظهور هذه الاجسام المضيئة الطائرة في السماء يلتصق بامرأة من الجيران، شاهدت مثله ما حدث، هي جوليان جيلر «سليفدا ديلون» ومضيا معا يحاولان الوصول الى الجواب على سر ما حدث. وانه لامر غريب حقا.

ان الطفل الصغير، ابن جوليان، في اعقاب ظهور هذه الاجسام الطائرة قد انتابته حالة غريبة، وكأنه يتسمع موسيقى مرحة وكأنه ينقاد لاحساس غريب، يجعله يندفع الى حديقة البيت متجها الى مصدر الضوء المنصب من الأجسام الطائرة في شعاع ارجواني باهر ويختفي.

ولعب الاطفال في بيت روي تتحرك وحدها وكأنما صبت فيها قوى مغناطيسية قوية، وصنبير المياه تعمل وحدها، والتيار الكهربائي ينقطع، فيركب روي سيارته ليسرع الى محطة الكهرباء الرئيسية التي يعمل بها لكي يرى ماذا حدث، وفي الطريق يظهر جسم طائر يصلت شعاعه على سيارته، وكأنما هناك عقل خارجي يصب شيئا في عقله، ويتغير لون جزء من وجهه تعرض للشعاع.. ويعود التيار الكهربائي بمجرد أن تبتعد هذه الاجسام لكن الحال لا يعود الى ما كان عليه.. لقد اختفى طفل جولان تماما دون أن يترك أي أثر، وهجرت روي زوجته مصطحبة أولاده، وبقي وحيدا..

بيب.. بوب بنج.. بونج

ما معنى ان يمسك طفل بقطعة معدنية ويحاول أن يصنع هذه النغمات: بيب.. بوب.. بنج.. بونج.. هكذا فعل طفل جوليان بعد عودته

فجأة، كما اختفى فجأة.. ثم راح يرسم صخرة مشهورة في ولاية الباما الامريكية صخرة معروفة باسم «قمة الشيطان».. وفي الوقت نفسه كان روي المهندس الكهربائي ينقل الطين من حديقته الى ردهة بيته، ويحاول أن يشكل به قمة هذه الصخرة..

وفي نفس الوقت الذي كان فيه روي وجوليان، في هذا الصراع مع الآثار التي ترتبت على ظهور الاجسام الطائرة، كانت هناك مجموعة علماء ينتمون الى جنسيات متعددة من العالم يعملون في صمت، في محاولة للوصول الى الأسرار الخفية وراء الظاهرة، يتزعم عالم فرنسي متخصص، يحاول أن يجد منفذا أو وسيلة يفهم بها السر وراء تكرار هذه الظاهرة، ظاهرة الأطباق الطائرة، ويحاول أن يهتدي الى وسيلة علمية يتصل بها بالهابطون من السماء على ظهرها.. ولم تلبث هذه المجموعة من العلماء أن نقلت مجال بحثها من ولاية انديانا الامريكية، الى تلال الهند. الى المكان الوحيد الذي يمكن فيه تفسير هذه الاضواء والاصوات الغريبة التي تصاحب ظهور الاطباق الطائرة في أماكن متفرقة من الارض.. ان الصوت والضوء يمكن أن يكون لا معنى محددا.. فاللغة أصوات، قبل أن يتحدد شكلها في حروف منطوقة.



هبوط طبق طائر

وفي سرعة اختار العالم الفرنسي «فرنسواتريغو» السهل المحيط بصخرة الاباما المسماة «قمة الشيطان».. وعمل من خلال فرقة علماء متخصصة في الجيش الامريكي، على بناءالوسيلة التي يعتقد أنه يستطيع ان يتصل بها بهؤلاء القادمين من السماء، باستغلال أصوات اليكترونية تترجم الى اشارات ضوئية ملونة، بنفس الاسلوب الذي اكتشفه بين تلال الهند، وبين المجموعات البشرية البدائية في هذه التلال.. وحاصر الجيش الامريكي المنطقة حتى لا ينفذ اليها انسان في الوقت الذي كان فيه روي المهندس الكهربائي وجوليان الذي فقدت ابنها الطفل مرة ثانية، يحاولان الوصول الى صخرة «قمة الشيطان» ولا ينجح اي حصار في وقف سيرهما تجاه القمة. وبدأ لعالم الفرنسي يتلقى الاجابة.. بنفس الاسلوب الذي يرسل به اسئلته عما يريده هؤلاء الهابطون من السماء.. انهم قادمون.. الطبق الطائر سيهبط.. انهم يريدون شيئاً محددا.. ان يعيدوا الى الارض بشر اقاموا عندهم وعاشوا معهم في كواكبهم الغريبة.. ويريدون شخصا محددا يرحل معهم سيجيء الى المكان.. هو بالطبع روي المهندس الكهربائي.. وكأن ألوان الطيف جميعا قد تفجرت مختلطة متداخلة في السماء التي ظهر فيها الطبق الطائر وراح يستعد للهبوط في المطار الذي أقامه الجيش بجوار صخرة الياما.. وبين انبهار العلماء يسقتر الطبق فوق الارض وتخرج منه حصيرة ضوئية تفتح عن باب تخرج منه زرافات من البشر، ينطقون باسمائهم، وهي أسماء أشخاص اختفوا في ظروف غامضة في أعقاب ظهور مثل هذا الطبق الطائر، ويتقدم روي، ينتظره على الباب حسناء غريبة الشكل، جميلة التقاطيع كزهرة، لكنها هلامية الجسد، ويقول له العالم الفرنسي انه يمده،فما اكثر ما تمنى ان يكون في مكانه وان يكون هو المختار لتلك الرحلة الرائعة..

الجنس الثالث من البشر

ان ما يريد الفلم ان يقوله، وهو بلا شك رؤيا علمية متقدمة، تستمد تفاصيلها من الاحداث والظواهر الغريبة التي تكرر على فترات متعاقبة عندما تظهر هذه الاجسام الطائرة في السماء في أماكن متفرقة من العالم..

لكنه يريد أن يؤكد في نفس الوقت أن هؤلاء الذين يهبطون من السماء في اطباقهم ليسوا غزاة، لكنهم جنس ينتمي الى البشرية يحاول عن طريق الاتصال بها، والتزاوج بينها وبينه، ان يخلق الجنس الثالث الذي هو نتاج الصلة بين رجال من الارض ونساء من عوالم اخرى من السماء..

هذا هو التفسير العلمي الطبي



العالم الفرنسي.. كان عليه أن يجد لغة جديدة ليفهم ركاب الطبق الطائر.

يقول الدكتور الان هايك، المتخصص في علوم وطب الفضاء، وقد حضر كل تفصيلة علمية دقيقة يناقشها هذا الفيلم.. يقول ان الموضوع يعكس في واقعية ما يدور في اذهان العلماء من رجال الفضاء ورجال الطب بشكل عام. ويؤكد «مهما كان المرء يعتقد بشأن الاطباق الطائرة والذين يهبطون بها من الفضاء الخارجي، ومهما كان المرء يعتقد بشأن تكوينهم الجسدي الواقعي أو شكل أعضائهم. الجسدية، فهناك حقيقة ثابتة عمرها ربع قرن وهي أن الناس مستمرون في تأكيد رؤية الاطباق الطائرة وركابها واتصالهم بأناس من البشر عن طريق التأثير، بوسيلة ما في عقولهم واذهانهم».

ويعترف د. هايك كطبيب وكعالم أنه هو نفسه في البداية لم يكن مؤمنا

بهذه الظواهر، لكن عندما تعدى نطاق حدوثها وظهورها القارة الامريكية، وتجاوز ظهورها امريكا الى اقطار وأماكن أخرى من الارض.. وعشرات الاقاصيص من البشر ومن «الطيارين» ايضا، أثر هذا كثيرا فيما يعتقده. وخلال ٢٢ عاما من العمل مع ادارة الطيران والقضاء في الجيش الامريكي، ودراسة عشرات التقارير في نفس الموضوع بدأ يعتقد أن الامر يستحق الدراسة اكثر واكثر.

والان.. هل ترفع بصرك الى السماء.. كن حذراً اذا رأيت هذا الخليط الرائع من ألوان الطيف أو أن تدخل دائرة هذا الشعاع الغريب الهابط من السماء فقد تصبح واحدا ممن يتلقون الدعوة بالرحلة الى عالم مجهول في الفضاء.. هكذا يقول الفيلم..

الخيال الواسع [1]

ما الذي يمنع من وجود حيوانات غريبة في الفضاء الخارجي..؟..

إن لمعظم الحشرات على سطح الأرض خصائص مميزة تتواصل وتتناسل باستمرار.. فلا بد إذاً.. والمنطق لغة العلم.. ان تستمر أيضاً في العوالم الأخرى..

وكما في الأرض.. كذلك في الفضاء..

تلحظ دراسات عديدة في هذا الصدد وجود كائنات حيوانية تشبه: «الثعابين.. و.. السحالي» ولكنها تملك أجنحة طويلة تمكنها من الانتقال من مكان إلى آخر..

وسحالي الفضاء كما هي سحالي الأرض، تتلون باستمرار.. وتكتسب مميزات وصفات جديدة مع تغيير الأجواء الفضائية التي تحيطها.. وهي تتألف من مجموعات متوحشة.. وتذهب دراسة البروفسور «جون اوبنهامر John - Openhamer » .. إلى أبعد من ذلك.. فهو يصف وجود حيوانات كبيرة الرأس.. صغيرة في حجم جسدها.. تتمتع بأطراف وأصابع طويلة

(١) – أنظر: طبيبك الخاص العدد ١٢١ من اعداد عبد النور خليل.

ملتصقة.. والغريب أن لها عينين كبيرتين تفرزان اشعاعات شبيهة باشعاعات اللايزر تخترق الجوامد..!..

هل من حياة على المريخ

في يوم ٢٠ يوليو ١٩٧٦ تحقق إنجاز فضائي كبير، بهبوط السفينة الأمريكية «فايكنج – ١» برفق فوق كوكب المريخ بعد رحلة دامت في الفضاء ٣١٩ يوماً. قطعت خلالها مساراً طوله ٣٨٠ مليون كيلومتر حتى وصلت إلى هذا الكوكب الذي يبلغ متوسط بعده عنا ٨٧ مليون كيلومتر. وبهبوط هذه السفينة على سطح المريخ بدأ بعد جديد في الإنجازات الفضائية انتقل إلى حلقة الكواكب، لا بالدوران حولها ولكن بالهبوط فوقها، تمهيداً لوصول الإنسان إليها، تماماً كما حدث بالنسبة للقمر.

لقد بدأت رحلة السفينة فايكنج بانطلاقها في ٢٠ أغسطس ١٩٧٥ وظلت محطات المتابعة الأمريكية في «باسادينا» تواصل مراقبة اقترابها نحو الكوكب. وكان مقرراً أن تبلغه يوم ٤ يوليو ١٩٧٦ غير أن الصور الملتقطة من قرب جعلت العلماء في خشية من أن ترسو السفينة فوق منطقة غير مستوية، الأمر الذي أجل عملية الهبوط ستة عشر يوماً، حتى تم اختيار منطقة (كرايز) لتحقيق الهبوط.

وكان قد تجمع لدى العلماء ملايين من الصور التي سجلتها سلسلة سفن «مارينر» الأمريكية التي تعاقبت على تصوير كل سنتيمتر على سطح المريخ وعرفوا أن سطحه مرتفعات ومنخفضات، وسهول ووديان وشقوق غائرة، وفوهات هابطة ونتواءات بارزة. وأن طوبوغرافيته لا تختلف كثيراً عن سطح القمر. ولكن يختلف عنه بأن فيه براكين لفظت حممها منذ سنوات قريبة، وله جو يحيط به يتكون من غازات، وبه سحب، وتتحرك فيه الرياح.

وبدأت ثلاث محطات للمتابعة موزعة في كاليفورنيا، ومدريد، وكانبرا في استراليا عملية استقبال القياسات التي أخذت أجهزة فايكنج في

تسجيلها، وبدأت الظواهر الطبيعية على المريخ تصبح غير مغلفة بأية أسرار، إذ تسجلها الصورة، وترصدها الأجهزة وتقيسها العدادات، ثم ترسل بكل ذلك إلى الأرض.

وسرعان ما وصل إلى الأرض، صور التقطتها العدسات البانورامية التي فوق متن السفينة، أوضحت أن بريقاً شديداً يلتمع في سماء المريخ، سببه أن جو الكوكب يثور فيه غبار وعواصف ترابية، تنعكس على ذراته أشعة الشمس، فيلمع. وكان ذلك أول بادرة لتفسير رؤية بقع متحركة كانت تظهر في المراصد الفلكية الأرضية، وتتغير مساحاتها وألوانها ولا يعرف الفلكيون تفسيراً لذلك.

كما بدأت أجهزة القياس تسجل وجود عدة غازات، أولها الأرجون بنسبة ١،٥٪ في جو المريخ، وثانيها غاز النتروجين بنسبة ٣٪. وفسر العلماء ذلك، بأن وجود الأرجون يعني أن البراكين على المريخ تلفظ الغازات التي في باطنها بنشاط يزيد عن نسبته على الأرض ٢٥ مرة، بينما وجود النتروجين يعني أن احتمالات وجود كائنات عضوية احتمالات مؤكدة، فالنتروجين هو العنصر الأساسي فيها.

غير أن أهم الأجهزة التي حملتها فايكنج، والتي حسمت التساؤل الذي كان مطروحاً في كل الأذهان عن وجود حياة على المريخ من عدمه، هو جهاز يتمثل في ذراع ذات مخلب، ويبرز الذراع من جسم السفينة ليقتبس بعضاً من تراب المريخ وصخوره ويودعه أوتوماتيكياً في صندوق للتحليل الكيماوي. وعندما تدرس نتائج هذا التحليل الكيماوي يعرف العلماء أية حياة توجد على المريخ. هل هي نبات، أم أميبا، أم تكوينات دقيقة غير مرئية، ترتع في تربته كما ترتع الفيروسات والميكروبات في عالم الخفاء.



تصور فنان لمخلوقات على المريخ.

هل وصل العلم الى الذروة؟

من الخطأ أن نظن بأنَّ العلم قد وصل الآن الى الذروة من حيث أنه لم يترك أياً من خرافات الماضي إلاّ وفندها..

وأما عن هذا الكون، فإنَّ العلم قد توصل الى بعض خفاياه، حيث صعد إلى القمر، وأدرك ما يحيط بذلك الكون الشاسع وحول كرته الأرضية من نجوم الى مجرات إلى كواكب إلى مجموعات شمسية إلى كل ما يضم هذا المجال من معرفة لكنه للأسف لا يزال يجهل الكثير الكثير عن هذا الكون.. وعلى كل حال فلقد توصل العلماء بعلمهم إلى حلول لبعض الموجودات في هذا الكون.. لكن وعلى الأرض هناك بدأت الناس وفي كل مكان.. بدءاً من الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا.. واستراليا واليابان.. وألمانيا وأخيراً الكويت وعدة أماكن أخرى في هذا العالم بدأت تتحدث وتروي قصصاً غريبة عن أجسام غريبة الشكل تشبه الصحون من حيث شكلها. وأما لونها فهي وكأنها كتلة من نار وأن هذه الظواهر الغريبة بدأت تلاحق البعض منهم في بعض الأحيان وقد شاهدها الكثير بأم أعينهم..

وعلى أساس هذه الروايات وتلك الأقاويل والتي أخذت تنتشر بكثرة لا توصف.. وخاصة عندما بدأت تصدر أيضاً عن العلماء والباحثين في مجال الفضاء وأيضاً فقد صدرت عن بعض رجال الدين ورجال من ذوي المناصب والذين لا يشك بحواسهم.. لكن الأهم من كل ذلك أنها بدأت ترد إلى بعض العلماء أخبار عن تلك الظواهر الغريبة من مراصد الفضاء ومن بعض الطيارين والذي بدأت تلك الظواهر الغريبة تحوم حولهم أثناء تحليقهم في الجو وتلاحقهم في بعض الأحيان بسرعات جنونية لا يمكن وصفها..

من هنا أخذ الاهتمام بهذه الظاهرة الغريبة يزداد.. وقد بدأ الدور العلمي والجدي في مختلف أنحاء هذا العالم.. فقد بدأت كل دولة على حدة ترصد هذه الظاهرة الغريبة، وبدأت أيضاً تخصص لها العلماء لدراستها والبحث في خفاياها...

وأيضاً دراسة تلك الظاهرة الثانية الغريبة والمريعة للنفس البشرية.. والتي كانت تأتي عن طريق بعض المكاتب البحرية التي أكدت مراراً

بتقاريرها.. بأن هناك سفناً تختفي بشكل غريب وبصورة مذهلة ودون العثور على أثر لها بعد اختفائها الغير متوقع وأن المسؤول الأول والأخير عن هذه الاختفاءات هو مثلث برمودا والذي يقع في المحيط الأطلسي..

وعلى أساس ذلك فلقد أصبحت لهذه الحوادث الغريبة من نوعها والغامضة.. أصبحت لها ملفات ضخمة أخذت تزداد يوماً بعد يوم في كل من البنتاغون الأمريكي ومكتب وزير الحربية البريطانية.. وقاعدة كيب كيندي الفضائية.. وبعضاً من مكاتب أبحاث الفضاء في عدة دول أخرى في هذا العالم..

تلك القصص والروايات قد أصبحت ضمن تقارير ولها شهود عيان واثبات مؤكد.. وهناك أيضاً يوجد جمعيات ومنظمات ومؤسسات في بعض دول هذا العالم.. للبحث والاستقصاء وجمع المعلومات عن كل ما يدور وما يتضمن في هذا الموضوع.. وينتمي لهذه المؤسسات والجمعيات كثير من العلماء والباحثين في مضمار هذه الغرائب الكونية المبهمة.. وأما عن هدف هذه المؤسسات والجمعيات والمنظمات فتبدأ من تبادل المعلومات ورصد الظواهر الغريبة والخفية وأيضاً تسجيل أقوال الشهود وتحفظ ضمن تقارير لدى المنظمة.. والأهم من ذلك فهي تبحث أيضاً عن ثقافة الشاهد العلمية والاجتماعية، وأحواله النفسية، وبالطبع فإن كل ذلك يتم بغية الوصول إلى الحقيقة التي تكمن خلف هذه الظواهر التي تحدث في كوكبنا هذا وبكثرة لا توصف..

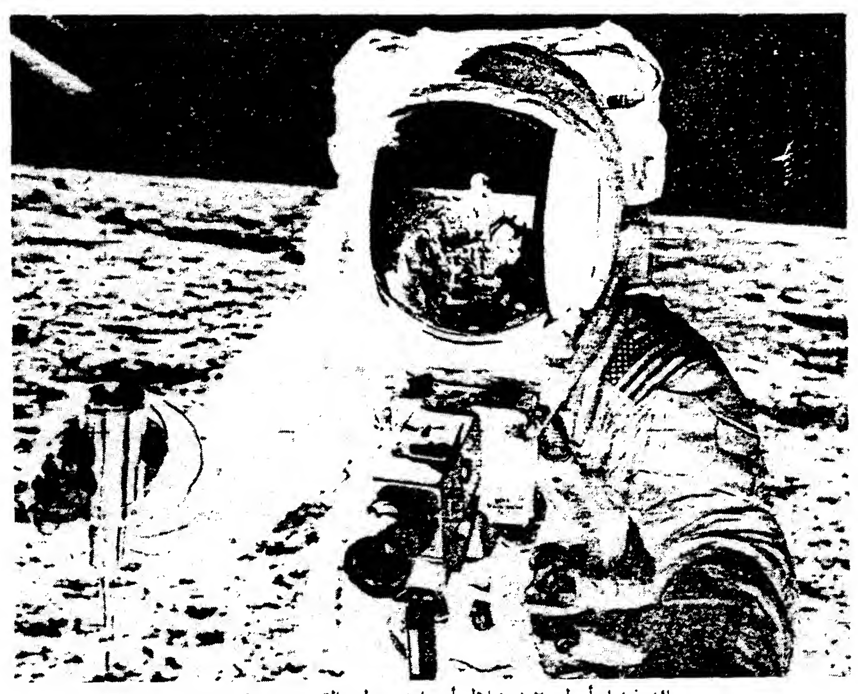
وأما منظمة اليوفو "UFO" فهي أشهرهم على الإطلاق.. وكلمة «يوفو UFO» هي عبارة عن اصطلاح علمي استعمله العلماء للدلالة عن تلك الغرائب. وهي الأحرف الأولى من تلك الكلمات الانكليزية والتي تعني الأجسام الطائرة مجهولة الهوية "Unidentified flying objects".

وفي شهر تشرين الأول من كل عام، يلتقي ما يزيد عن عشرة آلاف متحمس وباحث ومؤيد لظواهر «الأطباق الطائرة» يلتقون جميعاً في صحراء موهيني في ولاية كاليفورنيا في الولايات المتحدة الأمريكية، وذلك لتبادل الصور والمعلومات والخبرات حول تلك الظواهر التي ما زالت تغلف العلم من جميع جوانبه بغموضها المبهم..

وعلى أساس ذلك ولولا بعض الظواهر التي سجلت وصورت من قبل بعض من يعتبرهم العلماء أنهم من الموثوق بهم لكانت قصة «الأطباق الطائرة» وقصة «مثلث برمودا» قد انتهيا منذ زمن بعيد.. لكن ارتباط هذه الظواهر بالغيبيات وتجاوزها للاعتبارات العلمية قد جعل منها لغزاً حير العلم والعلماء..

علوم من الفضاء

- تظهر بعد منتصف الليل نيازك خمسة أضعاف النيازك التي تُرى قبله.
- عندما انفجر نجم زيتاثوري Zetathauri وهو سوبرنوفا أصبح شديد اللمعان عام ١٠٥٤ بحيث أمكن رؤيته أثناء النهار.
- إن نجم أنتارس أكبر من شمسنا بـ ٦٠،٠٠٠ مرة ولو كانت شمسنا



رائد فضاء أبولو ١٢ خلال أبحاث سطح القمر سنة ١٩٦٩.

بحجم كرة صوفية Softball فإن نجم انتاريس سيكون بحجم البيت.

● يمكن وضع جميع الكواكب السيارة في نظامنا الشمسي داخل كوكب المشتري.

● عندما حط رواد أبولو ١٢ على القمر، أدت الصدمة إلى جعل القمر يهتز مدة (٥٥) دقيقة، وقد التُقطت الاهتزازات بواسطة الآلات المخبرية، وهذا قاد الجيولوجيين إلى الظن بأن سطح القمر يتألف من طبقات من الصخور سريعة الانكسار.

● يبلغ قطر نجم بيتيليغيوس Betelgeuye أكثر من ربع حجم نظامنا الشمسي.

● يحتوي درب التبان لوحده على ١٠٠ بليون نجم أي أن الكون كله فيه (١٠)[٢٢] نجماً.

● يقدر وجود أكثر من ترليون مجرة في الكون كله.

● تحرق الشمس تسعة ملايين طن من الغاز في الثانية وبهذا المعدل قُدِّر أنها ستنطفئ في مدة عشرة بلايين سنة أخرى.

● يقول البروفسور دافيد سوئديرز من دائرة علم النفس في جامعة شيكاغو أنَّ عدداً ضخماً من الصحون الطائرة يظهر كل (٦١) شهراً على مسافة من ٢٤١،٥ كم - ٣٢١٨،٦ كم.

● يكثر ظهور الأجسام الغريبة في الفضاء بشكل خاص خلال الأوقات التي يكون فيها مارس أقرب ما يكون من الأرض.

انجازات واكتشافات مهمة في الفضاء والفلك

كان عاما ١٩٩٠ و١٩٩١ زاخرين باحداث علمية وتقنية غاية في الاهمية فقد تجاوز عدد الصواريخ التي اطلقت الى الفضاء في العالم الـ ٢٠٠ صاروخ، ونقلت هذه الصواريخ الى مدار حول الارض اكثر من ٢٥٠ قمراً صناعياً، وثمان مركبات فضائية غير مأهولة بعضها لدراسة بعض كواكب المجموعة الشمسية، وكان عدد كبير من هذه الاقمار لاغراض عسكرية فضلاً



عن عدد غير معلن وبخاصة خلال العام ١٩٩١، حيث استخدمت لامور ستراتيجية اغلبها ضمن برامج العدوان على العراق. كما ركزت اغلب تجارب مكوك الفضاء الامريكي لاهداف عسكرية... وفيما عدا الاقمار الصناعية العسكرية، كانت بقية الاقمار مخصصة للاتصالات والبث التلفزيوني وللانواء الجوية ودراسة الموارد الطبيعية ورسم الخرائط الجغرافية ولاغراض تطبيقية اخرى بعضها في مجال الابحاث العلمية والفلكية وفي مختلف الاطوال الموجية.

لقد قل عدد إطلاق الصواريخ في الاتحاد السوفياتي مقارنة بالسنوات السابقة بينما زاد هذا العدد في الولايات المتحدة الامريكية.. وقد استقبلت المركبة الفضائية السوفياتية «مير» رواد فضاء من انكلترا واليابان والنمسا

فضلاً عن الرواد السوفيت، وحالياً تحمل على متنها رائدين سوفيتين، ولا نعلم مصيرهما في ظل الاحداث الساخنة التي حدثت في الاشهر الاخيرة في موسكو، حيث ان من المخطط بقاءهم في الفضاء اثر من ستة اشهر، والجدير بالاشارة هنا إنه سبق وان استضافت هذه المركبة رواد فضاء زاد بقاؤهم فيها عن العام الواحد. وبهذا يكون الاتحاد السوفياتي قد فاق الولايات المتحدة الامريكية في مجال مكوث رواد الفضاء لمدة طويلة.

وخلال العام ١٩٩١ زاد عدد رواد الفضاء عن ٨٠ رائداً فضائياً، ١٠٪ من بينهم من النساء وقد تمكنوا من اجراء تجارب كثيرة اهمها إصلاح اقمار صناعية في مواقعها، وكذلك اصلاح اجزاء من مركبات فضائية بوساطة اجهزة السيطرة الارضية وتجارب طبية وزراعية في الفضاء وتأثير انعدام الجاذبية على الانسان والتصنيع الدقيق وحتى توصلوا الى اجراء التجارب في مجال اللقاح والاتصالات الجنسية.

لذلك كانت الاكتشافات والاحداث العلمية والتقنية في كافة المجالات خلال عامي ١٩٩٠ و١٩٩١ متميزةً نوعاً ما مقارنة بالاعوام السابقة، فقد تمكن العلماء والفنيون من بناء جزء كبير من المحطة الفضائية التي من المؤمل ان تكون اولى المستوطنات الفضائية مستقبلاً وتم بنجاح ارسال أقمار صناعية للتحسس بالاشعة السينية والحمراء التي بوساطتها اكتشف عدد كبير من النجوم الثنائية السينية التي تعطي فكرة عن النجوم النيوترونية والسوداء. كما تم اكتشاف نجم مزدوج بوساطة كاميرات تلسكوب هبل الفضائي الذي اطلق في ٢٥ نيسان ١٩٩٠ بوساطة مكوك الفضاء ديسكفري، كما تم اكتشاف عدد من الاقمار الاضافية للكواكب العملاقة «المشتري وزحل» من تحليل نتائج المركبتين فويجر(١) وفويجر ٠٢)، وهكذا نجد إن الاكتشافات كانت كثيرة في اجرام المجموعة الشمسية واجرام مجرتنا زاد عددها عن الاكتشافات في السنوات السابقة وسندرج في ادناه موجزاً لبعض من هذه الانجازات المهمة.

١ - الوصول الى كوكب المريخ:

تم انجاز التجارب الاولية وبنجاح للوصول الى الكوكب الرابع في

المجموعة الشمسية (المريخ) على أمل استيطانه مستقبلاً، وكانت اولى التجارب هي المركبة الفضائية فوبوس(١) وفوبوس(٢)، بالرغم من فشل هذه الرحلة لتحقيق كامل اهدافها إلا انها تمكنت من اعطاء نتائج مهمة. وكانت هذه التجارب جزءاً من مشروع ضخم لدراسة المريخ من خلال نزول الانسان على سطحه خلال العشر سنوات القادمة، فالمقترح إرسال اربع مركبات فضائية، اثنتين منها مدارية والاخريين هابطتين، وتكون احداهما مأهولة باربع رواد فضاء.. وتكون هذه المركبة مصممة بشكل يتناسب مع الظروف الجوية للمريخ على أن تستغرق العملية مدة زمنية تقارب العام الواحد، ومن المؤمل ان تستغل لاستكشاف الكوكب قدر المستطاع ودراسة امكانية بناء مستوطنة فضائية على سطحه واستثمار غلافه الجوي لانتاج الوقود على ان تستمر الرحلة مدة ثلاث سنوات.

٢ - الاستيطان المؤقت للقمر

البدء ببناء مركبة فضائية للنزول على سطح القمر بهدف بناء الانفاق والمناجم والورش على سطحه وبالتالي اسيطانه بشكل وقتي ليكون همزة وصل بين الارض والمستوطنة الفضائية التي من المخطط بناءها مستقبلاً في مدار حول الارض والجدير بالاشارة هنا ان كافة الدراسات والأبحاث بينت صعوبة استيطان القمر لمدة طويلة او دائمية لاسباب كثيرة اهمها عدم احتوائه على غلاف جوي.. من المخطط ان ينقل المستوطنون الاوائ حاويات مملوءة بالعدد واللوازم للاتصالات ومكائن للحفر ومفاعل نووي صغير، وستستخدم الحاويات الفارغة كملاجئ واكواخ وورش عمل تخفى في التربة لوقايتها من الاشعة الشمسية والكونية وضربات النيازك، وسيساعد فقدان الجو وقلة الجاذبية على إطلاق المواد المستخرجة الى الفضاء بوساطة منظومة إطلاق على شكل مدافع مغناطيسية أو اجهزة صاروخية، ويتم تشغيل المنظومة بمولدات الطاقة الشمسية، وبالامكان استخدام المنظومة لنقل العلماء والفنيين والقذف بهم الى مواقع المستوطنة المدارية المؤمل بناءها بعد عام ٢٠٠٠، وبدون شك ستكون نفقات الاستخراج والنقل من على سطح القمر أقل بكثير فيما لو كانت على سطح المريخ.

٣ – تثبيت خطط المستقبل القريب لاستثمار.. الكواكب العملاقة

تكملة بعض الدراسات والابحاث الخاصة باستثمار الاغلفة الغازية للكواكب العملاقة في المجموعة الشمسية [استثمار بعض الغازات مثل الهيدروجين والنتروجين والامونيا] وتحويل هذه الغازات الى وقود نووي للمركبات الفاضئية المستقبلية التي تعمل بمحركات النبض النووي، وكذلك استغلال سطوح بعض اقمار هذه الكواكب وسطوح بعض الكويكبات الصغيرة كقواعد استكشاف فضائية للمجموعة الشمسية والمجرة وبالتالي الكون.

وقد تم تحديث المخططات الفضائية «بالنسبة لكواكب المجموعة الشمسية» استناداً الى ما تم إنجازه في المجالات الفضائية وأصبحت كالآتي:

السنة	الحدث الفضائي المخطط
١٩٩٣	نزول مركبة فضائية على أحد أقمار المشتري.
١٩٩٤	نزول مركبة فضائية على سطح القمر تيتان.
١٩٩٥	البدء ببناء القاعدة القمرية.
١٩٩٦	نزول الانسان على سطح المريخ.
١٩٩٨	مركبة فضائية لاستكشاف الكويكبات الصغيرة.
٢٠٠١	ارسال محطة فضائية الى مدار حول الارض كنواة لمستوطنة فضائية.
٢٠٠٣	مركبة مدارية حول أورانوس.
٢٠٠٤	مركبة فضائية مدارية حول نبتون.
٢٠٠٨	مركبة فضائية مدارية حول بلوتو.
٢٠٠٩	نزول أول بعثة علمية وفنية على سطح المريخ.
٢٠٢١	القاعدة المريخية.
٢٠٣١	استكمال المستوطنة المريخية.
٢٠٣٦	اول بعثة الى كوكب المشتري.

السنة	الحدث الفضائي المخطط
٢٠٤٨	أول بعثة الى كوكب زحل.
٢٠٥٠	القاعدة الفضائية على القمر تيتان.

ملاحظة: السنوات منتخبة بموجب معايير محدودة.

٤ - استكشاف تغيرات جيولوجية على سطح كوكب الزهرة:

اطلقت المركبة الفضائية «ماجلان» في الرابع من نيسان من العام ١٩٨٩ بوساطة مكوك الفضاء اطلانطس. حيث وصلت في منتصف ايلول وفي العام نفسه اخذت مداراً قطبياً حوله واجرت مسحاً تخطيطياً وادارياً من مسافة تتراوح بين ٢٥٠ - ٢١٠٠ كم، والجدير بالاشارة هنا حدوث خلل في احد هوائياتها اثناء رحلتها، الا ان العلماء والفنيين تمكنوا من إصلاح هذا الخلل بوساطة اجهزة السيطرة الالكترونية من على سطح الارض. ثم استأنفت رحلتها وتمكنت من ارسال العديد من الصور والمعلومات عن معالم هذا الكوكب في نهاية العام ١٩٨٩ وبداية ١٩٩٠. كما تمكنت مرة اخرى في الربع الاخير من العام ١٩٩١ بارسال صور رادارية اخرى للمناطق نفسها التي صورتها في عام ١٩٨٩ و١٩٩٠. وبالمقارنة مع الاثنين والدراسات التي اجراها العلماء شوهدت تغيرات كبيرة على سطح الكوكب منها انجرافات هائلة في التربة وشقوق كبيرة على السطح فضلا عن ظهور تغير في احدى هضابه المرتفعة مما يشير الى ان الكوكب نشط جيولوجياً ولا زال في طور هذه التغيرات والفعاليات الجيولوجية فضلاً عن النشاطات البركانية مثل كوكب الارض. وسيتم التأكد من ذلك اكثر حالما يتم تحليل المعلومات والصور كافة والجدير بالاشارة هنا ان كوكب الزهرة هو احد الكواكب الارضية الاربعة في المجموعة الشمسية (وهي عطارد والزهرة والارض والمريخ) وان رحلة هذه المركبة تسترق ٢٤٠ يوماً.

٥ - المركبة الفضائية غير المأهولة «غاليليو»

اطلقت هذه المركبة في آب ١٩٨٩ بوساطة مكوك الفضاء

«أطلانطس» الذي وضعها في مدار حول الارض ودارت دورة واحدة ومن ثم اتجهت الى مدار حول كوكب الزهرة ووصلته في شباط العام ١٩٩٠ على أمل عودتها الى الارض مرة أخرى في نهاية هذا العام وتتجه الى كويكب صغير يدعى «غاسيار» لدراسته بالتفصيل، وستكون هذه أول مركبة فضائية تدرس كويكباً صغيراً لا يتجاوز قطره (١٦) كم عن قرب والمعروف ان هدفها الرئيس كان دراسة كوكب المشتري وبعض أقماره.. ومن المحتمل ان تدخل هذه المركبة اجواء هذا الكوكب في العام ١٩٩٥ لتصل الى مدار يبعد ٢٠٠٠٠٠ كم وعندئذ سينفصل عنها المجس ليدخل غلافه الجوي بوساطة مظلة تخفض السرعة الى أقل ما يمكن، وسيقوم المجس خلال (٥٠ - ٧٠) دقيقة بارسال معلومات غاية في الاهمية عن مكونات الغلاف الجوي للكوكب المؤلف من الهيدروجين والهيليوم وكذلك عن الضغط الجوي ودرجات الحرارة، اما المركبة فستبقى تدور حول الكوكب ولمدة اكثر من ١٤ شهراً لدراسته بالتفصيل، ومن المتوقع ان تكون النتائج مثيرة جداً لاحتواء المركبة على اجهزة بصرية والكترونية ذات حساسية أكبر من تلك الاجهزة التي كانت تحملها المركبتان فويجر (١) وفويجر ٠٢) بحوالي ١٠٠٠ مرة، الا ان هذه المركبة واجهت بعض الصعوبات الفنية خلال انتقالها من كوكب الزهرة الى الارض والتي فشلت بعض خططها العلمية بعدم امكانية فتح أو فرش هوائي المركبة والذي يعد من الاجهزة المهمة في ارسال المعلومات الى الارض وحاول العلماء والفنيون ولمرتين اصلاح هذا الخلل بوساطة اجهزة السيطرة الالكترونية من على سطح الأرض الا ان محاولاتهم الثالثة والاخيرة خلال هذه الايام فإذا لم يلفحوا فستكون الرحلة قد فشلت في إداء مهماتها، ويبقى الامل الوحيد في المجس الذي سيدخل اجواء كوكب المشتري العام ١٩٩٥.

٦ - وصول مركبات فضائية غير مأهولة منطقة الهيليويوز «حافة المجموعة الشمسية»:

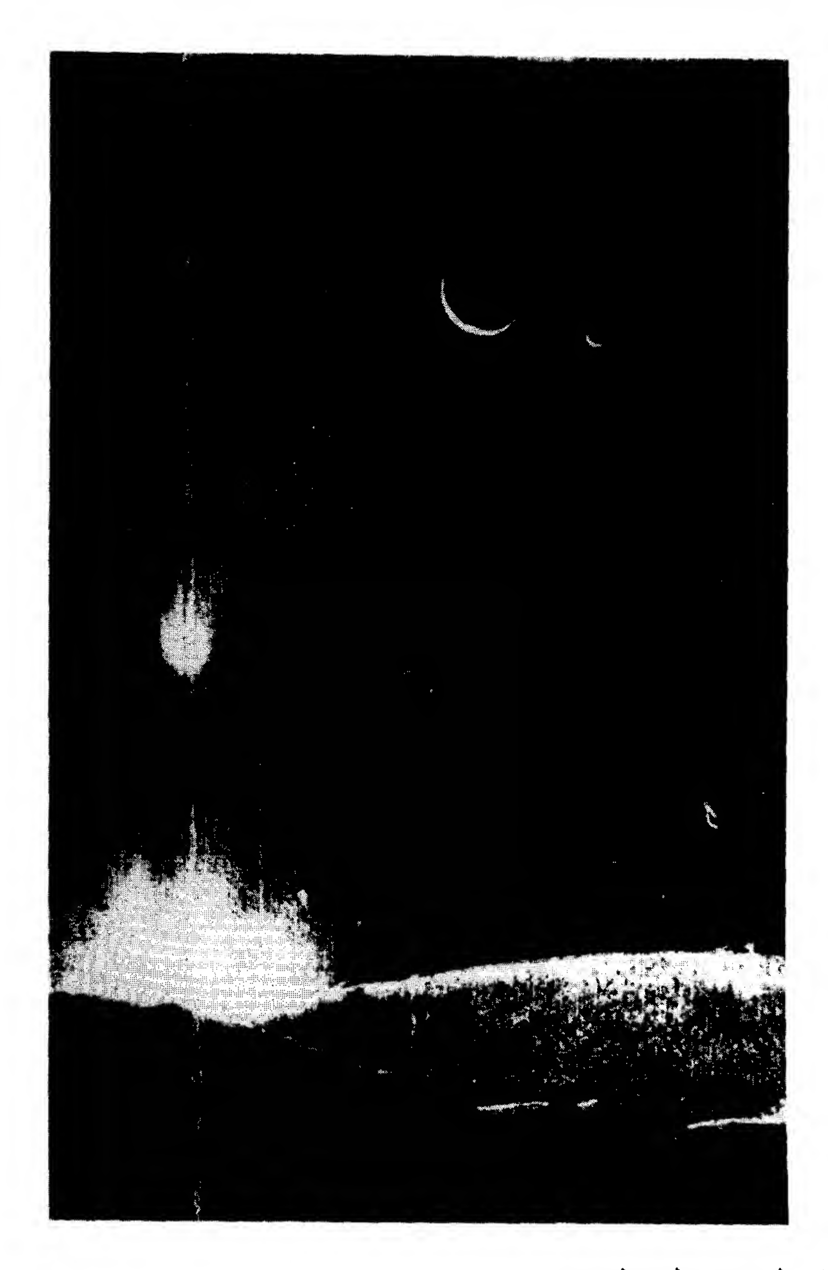
دخلت ثلاث من المركبات الفضائية غير المأهولة منطقة الهيليوبوز خلال السنتين الماضيتين في اوقات مختلفة ومن اماكن مختلفة وهذه المركبات هي بايونير (١٠) و(١١) التي اطلقت العام ١٩٧٢ لدراسة كوكب المشتري

وبعض من اقماره وكذلك المركبة الفضائية فويجر (٢) التي اطلقت العام ١٩٧٧ لاستكشاف الكواكب العملاقة واقمارها فضلاً عن دخول وخروج هذه المركبات هي اولى المركبات في تاريخ البشرية تدخل هذه المنطقة التي يقدر سمكها (١٥٠٠٠ مليون كم) وتخرج منها في رحلة لا نهاية لها في وسط ما بين النجوم، بعد ان زودت هذه المركبات بكميات كبيرة من الطاقة لتجلعها مسنمرة في الانطلاق لمدة طويلة من الزمن فضلا عن اكتسابها لقوى الجذب من الكواكب العملاقة اثناء رحلاتها ما بين الكواكب اي انها تملك سرعة افلات من الارض فحسب، بل تملك سرعة افلات من الشمس ايضا بعد تأثير جاذبية المشتري وزحل عليها.

من المتوقع ان تخرج هذه المركبات من حيز الهيليوبوز بعد العام ٢٠٠٠ وتستمر في الانطلاق لمدة تتجاوز الاف الملايين من السنين لم تصطدم باي جرم سماوي في طريقها، وقد زودت هذه المركبات برسائل تحمل معلومات كثيرة عن سكنة الارض على شكل رموز او كتابات او اسطوانات تحمل انواعاً مختلفة من الموسيقى والاصوات واللغات بما في ذلك تحيات مختلفة الاشكال من إنسان الارض، على أمل ان تسقط على احد الكواكب المأهولة خارج مجموعتنا الشمسية وفي حالة تمتعهم بتقنيات مشابهة الى تقنيات الارض سوف يفهمون رسائلنا ومن ثم يحاولون الاتصال بنا ان تمكنوا.

٧ - الهيجان الشمسي:

من الظواهر الفيزيائية المعروفة في الشمس، الهيجانات والبقع الشمسية الدورية التي تحدث نتيجة للانفجارات الداخلية غير الاعتيادية فيها والتي تكون في أشدها كل (١١) سنة وقد شهد العالم خلال عامي ١٩٩٠ و١٩٩١ هذه الظواهر التي أثرت وبشكل واضح على الغلاف الجوي الأرضي بما في ذلك المناخ، فاصبحت المناطق الباردة اكثر برودة والمناطق الحارة اكثر حرارة وكذلك ظهور الاضطرابات والتشويشات في الاتصالات اللاسلكية وبخاصة الارسال الاذاعي في الموجات القصيرة المنتشرة في العالم فضلاً عن زيادة ظواهر الشفق القطبي في مناطق القطبين



بفعل المجالات المغناطيسية.

ان الكلف الشمسية هي بقع سوداء او مناطق داكنة تظهر باحجام مختلفة على سطح الشمس «طبقة الفوتوسفير» ويكون لها عادة مناطق مركزية داكنة ذات درجات حرارة أقل بحوالي ١٥٠٠ - ٢٠٠٠ درجة عن

درجة حرارة سطح الشمس البالغة ٦٠٠٠ درجة. وتحدث البقع الشمسية نتيجة لانفجارات فيزيائية داخل الشمس، يتغير عددها زمنياً ودورياً، ومعدل المدة الزمنية للدورة الواحدة حوالي ١١ سنة وتبدأ عادة بكلف صغيرة تظهر في المناطق العليا، وبمروز الزمن تزداد ثم تتقدم بالظهور في خطوط العرض السفلى حتى تقترب من خط الاستواء تقريباً عند نهاية الدورة. كما ان للكلف الشمسية مجالات مغناطيسية قوية جداً أقوى من المجالات المغناطيسية الارضية بآلاف المرات فضلاً عن انها محاطة باعاصير هيدروجينية ذات اتجاه معاكس لعقرب الساعة. وعند النشاط الشمسي اي عندما تصل البقع الشمسية الى اكبر عدد لها يحصل عدد من التأثيرات الفيزيائية على الكرة الارضية، فضلاً عن ما أشرنا اليها في اعلاه فهناك تأثيرات في جذوع الاشجار التي تخزن المادة الكربونية C14 وهذه التأثيرات واضحة عند فحص حلقاتها السنوية، كما ان هناك آراء مختلفة بين العلماء حول تأثير النشاط الشمسي على طبقة الاوزون فمنهم من يعتقد بوجود تأثير كبير ومنهم من ينفي ذلك والجدير بالذكر هنا ان النشاط الشمسي في العام الماضي ١٩٩٠ /١٩٩١ كان على أشده من اي وقت مضى ومنذ بداية مراقبة الشمس قبل ٣٦٠ سنة.

٨ - أطول كسوف شمسي في التاريخ:

شوهد خلال العام ١٩٩١ في هاواي والمكسيك والبرازيل وأمريكا اللاتينية كسوفاً كلياً للشمس هو الاوضح والاطول في التاريخ، ورأى العلماء في هذه الظاهرة فرصة مهمة جداً لدراسة الشمس في المدة التي شهدت أقصى درجات نشاطاتها وكانت فيها الهالة الشمسية في اقصى درجات الشدة والوضوح فقد تم إطلاق صاروخ علمي على ارتفاع ٦٠ كم لدراسة الهالة الشمسية، وقد اوقفت الدوائر الرسمية العمل وعطلت المدارس في تلك البلدان لاعطاء السكان الفرصة لمراقبة الكسوف. والجدير بالذكر ان مدة الكسوف في هذه المرة استغرقت حوالي ٧،٣ دقيقة.

وللمعلومات ان الانسان عرف ظاهرة الكسوف منذ أقدم العصور فكان يقيم لها الاحتفالات ويقدم لها القرابين، إذ كان يعدها حدثاً مبعثاً

للشؤم، واستمرت هذه العقيدة لمدة طويلة من الزمن.. في الوقت الذي تعد هذه الظاهرة من الامور الفلكية المهمة جداً، حيث ينتظرها العلماء بفارغ الصبر لاجراء ارصادهم ودراساتهم، لذا نجد أن أغلب المراصد العالمية تبعث بعلمائها الى المنطقة التي تحدث فيها ظاهرة الكسوف محملين بآلاف الأطنان من الاجهزة العلمية والفلكية بهدف الارصاد العلمية.

٩ - اكتشاف كوكب يدور حول نجم نيوتروني:

اكتشف الفلكيون في بريطانيا الصيف الماضي كوكباً خارج مجموعتنا الشمسية لم يكن معروفاً سابقاً، يقع هذا الكوكب في كوكبة القوس في قلب مجرتنا، له كتلة تعادل عشرة أضعاف كتلة الكرة الارضية، ويدور حول نجم نيوتروني نابض يعرف باسم PSR - 1899 - 10 ويبعد عن الارض نحو ٣٠ ألف سنة ضوئية. يشير هذا الاكتشاف الى وجود كواكب اخرى بحجم الكرة الارضية، ولو ان معرفتنا حتى الآن مقتصرة على الكواكب الموجودة في المجموعة الشمسية وان الحياة تنمو فقط على الكواكب التي تدور حول النجوم المشابهة للشمس، لاذ لا نعتقد بوجود حياة على سطح هذا الكوكب المكتشف بسبب الاشعة العالية الطاقة المنبعثة من النجم النيوتروني، الذي يختلف كثيراً عن الشمس.



١٠ - الخاتمة:

على الرغم من كل هذه الابحاث نجد ان الانفاق للاغراض المدنية في مجال الفضاء قد قل كثيراً عنه للاغراض العسكرية فعلى سبيل المثال ان وكالة الفضاء الامريكية Nasa قد انفقت في العام ١٩٦٩ مبلغاً تجاوز ٨ بلايين دولار لاغراض سلمية ومدنية في حين كان الانفاق في تطبيق الفضاء للاغراض العسكرية لا يتجاوز الـ ٣ بلايين دولار، اما في العامين ١٩٩٠

و ١٩٩١ فقد تجاوز الانفاق الـ ٢٥ بليون دولار للاغراض العسكرية في حين لم يتجاوز الـ ٨ بلايين دولار للارغراض المدنية، وان دل هذا على شيء فانما يدل على التوجهات الامريكية في الهيمنة على دول العالم من خلال تقدمها العسكري واحداث الخلل في التوازن الدولي.

ما معنى الأطباق الطائرة وما هي هذه الظاهرة؟

الأطباق الطائرة لا يزال أمرها غامضاً و لم تنكشف حقيقتها بعد. وقد تكون من الأجهزة العلمية الحديثة وبعد غزو الفضاء والنزول على سطح القمر ووجوده خالياً من كل أنواع الحياة، لا نعتقد أن الأطباق الطائرة قادمة من كوكب من الكواكب الأخرى، والعلماء ما زالوا يتخبطون ازاء هذه الظاهرة.

ومنذ نهاية الحرب العالمية الثانية، وحتى اليوم، يتوارد من آن لآخر، ذكر الأطباق الطائرة وما تتركه من آثار على الأرض ولقد تواترت أخبار متضاربة وغريبة على مر هذه السنوات عن تحليق بعض هذه الأطباق وسرعتها الخارقة وأشكالها المختلفة، ومظهرها المريب وآثارها التي تركتها على الأرض.

الخرافة وتفسير الظواهر الغامضة

يذهب كل من دافيد كرتشي وريتسارد كراتشفيليد إلى القول: بأنَّ ما نعتبره معتقدات خرافية هو تلك المعتقدات التي برهنت أنها على خلاف مع الحقائق الموضوعية والتي يحتمل أن يشارك في الاعتقاد بها عدد كبير من أبناء المجتمع، والتي تتضمن قضايا تصف ظواهر تسمح بنسبة بعض الظواهر إلى أسباب فوق طبيعية...

وأما المعنى اللغوي للخرافة يشير إلى اسم رجل من عذره استهوته الجن فكان يحدث بما رأى فكذبوه وقالوا: حديث خرافة.

والخرافة يشير إلى فساد العقل من الكبر ويشار إلى الخرافة بالخزعبلة.

ويعرف جيمس دريفر الخرافة بأنها: عقيدة أو نسق من العقائد قائمة على أساس صلة خيالية بين الأحداث وغير قابلة للتبرير على أساس عقلي Fational grounds وهي مجموعة من العقائد في المؤثرات والقوى التي يقبل وجودها دون نقد، وتشير الخرافة في الفرد إلى نزعة قبول مثل هذه المعتقدات والتصرف على أساس منها.

أما انجلش فيعرف الخرافة بالرجوع إلى مصدرها أو إلى منبعها فيقول: إنها عقيدة شبه دينية أو هي نشاط أو سلوك شبه ديني، وعلى وجه العموم هي إما منحدرة من عقيدة دينية سابقة أو هي فساد لمثل هذه العقيدة.

ويقصد بالخرافة اعتقاد أو فكرة لا تتفق مع الواقع. والخرافة كظاهرة اجتماعية ليست بعيدة عن الواقع وحسب وإنما يشترط أن تكون مستمرة أو دائمة وليست طارئة أو وقتية، وإنما هي موقف ثابت في حياة من يؤمنون بها، يفسرون الأحداث تبعاً لها ويحلون مشاكل الحياة التي تجابههم وقد يلجأ إليها الفرد لتفسير بعض المواقف عندما لا يجد اسلوباً آخر أفضل منها، كأن يفسر ما يصيبه من مرض عضال بالرجوع إلى الجن والشياطين، وغير ذلك من الظواهر الطبيعية...

ومعنى ذلك أن للخرافة وظيفة في تفسير الظواهر الغامضة والسيطرة عليها، ويؤدي ذلك إلى الشعور بالأمان والاطمئنان عند من يؤمن بها، وفي هذا أحد الوظائف النفسية للخرافة.

وبالطبع الخرافة لا يعتبرها من يؤمن بها خرافة وإنما يظل يعتبرها حقيقة إلى أن يتعلم العوامل السببية الأخرى المسؤولة حقاً عن الظاهرة، إنَّ المشاكل الغامضة المجهولة تسبب الشعور بالقلق للفرد، ويخلصه التفسير الخرافي من هذا القلق.

أما التعصب فهو أيضاً ظاهرة اجتماعية وإنما هو اتجاه بالتأييد نحو موقف أو شخص أو جماعة دون وجود أساس علمي أو واقعي أو منطقي يبرر هذا الموقف.

وتختلف الخرافة عن الشائعة من حيث أن الشائعة تصدر لتفسير موقف مؤقت غامض كتلك الشائعات التي تنتشر في زمن الحرب والتي

تدور حول الانتصارات أو الهزائم، ووحشية الأعداء واندحارهم، وسرعان ما تختفي الشائعة بظهور الأسباب الحقيقية واتضاح الرؤية. والشائعة يروجها صاحبها عمداً لخدمة أغراض معينة يعلم أنها باطلة أما الخرافة فهي تفسير لظاهرة مستمرة يتكرر حدوثها في حياة الناس ويستمر هذا التفسير مقبولاً لفترات طويلة.

ويذهب البعض إلى القول: بأن الخرافات يزداد انتشارها في فترات القلاقل والاضطرابات الاجتماعية وتعرض المجتمع لمواقف الصعوبة والشدة، ويضربون لذلك مثلاً بالمجتمع الأوربي في العصور الوسطى، حيث كانت تنتشر الأرواح الشريرة والسحر والشعوذة، ولكن يبدو أن العامل المؤثر في انتشار الخرافة والتفكير الخرافي، ليس في الصعوبات والقلاقل وإنما في عدم انتشار العلم والاكتشافات العلمية التي تهدي الناس وتضع أيديهم على الأسباب الحقيقية لما يحيط بهم من ظواهر غامضة، فأوربا في العصور الوسطى كانت تغط في نوم عميق وكان الجهل يخيم عليها، ولذلك انتشرت فيها الخرافات. إن القرن العشرين مملوء بالقلاقل السياسية والاقتصادية ولكنه عصر ازدهار العلم، والمفروض أن انتشار العلم يبدد ظلام الخرافات، ويساعد الناس على إدراك علل الأشياء الحقيقية بالاعتماد على الملاحظة والتجربة والاستدلال العقلي والاستقراء السليم.

أما التفكير الخرافي: فيغلب عليه أن يكون غيبياً وميتاً فيزيقياً يستند إلى أمور كالأرواح والشياطين والسحر والحظ أو المثل في الفكر الفلسفي والوصفات البلدية أو الشعوذة والأمثال الدارجة.

الخرافة: هي الأفكار والممارسات والعادات التي لا تستند إلى أي تبرير عقلي، ولا تخضع لأي مفهوم علمي، سواء من حيث النظرية أو التطبيق وعلى ذلك تكون العقلية الخرافية هي التي يكون للخرافة فيها دور بارز في تفسيرات الأحداث وتعليلها وفي نقل المعلومات وهي التي تحاول تحقيق أهداف الفرد والمجتمع بأساليب بعيدة عن العلم والعقل والمنطق.

ويلاحظ أن الخرافات تنتشر أكثر ما تنتشر في وسط الجماعات المحرومة، حيث تجد فيها وسيلة لتخفيف آلامها، وتبعث فيها الآمال، لذلك تلجأ إلى الخرافات والشعوذة .

ويعرف يونج الخرافة: بأنها اعتقاد راسخ في القوى فوق الطبيعية وفي الاجراءات السرية أو السحرية المنحدرة من التفكير الخيالي والتي أصبحت مقبولة اجتماعية. ويمكن أن تشير الخرافات إلى موضوع أو فكرة أو سلوك أو تصرف، وتظهر الخرافات كغيرها من أنماط التفكير الخرافي في المواقف الحرجة التي تتضمن الخطر وعدم الاستقرار إزاء المستقبل واحداث الصدفة والحوادث والأحداث غير المرئية كالحرب والزلازل والفيضانات والمجاعات والحرائق..

وفي العصر الحديث تدور الخرافات حول البحر والفضاء فقد مزجت الحقائق بالخرافة..

الإنسان وقواه الخفية

هناك شخص يكشف عن مكامن الماء بالعصا، فكيف يستطيع شخص أن يكشف عن مكامن الماء بالعصا، لقد شوهد رجلٌ يمسك بيده غصناً جافاً وهو يسير حول أحد الحقول الذي شيد أحد المنازل في وسطه مقتفياً مسار نبع خفي تحت الأرض فيميزه بوضوح ويميز بينه وبين أنبوب ماء ممتد مدفون (حيث وجد بعد مراجعة الخرائط أنه كان دقيقاً فيما يختص بأنبوب الماء) ولقد أنكر الرجل المقولة التي تنص على أن ملكته كانت (فوق طبيعية) وقال: إنه يستطيع أن يعلم أي شخص كيف يكشف مكامن الماء بالعصا في أقل من ساعة وقال: (كل إنسان يمتلك هذه الملكة وهي ليست إلا مسألة تمرين) وعلى قدر المعروف فإنه لا يوجد عالم واحد حاول أن يفسر قدره الكاشف عن مكامن الماء رغم إن هذه القدرة تعد شيئاً عادياً وشائعاً في أي إقليم ريفي.

لقد حصلت قصة عام ١٩٤٣ حيث كان العراف بيترفان ديرهيرك المشهور باسم بيتر هيركوس حيث كان يعمل نقاشاً في طلاء المنازل حينما سقط من فوق السلم المرتفع فانكسرت بعض عظام جمجمته وحينما استيقظ أو فاق في مستشفى ذويدوول في مدينة لاهاي، اكتشف أنه قد

أصبح يمتلك نوعاً من البصيرة أو القدرة على رؤية الأشياء الخفية واستبصارها، فلقد عرف أشياء عن رفاقه المرضى دون أن يقول له أحد شيئاً عنها وقد كاد هذا أن يكلفه حياته ذات مرة، فقد كان يصافح مريضاً على وشك الخروج من المستشفى عرف فجأة أن الرجل عميل بريطاني وأنه سوف يغتال بأيدي الجستابو في خلال يومين، وبسبب تنبئه هذا كاد رجال المقاومة الهولنديون أن يعدموه بتهمة الخيانة ولكنه كان قادراً لحسن الحظ على أن يقنعهم بأن قدرته على معرفة الأشياء هي قدرة حقيقية، ولكن نقطة القصور الأساسية في هذه القدرة هي أنه لم يعد قادراً على العودة إلى عمله القديم كنقاش يطلي المنازل حيث فقد القدرة على التركيز وبعدها أدرك استعمال قدراته الغريبة على المسرح.

حصلت قصة غريبة بين شخصين هما بويز وصديقه ثيودور درايزر وهي:

قال درايزر: إنه عندما كان يعيش في نيويورك في الشارع السابع والخمسين من الحي الغربي حيث كان بويز يأتي لتناول الغذاء من حين الى حين وفي هذا الوقت كان بويز يعيش في بلدة صغيرة على بعد ثلاثين ميلاً من نيويورك على ضفة نهر هدسون وكان من عادته أن يغادر منزل درايزر في وقت مبكر جداً كي يلحق بالقطار الذي يستقله الى بيته. وذات يوم وبعد تناول الغذاء نظر بويز الى ساعته وقال: إنه لم تكن لديه فكرة عن تأخر الوقت الى هذا الحد وإن عليه أن يرحل وإلا فاته القطار وعندما خرج قال له بويز: (سوف اظهر أمامك بعد المساء وسوف تراني) وقال درايزر: (هل تنوي أن تحول نفسك الى شبح) وضحك وهو يطرح السؤال وعندما رجع الى بيته وبعد أن جلس يقرأ لساعتين رفع رأسه فوجد شبحاً واقفاً أمام الباب له ملامح بويز وتقدم نحوه حتى وصل على بعد ثلاثة أقدام منه واختفى وحينما أفاق درايزر من دهشته التقط سماعة تليفونه واتصل ببويز وقص عليه قصته ولكنه مع ذلك لم يحصل منه على أي تفسير.

والسبب في ذلك هو أنه بويز نفسه لم تكن لديه فكرة عن الذي حصل حيث اعتمدت المسألة على طبيعة العلاقة النفسية بين بويز ودرايزر حيث قال بويز: (كان من عادتي أن أشعر بوعي انطلاق دفقات من الجاذبية المغناطيسية

بيني وبين درايزر، الأمر الذي يبدو لي بعيداً عن مجال الكيمياء العضوية، وراجعاً الى تدخل قوة غيبية غامضة من نوع ما).

في عام ١٧٩٥ في التاسع عشر من شهر يوليو شب حريق كبير في مدينة استوكهولم وكان شخص يدعى سويد نبورج في حفل في مدينة جوتنبرج التي تبعد عن ستوكهولم ثلاثمائة ميل وفي الساعة السادسة مساءً اخبر الضيوف بأن النار قد نشبت لتوها وبعد ساعتين قال لهم: إنه قد تم اطفاؤها وهي على بعد ثلاثة منازل فقط من بيته وقد تأكد هذا بعد يومين حينما وصل رسول من العاصمة مؤكداً كل ما قاله سويد نبورج.

رايخ Reich والطاقة الروحانية

في سنة ١٩٣٩ تقدم عالم نفسي كبير من تلاميذ فرويد يدعى رايخ Reich بنظرية جديدة مؤداها أن الإنسان يحتوي في داخله على قوة كونية غير محدودة، وأنه يحمل طاقة خاصة به غير الطاقة التي يعرفها علماء الطبيعة والكيمياء..

طاقة روحانية تتحدى المكان والزمان، أطلق عليها «أرجون» Orgone هي الأساس في كل العلاقات الروحانية في العالم..

أثر الصدمة النفسية على الإنسان

هناك قصة قد أثارت حيرة من جوانب عديدة وهي قصة (سالي وتشامب) التي أثارت القلق في أوساط علم النفس الأمريكي في عام ١٨٩٨ ذهبت فتاة تدعى كريستين ل. بوتشامب الى الدكتور مورتون برينس من كلية تافتس الطبية وكانت تعاني من الاجهاد العصبي وحينما فشل معهد العلاج العادي، جرب الدكتور برينس التنويم المغناطيسي، وذات يوم ودون توقع تماماً ظهرت شخصية أخرى من خلال العلاج، شخصية فتاة مرحة مندفعة صخابة قالت: إنَّ اسمها سالي بوتشامب وأصرت على أنها ليست

كريستين ورغم أنها قالت: بأن لها نفس الجسد وكان الحال أن سالي تعرف كل شيء عن الشخصية الأولى (كريستين) بينما كانت الأولى تجهل كل شيء عن وجود الثانية (سالي) وكانت سالي صحيحة التكوين من حيث الحالة النفسية وكانت تحتقر كريستين لضعفها البالغ. وذات يوم قررت كريستين أن تذهب الى أوربا لقضاء عطلة ولكنها كانت بالغة الإجهاد حتى أنها ذهبت الى أحد المستشفيات لكي تستعيد صحتها ودعي الدكتور برينس لكي يكشف على حالتها وقيل له: إنها مليئة بالحيوية فذهب ليراها واكتشف أن سالي قد ظهرت وسيطرت على الموقف، لأن سالي لم تكن مستعدة لأن تخسر رحلة إلى أوروبا، وكانت مصممة على أن تبقى في جسد كريستين حتى يستقلا السفينة، واستطاع الدكتور برينس أن يقنع سالي بلا أخلاقية موقفها وفي نفس الوقت استعادت كريستين قوتها وتمكنت من السفر في عطلتها.

حيث في البداية كانت سالي مغمضة العينين لأن كريستين كانت تحت تأثير التنويم المغناطيسي وفي النهاية نجحت في فتحهما وحينئذ أصبحت حياة كريستين أكثر تعقيداً، كانت سالي تستطيع فرض سيطرتها طوال ساعات، ثم تستيقظ كريستين فتتساءل متعجبة عما تكون قد فعلته خلال فقدانها الذاكرة.

وعند هذه النقطة ظهرت شخصية ثالثة متميزة واضحة وهي شخصية حادة أشبه بشخصية الناظرات وكانت هذه الشخصية الثالثة تعرف كل شيء عن سالي وهناك دار صراع بين النسوة الثلاثة.

واكتشف الدكتور برينس أن لكل من سالي والناظرة ذاكرة مستقلة في جزءين مختلفين من حياة كريستين وان الناظرة برزت الى الوجود بوضوح للمرة الأولى حينما تسلل رجل من نافذة حجرة كريستين فأصيبت بصدمة حين فوجئت أن الرجل يحاول أن يقبلها واستطاع الدكتور برينس أن يجعل الناظرة من أن تندمج مع كريستين كما أنه بعد فترة استطاع أن يقنع سالي بالرحيل.

الهستيريا والتخيل

تعرف الهستيريا: على أنها مرض عصابي أولي يتميز بظهور علامات وأعراض مرضية بطريقة لاشعورية ويكون الدافع في هذه الحالة الحصول على منفعة خاصة أو جلب اهتمام، أو هروب من موقف خطير.

وقبل أن نتحدث على الهستيريا يجب أن نميز الشخصية الهستيرية بالآتي:

- عدم النضج الانفعالي
- الانبساطية في المزاج
- القابلية للإيحاء
- الأنانية وحب الظهور
- عدم التحكم في الانفعال
- الاستفزاز الجنسي وإضفاء صفة الجنس على الأفعال غير الجنسية
- القدرة على الانفصال في الشخصية
- التصنيف الاكلينيكي للأعراض الهستيرية

١ – النوع التحولي:

أ – إضطربات حركية..

ب – الشلل الهستيري حيث لا يوجد شلل عضوي

٢ – فقد الصوت

٣ – ارتجاف الأطراف

٤ – اللوازم – وتعني أي حركة عضلية فجائية منتظمة تزيد في المواقف الحرجة.

٥ – نوبات هستيرية.. ويجب أن نفرق بينها وبين النوبات الصرعية.

٦ – الغيبوبة الهستيرية

٧– الجوال أو السير الهستيري

جـ – اضطرابات حسية:

١ – فقد الاحساس

٢ – العمى الهستيري
٣ – الصمم والبكم الهستيري
٤ – الآلام الهستيرية
د – إضطرابات حشوية:
١ – الصداع
٢ – الغثيان والقيء الهستيري
٣ – الحمل الكاذب
٤ – السعال الهستيري
الأنواع الإنشقاقية:
١ – فقد الذاكرة
٢ – الشرود الهستيري
٣ – تشوش الوعي والهذيان الهستيري
٤ – تعدد الشخصيات
٥ – شبه العته الهستيري

الحالات الهستيرية كثيرة جداً كما ذكرنا منها تشوش الوعي والهذيان وتعدد الشخصيات ومنه الشلل العضوي وإليك حالة هستيرية من عيادات الأطباء على حالة نفسية هستيرية انقلبت إلى شلل:

الحالة: آنسة تبلغ من العمر سبعة عشر عاماً أخذت تشجع والدها على الزواج نظراً لوفاة والدتها في طفولتها وبقاء الوالد عازباً لتربية أطفاله، وفي يوم زفاف الوالد طلب من ابنته المجيء لمصافحة زوجة أبيها فنهضت معه لكنها سقطت على الأرض في حالة شلل هستيري بالساقين فسره الطبيب المعالج على أنه بالرغم من رغبة الفتاة الشعورية في زواج والدها إلاّ أنها لاشعورياً لا تريد بديلاً للأم وهذا الشلل يمنعها من مصافحة زوجة أبيها ويعبر عن النفور اللاشعوري من هذا الزواج.

لكل اسطورة بداية

طبيعي أن لكل اسطورة بداية ولقد بدأت أساطير الأطباق الطائرة من مشاهدة عابرة لرجل أعمال أمريكي يدعى كينث ارنولد إذ بينما كان يحلق بطائرته الخاصة في يوم ٢٤ يونيو ١٩٤٧ بالقرب من جبل رينير في واشنطن إذا به يكتشف وجود ظاهرة غريبة قال عنها: لقد كانت تطير قريبة جداً من قمم الجبال على هيئة طابور يمتد لأميال خمسة وبدت لي وكأنما كل واحدة تلتصق بالأخرى وكان يحددها ٩ أجسام تشبه الأطباق وكانت تنحرف ببراعة، كما قابلت في طريقها قمة من قمم الجبال ثم تهبط ببراعة المنخفضات وترتفع وهكذا.. ثم انها كانت ذات سطوح مستوية ولامعة لدرجة أنها كانت تعكس أشعة الشمس وكأنما هي مرايا مصقولة.. إني اقرر أني لم أشهد ما هو أسرع منها في حياتي.

وعندما نشر السيد ارنولد هذا الكلام وأذاعه بين الناس ثم تناولته الصحف بنوع من الاثارة وعلى طريقتها في الدعاية الاعلانية بخاصة أطلقت على هذه الأجسام اسم «الأطباق الطائرة» وما هي بأطباق طائرة ولا هي بطائرة.. إنما هي نوع من السراب الخادع الذي ظهر نتيجة لظروف جوية خاصة هيأت ظهوره وهذه الظروف الجوية يعرفها العلماء باسم الانقلاب أو الانعكاس الحراري، إذ كان الهواء في ذلك اليوم وعلى الارتفاع الذي كان يطير عليه ارنولد ٩٥٠٠ قدماً ساكناً وصافياً وهذه شروط من شأنها أن تساعد على مثل هذا الانعكاس فساهمت في تكوين خداع ضوئي ظنه أرنولد أجساماً لامعة كالأطباق.

والذين يرجعون الى ملفات القوات الجوية الامريكية سوف يجدون تقريرا مفصلا عن حالة ارنولد وأطباقه (وهو أول تقرير ظهر في هذا المجال)، ويشير هذا التقرير الى أن تقديرات أرنولد كانت متضاربة ومتناقضة وليس فيها نوع من الترابط الذي يمكن أن نخرج منه بنتيجة لها معنى، ثم ان الالتباس أو الخداع البصري قد ظهر في تقديره لحجم هذه الظاهرة أو حركتها أو بعدها عنه... الخ، فحيث ظنها هو بعيدة عنه وسريعة جداً في حركتها إلا أن تصريحاته للمسؤولين جعلتهم يوقنون أنها كانت قريبة منه،

وأبطأ مما كان يتصور، مثلها في ذلك كمثل خدعة زوند الرابع، اذ أكد شاهدو العيان أن «طبقهم» الخيالي كان قريبا جداً، في حين انه كان بعيدا جدا، ثم ان أقوالهم تضاربت في كثير من تفاصيلها.. والنتيجة أن التقرير قد استخلص أن السيد آرنولد وقع ضحية خدعة الانعكاس الحراري، كما يقع مسافرو الصحراء مثلا في خدعة السراب الذي عبر عنه القرآن الكريم **﴿كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا﴾** [النور ٣٩].. وكذلك لم تكن الأطباق شيئا!

لكن.. ماذا نعني بالانعكاس الحراري..؟ وما هي ظاهرة السراب التي يمكن أن تظهر معلقة في الهواء، فتخدع الناس، وتثير ثائرتهم؟

الواقع أن حرارة الشمس تؤثر في الكتل الهوائية الساكنة، فتجعل منها طبقات من فوق طبقات، ولكل طبقة منها حرارتها وكثافتها، فيحدث انكسار او انعكاس ضوئي خلال تلك الطبقات، لصور أشياء في الهواء أو على الأرض، والماء السراب ليس الا حالة من هذه الحالات، لكن هناك حالات أخرى قد ترى فيها مدينة أو جزيرة أو غابة – أو أصغر من ذلك أو أكبر – معلقة في الهواء، وليس التعبير الشائع «قصور أو قلاع في الهواء» وصفا خياليا محضا، بل انه من الممكن – وتحت ظروف جوية خاصة – ان تشهد قلعة أو سفينة أو شجرة معلقة في الهواء، ولهذا تعرف باسم السراب الهوائي، ولذلك شروط تختلف في تفاصيلها عن السراب الارضي (شكل ٢٣).

وصور هذا السراب كثيرة جدا، لكن ليس ذلك بمجالها، ومع ذلك، فيكفي أن نشير إلى أن أية ظاهرة طبيعية غير مفهومة عند الناس، تراهم يرجعونها الى أسباب غير منطقية ولا معقولة، وغالبا ما يفسرونها بما يلائم بيئتهم ومستوى تفكيرهم، والحقبة التاريخية التي يعيشون فيها، فإذا رأوا مثلا سرابا لقلعة أو قرية أو غابة في الهواء، صاغوا لها أسطورة من أساطير الجن والعفاريت التي كانت تنتشر في العصور القديمة، واذا ظهرت لهم هالة ضوئية: أو كرة نارية، أو انعكاسات جوية، أرجعوها إلى كرامات وقداسات ومعجزات وما شابه ذلك، وطبيعي أن عصر الطائرات والصواريخ والاقمار الصناعية تناسبه أساطير الأطباق الطائرة التي روجت لها الصحافة كثيراً،

وهيأت الناس لتفكيرمعوج، بدلا من أن تأخذ بأيديهم، وتفسر لهم الظاهرة أو الظواهر التي غمت حقيقتها على مداركهم، وكان لا بد من الرجوع الى العلماء المتخصصين، فهم أقدر من غيرهم على كشف أسرارها.

على أنه يكفي أن نقدم حادثة واحدة من الحوادث الكثيرة التي توضح لنا كيف يتصرف البشر على حسب الظروف المحيطة بهم، ففي أثناء الحرب العالمية الثانية رصدت أجهزة الرادار المثبتة في احدى مدمرات سفن الحلفاء هدفا بحريا، وعندئذ أطلقوا عليه قذائف مكثفة دون أن يغرقوه، ودون أن يطلق عليهم هذا الهدف قذيفة واحدة مضادة، وعندما استبدت بهم حيرة شديدة، ساروا بمدمرتهم الى حيث يكون هذا الهدف، ولما وصلوا اليه لم يجدوه شيئا، لكنهم – في موقعهم الجديد – رصدوا هدفا آخر قريب الشبه من هدفهم الاول، لكن هذا الهدف الجديد كان – في الحقيقة – جزيرة مالطة، أما الهدف الاول الذي أصلوه نار قذائفهم وقنابلهم فلم يكن الا انعكاسا للجزيرة ذاتها فوق سطح الماء..، ولقد لعب هذا الانعكاس خدعا كثيرة يضيق بها هنا المجال، لكن القوات المحاربة لم تعامله بالاساطير، بل عاملته بما يلائم حالها.. عاملته بنيران حارقة، وغارات مكثفة، دون أن يفطنوا الى الخدعة الا بعد فوات الأوان.

وهذا يعني بوضوح أن الظروف الجوية السائدة قد لا تخدع العين وحدها، فتريها ظواهر ليس لها من وجود، بل قد تخدع الاجهزة الرادارية ذاتها، فبدلا من أن تنطلق موجات الرادار في خط مستقيم الى طبقات الجو العليا، نراها – تحت ظروف جوية خاصة – تنعكس على طبقات من الهواء ذات تكوين معروف، فترتد الى الارض أو البحر، وقد تنعكس من الارض أو البحر، وتعود الى الهواء، فتنعكس وترتد مرة اخرى الى الأرض.. وهكذا (شكل ٢٤) وهذا ما حدث بالضبط مع حادثتنا الخداعية التي قدمناها، إذ ارتدت موجات الرادار على جزيرة مالطة، ورصدتها وعكستها على شاشة الرادار، وأظهرتها في مكان آخر غير مكانها، فحسبها الحلفاء هدفا معاديا، فكان ما كان!

والواقع أن ملفات الهيئات الحكومية والحربية والعلمية مليئة بمثل هذه الخدع الجوية والبصرية والرادارية، ولا يعرف حقيقتها الا كل من عاينها

ودرسها وعرف أسرارها، فكم أبلغ المشرفون على أجهزة الرادار – خاصة في بدايات استخدامه وتشغيله – عن أهداف غريبة، حتى لقد ذهب بعضهم الى اعتبارها نوعا من الاطباق الطائرة التي جاءت الى الارض من أرجاء الكون، وطبيعي أن الصحافة غير الرشيدة تجد في مثل هذه الأمور أخبارا جد مثيرة، وكثيرا ما تضعها في عناوين كبيرة، حتى تجذب العامة، فيزيد التوزيع تبعا لذلك، وعندما تتجلى الحقيقة فيما بعد، ويقدم العلماء التفسير العلمي الصحيح لما ظهر وخدع، تغمض الصحافة عيونها، اذ ليس في التفسير العلمي ما يثير، إنما المثير حقا هو ذلك التفسير الخيالي الذي يقع تحت دائرة الخزعبلات والاساطير.

ومن الخيالات والخزعبلات أيضاً خدعة مطاردة طبق طائر، فهناك حادثة غريبة وقعت في يوم ٧ يناير ١٩٤٨ أي بعد حوالي نصف عام فقط من رؤية ارنولد لظاهرته الجوية المثيرة لكن حادثة ٧ يناير جعلت الخرافة تختمر أكثر، وأجهزة الإعلام تدق الطبول أعظم فبعد ظهر ذلك اليوم شاهد بعض الأفراد في قاعدة جورمان الجوية بـ «كنتوكتي» بالولايات المتحدة الأمريكية شيئاً غريباً معلقاً فوق رؤوسهم وبعيداً في الهواء وفي الحال صدرالأمر الى٣ من الطيارين بقيادة الكابتن توماس منتل لتتبع هذه الحالة ورصدها ومعرفة طبيعتها.. وبعد عدة دقائق انطلق الطيارون بثلاث طائرات من طراز «ف ٥١ س» ولقد اتصل منتل ببرج المراقبة وأبلغ بأنه ما زال يتابع هذا الجسم الغريب الذي يبدو له وكأنما هو سيزيد وضوحاً، هذا في الوقت الذي قرر فيه مساعداه أنهما لم يريا شيئاً ذا بال ويعود منتل فيتصل ببرج المراقبة ويقول: إنني الآن أتجه لأعلى بسرعة ٣٦٠ ميلاً في الساعة وهي نفس سرعة هذا الجسم الطائر وارتفاعي الآن ٢٠ ألف قدم وإذا لم استطع الاقتراب منه فسوف الغي المطاردة وأعود. وكان هذا آخر تقرير تلقاه برج المراقبة من منتل. ومساعداه قد عادا سالمين وانقطع الاتصال وبعده وجدوا حطام الطائرة وبداخلها منتل ميتاً.

وانطلقت الإشاعات وظهرت العناوين الكبيرة لكي تؤكد أن الأطباق الطائرة تحمل لأهل الأرض العداء وأن مخلوقات كونية أسقطت طائرة منتل عندما تجرأ واقترب منها!!

والحقيقة غير ذلك إذ ما ظنه الناس طبقاً طائراً لم يكن في الواقع بالوناً ضخماً أطلقه بعض العلماء صباح ذلك اليوم في تلك المنطقة لدراسة طبقات الجو العليا ولما انعكست عليه أشعة الشمس في المساء وهو على ارتفاع يقدر بحوالي ٦٠،٠٠٠ قدم حسبه الناس مركبة قادمة من الفضاء وعندما قدم المسؤولون التعليل الصحيح لهذه الظاهرة ثار المتحمسون للأطباق الطائرة ورموا العلماء بالجهل وقالوا: إذا كان ذلك صحيحاً فمن الذي قتل منتل وأين جثته؟

الواقع أن الذي قتله هو تهوره واندفاعه.. إذ لم تكن طائرته مزودة بالاكسجين.. و لم تكن مهيأة للتحليق على مثل هذا الارتفاع الكبير وعندئذ فقد وعيه مما ترتب عليه عدم تحكمه في طائرته فهوت به ولقي حتفه ووجدوا في الحطام جثته رغم الإشاعات الكاذبة التي انتشرت عن اختطافه من طائرته بمن كانوا في طبقهم الطائر.

مخلوقات كونية تعاشر أهل الأرض!

وتجمعت بعد ذلك آلاف الحالات من الظواهر الطبيعية والجوية والصناعية والبيولوجية والتي أرجعها الناس الى غزو الارض بالاطباق الطائرة بواسطة مخلوقات من حضارات متقدمة، وبدأت الجهات المعنية في تصنيف هذه الظواهر وتقديمها للعلماء والمتخصصين علهم يتوصلون الى حل ألغازها، لكن معظم العلماء نفضوا أيديهم من دراستها لأنها لا تسفر عن شيء ذي بال، خاصة وأن الموضوع أصبح مجالا للدجل والكذب والخداع والقصص الخيالية وما شابه ذلك.

فها هو السيد **ترومان بيتورام** يتقدم بتقرير يذكر فيه أنه تقابل مع سيدة اسمها اورا - رانز - سيدة جميلة ومثقفة وأكثر علما من أهل الأرض أجمعين، ثم إنها ذكية غاية الذكاء، وتستطيع أن تستشف ما يدور في نفسك من أحاسيس، كما أنها تقرأ أفكارك من أول نظرة، ثم يذهب ليؤكد أن هذه السيدة جاءت من طبق طائر كان قد هبط لتوه في منطقة خلوية، وأنها تحدثت معه، وتحدث معها (ويبدو أن مخلوقات الفضاء تتكلم الانجليزية!!)، وأعجبته وأعجبها، وصحبته الى طبقها الطائر، وتعلم منها أشياء كثيرة،

وأخبرته أنها جاءت من كوكب «كلاريون» (وطبيعي أن أحدا لا يعرف كوكبا بهذا الاسم - بل هو - بلا شك كوكب خيالي يعيش في دماغ صاحب تلك الرواية)، ثم رحلت بعد أن قضى معها وقتا ممتعا ومفيدا.. ولقد وجدت هذه الرواية الخيالية اقبالا، لأن الناس تهيأت نفسيا لتقبل مثل تلك الخزعبلات من كثرة ما يقال وينشر ويحقق فيه، وعندئذ لم يبخل السيد ترومان على البشرية بكتاب وضع فيه كل ما تعلمه وعرفه من هذه «الكلاريونية» الحسناء (نسبة الى كوكب كلاريون المزعوم)، ثم نراه يمعن في الكذب والخداع ويكتب على الغلاف أنها «قصة واقعية من خبرة شخصية مع الاطباق الطائرة».. وطبيعي أن الكتاب لاقى رواجا عظيما، واهتم الكتاب والصحفيون بهذه الانباء الخادعة، فتقابلوا مع مؤلفها، وحصلوا منه على مزيد من المعلومات الخيالية لينشروها وليزيدوا من هوس الناس ورعبهم.

وسرت العدوى بين الكتاب، فالمناخ مهيأ حقا لمثل تلك الاوهام، فيأتي المدعو **جورج آدامسكي** ليكتب هو الاخر قصته مع طبق طائر، فيذكر أنه عقد عدة اجتماعات - ليس هذه المرة مع سيدة واحدة، بل مع سيدات وسادة زهرانيين (أي من سكان كوكب الزهرة!!)، اذ هبطوا بطبقهم الطائر بجوار بيته المقام بسفح جبل بالومار الشهير بكاليفورنيا، وسبب شهرة هذا الجبل ترجع الى وجود واحد من أعظم المراصد الفلكية في العالم، والغريب أن السيد آدامسكي لم يكلف خاطره بالاتصال بواحد من علماء الفلك المقيمين في المرصد القريب، ولا كان لهؤلاء الزهرانيين اهتمامات بعلوم أرضية، أو تكنولوجيا بشرية، إنما كانت كل اهتماماتهم منصبة على السيد آدامسكي وكرمه الارضي الذي لا يجارى!

ثم يذهب آدامسكي الى أبعد وأبعد، ويصف لنا رحلاته في أطباق طائرة هبطت على الارض، وانطلقت عائدة الى السماء، فذهبت به الى كوكب الزهرة والمريخ وزحل، وهذا يعني انه عاشر الزهراويين والمريخيين والزحلاويين أكثر مما عاشر أهل الارض، ولا ينسى «سفير» الارض الى هذه الكواكب أن ينشر صور الاطباق الطائرة التي هبطت واختصته بعنايتها دون خلق الله أجمعين (شكل ٢٥)، فيدخل الوهم على الناس ان رحلاته ليست

خيالا، بل حقيقة لا ريب فيها.

ويظهر كتاب ثالث بعنوان «أطباق طائرة من المريخ»، وفيه يزعم مؤلفه المدعو **سيد ريك الينجهام** انه قابل فريقا من علماء المريخ الذين هبطوا في منطقة خلوية على ساحل اسكتلندا، ويصف لنا كيف أنه عقد معهم اجتماعا، ثم يشرح في كتابه ما تم في ذلك الاجتماع، ثم نراه يقدم صورا لاهل المريخ، والغريب أنهم لا يتكلمون الانجليزية فحسب، بل نراهم يلبسون «بنطلونات» بحمالات، وعلى رؤوسهم يضعون القبعات!!

وتتوالى أمثال هذه الكتب وتنتشر بالعشرات، وكلها مزودة بصور عجيبة، ومخلوقات عادية أو غريبة.. بعضها قصير لا يزيد طوله عن ٧٠ سنتيمترا، وبعضها عملاق ويبلغ من الطول ثلاثة أمتار، ومنها ما تمتد من رؤوسها زوائد حية تشبه الهوائيات التي نزود بها أجهزة الاستقبال، ومنها ما تأتي أصابعها كالمقابض أو الكماشات.. الى اخر هذه الامور التي أبعدت العلماء عن فحص مثل هذه الخزعبلات سنين عدة.

بداية ظهور الأطباق الطائرة

بدأ الظهور الأول للأطباق الطائرة في أوائل هذا القرن، وقد استرعى هذا الظهور اهتمام الناس، والعلماء، والباحثين المختصين، وأصبح حديث الساعة وقتها، فكثرت الأقاويل، وانتشرت الشائعات وكثرت الفرضيات والتنبؤات عن مصدرها وحقيقتها، حتى أصبحت في وقت من الأوقات، الحديث الهام للناس والباحثين على حد سواء، ولم تستطع مقالة علمية، أو تحقيق علمي، عن تلك الأجسام، أن يلتزم الموضوعية والجدية والمنطق العلمي في الإجابة على كَمِّ التساؤلات الكثيرة والغامضة التي أخذت مكاناً هاماً وحيزاً كبيراً في عقول الناس ونفوسهم، وحيرت معشر العلماء والباحثين فأصبحوا كريشة في مهب الريح.

وقد برز هذا الموضوع، وانتشر انتشاراً واسعاً بين أوساط كثيرة من الناس، واستقطب اهتمام الرأي العام العالمي، ووصل الحديث عن الأطباق

الطائرة إلى قمة التشويق، وذروة الإثارة، وذلك في الفترة التي أعقبت الحرب العالمية الثانية، وبالتحديد، بعد حدوث أول تفجير نووي في العالم، وبالتحديد الاكثر دقة، عند إلقاء القنبلتين النوويتين على مدينتي هيروشيما، وناجازاكي اليابانيتين.

في بداية العقد الخامس من هذا القرن، أثار سقوط صحن طائر، اهتمام الرأي العام العالمي كله، وقد وقع الحادث بالقرب من مدينة «نيومكسيكو» حيث تمكن البوليس بمساعدة بعض السكان المحليين من الإمساك بالكائن الغريب الذي كان بداخل الطبق.. وحسب ما يروى على لسان بعض شهود العيان أن – الكائن – كان قصير القامة بشكل ملحوظ، عديم الشعر، وذا بشرة بنية محمرّة.. وقد تم نقل هذا الكائن الغريب على وجه السرعة وبسرِّية تامة – إلى مكان غير معلوم، وقد قيل حينها إن ذلك بهدف إجراء الفحوص اللازمة والتجارب الهامة عليه.. ومنذ ذلك الحين اختفى كل أثر له!!.

وفي البرازيل.. تكرر الحادث مع أحد المواطنين البرازيليين، ويدعى: «كارلوس ليما»، وذلك في إحدى الغابات القريبة من«ساوباولو» وبالتحديد في شهر يوليو ١٩٦٩، حين عثر «كارلوس» على طبق طائر مختفٍ بين الأشجار، كما شاهد بعض المخلوقات الغريبة، تروح وتجيء، وهي تحمل أشياء غريبة.

كانت أطوالهم تتراوح بين المتر والمتر ونصف، وكان لونهم يميل إلى اللون الرمادي، ويتميزون برائحة نفاذة.

بعد ذلك الحادث بفترة قصيرة، تمكنت هيئة الأرصاد الجوية المصرية – مرصد حلوان – من رصد طبق طائر يحلق على ارتفاع منخفض، وتنبعث منه أضواء حادة تتراوح بين الأبيض والأصفر والأحمر، وقد فُسّرت تلك الظاهرة وقتها على أنها ظاهرة طبيعية بحتة، تجنباً لإثارة الفزع بين سكان المنطقة.

هذا وقد سجلت عشرات المشاهدات لظهور الأطباق الطائرة في كثير من الدول عبر مختلف مناطق العالم المتقدم والنامي.. وهي تتراوح ما بين السذاجة، والتخيل، والخرافة الأسطورية.. والبعض من الحقيقة العلمية المنطقية.

فحين يتحدث شخص عادي عن موضوع الأطباق الطائرة، يمكن أن نقنع أنفسنا بأنه شخص خيالي موهوم، ولكن حين يتحدث عن الصحون الطائرة «وزير دفاع» في دولة من الدول، فإن الأمر يتطلب التمهل في الاتهام، وذلك لأن «شخصاً» في مثل هذا «المنصب» يكون أقل عرضة للخطأ، وبالتالي، يكون أقل عرضة للوقوع أسير الخيالات والأوهام، وأنه حين يعلن أمراً، يفعل ذلك اعتماداً على مجموعة من الحقائق والتقارير الموجودة لديه، والتي تكون أقرب الى الناحية العلمية الحقيقية من التصورات والخيالات.

شهادة وزير دفاع البرازيل:

حين تصغي إلى وزير الدفاع البرازيلي «أوتافيور موريرا»، وهو يعلن أن الرادارات أظهرت عدداً كبيراً من الأجسام الطائرة، فلا يجوز لنا أن نأخذ قوله كما لو كان خرافة، أو حكاية وهمية، لأن الظاهرة التي سجلتها رادارات الرصد المدنية، وتلك التابعة للجيش، الموجودة في المنطقة الواقعة بين العاصمة «ريو دي جانيرو» ومقاطعة «ساو باولو» كانت أكبر من حصرها بعدة أشخاص يمكن اتهامهم بالميل الى الخرافات وأحلام اليقظة.

تمَّ رصد هذه الأجسام في شهر سبتمبر ١٩٨٧ وبالتحديد في اليوم الرابع والعشرين من الشهر، لكن لم يكشف النقاب عنها لظروف أمنية تتعلق بالأمن القومي البرازيلي، ولخطورة هذه الظاهرة في حدّ ذاتها، حيث أنها كانت تتميز بكثرة عدد الأجسام الطائرة التي تجاوزت الثلاثين جسماً طائراً، ولذلك لم ينشر الخبر في حينه، واقتصرت المعلومات المتسربة من هنا وهناك على إذاعة خبر مفاده أن بعض القطع الصخرية الفضائية المنفصلة من بعض الكواكب قد دخلت الغلاف الأرضي وحلقت ضمن المجال الجوي للبرازيل، وأنها سقطت في أماكن متفرقة، وقد تمت مشاهدتها من قبل سلاح الجو البرازيلي.. وأن لا شيء هناك يثير الاهتمام.

وقد انتشر مؤخراً خبر هذه القطع الصخرية والتي لم تكن إلاّ – أطباقاً طائرة – بشكل واسع بين قطاعات عريضة من الرأي العام البرازيلي.. مما أدى إلى حدوث أزمة كبرى، انهالت على أثرها الشكاوى ضد الصحف

ووسائل الإعلام المرئية والمسموعة، وتراوحت التهم الموجهة إليها ما بين إخفاء الحقائق عن الجمهور، وعدم ذكر الحقيقة الكاملة، بالإضافة إلى تزويرها.

وقد دافعت الصحف المحلية عن تصرفها هذا إزاء عدم ذكر حقيقة «الأجسام الفضائية الغريبة» التي حلقت في سماء البرازيل، بأنها لم تكن تريد بث الرعب والفزع في نفوس المواطنين، كما أنها حاولت قدر الإمكان أن تذكر الخبر بصيغة منطقية، ومقبولة لدى الأوساط العامة. وأنها فضلت أن تذكر الأجسام الطائرة على أنها قطع من الصخور الكونية اخترقت الغلاف الجوي ووصلت إلى مجال البلاد، وأن الطائرات الاعتراضية المقاتلة التابعة لسلاح الجو البرازيلي، قامت بعملية اعتراض واستكشاف لتلك الأجسام بسرّية تامة، وذلك بمجرد ظهورها على شاشات الرادارات التابعة للجيش.

صحون طائرة بأشكال مختلفة

في ٢٤ حزيران ١٩٤٧ كان كينيث آرنولد Kenneth Arnold على متن طائرة مروحية خاصة فوق جبال رينير Rainier الفاصلة بين ولايتي واشنطن وأوريغن في الغرب الأقصى من الولايات المتحدة الأمريكية، كاد أن يفقد السيطرة على طائرته المروحية الصغيرة من شدة المفاجأة إذ تحول نظره عن القمم البيضاء الناصعة حتى كاد أن يرتطم بها، وسمرت عيناه وكأنه تحت وطأة التنويم، على تسعة أجسام غريبة الشكل تطير بسرعة فائقة وبشكل غير منتظم، وكأنها صحون تتطاير على سطح الماء..

وفي مطار بندلتن حيث حط آرنولد بطائرته وهو لا يزال تحت تأثير الدهشة والهلع، أسرع أحد الصحفيين بالقصة الغريبة إلى وكالة الأنباء التي ينتمي إليها فأذاعت الوكالة النبأ الذي نشر في اليوم التالي في أكثر من ١٥٠ صحيفة مختلفة في الولايات المتحدة والعالم تحت عنوان: «صحون طائرة Flying saucers فوق ولاية واشنطن».

وانتهت القصة عند هذا الحد ودخلت الصحون الطائرة التاريخ..

وتسمية «الصحن» ليست جديدة، ولو أن إرفاقها بصفة «الطائر» أول مرة في حادثة آرنولد الشهيرة قد أعطاها هذا التشويق الكبير فقد سبق وأن شاهد مزارع إسمه جون مارتن من مدينة دنيزن Denison بولاية تكساس الأميركية جسماً مستديراً يطير على ارتفاع شاهق وبسرعة مذهلة وعندما طلب منه أن يصفه قال: «إنه يشبه الصحن».

وكان ذلك في ٢٤ كانون الثاني ١٨٧٨ – أي منذ أكثر من مائة سنة إذ أن هذه الظاهرة الغريبة ليست على ما يبدو وقفاً على عصرنا الحاضر فقط، بل سُجِّلت عشرات المرات في قرون سابقة، لكن مشاهدة كينيث آرنولد كانت الأولى التي حظيت بهذا القدر من الإعلان.

وتوالت المشاهدات بعد ذلك حتى بلغت المئات، لكن شكل هذه الأجسام أخذ يتغير فلم يعد صحناً فقط، بل أصبح حسب المشاهدات المختلفة مستديراً أو كروياً أو مخروطياً منقلباً أو مخروطياً مقطوعاً أو اسطوانياً أو مستطيلاً.. أو غير ذلك من الأشكال..

أكثر من ذلك، فقد شاهد بعض الناس هذه الأجسام تحط بينهم وتترك أحياناً على الأرض آثاراً مختلفة الأشكال.

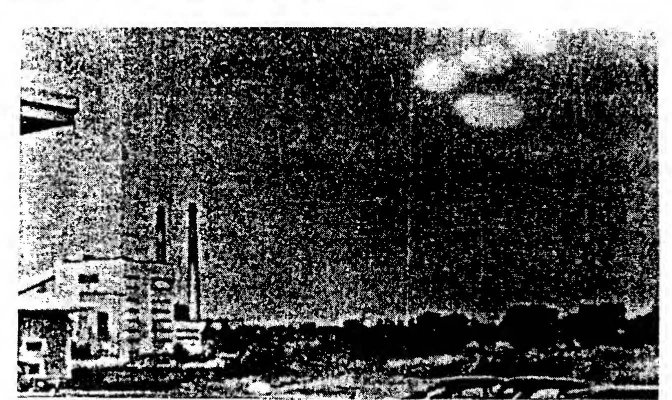
وبلغ بها الأمر أحياناً أخرى درجة كانت تؤثر فيها تأثيراً مباشراً على الوسط الذي كانت تشاهد فيه، مثل إحراق المزروعات وانقطاع التيار الكهربائي وتوقف محركات السيارات في منطقة المشاهدة وبشكل يصعب تفسيره.

ثم أخذت هذه الأجسام تظهر على شاشات الرادار كما أُخذت لها صور فوتوغرافية عديدة أخضعت لتحقيقات ودراسات مدققة أثبتت أن جزءاً منها على الأقل هو صور حقيقة صادقة لا عبث فيها ولا تزوير.

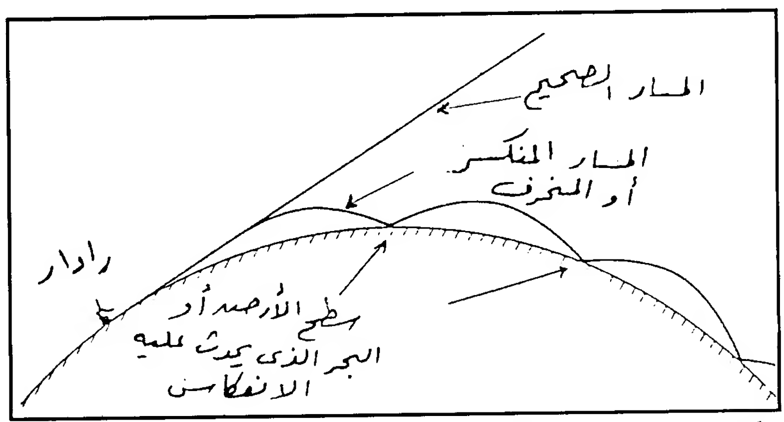
وتطور الأمر إلى أن أصبح بعض الناس يشاهد مخلوقات تخرج من الأجسام المجهولة وتتجول حولها أو على مقربة منها، مخلوقات لها شكل البشر وليست من صنف البشر بمعنى الكلمة (humanoids).

أما بعض الناس فقد ادعى أنه قد خُطف على متن جسم طائر، وبعض آخر ادعى أنه قد مارس الجنس مع مخلوقة فضائية من ركاب طبق طائر.

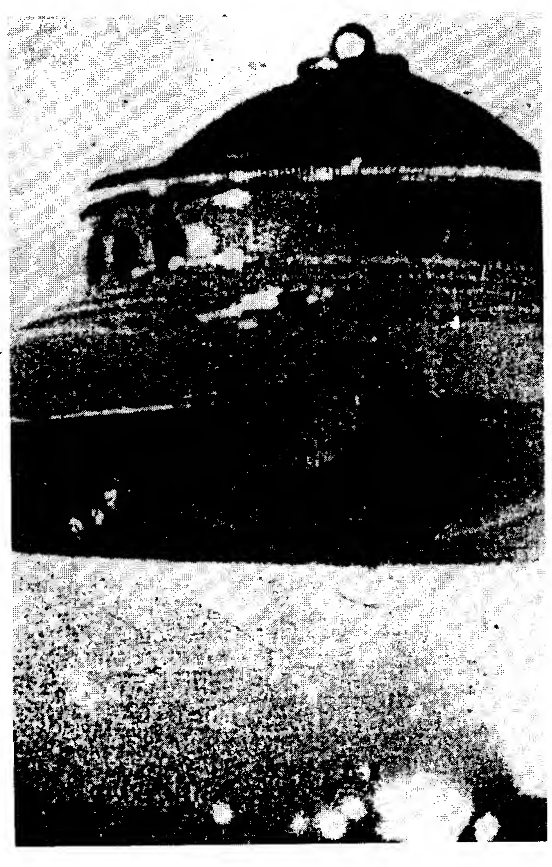
والآن ما هو سر هذا اللغز؟؟



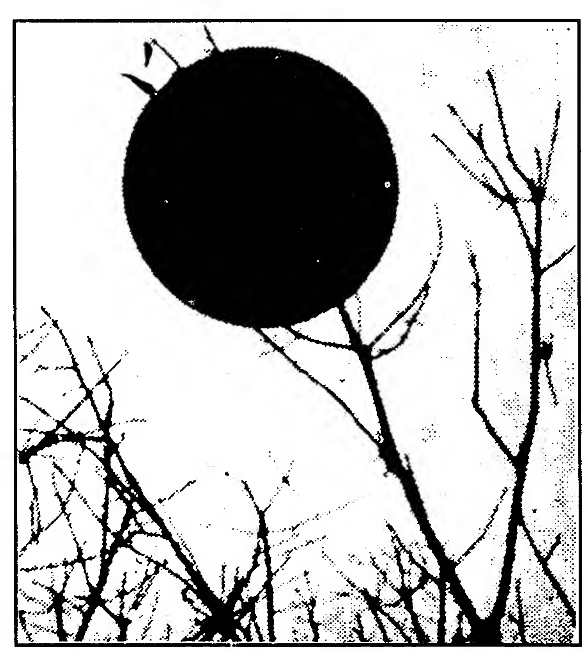
شكل (٢٢) صورة لظاهرة جوية ناتجة من انعكاسات أرصفية في طبقات الهواء تحت ظروف خاصة، ولقد حسبها كينيث آرنولد أطباقاً طائرة.



شكل (٢٤) من المفروض أن تنطلق موجات الرادار إلى أهدافها الهوائية في خط مستقيم، لكن تحت ظروف جوية خاصة قد يحدث انكسار لهذه الموجات في طبقات الهواء، فتصطدم على الارض، وترتد إلى الهواء، ثم قد تصطدم وترتد مرة أخرى فتظهر بذلك أهدافاً أرضية على شاشة الرادار، وتعطي ظواهر خادعة.



شكل (٢٥) طبق طائر من وحي خيال آدامسكي، ويدعي أنه قد استقله مع الكائنات الكونية وطاف به أرجاء السماء.. ولا شك أن هذا الطبق خدعة من خدعه (انظر الصور التالية لترى كيف يقو مون بهذه الخدع).



شكل (٢٦) ادعى صبي أنه التقط هذه الصورة لطبق طائر من بين الاغصان،لكنه في الواقع قد أتى بقرص معدني وعلقه وصوره، ومع ذلك انتشرت الانباء لتؤكد صحة ما ادعاه الصبي.



شكل (٢٧) في هذه الصورة يبدو ما يشبه طبقين طائرين مضيئين في الظلام فوق احد مصانع الصلب (الى اليمين والى اليسار وسط الصورة تقريباً) لكن ذلك راجع الى انعكاس ضوئي بين عدسات الكاميرا فتعاقد هذا على ذاك فأعطانا هذا المنظر الغريب ورغم أن هذه الصورة قد أمكن تكرارها، الا أن المعتقدين في الأطباق الطائرة يصرون على أنهما طبقان طائران!



شكل (٢٨) صورة خادعة لطبق طائر،لكنه في الحقيقة ليست الا رأس ماكينة كهربية ملتصقة في زجاج نافذة.



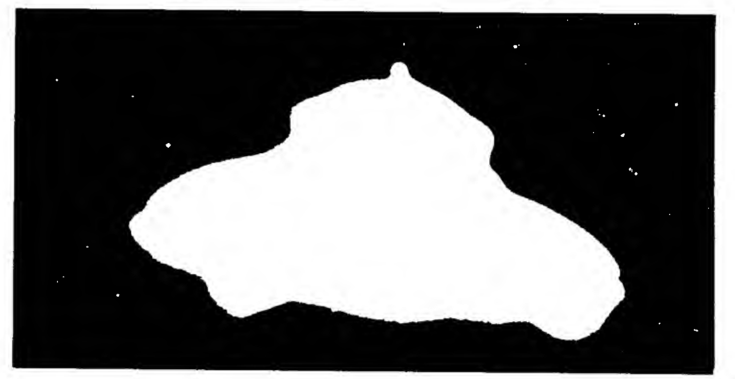
شكل (٢٨ ب) قدموها على أنها لطبق طائر، ثم ثبت أنها عصارة ليمون معلقة أمام زجاج نافذة وغير محددة البعد البؤري، فظهرت غامضة.



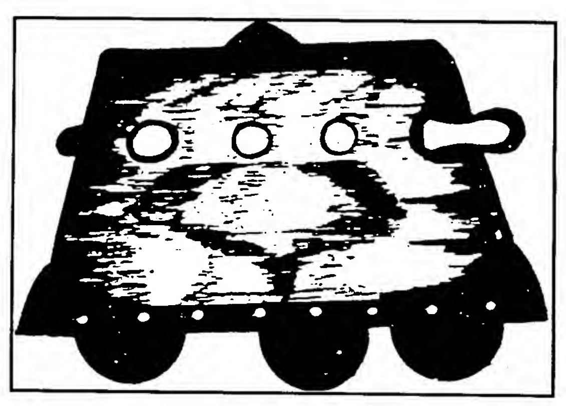
شكل (٢٨ج) نشرت هذه الصورة على أنها لطبق طائر، ثم ثبت أنها خدعة تصويرية لجزء من آلة تشريح الخضراوات ومعلقة بشريط من السلوفان الشفاف الذي لم يظهر في الصورة لخدعة ضوئية في التصوير.



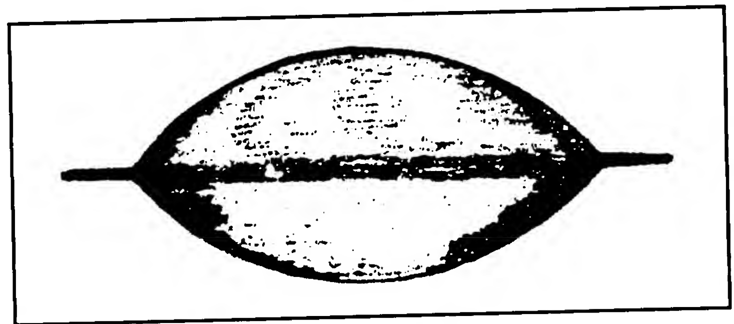
شكل (٢٨ د) زعم البعض أنهم رأوا أيضاً الأطباق الطائرة تحلق حول القمر، وفي الصورة ثلاثة منها ترى بوضوح على جزء من سطح القمر، لكن الأطباق رسمت وبخدعة تصويرية بدت كأنما هي على سطح القمر.



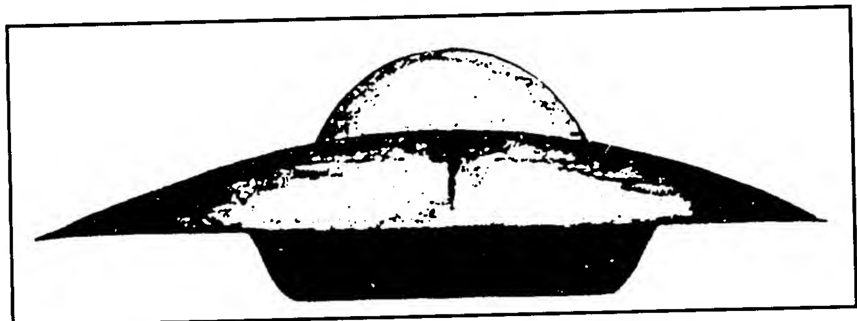
شكل (٢٩) زعموا أنه طبق طائر يشع بضوءباهر، لكنه نموذج من الورق مدهون بمادة فوسفورية تضيء في الظلام، ولقد التقطت الصورة بنفس الضوء المنبعث منها بطريقة التصوير البطيء.



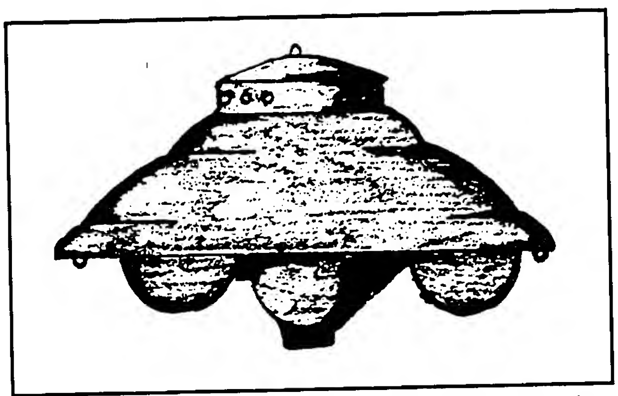
ما أغرب شكل هذا الطبق!! كيف يحلّق في السماء؟؟



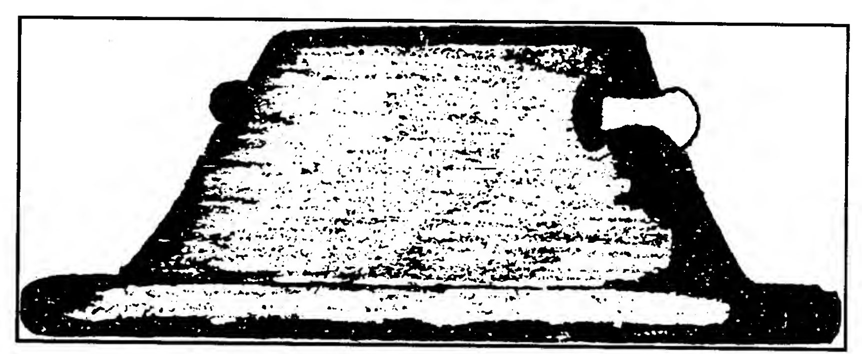
شكل طبق طائر



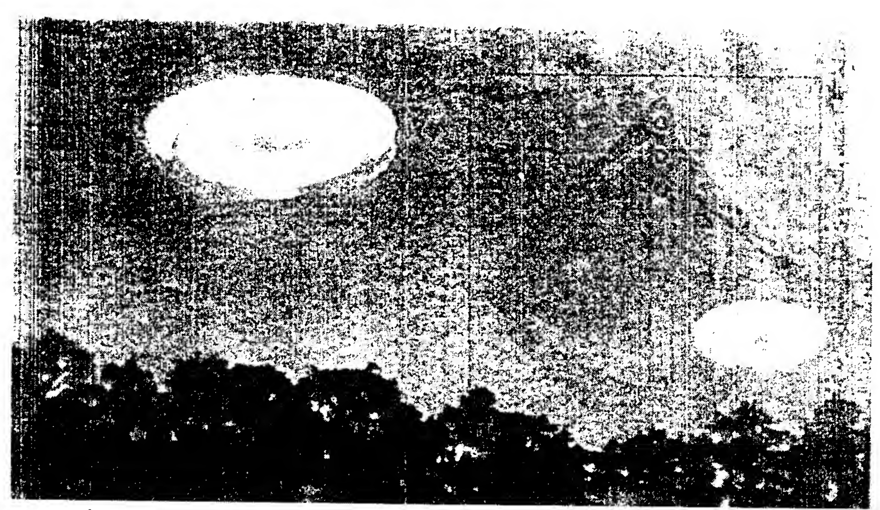
شكل من الأشكال للأطباق الطائرة التي تزور كوكبنا يومياً تقريباً!!



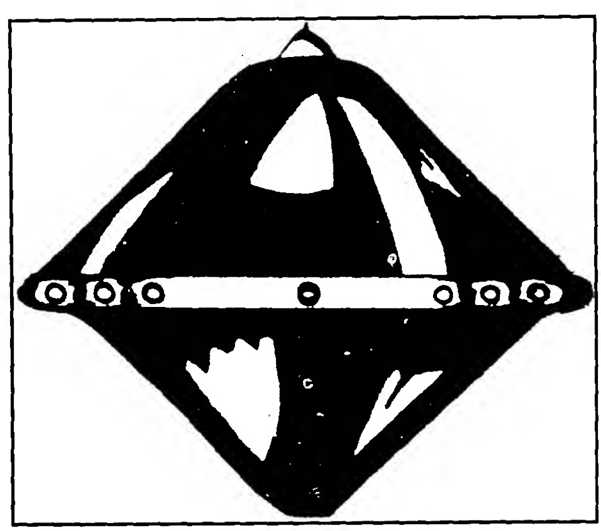
شكل من أشكال الأطابق الطائرة التي ظهرت على كوكب الارض..
وأثار ظهورها العديد من النظريات والاحتمالات والفرضيات.



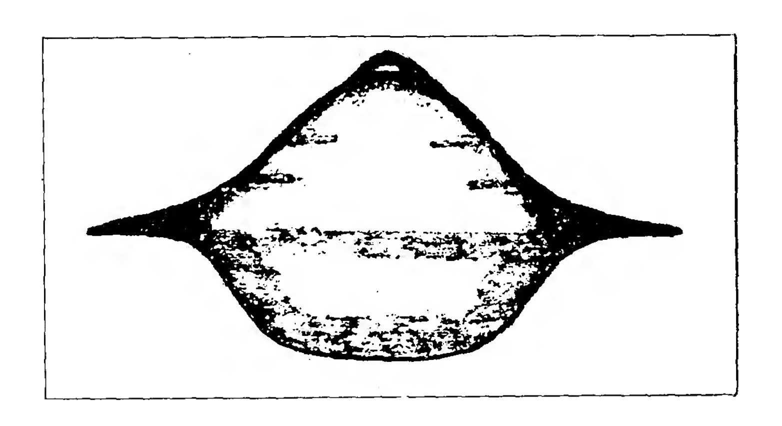
«طبق جوهانسبورغ، صور هذا الطبق في سماء جوهانسبورغ يوم ٨ أوت ١٩٨٧م»



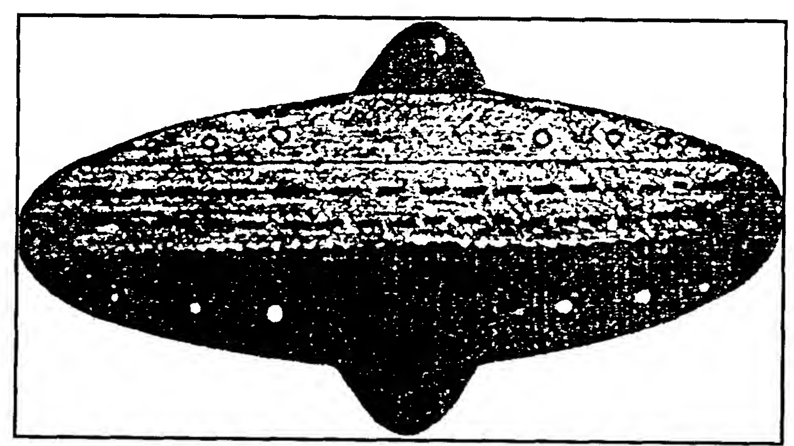
التقطت هذه الصورة بمدينة «سيدني» بأستراليا، وهي تمثل طبقين طائرين ينطلقان في الظلام فوق الأشجار وهما يتوهجان، صاحب الصورة هو المهندس الفيزيائي «دونالد منس»، وقد التقطها من حديقة مبنى «الأبحاث الفضائيةالوطنية» في يوم ٢٥ يوليو ١٩٨٢.



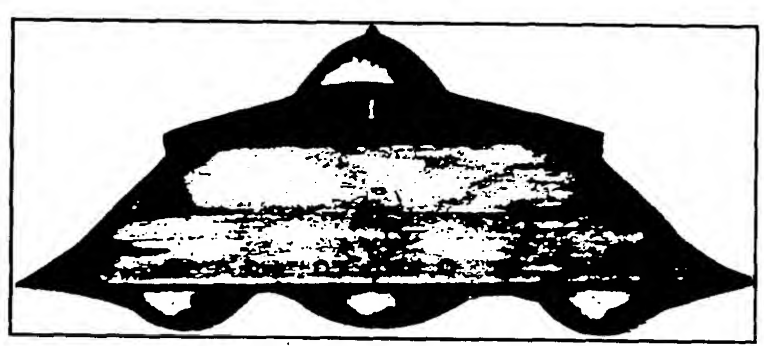
رسم يبين الطبق الطائر كما وضعه البروفيسور «باركينز» حين قام بالتحقيق في حادثة بلدة «بريكون»، وذلك بعد استجواب الشهود اكثر من مرة،وفي مناطق قريبة من المكان.



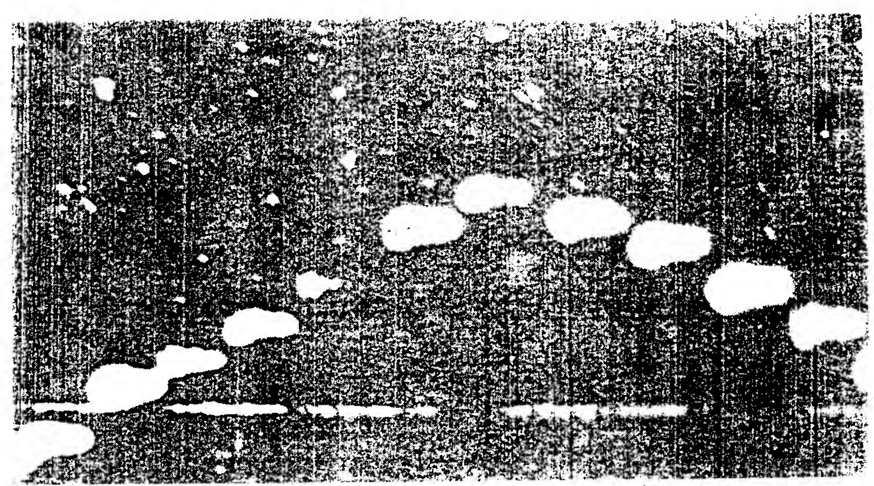
هل يكون هذا شكل الطبق الذي اختطف الصبي أوليفر؟!



شكل الطبق الطائر الذي شاهده كل من قائد الطائرة اليابانية ومساعده، وجموع غفيرة من سكان مدينة برشلونة في وقت لاحق من مشاهدة الطيار الياباني للطبق في منطقة الألاسكا.



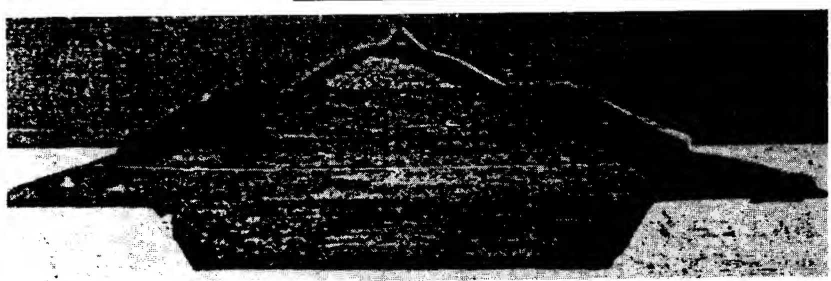
أحد الأجسام الطائرة التي حلقت في سماء البرازيل وقيل وقتها إنها صخور فضائية. لاحظ شكل الطبق وحجمه، وقمته!!



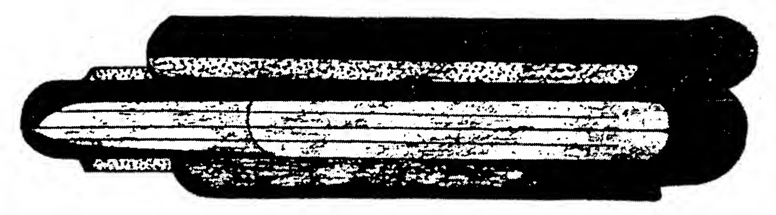
تبين الصورة مجموعة من الأطباق الطائرة التي حلقت في سماء البرازيل، والتي قيل عنها إنها مجموعة من الصحون الفضائية، التقطت هذه الصورة من قبل اخصائين في سلاح الجو البرازيلي! وأخضعت لعدد من الفحوص والتحليلات حتى تمّ التأكد من صحتها.



شوهد هذا الطبق لعدة ليال متتالية في ريف مصر، أثناء فترة حرب الاستنزاف، وقد ظن البعض حينها أنه قمر صناعي للتجسس، ولم تتكشف الحقيقة إلاّ مؤخراً.



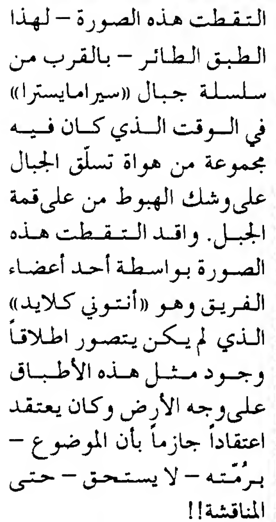
شكل الطبق الطائر الذي حلّق فوق قارب الصيادين البخاري، وتم إطلاق النار عليه بالقرب من «برمودا» في عرض البحر.



شكل الطبق الطائر الذي هبط على الطريق العام في مدينة «بريغتون»البريطانية، في الوقت الذي كانت فيه الطائرات البريطانية والفرنسية والاسرائيلية تغير على مدينتي «السويس»و«بور سعيد» في مصر!!

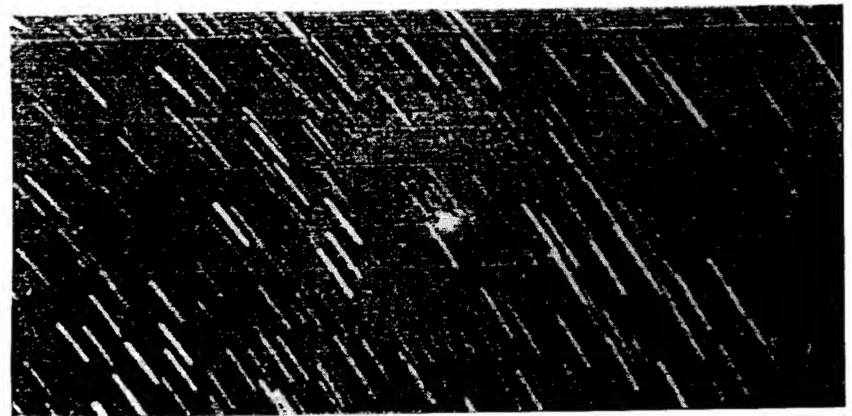


التقطت هذه الصورة – لهذا الجزء من الطبق الطائر – فوق جبال الألب عام ١٩٥١ – والسبب في أن الطبق كله لم يظهر تماماً في الصورة، فذلك راجع إلى أن الذي التقط الصورة، زلّت قدمه في اللحظة التي ضغط فيها زر الكاميرا، فانحرفت هذه الأخيرة قليلاًنحو اليسار.. وظهرت الصورة كما هي الآن..





التقطت هذه الصورة – لهذا الطبق الطائر – بالقرب من سلسلة جبال «سيرامايسترا» في الوقت الذي كان فيه مجموعة من هواة تسلّق الجبال على وشك الهبوط من على قمة الجبل. واقد التقطت هذه الصورة بواسطة أحد أعضاء الفريق وهو «أنتوني كلايد» الذي لم يكن يتصور اطلاقاً وجود مثل هذه الأطباق على وجه الأرض وكان يعتقد اعتقاداً جازماً بأن الموضوع – برمّته – لا يستحق – حتى المناقشة!! ولكن بعد أن التقط هذه الصورة بيديه في يوم ٣١ اكتوبر ١٩٧٩ أصبح من أشد المدافعين عن فكرة وجود الأطباق الطائرة، وعن إمكانية قيامها باتصالات حثيثة مع أهل الأرض!!



التقطت هذه الصورة – لهذا الطبق الطائر – عندما كان يَهُمُّ بالدخول إلى مجال الأرض الجوي، وقد تم ذلك في شهر مارس عام ١٩٨٦. (الخطوط المشاهدة في الصورة هي لمسارات النجوم نظراً لدوران الأرض).



ظهر الطبق الطائر في الاتحاد السوفياتي، وقد أثار ظهوره الفزع والهلع في نفوس السكان، وقد كتم الروس أخباره، حتى نُشِرَ مؤخراً!!



التقطت هذه الصورة – لسقوط طبق طائر – فوق سطح الأرض بالقرب من مدينة «نيومكسيكو»، وتمكن البوليس من الإمساك بالكائن الغريب الذي كان بداخله.. ونقله إلى مكان غير معلوم في سرّية تامة بهدف إجراء الفحوص والتجارب والتحاليل عليه!! فهل تصدق هذا؟

الأطباق الطائرة بين الحقيقة والخيال

يظن البعض أن ظاهرة الأطباق الطائرة ظاهرة حديثة أو أنها لم تظهر قبل القرن العشرين. والحقيقة هي أنها قديمة قدم التاريخ.. فثمة اشارات واضحة لها في كتب الأغريق والرومان. ويمكن التأكيد أن هذه الأطباق أو الصحون التي تحلق في الجو ولا تلبث أن تختفي قد ظهرت في مختلف العصور وفيشتى البلدان..إلا أنها تكررت وتكاثرت في مدى السنوات الثلاثين التي أعقبت الحرب العالمية الثانية وذلك في أجواء مختلف الدول الأوروبية والأمريكية... وبخاصة الولايات المتحدة...

وظهرت الأطباق الطائرة في هذه الفترة بأشكال عديدة مختلفة... وهبط بعضها إلى الأرض وجثم على سطحها وذلك على مرأى من بن البشر، فكانت اللقاءات الصامتة.. وتميزت بعض هذه اللقاءات بظهور مخلوقات غريبة عجيبة فكانت اللقاءات الحية... وأقدمت تلك المخلوقات الغريبة العجيبة على مخاطبة بني البشر في حالات قليلة نادرة فكانت اللقاءات الحية

الناطقة.. وكان لهذه اللقاءات أبلغ الأثر حينما وقعت...

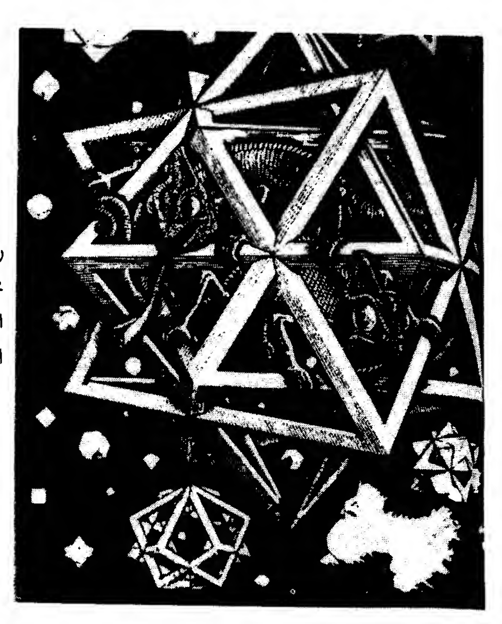
وقد أدت الى وقف التيار الكهربائي في المنطقة حيناً... والى تعطيل الراديوات والسيارات والطائرات حيناً آخر. وأدت في بعض الحالات الى ايقاع الأذى البالغ في الأفراد الذين واجهوا تلك المخلوقات الغريبة أو سمعوها وهي تتكلم.. وأدت الى موتهم في أكثر من حالة.

لا عجب اذن أن ساد الاعتقاد بين العامة وبعض الخاصة أن تلك المخلوقات العجيبة انما هي من سكان الكواكب الأخرى النائية المنتشرة في الفضاء الخارجي، وأنها تنتمي الى حضارة بالغة الرقي وتتفوق على حضارتنا تفوقا مطلقا، وأن الأطباق الطائرة ما هي إلا سفن الفضاء التي صنعتها تلك المخلوقات وقطعت بها المسافات الشاسعة حى وصلت الكرة الارضية...
وأجرى معهد جالوب أحصاء شاملاً تبين فيه أن ما لا يقل عن١١٪ من مجموع الأمريكيين شاهدوا الأطباق الطائرة وهي تحلق في الجو... أما عدد الأطباق الطائرة التي ظهرت في أجواء الكرة الأرضية – سواء شوهدت أم لم تشاهد.. فقد بلغ عددها نحو ٣ ملايين خلال الخمس والعشرين سنة (١٩٤٣ – ١٩٧٠).

ومن طريف ما يذكر أن الأطباق الطائرة لا تعرف بهذا الاسم Flying Saucersحالياً إلا في أستراليا وأمريكا الجنوبية وبعض دول أوربا وبعض دول آسيا.. فهي تسمى «المنجل الطائر» في الاتحاد السوفياتي وبعض البلدان التي تدور في فلكه.. أما في الولايات المتحدة وسائر الدول فتعرف باسم الأجرام الطائرة المجهولة الهوية» Unidentified Flying Objects.. أو ان شئت الاختصار (أوفو) أو (يوفو) (UFO). فقد حل هذا الاسم في الولايات المتحدة محل اسم الاطباق الطائرة سنة ١٩٥٣ وذلك لدى ظهور التقرير الوافي المستفيض الذي وضعته هيئة البحث الأولى التي كلفت بدراسة الظاهرة دراسة علمية..

أما الباعث المباشر على تشكيل تلك الهيئة فهو ظهور الأطباق الطائرة بكثرة، واكتشاف التوافق بين ظهورها وبين اشارات ظهرت على شاشة الرادار في واشنطن العاصمة، وذلك في شهر يوليو سنة ١٩٥٢، وقد ضمت

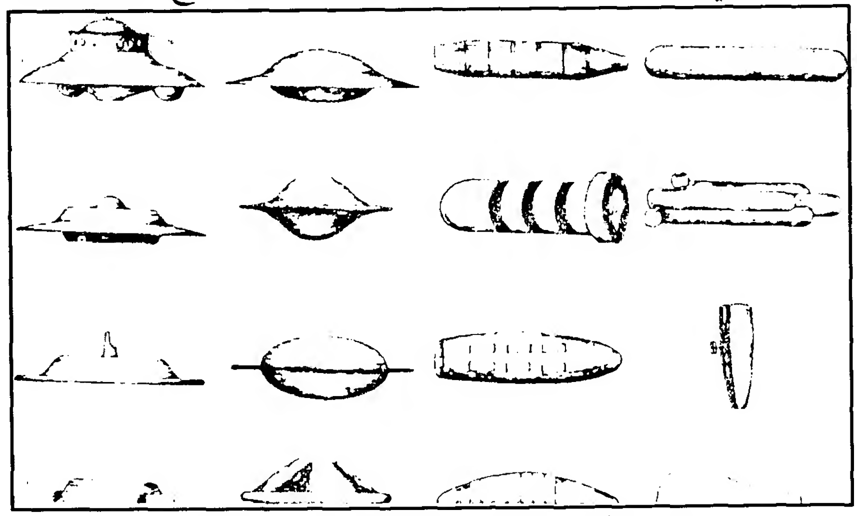
الهيئة عددا لا يستهان به من المهندسين وعلماء الفيزياء وخبراء الأرصاد الجوية وكانت برئاسة روبرستون H.P. Robertson عالم الفيزياء المعروف آنذاك.. أما الجهة الحكومية التي تولت تنظيم تلك الهيئة ورعايتها فلم تكن سوى وكالة الاستخبارات الأمريكية (CIA)... وظهر تقرير الهيئة، بعد التكتم عليه وأثبت أن ٩٠٪ من مما رأى الناس من أطباق طائرة لم يكن أطباقا طائرة من قريب ولا من بعيد بل لم يكن سوى ظواهر جوية، أو ظواهر أخرى فلكية، التبس أمرها على من رآها فبدت لهم كالصحون الطائرة... هذا ان لم تكن من نسج خيالهم ووهمهم... أو محكم ابتكار العابثين وخداعهم... ولكن التقرير أقر في الوقت نفسه بأن ١٠٪ مما رأي الناس من أطباق كان بالفعل أطباق طائرة، أو كما سماها التقرير UFO أي أجراما طائرة مجهولة الهوية...



رسم سيريالي لنجم تبدو من خلاله مخلوقات بدائية غريبة كمخلوقات الفضاء حسبما يتصورها كتاب الخيال العلمي.

وجاءت الستينات وكلفت السلطات الأمريكية المعنية (سلاح الجو) هيئة علمية ثانية شابهت الأولى من حيث أعضاؤها.. ومن حيث التقرير الذي اختتمت به أعمالها..

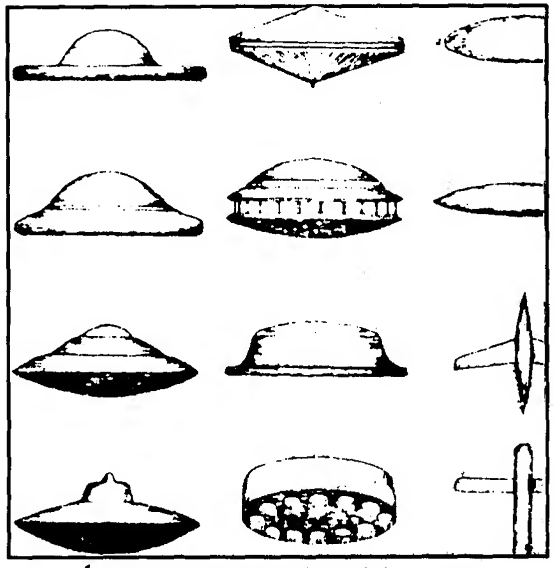
ثم كانت المفاجأة الكبرى.. فقد أجمع اثنان من كبار العلماءعلى أن بعض التقارير الموثوق باصحابها تدل على أن مخلوقات من الفضاء الخارجي تزورنا بين حين وحين، وأن الأطباق الطائرة انما هي سفن الفضاء التي تأتي بتلك المخلوقات من أقاصي الفضاء للقيام بتلك الزيارات... واعترف العالمان في الوقت نفسه أن هذا الوصف لا ينطبق الا على القلة النادرة من الأطباق الطائرة، نحو ١٠٪ مما يرى الناس منها، أو أقل من ذلك... أما العالمان اللذان صرحا بذلك فكانا العالم الفلكي، ج زلن هاينك Hynek من جامعة North Western والخبير بالأرصاد الجوية (من جامعة أريزونا) جيمس ماكدونالد.. وقد ظهر تصريحهما في أواسط الستينيات.. وكان له أثر القنبلة في الأوساط العلمية. وما أسرع ما شكلت هيئة علمية أخرى سنة ١٩٦٨ برعاية سلاح الجو الأمريكي.. وضمت تلك الهيئة فريقاً من علماء الفيزياء والفلك والأرصاد الجوية واشتهرت هي وتقريرها النهائي باسم رئيسها كوندون Condon. أما النتيجة التي توصلت اليهاهذه اللجنة فكانت سلبية. فقد نفى تقرير كوندون نفياً قاطعاً أية صلة لظاهرة الاطباق الطائرة بالفضاء الخارجي Extraterrestrial Hypothesis او اختصارا(ETH).. وأكد كوندون عدم وجود أية حاجة لمزيد من دراسات أو ابحاث في هذا الصدد. وكان لهذا الموقف أثره البالغ.. وحسبك أن



ظهرت الأطباق الطائرة وما زالت تظهر بأشكال عديدة مختلفة.

سلاح الجو في الولايات المتحدة أوقف العمل (سنة ١٩٦٩) في مشروعه الضخم، مشروع الكتاب الأزرق الذي كان بدأه سنة ١٩٤٨..

ويذهب كوندون وأمثاله الى أن البعد الهائل الذي يفصل بيننا وبين أقرب الكواكب التي يمكن أن تكون مأهولة هو الذي يجعل الحديث عن صلة الاطباق الطائرة بسكان الكواكب الاخرى حديث خرافة وهذيان... اذ تحتاج سفن الفضاء او الأطباق الطائرة الى ١٠٠ سنة للقيام برحلة واحدة في ذلك الكوكب الى الكرة الأرضية.. هذا اذا افترضنا جدلا أن سرعة تلك السفينة تبلغ ٧٠ مليون ميل في الساعة الواحدة...



يبين الرسم أشكال الأطباق الطائرة الأكثر شيوعاً.

الأطباق الطائرة عند القدماء

فقد شوهدت «التروس الطائرة» عندما حاصر اسكندر الكبير مدينة صور في ٣٣٢ قبل الميلاد، كما شوهدت عام ١٠٠ قبل الميلاد في عهد لوسيوس ماريوس، وقد ذكرها المؤرخ بليني الأكبر، كما ذكرها المؤرخ «غريغوار دوتور» (٥٣٨ - ٥٩٤) في كتابه باللاتينية «تاريخ فرنسا» ومئات ومئات الحوادث المماثلة لها في التاريخ القديم (١٢).

وفي رسوم تعود للقرن الخامس قبل الميلاد في اليابان، نشاهد أشخاصاً يلبسون خوذاً زجاجية شفافة تشبه خوذ رواد الفضاء المعاصرين. وقد فسرت بعد اكتشافها في أواخر القرن الماضي على أنها خوذ وملابس طقسية يرتديها رجال الدين أثناء دفن الموتى... أما التفسير الذي يعطى اليوم لها، فهي انها لرواد فضاء أتوا بالصحون الطائرة، وذلك حسب فئة معينة من المفسرين.

وفي التاريخ الياباني أيضاً، كان القائد يوريتسومي يعسكر مع جيشه أثناء حملة عام ١٢٣٥ ميلادية عندما شاهد أجساماً لامعة تطير فوق جيشه جيئة وذهاباً حتى الصباح، وكأن هناك من يراقبه من الفضاء، فاضطرب كثيراً وطلب أن يصار الى تحقيق «علمي» عن مصدر المشاهدة المقلقة، فقال له منجموه: «إنها ظاهرة طبيعية جداً، يا مولاي.. فهو الهواء الذي كان يحرك النجوم».



نظرية حديثة تقول: الحضارة القديمة.. ذات «أصول» فضائية!!! هل يمكن هذا؟! هل يعقل أن تكون قادمة من الفضاء؟؟!



الفراعنة هبطوا من كوكب الزهرة.. وينتمون إلى سلالة «الأنثى كبيرة الأذنين»!! حقيقة هذا.. أم خرافة؟!

حول الاطباق الطائرة



ظهر مصطلح «الصحون الطائرة» أو «الاطباق الطائرة»لأول مرة عام ١٩٤٧، اذ صادف في هذا العام أن رأى الطيار الامريكي – ارنولد – هذه الاجسام عندما كان يحلق بطائرته في دورية عادية. وفي عام ١٩٥٢ كان هناك (طيران جماعي) للاطباق الطائرة فوق واشنطن لفترة طويلة... وقد ظن الامريكيون أن ما رأوه هو سلاح سوفيتي جديد يجرب في سمائهم فيما ظن السوفيت ان ذلك سلاح امريكي يتم اختباره فوق امريكا نفسها.

هناك الكثير من مشاهد الاطباق الطائرة وفي اماكن عديدة من أنحاء العالم حتى فوق القطب المتجمد الجنوبي... وبالطبع فقد ولد ذلك لدى الناس تشوقا ورغبة الى معرفة المزيد عن هذه الاجسام المجهولة خاصة في امريكا.

في نهاية الاربعينات تشكلت في اميركا مجموعة من العلماء تحت اسم

«مشروع الكتاب الازرق» هدفها تفسير ظهور هذه الاجسام. ولما كانت هذه الظاهرة غامضة وخوفاً من ردود فعل جماعية من قبل الرأي العام فقد اتخذ قرار بعدم نشر اي خبر حول هذا الموضوع قد يكون من شأنه احداث بلبلة. وضمن هذا السياق نشر العالم (ميندل) كتابا اول من خلاله أن يفسر رؤية هذه الاجسام الغريبة بأنه خداع نظر... او ظواهر طبيعية. اما المعلومات التي تضمنها الكتاب المذكور فتستحق الآن الاهتمام لانها بلا جدال لا يمكن أن تفسر بكونها ظواهر طبيعية او خداع نظر.

بعد كتاب (ميندل)، وفي عام ١٩٦٢، وانسجاما مع الخط العام لمجموعة (مشروع الكتاب الازرق) اصدر البنتاغون قانوناً غريباً منع بموجبه نشر اي خبر عن الاطباق الطائرة مسوغاً ذلك بعدم وجود شيء اسمه «أطباق طائرة» وأن كل ما كتب ونشر عنها لا يعدو كونه مجموعة من الاكاذيب وحدد - القانون - عقوبة المخالف غرامة مقدارها ١٠ آلاف دولار والسجن مدة ١٠ سنوات. وقد فعل هذا القانون فعله..

أعلن العالم الشهير (هاينر) رئيس مجموعة (مشروع الكتاب الازرق) عام ١٩٦٦ أن الحقائق التي وردت في كتاب (ميندل) لم تستخدم بصورة صحيحة وأن التفسير الوحيد لوجود هذه الاجسام كونها من نتاج عقول من خارج كوكب الارض.

بعد تصريح العالم هاينر شكلت مجموعة من العلماء لجنة برئاسة العالم الفيزيائي (كونود) رصد لها مبلغ ١/٢ مبلغ مليون دولار من أجل مهمة واحدة هي معرفة كل شيء ممكن عن الاجسام الطائرة المجهولة وسمي هذا المشروع بـ (مشروع كولارادو) اذ بدأت هذه اللجنة أعمالها بصورة جيدة الى درجة أن العلماء من خارج أمريكا أخذ يستهويهم عملها... الا أن التأثيرات السابقة ظلت مسيطرة حتى قادت اللجنة الىعدم الاهتمام بالحقائق التي تؤكد وجود الأجسام الطائرة المجهولة، بل نشر ما يمكن أن يقال في تفسيره بالظواهر الطبيعية او خداع البصر مما حدا بأكثرية علماء اللجنة الى ترك عملهم في المشروع.

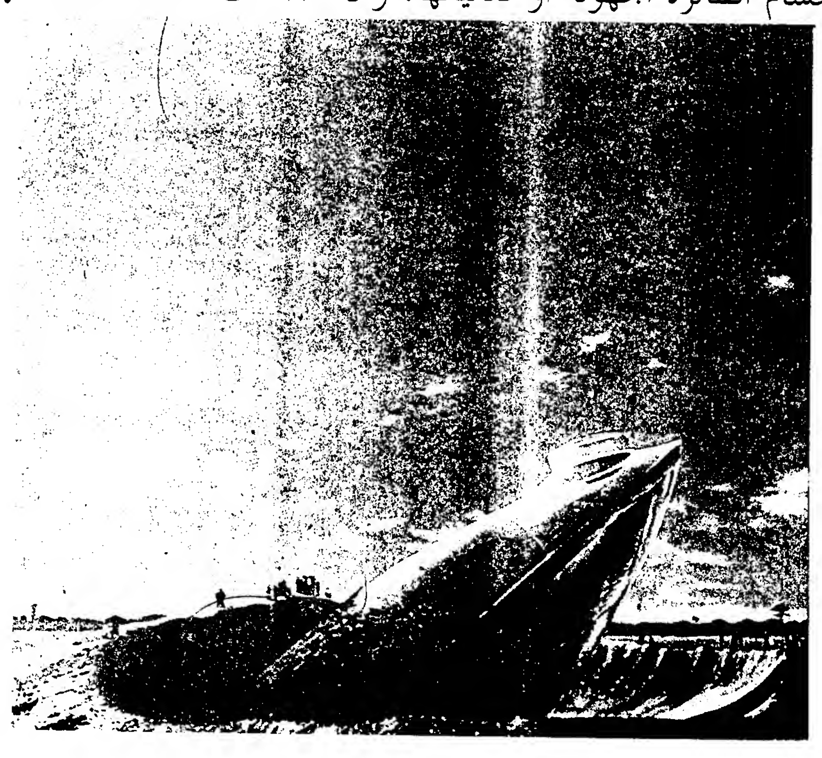
في عام ١٩٦٩ تم نشر تقرير (لجنة كونود) الذي لم يختلف كثيرا في فحواه عن كتاب سابق لميندل ولم تدرج فيه الملاحظات المسجلة عامي

١٩٦٨ و١٩٦٩ حول ظهور الأطباق الطائرة... وقد أعلن العالم (هاينر) معارضته التامة للنتائج التي توصلت اليها لجنة (كونود)، وبدأ صراع طويل لدراسة وتحليل ظاهرة الاطباق الطائرة بشكل علمي بعيدا عن التأثيرات السابقة.

ألغي نتيجة لذلك قانون البنتاغون الصادر عام ١٩٦٢ الذي منع نشر اي خبر عن الموضوع. وفي عام ١٩٧٤ تم تشكيل (اللجنة القومية لدراسة الاطباق الطائرة) برئاسة العالم (هاينر).

وحدت جامعات أميركا جهودها، وبدعم مادي من الدولة مع اللجنة القومية، واجرت اللجنة المذكورة اتصالات مع منظمات علمية عديدة من خارج امريكا ومنها بمجموعة معهد موسكو للطيران لتبادل المعلومات والاثباتات المادية الخاصة بالموضوع.

يستفاد من احصاءات معهد ابلاشا عن انطباعات الرأي العام خلال الاعوام الثلاثين المنصرمة ان حوالي ١٥ مليوناً من الامريكيين شاهدوا الاجسام الطائرة المجهولة او فعالياتها. وان ٨٠ الف حالة مشاهدة لهذه



الاجسام قد تم تسجيلها للفترة نفسها في مختلف انحاء العالم وجميع هذه الحالات تدقق وتمرر عبر الحاسب الالكتروني.

تبذل الآن جهود كبيرة لدراسة ظاهرة الأجسام الطائرة المجهولة في كل من فرنسا واليابان وايطاليا وفنلندا ونيوزلندا... فاضافة الى عمليات الرصد هناك بحوث منظمة وتكتيكية لتصرفات هذه الاجسام الطائرة الصحنية الشكل...

في الاتحاد السوفيتي ملاحظات رصد الاطباق الطائرة اقل بكثير من امريكا، لكن ذلك لا يعني ابداً أن ظهورها في الاتحاد السوفيتي اقل، ففي الستينات نشرت جريدة «البرافدا» مقالا فسرت فيه موضوع الاطباق الطائرة بانه ظاهرة طبيعية مما يعني أن وجهة النظر الخاصة به هي وفق هذا المنظور.

يجري العمل في الولايات المتحدة الامريكية بصورة مغايرة، فالمراقبة والمتابعة والتثبت من الاطباق الطائرة يكون ضمن واجبات جهات عديدة هي سلاح الجو الاميريكي والدفاع المدني واسلحة مقاومة الطائرات، وقوى الامن الداخلي ومحطات الانواء الجوية والتحقيقات الجنائية الفدرالية، حتى وصل مجموع الاقسام والشعب التي تسهم بهذه العمليات اضافة الى واجباتها ٤٨ الف قسم وشعبة منتشرة في انحاء الولايات المتحدة وبهذا يضمن عدم مرور اي طبق طائر دون رصد وتسجيل.

قدمت في المؤتمر الثالث عشر لوكالة الفضاء الامريكية – ناسا – ٦ بحوث جدية في مجال الأطباق الطائرة، وقد تكون علم جديد هو – اوفالوجينا – متخصص في موضوع الأطباق الطائرة. ثم انشئت محطة خاصة تستخدم كطعم – لاجتذاب هذه الاجسام، تتكون من مائة بروجكتر كل واحد منها بقوة مليون وات مرتبة على شكل دائرة. تقع بناية المحطة في مركزها وفيها كل ما يتصوره العقل من اجهزة ارسال واستقبال تعمل باساليب عديدة كالاشعاعية والذرية... الخ.. يعمل داخلها منذ عام ١٩٧٤ وباستمرار اختصاصيون كل همهم محاولة تبادل المعلومات مع الأطباق الطائرة وملاحيها.

يجري في الاتحاد السوفيتي الآن تحرك ايجابي باتجاه مسألة دراسة

الأطباق الطائرة... فمن البرنامج الجديد لاكاديمية العلوم السوفيتية وضمن اطار البرنامج الدولي للاتصالات مع الحضارات الفضائية هناك خطوة تخص البحث عن مرسلات قرب المدارات الارضية ونأمل أن تكون الخطوة التالية تتضمن البحث عن مثل هذه المرسلات على الارض نفسها. إن كل ما سأحدثكم عنه لاحقا هو حقائق علمية ثابتة مدعمة بالوثائق التي سأتلوها حسب التسلسل... ولكن قبل ذلك... لماذا تسمى هذه الظواهر حقائق؟ السبب لأن جميع حوادث الرصد التي يرسمها الشهود تتعرض الى تحليل شامل وتمر عبر مرشحات كثيرة ومتنوعة والقليل المتبقي منها بعد هذه التصفية الشاملة يسمى حقائق.

في الثاني من شهر تشرين الثاني عام ١٩٧٤ صور طبق طائر كان يطير على ارتفاع ٨٢ كلم وبسرعة ١٦٠٠٠كم/ساعة وقد غير اتجاه طيرانه بزاوية قائمة مرتين دون أن يخفف من سرعته لذا كان التعجيل عند تغير الاتجاه يساوي ٣٠٠٠كم/ساعة ولا يوجد أي تصميم على الأرض يمكن أن يصمد لذلك ناهيك عن الانسان.

تدرس في الاتحاد السوفيتي منذ ثلاثين سنة نظرية المجال الاساسي التي تتناول بالبحث موضوع المجال الكهرومغناطيسي اذ امكن نظريا اثبات امكانية التأثير على الجذب الارضي وتقليله حتى الصفر.

من جهة اخرى فان كل معلوماتنا عن الكون تستند الى نظرية اينشتاين التي ترتبط بسرعة الضوء المحدودة بـ ٣٠٠،٠٠٠كم/ثانية... الا أن العالم (فيستينك) عضو الاكاديمية البيلوروسية اثبت أن هناك سرعاً اكبر من سرعة الضوء.

ففي عام ١٩٧٢ رصد جهاز (انترفيرومينتر Interferominter) دقيق حركتين خارج مجرتنا كانت سرعها ١٠ أضعاف سرعة الضوء، ولحد هذا التاريخ وثقت ٦ من مثل هذه السرع، لذا فنحن نعتقد اننا نقف على اعتاب تحولات جذرية في مفاهيمنا حول الكون.

تراوحت السرع المثبتة للاطباق الطائرة بين الصفر و٧٢٠٠كم/ثانية علماً أن ٢٠كم/ثانية تساوي ٣ سرع فضائية بمقاييسنا. اما سرعة الصفر فهي توقف الطبق في مكانه معلقا في الهواء كما حدث في عام ١٩٧٦ فوق

(ناجيل) اذ توقف طبق فوق هذه المدينة مدة يوم ونصف دون اية حركة، وهذا لا يمنع أن يختفي الطبق في اي اتجاه كان وباية سرعة كانت وبلحظة واحدة.

بالطبع، بودنا الحصول على طبق طائر، سواء باصباته او ما شابه ذلك... لكن احتمال اصابته غير وارد... في الاقل في الوقت الحاضر – لانه يهرب من الصواريخ بسرعة وبشكل متعرج. اما احتمال الانفجار فوارد وقد حدث ذلك ٣ مرات. ففي مرتين سقطت الشظايا في المحيط وفي المرة الثالثة سقطت الشظايا في البرازيل وتمكن العلماء من الحصول على بعض القطع التي حللوها فوجدوها انها تتكون من (كمية كبيرة) من المغنيسيوم (وكمية صغيرة) من السترنتيوم. وعلى الارض لا يمكن الحصول على مثل هذه السبيكة.

يكون الطبق في بعض حالات طيرانية مضيئا وتتفاوت شدة ولون الضوء حسب سرعة الطيران ومن الواضح أن هذا الضوء ناتج عن تأين الهواء حوله بصورة ما.

إن ٥٠٪ من الاطباق الطائرة لها شكل يشبه القبعة او الصحن المقلوب وبقطر يتراوح بين ٢٠ الى ٨٠ متراً وهناك اطباق صغيرة لا يتجاوز قطرها الـ ٢٠ سنتمترا والتي تشاهد وهي تلاحق السيارات، وتمتلك اشكالا مختلفة ومتنوعة وحتى غير منتظمة فهناك اطباق على شكل مخروط ناقص او بشكل حبة الماش مع وجود زوائد تشبه الهوائيات او مناظير للرؤية، وهناك اجسام على شكل سيجار بطول يتراوح بين ٣٠٠ – ٨٠٠ متر، وسجلت رؤية سيجار يبلغ طوله حوالي ١،٥ كلم بنهايات مخروطية مغلقة.. ومن هذه الاجسام الكبيرة والتي ندعوها بـ (الام) تطير الاطباق الاعتيادية.

امكن تقدير كتلة الاطباق الطائرة، فطبق ذو قطر ٣٠ مترا تكون كتلته بحدود ٣٠ طنا وهذه الكتلة الكبيرة بامكانها الهبوط بحركة تشبه حركة سقوط الاوراق، وهذا امر مدهش حقاً لأن حدوث هذه العملية يعني أن يفقد الطبق ٥٩ – ٩٨٪ من وزنه. ولا بد من الاشارة هنا الى أن طيران وهبوط الاطباق يحدث دون ادنى صوت. والفرنسيون يعتقدون أن الاطباق تؤين الهواء امامها ولمسافات طويلة بواسطة مجال ما لذا فإن طيرانها يبدو

وكأنه يتم في كيس مفرغ من الهواء.

يؤدي مرور طبق يطير على ارتفاع ٣٠ مترا الى توقف محركات جميع السيارات ذات الاحتراق الداخلي الموجودة تحته واقل من ذلك محركات الديزل واقل من ذلك بكثير محركات الطائرات. واجد من المفيد هنا أن اذكر هذه الواقعة: ففي الثلاثين من شهر آب عام ١٩٦٦ كان البروفسور (كوبرنومنج) في سيارته مع زوجته في منطقة (كونشوفا) عند مفترق طرق بانتظار مرور القطار الكهربائي الذاهب الى (اوسوفا)... في تلك اللحظة مر طبقان فتوقفت محركات جميع السيارات مدة دقيقتين. ويعتقد الامريكيون أن ذلك قد يكون بسبب اشعاع راديوي ذو موجات مايكرونية ويجرون دراسة بهذا الاتجاه.

اذا صادف مرور طبق يطير على ارتفاع يتراوح بين ١٥ – ٢٠ متراً فوق مجموعة من الناس فسيصابون بشلل مؤقت في جميع اطرافهم المتحركة مع الاحتفاظ بصفاء الذهن ونقاوته ثم يعودون الى حالتهم الطبيعية دون اية آثار جانبية – اما الحيوانات التي تحس بالاطباق قبل الانسان، فانها تتعرض الى حالة من الرعب تظل آثارها معها حتى بعد يومين او ثلاثة...

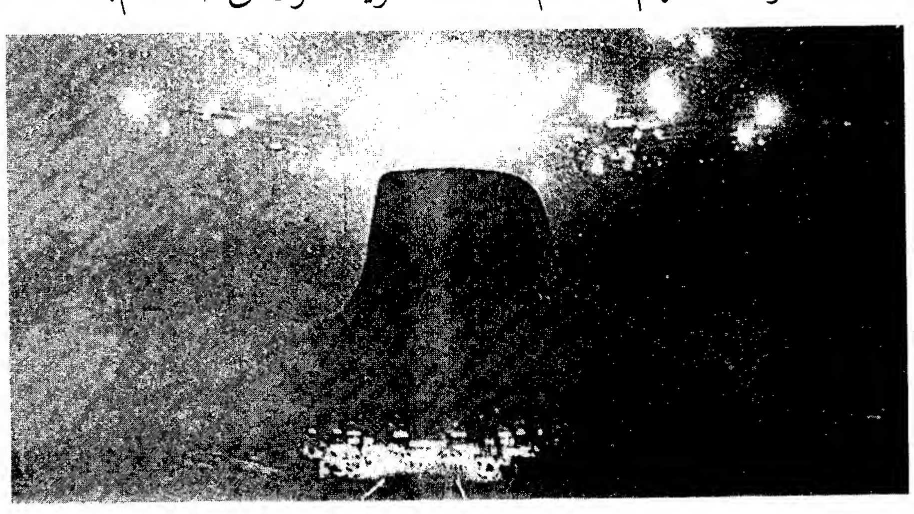
يسبب هذا الشلل او التخدير المؤقت القاذفات الاشعاعية الانبوبية لطياري الاطباق او الاطباق ذات (البروجكترات) والتي نادراً ما تصادف والتي تؤثر بضوئها تأثير اشعاع القاذفات الانبوبية اما الاطباء فلا يستطيعون فهم ميكانيكية التأثير على الاعضاء الذي يؤدي الى مثل هذه النتائج.

تم تجميع وتصنيف مشاهد حوادث هبوط الاطباق على الارض ونشرت في كتاب في الولايات المتحدة، وتقدر هذه الحوادث بالف حادثة، اعرض منها الحادثة الآتية التي وقعت هناك عام ١٩٦٦، فبينما كانت سيارة دورية شرطة تلاحق خارجين عن القانون، لاحظ شرطيان كانا في السيارة هبوط طبق طائر في الغابة القريبة فاقتربا من محل الهبوط فشاهدا طيارين اثنين طول الواحد منهما حوالي متر كانا منهمكين بعمل ما تحت الطبق، وبعد طيران الطبق ظل هناك اثر واضح للاحذية واثر قواعد الهبوط، كما لوحظ احتراق جذور الاحراش وجذوز الاشجار القريبة مع احتافظ رؤوسها بنضارتها وورودها. وفي الحفر التي سببتها اقدام الهبوط شوهد سائل اخضر

لا يوجد شبيه له بالتكوين الكيميائي على الارض، وعلى كل فإن آثار الهبوط تبقى لفترات طويلة دون تغيير.

هبط في شهر كانون الثاني عام ١٩٧٦ طبق طائر قرب مدينة (فولكاجراد) وستتولى مجموعة من معهد الطيران في موسكو دراسة هذا الهبوط لأن الآثار ما زالت باقية.

ترمي الاطباق الطائرة في بعض الحالات ما يسمى بـ (شعر الملائكة) وهي مادة لزجة ذات رائحة كريهة نصف شفافة يشاهد داخلها نوع من العروق تتبخر بسرعة. وقد تم رمي هذه المادة وبكمية كبيرة على ملعب فلورنسا لكرة القدم مما ادى الى توقف اللعبة هناك. إن التركيب الكيميائي لهذه المادة غير معروف على رغم تحليله ودراسته بدقة في المعاهد الكيماوية في الاتحاد السوفيتيو كذلك معهد الابحاث الجنائية في الولايات المتحدة وقد تبخر آخر ملغرامين تحت المجهر دون الوصول الى نتيجة ما لكن ثبت عدم وجود آثار اشعاعية لهذه المادة او حتى في محلات هبوط الاطباق (وهذا يعني أن وقود الاطباق ليس ذريا). وبالطبع فالاطباق لا تستعمل وقوداً سائلا، مع أن بعض الحالات (القليلة جدا) سمع لطيرانها أزيز كأزيز الصواريخ ذات الوقود السائل، خلاف ذلك فان الاطباق لا تصدر اي صوت ولا تترك بقايا او آثار عند طيرانها. اما (طيارو) الاطباق او كما يسمونهم (هومونويد) فقد بدأت المعلومات عنهم منذ عام ..١٩٥٢. ويقسمون الى ٣ اقسام:



١ - الأقزام :ويبلغ طولهم دون المتر ويتميزون بأشكال غير مريحة اذ يشبهون المعوقين بالولادة او المصابين بالكساح.

ب – اشباه الاوربيين: وهؤلاء يشبهون الى حد بعيد البشر العاديين.

جـ – العمالقة: ويصل طولهم الى ٣ امتار وربما اكثر، ويبدو أنهم يشكلون جنسا نادرا.

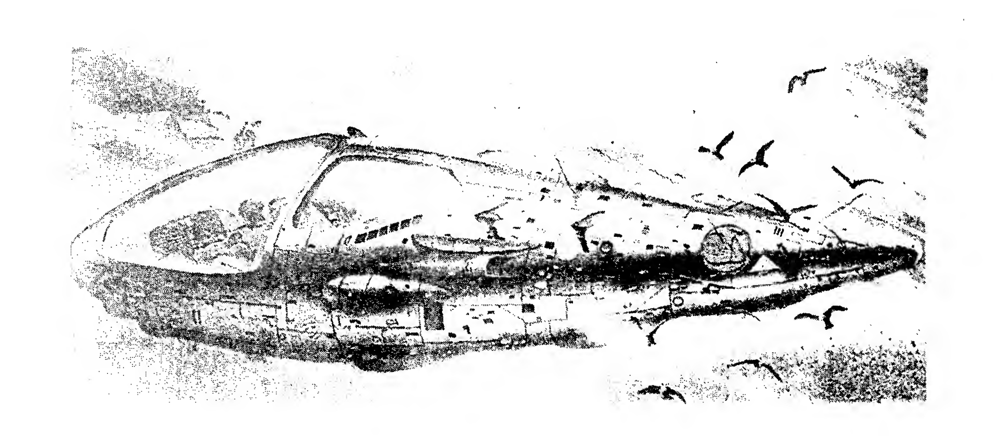
سجلت في (ليسان) في بنسلفانيا حوادث عديدة منها لقاء مع (الرجل الثلجي) ويؤكد المختصون وجودشبه كبير بين الرجل الثلجي والذين هبطوا من الطبق، وبالمناسبة فإن هؤلاء موجودون في بلادنا بكثرة في منطقة (بتيكورسك). اما الكنديون فقد التقطوا أفلاماً سينمائية للرجل الثلجي وهو يعبر احد الشوارع وكان بطول ٤ امتار ويمتلك قوة هائلة (يستطيع مثلا، قلب تراكتور بسهولة).

ليس من المستبعد أن يكون قسم من (الهومونويد) آليين وعلى اي حال فمن المهم معرفة كيفية تفكير (الهومونويد) بعلاقتهم بسكان كوكب الارض؟ يمكن القول أن تفكيرهم بنا يشبه تفكيرنا بالنمل: تعرف على تنظيماتها وسبل معيشتها... الخ.

ولكن دون اهتمام كاف.. غالبا ما يكون هبوط وعودة (الهومونويدي) الى المركبة خلال الليل وفي مناطق خالية من السكان... ولكن قد يتم ذلك نهارا وقد يقومون بمحاولة للاتصال بالبشر، كما حدث لعاملين امريكيين عندما كانا ذاهبين لصيد السمك اذ اخذا الى داخل طبق من قبل (هومونويد٩ ثم قدما لاحقا وصفا (للمركبة) من الداخل وخاصة مكان الراحة... وبعد أن ثبت للمختصين سلامة عقليهما من اية لوثة بدأ الاهتمام بما يقولان.

ليس (للهوموندوين) لغة مفهومة انهم يخرجون اصواتا مبهمة لكنهم في بعض الحالات يتكلمون اللغات المحلية وتتصف تصرفاتهم بابتعادها عن كل ما يمكن أن يقحهم في مشاكل معنا. الا في حالات الدفاع... وقد سجلت حالات لجمع احجار وزهور قام بها (الهومونويد) وهذا يعد تصرفا غريبا لان هذه العملية كان بالامكان أن تتم قبل فترة طويلة مع عدم اهتمامهم بنا، كما مر سابقا، فقد تم تحقيق اتصال بهم... حدث ذلك في ٥ ايار من عام

١٩٧٥ عبر المحطة الامريكية، آنفة الذكر، عندما ابرق العلماء في المحطة اشارة TT (النسبة الثابتة) بمفتاح ثنائي دقيق حتى الرقم السابع الى طبق كان يطير فوقها وباللحظة جاء الرد من الطبق وبالضبط كما هو مرسل، مفتاح ثنائي دقيق حتى الرقم السابع... ثم جاء رد ثان وبصورة مقلوبة. يبدو أن ظاهرة الاجسام الطائرة المجهولة موغلة في القدم.. فقد تم العثور على وصف دقيق لها في مخطوطات المصريين القدماء.



استطاع العلم قبل مدة ليست بالبعيدة اثبات فترة ظهور الانسان على الارض بانها لا تتجاوز الـ ٢٠ الف سنة... وحتى الوقت الحاضر لم نعثر على (الحلقة المفقودة) بين الانسان الحجري القديم والانسان الحالي... وهناك افتراض بأن الانسان القديم الشبيه بالقرد لم يتطور الى اكثر مما كان لذلك ربما يكون جنسنا الحالي قد هبط على الارض من الفضاء.

يمكن أن تصادف الاطباق في الفضاء ايضا وبكثرة فالطيار (الملاح) الكوني (كاربنتر) صور طبقا من مدار حول الارض وقد سجل (اولدرين) من اول رحلة هبوط على القمر، المركبة ابولو ٢ شريطا سينمائيا (١٦ ملم) طيران طبق قرب القمر كما صورت أطباق من الفضاء بعدسات (لوثيل) وايونغ وغيرهما.

ومع أن الاتحاد السوفيتي يمنع أي نشر حول الاطباق... الا أن هناك ٣٠٠ حقيقة مجموعة ومسجلة عنها.

والآن اعرض تقرير الملاح (اكوراتوف) المرفوع الى وزير الطيران (لوتمينوف) عام ١٩٥٦ والذي جاء فيه انه بينما كان في احدى الدورات الاستطلاعية لتحركات الجليد قرب غرينلاند وبعد أن خرج من السحب رأى على مسافة غير بعيدة عنه جسماً طائراً كان يطير بصورة موازية لمستوى طائرته، ولانه تصور أن هذا الجسم ربما كان جهازاً او طائرة امريكية فقد اختفى مرة ثانية وراء السحب الى أن اقترب من حدودالاتحاد السوفيتي لكنه فوجيء بالجسم نفسه مرة اخرى..عند ذلك اتخذ قراراً بالاقتراب منه ولكنه اعتلى على مسافة ثابتة من الطائرة وفي النهاية اجتاز الطائرة بهدوء واختفى امام انظاره.. وهذا الملاح (اكوراتوف) شاهد الاطباق ثلاث مرات اخر كاد في احداها أن يلقى حتفه نتيجة نقص الوقود، واود أن اشير هنا الى أن احد الطيارين الامريكيين لقي مصرعه عندما كان يحاول اللحاق بطبق بارتفاعات شاهقة دون قناع اوكسجين.

سجلت في الاتحاد السوفيتي حادثة مرافقة طبق طائرة لطائرة ركاب من (تومسك) الى ٠فوركونتي) وكان من نوع حامل البروجكتر وشوهد من الارض ايضاً... وسئل الطيار بالراديو عن الموضوع. كما سجلت على أراضي الاتحاد السوفيتي آثار هبوط الأطباق وكانت تشبه آثار انابيب او اشكال مسطحة منتهية باجسام مكورة مدفونة في الارض.

كما سجلت آثار اسطوانية الشكل غائرة في عمق الارض لحد ١٠ أمتار وبها بقايا مواد اشعاعية... وكذلك كانت هناك حادثة هبوط على مياه بحيرة (اوينج) المتجمدة وتحطم الثلج وغوص الطبق تاركاً خلفه آثارا خضراء على الثلج القريب من السطح وبقايا تشبه السيراميك.

هناك حادثة مشوقة سجلت عام ١٩٧٤ في الولايات المتحدة الامريكية فبينما كان احد الاشخاص مع زوجته في السيارة بطريق العودة الى البيت في الساعة الثانية بعد منتصف الليل، شاهدا هبوط طبق طائر ونزول مجموعة منه اقتادتهما الى داخله... وهناك شاهدا خارطة لنجوم السماء موضح فيها بصورة دقيقة سبعة نجوم ويبدو أنهما كانا تحت تأثير التنويم المغناطيسي، لانهما اعادا رسم مواقع النجوم بشكل جيد لاحقا وعند ذاك برزت مشكلة أن نحدد في قطر ١٠٠ سنة ضوئية النجوم السبعة بالترتيب

نفسه الذي رسمه الزوجان وقد حلت هذه المشكلة اذ تم رسم نموذجين يدويين وآخر بالكمبيوتر، وكان الحلان متطابقين في الحالتين.

إن النجمة الوحيدة التي تأخذ تلك الوضعية هي نجمة (زيتاسيتكي) في المنطقة الجنوبية من خارطة النجوم... وهذه النجمة هي بالحقيقة (شمس) وتبعد عنا مسافة ٣٧ سنة ضوئية ولها توأم شبيه بها يبعد عنها اسبوعين ضوئيين وهذه المسافة الضئيلة يمكن أن تفسر تطور حضارتهم السريع (اسبوعان ضوئيان تساوي ٢٠ مرة المسافة بين الشمس وبلوتو).



في ايطاليا تم اعداد مطارين لهبوط الاطباق الطائرة

هَوَس إسمه...

الاطباق الطائرة

لماذا لا تمر الأطباق بالعالم العربي؟

ولماذا لا يراها الاّ البسطاء وغير المتعلمين؟

البرتو مورافيا قال لي أنه رأى طبقاً طائراً.. «ولكنه لم يكن بالطبع في روعة هذا الفيلم!!»

قدمني للكاتب الايطالي الكبير صديق مشترك خلال فترة الاستراحة في عرض فيلم «لقاءات قريبة من النوع الثالث» (والاستراحة في ايطاليا في منتصف الفيلم) وكنا ما زلنا تحت تأثير ضخامة المشاهد التي تتبعناها على الشاشة. قال مورافيا «هل تذكر مشهد نزول الانسان على القمر؟ لقد رأيته في التليفزيون ثم رأيت الفيلم التسجيلي الملون. كم يبدو ذلك كله تافهاً حقيراً أمام مشهدنزول الاطباق الطائرة في هذا الفيلم. فالسينما أروع من الواقع بكثير «وضحك.. ثم روى كيف أنه وصديقاً له شاهدا في ليلة صيف منذ ثماني سنوات وهما في الطريق الى مدينة ماساماريتيما جسماً طائراً بيضاوي الشكل، قطره من ثلاثة الى أربعة أمتار يشع ضوءاً بنفسجياً كالنيون، ظهر في السماء فوق سيارتهما وبقي مدة تكفي للعد حتى الاربعين» ثم اختفى مبتعداً بسرعة هائلة. وأضاف أن صحف اليوم التالي ذكرت أن مئات شاهدوا تلك الظاهرة في ثلاثة مناطق ايطالية في الليلة السابقة.

والرئيس الامريكي جيمي كارتر أيضا رأى «اوفو» (الحروف الاولى من كلمات جسم طائر غير معروف) في ١٩٧٣ هو وعشرات من الذين كانوا يتناولون العشاء في مطعم مكشوف بمدينة ليرى في ولاية جورجيا الامريكية (وكان كارتر حاكماً للولاية حينئذ) - وصف ما شاهده قائلاً انه «ضوء غريب في السماء - يقترب ويبتعد. يقوى ويضعف. جلسنا نشاهد تحركاته حوالي الساعتين حتى اختفى». وقال كارتر في خطبته الانتخابية لمنصب الرئاسة «أنا أؤمن بوجود «الاوفو» - فقد رأيت أحدها - وتوجود أطنان من الوثائق السرية التي تثبت وجود ظواهر غير أرضية في أجواء الكرة الارضية، وسأضع كل المعلومات السرية عن الاوفو تحت تصرف البلاد».. ولم يعد للموضوع بعد انتخابه رئيساً للولايات المتحدة..

لقاء النوع الاول

يقول مسؤولو مركز دراسات الاوفو في الولايات المتحدة أن أكثر من



سكان الأرض وسكان الفضاء من حلقات «الفضاء ١٩٩٩» التلفزيونية.

مليون شخص في العالم مروا بنفس تجربة مورافيا وكارتر: رأوا أجساماً أو ظواهر غريبة في الفضاء – ويطلق على هذا اصطلاح «لقاء من النوع الاول».. كما يوجد عدة آلاف مروا بتجارب الاثبات المادي لهذه الظواهر والأجسام (أي لاحظوا في وقت رؤيتهم لها تأيرات غريبة لها على الاجهزة الكهربائية والسيارات والحيوانات المنزلية.. الخ) وهو ما يسمى «لقاء من النوع الثاني».. كذلك يوجد مئات كانت لهم لقاءات من النوع الثالث – أي مروا بتحارب شخصية مباشرة مع مخلوقات غير أرضية. «.. ويقول المركز أن أطنان الوثائق حول هذه كلها – التي أشار اليها كارتر في خطابه – محفوظة في ارشيف» اللجنة الوطنية لتقصي حقائق ظواهر الفضاء غير المعروفة بمدينة كنسنجتن(ولاية مريلاند).

يقولون أيضاً أن الرئيس الامريكي يتلقى يوميا آلاف الخطابات التي تطالب بازالة الغموض المحيط بظواهر الفضاء الغريبة واعادة فتح التحقيق فيها، لكن البيت الابيض لا يضيف شيئاً الى تقرير سلاح الطيران الامريكي

الصادر في ١٩٦٨ بعنوان «عملية الكتاب الازرق» الذي قال أن بعد ٢٢ عاماً من البحث والتحقيقات «لا يوجد دليل واحد على وجود أطباق طائرة أو أجسام مشابهة» ونسب شهادات الشهود المختلفين الى «أخطاء في فهم بعض الظواهر الطبيعية أو غير الطبيعية (تفاعلات غازية في طبقات الجو العليا، النيازك، طيور ليلية تعكساشعاعات الضوء، أقمار صناعية، بالونات تجارب وأرصاد جوية.. الخ)».

ولا شك أن الرئيس كارتر اطلع بعد انتخابه على التقارير السرية لسلاح الطيران والبنتاجون ووكالتي أبحاث الفضاء والمخابرات الامريكية حول الموضوع، ولا شك أن سكوته عن قضية «الاوفو» وعدم نشر أي معلومات جديدة عنها له أسبابه – ترى هل وجد المعلومات أخطر من أن تنشر، أم أقنعه العلماء بهباء كل هذه القصة؟؟.. كان مستشار الرئيس الامريكي للعلوم والتكنولوجيا فرانك بربس قد أجاب في ديسمبر الماضي على سؤال عن احتمال وجود حياة في الكواكب الاخرى وزيارات مركبات فضاء مجهولة للارض قائلاً «إن علماءنا يعتبرون الحديث في هذا الموضوع مضيعة للوقت.. وأجاب رئيس وكالة أبحاث الفضاء روبرت فروس على سؤال مماثل» لا يمكننا أن نلقي بأنفسنا في بحث من هذا النوع بدون وجود نقطة بدء واحدة أكيدة.. على كل حال لقدقررنا أن الطريقة العلمية الوحيدة للتأكد إذا كانت توجد حياة متطورة في الفضاء الخارجي هي الاتصال

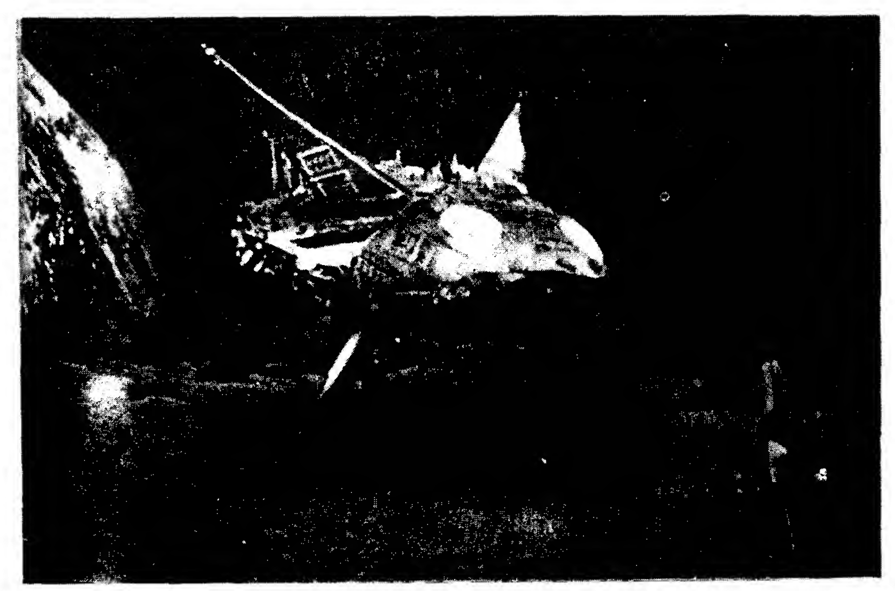


مشهد نزول الطبق الطائر.

بالراديو: ارسال رسائل للفضاء ومحاولة استقبال رسائل منه.. وسنبدأ البحث بهذه الطريقة في نهاية العام.

المشروع الجديد اسمه «سيتي» (الحروف الاولى لاسمه الكامل: «البحث عن ذكاء غير أرضي») ويدلل على مدى الاهتمام به أن الكونجرس أقر ميزانية له في عام ١٩٧٩ مليون دولار أمريكي: جزء على العشرين من تكلفة فيلم «لقاءات قريبة من النوع الثالث»!!

نوادي الأطباق الطائرة!

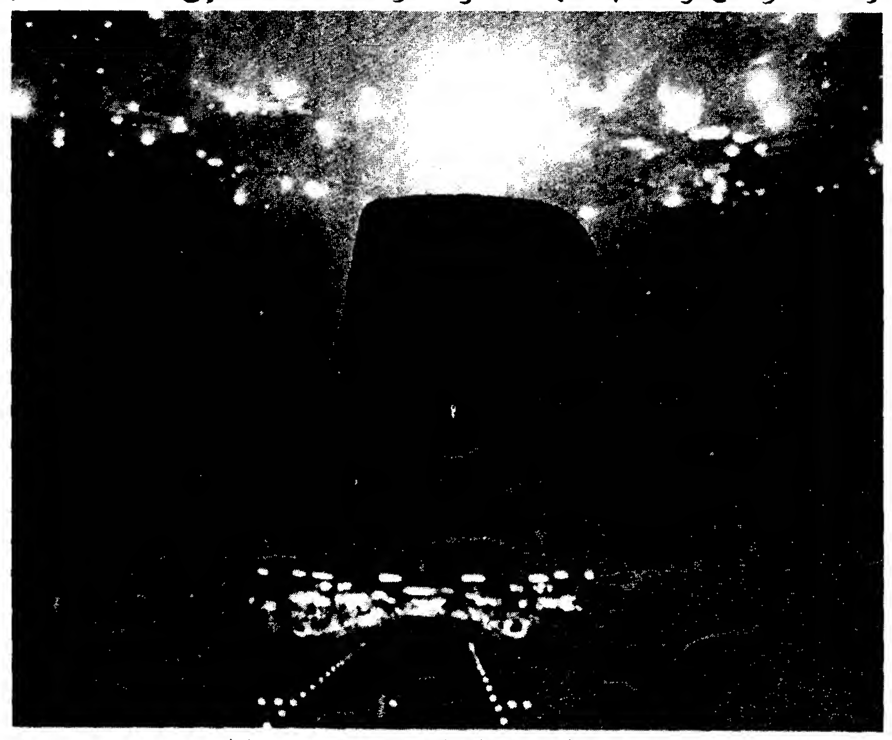


وهبوط مركبة فضاء في «اصطدام كوكب» (فيلم جديد لم يعرض بعد) تستقبله «مخلوقات فضائية».

نعود اليوم لتناول موضوع الاجسام والظواهر الغريبة في الفضاء لعودة ظهور الاطباق الطائرة من جديد ليس فقط كموضة: في السينما حيث يحقق «لقاءات قريبة» أرقاماً قياسية في الربح بعد النجاح الساحق لفيلم «حروب الكواكب» وفي التليفزيون (حلقات «الفضاء ١٩٩٩» و«عودة الاوفو» و«طريق النجوم».. الخ) وعشرات الكتب والمجلات المتخصصة في ملابس وقصص ولعب الأطفال – الخ – بل أيضاً كهوس: ظاهرة انتشار نوادي الأطباق الطائرة وجماعات مراقبة الفضاء في ايطاليا وافتتاح مطارين

مخصصين لهبوط «الاوفو» في أقصى شمال البلاد - على جبال الألب قرب الحدود السويسرية: مطار أقامته جمعية «كون» (المركز الوطني لابحاث الاوفو) في منتصف العام الماضي قرب مدينة كواسو. بينما افتتحت مجلة الفضاء الاسبوعية «سولاريس» المطار التالي في مطلع العام قرب لافينا. (ولم تهبط مرادب من الفضاء الخارجي في أي من المطارين بعد!!)

جمعية «دون» هي أكبر جمعيات الفضاء الايطالية وأكثرها جدية. أسست في ١٩٦٥ ولها عشرة فروع في مدن ايطاليا الرئيسية تضم ٣٠٠٠٠ عضو عامل بخلاف أكثر من عشرة الاف عضو منتسب تصدر نشرة داخلية نصف شهرية ومجلة كل ثلاثة شهور توزع ١٥٠٠٠ نسخة.. وتقوم الجمعية بتنظيم ندوات عالمية في «الاوفولوجيا» (علم الاوفو) وتنظم حملات مراقبة السماء في ورديات متتالية - بالنظارات المقربة وآلات التصوير وآلات قياس الاشعاع الذري والمغناطيسية - تستمر أحياناً ستة شهور كاملة، كذلك تقوم بترجمة الوثائق والكتب الهامة حول دراسات الفضاء إلى اللغة الايطالية



جبل «برج الشيطان» من فيلم «لقاءات قريبة من النوع الثالث».

ويجمع ارشيف كامل ودقيق للشهادات والوثائق حول التجارب التي خبرها ايطاليون «مع أجسام وظواهر ومخلوقات غير أرضية».. وصف لي سكرتير الجمعية روبرتو بينوتي (وهو رئيس مبيعات شركة سيارات لانتسا في منطقة فلورنسه) الشروط القاسية التي تفرضها الجماعة لقبول الأعضاء العاملين لكي تحجز خارجها عناصر المتطيرين والمخرفين والمشعوذين الذين يقبلون كمنتسبين فقط ليس له من الحقوق الا الاشتراك في نشرات ومجلة الجمعية.

٥٠ لقاءً أكيداً

سألته عن لقاءات النوع الثالث في ايطاليا فقال أن بأرشيف الجمعية حوالي خمسين منها «لا يرقى اليها الشك يعود أقدمها الى اغسطس ١٩٤٧ وأحدثها الى ٣ سبتمبر الماضي، حينما سمعت الأرملة لورنزا مالتوني – وهي تقيم بجوار مدينة رافينا مع أولادها الثلاثة – صوتاً غريباً بالخارج. نظرت من النافذة فرأت على بعد حوالي عشرين متراً في حوش خلف المنزل جسماً بيضاوي الشكل لونه وردي يقرب للقرمزية، وعلى مقربة منه خمسة أوستة كرات بيضاء مضيئة و«شخص» صغير القامة على رأسه خوذة من نوع ما – وحينما انتقلت الأرملة الى نافذة أقرب لترى بشكل أفضل، رأت الجسم البيضاوي يرتفع ثم يبتعد بسرعة ليختفي في اتجاه الغرب، ولم تر للكرات المضيئة وللشخص أثراً.. قال بينوتي أن هذا النماء لم يشهده أحد منهم) منزل الأرملة منعزل وكانت وحدها فيه في ذلك الوقت (ولكن عدة أشخاص بالمنطقة أكدوا سماع ذلك الصوت الغريب في تلك الساعة، ويشهد كل من يعرف الأرملة باتزانها وجديتها.. أما أحدث الاحداث غير المألوفة فيعود إلى نهاية يناير الماضي (ولم يدخل الارشيف بعد لأن التحري عنه ما زال مستمراً) – كان بائع جلود يقود سيارته ليلاً في طريق المرور السريع بين بولونيا وفلورنسه حينما ظهرت كرة بيضاء مضيئة بلون أصفر لازمت سيارته لأكثر من ثلث الساعة، تسبقها أو تجاورها أو تتعقبها، ورافقها حتى داخل انفاق الطريق.. وحينما كانت أمام سيارته سلط عليها كشافاتها فرأى لها ظلاً على الارض.. (ترد هذه الكرات المضيئة التي تتبع وتراقب الاجسام المتحركة على الارض وفي الفضاء باستمرار في القصص والشهادات عن

الاطباق الطائرة، وتظهر كثيراً في فيلم «لقاءات قريبة» ويقول المؤمنون بالاوفو أنها «جواسيس أو عيون» تطلقها سفن بالفضاء للاستطلاع..!)

قال إن أكبر موجة نشاط للأجسام الطائرة غير المعروفة بدأت في ايطاليا في مطلع نوفمبر ١٩٥٤ واستمرت ثلاثة شهور حدث خلالها ٣٥٦ لقاء من النوع الأول ولقاءات عديدة من النوعين الثاني والثالث.. حكي عشرات القصص بعضها عجيب حقاً، ولما رأى أنني لم أقتنع بعد، سألني كيف يمكن أن تعلل اذن اجماع الشهود في جميع أنحاء العالم، وغالبيتهم من الاميين، على وصف متطابق لمخلوقات الفضاء (انها زرقاء اللون، شفافة نسبياً، قوامها صغير، رأسها ضخم، عيونها واسعة جاحظة، أذرعها طويلة مدببة)؟؟.. وسألته لماذا ترى مراكب العوالم الاخرى وركابها بكثرة في ايطاليا وأمركيا ولا ترى في العالم العربي مثلاً حيث (على الاقل) السماء أكثر صفاء؟؟.. أجاب أن عالما فرنسياً «أثبت» في سنة ١٩٤٥ استناداً على شهادات اللقاءات بأنواعها المختلفة وجود مدارين حول الكرة الارضية لظهور الاطباق الطائرة، ويمر أحدهما بطول الحذاء الايطالي، لكنهما لم يمرا بالعالم العربي!!

وبخلاف «جماعة» كون هذه وحوالي عشرة جمعيات اخرى تتصف بنفس الدرجة من الجدية، توجد خمسمائة جمعية ايطالية صغيرة للروحانيين والمشعوذين والمنتفعين بالأطباق الطائرة والمخلوقات الزرقاء الصغيرة.. منها— مثلاً جماعة «المتلامسين» التي تتبادل الحوار مع «كابتن باتري» قائد الوحدة رقم ٢٥ من اسطول فضاء الكواكب «ابسلون٧».. وجماعة «اثوس» وترأسها وسيطة روحانية نجحت في سبتمبر الماضي في جمع أكثر من خمسة آلاف شخص وعدد من الصحفيين في مدينة صغيرة انتظاراً لهبوط طبق طائر (ولكنه أخلف الموعد).. وجماعة «أرجو» ولها اتصال مستمر بسكان الكوكب «اجليوس» الذين.. يعيشون ثمانمائة عام لان الطعام لا يحمض في معداتهم ولا ينتج سموما ومخلفات».. ومن أعضاء هذه الجمعية جيوفاني كوشيو الذي يؤكد أن طبقاً طائراً اختطف زوجته التي كانت تتشاجر معه دائماً.. (ويبدو أن البوليس لا يصدقه لانه يواصل البحث عن جثتها!!).

الاستاذة مرجريتا هذه المتخصصة في مراقبة السماء (فهي مديرة مرصد تريستا) لا تؤمن بالأوفو وزوار الفضاء، ولكنها لا تنفي امكان وجود حياة – متطورة ربما – على كواكب أخرى. تقول: يوجد مائة مليار من الاجرام السماوية ربما تتوفر في مليون منها ظروف مؤاتية للحياة بأي شكل من أشكالها – ولكن اذا وجدت حياة راقية متطورة مثل الانسانية، واذا افترضنا انها معاصرة لنا (وحياة انسانيتنا لحظة في تاريخ هذا الكون) فان مسافات مهولة تفصلها عنا، لانه من الثابت عدم وجود حياة متطورة على الاقل في مجموعتنا الشمسية لا على الارض، وأقرب المجموعات الشمسية الاخرى لنا – مجموعتا «الف وبيتا سنتاوري» – تبعدا عنا بأربعة آلاف سنة ضوء، وتوجد مجموعات شمسية تبعد عنا ٣٠ و ٤٠ ألف سنة ضوء. لذا لا يمكن تصور عبور حياة من مجموعة شمسية أخرى لزيارتنا..



مخلوق فضائي من الحلقات التلفزيونية «طريق النجوم».

تسترسل العالمة الفلكية لتقول – في حديث مع مجلة «بانوراما» الاسبوعية – أن غالبية الذين شاهدوا الأطباق الطائرة وسكان الفضاء «من البسطاء غير المتعلمين الذين لم يتعودوا على الملاحظة والاختبار العلمي» ولا يوجد فلكي واحد رأى أيامن هذه الظواهر. مع أن عيونهم وأذانهم مركزة دائماً على الفضاء بتلسكوبات ابصار واستماع أقوى بكثير من التي في

متناول الاشخاص المعتادين الذين قد يرون ظاهرة غريبة عنهم - نادرة الوقوع - فيوفر لهم خيالهم تبريراً خيالياً لها.. لان حواس الانسان يوجهها عقله، واذا لم يتعرف العقل على ما ترسله له الحواس من معلومات ويجدلها تعليلا عقلياً في المعلومات السابقة التي يختزنها، فانه يترك الخيال حراً ليعمل.. وأضافت العالمة الفلكية: يكفي أن نقول أن حركة وتصرف الاطباق الطائرة - كما يصفها الشهود -تتعارض مع المنطق ومع القوانين الطبيعية كما نعرفها...

وأضاف الصحفي الذي أجرى الحديث مع الاستاذة هاك قائلاً إن المحللين النفسيين والاجتماعيين يجمعون على أن الذين يعتقدون بالاطباق الطائرة وزوار الفضاء يكونون عادة «أشخاص من ذوي الخيال الخصب الحي سهل الاثارة، من البسطاء سليمي النية (الاطفال الازليين)، من الذين يمكن التأثير عليهم بسهولة ويمكن أن يتحولوا الى متعصبين وغير طبيعيين، من المكبوتين اجتماعياً الذين يعانون من المخواف وعدم الطمأنينة، الذين يشتاقون لعالم خاص بهم يستكشفونه ويعيشون فيه ابطالاً، الذين يجدون في الأطباق الطائرة مهرباً من الواقع وانتقاماً منه.. الخ..

كم من هذه الصفات - يا ترى - تنطبق على الروائي الايطالي مورافيا والرئيس الامريكي السابق كارتر..؟؟ !!(١)

الأطباق الطائرة لم تستحوذ على اهتمام الصحف والمجلات

● استحوذ موضوع الأطباق الطائرة على اهتمام معظم الصحف والمجلات العربية، فأفردت له الصفحات.. وانطلقت الأقلام، كل كاتب يترك لخياله العنان في تصوير ما يراه والكل يلبس ثياب العراف.. والعالم ببواطن الامور من اجل استعراض معلوماته وأفكاره فهذا يؤمن ايماناً لا يخالجه الشك في وجود حياة اخرى في كواكب أخرى.. وآخر يرفض فكرة وجود أطباقٍ طائرة ويرى أنها خرافات.

---

(١) - انظر «مجلة العربي» العدد ٢٣٦ تموز ١٩٧٨.

حقيقة أن هذا موضوع هام. ولكنه لا يمثل لنا الآن نقطة ارتكاز حيوية تستحق منا أن نجعلها موضوع الساعة.. وكل ساعة ونثير فيه الجدل ونعطيه كل هذه العناية ونحيطه بهذه الهالة فنحن لدينا الكثير من القضايا الهامة التي يجب أن نوليها كل كلمة.. وكل فكرة من أفكارنا.

لدينا الجهل.. والمرض.. الانسان الممزق المطحون تحت قيود الذل في بعض الدول. لدينا التمزق العربي والصراع المرير من أجل عروبتنا.. لدينا الكبت الفكري الذي يعيشه مثقفونا والذي يجعلهم يتخذون من المجتمع موقفاً سلبياً. لدينا القضية الكبرى.. قضية شعب بأسره يئن تحت سياط المستعمر الجاثم فوق أنفاسه لدينا الكثير بل أكثر من الكثير الذي يجب أن نلقي الضوء عليه.

ولندع الأطباق التي تطير لأصحاب الرفاهية الفكرية الذين لديهم الوقت والفراغ لمثل هذه الموضوعات ويكفينا سطور قليلة عن هذا الموضوع غير المجدي على الاقل بالنسبة لنا. ام انها العادة المتأصلة فينا وهي ربط مشاكل الغرب التافهة بصميم حياتنا.

الذين تعرضوا للاختطاف من قِبَل الأطباق الطائرة أو تمت لهم المشاهدة

في ١٤ تشرين الأول ١٩٥٧ وفي سان فرانسيسكو دوساليس في ولاية ميناس غيرايس عند حدود ولاية سان باولو – البرازيل –.

«كان أنطونيو مينياش بواش يقود جرارا زراعياً عندما شاهد، وللمرة الثانية خلال عشرة أيام، جسماً بيضوياً متوهجاً يقف أمام جراره وتنزل منه ثلاث قوائم، عندئذ توقف محرك الجرار وانطفأت الأنوار فيه.

ترجل انطونيو من جراره وسارع بالهرب خوفاً، لكن أُوقف أثناء فراره وطُوّق وحُمل عنوة إلى داخل المركبة الغريبة من قبل مخلوقات مجهولة ترجلت منها.

وفي المركبة جُرِّد أنطونيو من ملابسه، وأُخذ نموذج من دمه في نقطتين

من ذقنه، ثم ترك وحيداً في غرفة فيها فراش...

فجأة امتلأت الغرفة بدخان أغبر ما لبث أن امتزج هواء الغرفة فشعر انطونيو برغبة شديدة بالقيء. وبعد أن تقيأ في حوض قريب عادت أنفاسه عادية وشعر بسهولة بالتنفس...

عندئذ دخلت الغرفة امرأة عارية تماماً، قصيرة القامة (١،٥٠م تقريباً)، لها، حسب وصف انطونيو، جسم جميل جداً، كأجمل ما رأى في حياته، شعرها أشقر يميل الى البياض وعيناها زرقاوتان فيهما ميل نحو الأعلى عند طرفيهما الخارجيين. شفتاها رقيقتان جداً، وشعر إبطيها وإربيتها أحمر قان «بلون الدم»، حسب عبارة انطونيو.

... وبعد مقدمات وعناق ابتدأتها المرأة، حصل الجماع... وعند انتهاء الممارسة الجنسية، وكلها جرت بالصمت المطبق سوى بعض الحشرجات غير المفهومة من المرأة الغريبة، أشارت هذه إلى بطنها ثم الى انطونيو، ثم إلى السماء، وكأنها تشير إلى عملية إخصاب وسفر فضائي وخرجت... ثم أُطلق سراح انطونيو، الذي لم يعد الى صوابه التام الى اليوم».

معظم الروايات عن هذا الاتصال، الذي يسميه الدكتور هاينك «لقاء من النوع الثالث»، عرضة للتشكيك أولاً لغرابتها ثم لكون أبطالها أشخاص منفردون لم يؤكد قصصهم شاهد غيرهم. لكن بعض هذه المشاهدات، أو اللقاءات كما يجدر بنا تسميتها، أغرب من أن يصدقه المرء أو أن ينفيه بنفس الوقت، مثل الحادثة الشهيرة التالية:

الساعة ٤،٤٥ مساء في يوم ٢٤ نيسان (ابريل) ١٩٦٤، كان الشرطي لوني زامورا يلاحق بسيارته الرسمية سيارة مسرعة الى الجنوب من مدينة سوكورو في ولاية نيومكسيكو في الولايات المتحدة عندما شاهد جسماً طائراً، ينبعث منه مسحب ناري وهو يهبط على الطريق بينه وبين السيارة التي كان يطاردها. وهبط الجسم الطائر وشاهد زامورا، حسب زعمه، شخصين يرتديان ملابس بيضاء يهبطان منه.

وعندما اقترب زامورا من المنخفض الرملي الذي حطت فيه المركبة الغامضة شاهد جسماً بيضوياً يقف على أربع قوائم تمتد من أسفله، ثم، وبعد

قليل، عاد الشخصان إلى داخل الجسم البيضوي الذي ما لبث أن أقلع عامودياً بسرعة كبيرة جداً واختفى في الأفق.

كان زامورا قد أذاع مشاهدته وموقعه بواسطة الراديو، فوصل عندئذ زميل له يدعى شافيز، ورأى زامورا يرتجف وقد امتقع وجهه وسأله مازحاً:

– ما بك ترتجف يا هذا، هل شاهدت الشيطان؟

– لا أعلم، لكن قد يكون الأمر كذلك.

والمشاهدة التي جمعت رقماً قياسياً من الشهود، ولكنها على الرغم من ذلك لم تقنع المحققين، هي التالية وقد حدثت في جزيرة بابوا من أرخبيل غينيا الجديدة في المحيط الهادي، وقد حدثت في الساعة ٦ مساء من يوم ٢٦ حزيران (يونيو) ١٩٥٨:

بعد فترة تميزت بمشاهدات كثيفة لأجسام غريبة في الفضاء دامت أسابيع عدة، شاهد القس وليم جيل، وهو راعي أبرشية بروتستانتية في هذه الجزيرة النائية من المحيط الهادي، **ومعه خمسة وعشرون شخصاً على الأقل،** جسماً طائراً غريباً مستدير الشكل ذا طبقتين يتحرك ببطء، وكأنه يحاول الهبوط في ملعب للكرة بجوار الكنيسة، فوقف القس جيل ومعه الحشد الكبير ينظرون الى الجسم الغريب اللامع، ثم رأوا أربعة أشخاص في الطبقة العليا من الجسم الطائر ينظرون الى الجمع المحتشد، فأخذ الأب جيل يلوّح بيديه لهم. وكان الجسم على مسافة حددها الأب جيل بين ٣٠٠ و٥٠٠ قدم منهم (١٠٠ الى ١٧٠ متراً تقريباً).

وبعد دقيقة أو أكثر من التردد لوّح أحد الأشخاص الأربعة بيديه ثم تبعه الآخرون، ودام التلويح بين الجماعة وركاب الجسم عدة دقائق، ثم نزل ركاب المركبة إلى داخلها وعندما حل الظلام انطلقت في الفضاء واختفت. وقد دامت المشاهدة أكثر من ساعة كاملة.

وقد حققت السلطات البريطانية بالواقعة بشكل موجز، ثم أحالتها إلى لجنة «الكتاب الأزرق» في الولايات المتحدة الأميركية التي لم تتمكن من التعمق بها لبعد المسافة ونقصان الموارد اللازمة للإنفاق على التحقيق بهذه الحادثة البعيدة، ولم تفسر الحادثة الى اليوم. وعلى ذلك فقد صنفت مع الحوادث الأخرى غير المفسرة تحت عنوان «معلومات غير كافية».

ماذا حدث لتشارلز هيكسون وزميله كالفن باركر؟

ذهب الإثنان لصيد السمك بالتاريخ المذكور، وعند جلوسهما على رصيف المرفأ في مدينة باسكاغولا حطت خلفهما «مركبة فضائية»، حسب زعمهما، وقد جمد الاثنان من الخوف عندما شاهدا ثلاثة مخلوقات تتقدم منهما وتأخذهما عنوة الى داخل المركبة، حيث جرى فحصهما من رأسيهما الى أخمص قدميهما بواسطة جهاز يشبه العين الالكترونية، ثم تصويرهما بدقة، وقد أعيدا الى الرصيف حيث كانا عند ابتداء المغامرة، وقد دامت «الزيارة» عشرين دقيقة.

وبينما بقي تشارلز هيكسون (وعمره ٤٢ عاماً) صاحياً خلال كل المغامرة، فقد صديقه كالفن باركر (١٩ عاماً) وعيه منذ مشاهدة المخلوقات وحتى خروجه من المركبة. وقد وصف الإثنان المخلوقات على أنها ترتدي البسة فضية اللون، ولها أذنان وأنف رفيعة دقيقة ومستطيلة، وما يشبه الفم الصغير جداً، لكن دون أن يتمكنا من تحديد شكل العيون.

شاهد الكسندر هاملتن، وهو مزارع في ولاية كنساس، مركبة جوية لها شكل سيكار طولها ٣٠٠ قدم تقريباً (٩٠ متراً) وهي تقترب من الأرض الى أن وصلت الى ارتفاع ٣٠ قدماً وكان أسفلها شفافاً وكأنه زجاجي وهو مضاء بشدة، وقد ظهر داخله «ستة أشخاص كأغرب ما رأيت»، حسب رواية هاملتن، ثم أرسلت المركبة نوراً مبهراً نحو الكسندر هاملتن وصحبه، وكان معه ابنه وجار له. ثم أُنزل من المركبة حبل ربط بشكل ما حول رقبة بقرة حلوب عمرها عامان ورفعت البقرة إلى أن اختفت داخل المركبة ودون أن يتمكن هاملتن وصحبه من عمل أي شيء.

ففي عام ١٩٥٢ صرح الميجر «أوسكار ليانج» وهو أحد ضباط سلاح الطيران الألماني بأنه في ذلك اليوم وبينما كان عائداً إلى منزله بعد الغروب ممتطياً موتوسيكل ومصطحباً معه ابنته «جابربيل ليانج» وعلى مقربة من قرية «هازلباخ» طرأ عطل على أحد إطارات الموتوسيكل فاضطر السيد أوسكار ليانج على التوقف وذلك لإصلاح الإطار ومن ثم ليتمكن من متابعة سيره..

وبينما هو في انهماك باصلاح الإطار.. بدأ يسمع تمتمة من ابنته لم

يفهم فحوى معناها.. فرفع نظره إليها عله يدرك ماتريد.. لكنه رآها تشير إلى شيء غريب كان يبعد عنهم مسافة تقارب المائة وخمسون متراً في وسط تلك الغابة الصغيرة التي كانت بجوار طريقهم.. وما أن وقف ليرى ما هو ذلك الشيء الغريب الذي يجثم وسط تلك الغابة حتى كاد يصعق من فرط المفاجأة لقد كان جسماً غريباً اسطواني الشكل وعلى مقربة من ذلك الجسم كان هناك مخلوقان شبيهان بالجنس البشري مرتديين لباساً معدنياً غريب الشكل.. وقد كانوا يعبثون بالأرض بواسطة أدوات يحملونها معهم وأما ذلك الجسم الغريب فقد كان يحمل لوناً وردياً وعلى محيطه من الأعلى كان هناك صف متناسق من الفتحات المربعة الشكل..

وما هي إلاّ شبه لحظات حتى تنبه ذلك المخلوقان لوجود السيد أوسكار وابنته.. فانطلقا على الفور نحو تلك الاسطوانة الغريبة حاملين معهما بعضاً من التراب وتلك الأدوات التي كانوا يعبثون بالأرض بها.. وفور دخولهما في تلك الأسطوانة.. لم تلبث لحظة حتى بدأت تهتز اهتزازاً سريعاً وبدأت أيضاً بتغير ألوانها.. فمن اللون الوردي الذي كانت عليه.. تغير لونها إلى الأحمر الوهاج ومن ثم إلى اللون الأخضر اللامع وبعدها بدأت ترتفع شيئاً فشيئاً وما أن أصبحت في سماء تلك المنطقة حتى أصبح لونها بلون المعدن المتوهج وقد كانت تدور حول نفسها بسرعة لا يمكن وصفها وبعدها اختفت بنفس السرعة التي كانت تدور بها خلف الأفق وكل ذلك لم يتعد الثواني من الوقت..!!

هل حصل مثل هذه العمليات في الماضي؟

الثامن والعشرون من شهر آب من عام ١٩١٥ وفي الأيام الأخيرة من القتال على «التل رقم ٦٠» وذلك أثناء حملة «غاليبولي» والتي اشترك فيها الاستراليون حصلت حادثة غريبة وفريدة من نوعها على الاطلاق..

كان يومئذ يوماً جميلاً رائعاً.. فالسماء صافية والشمس تلدغ بحدة حرها.. وفجأة وبدون مقدمات ظهرت ثمانية أجسام غريبة الشكل وما هي

إلاّ لحظات حتى التحموا ببعضهم البعض فشكلوا غيمة طويلة.. وبدأت تلك الغيمة الغريبة من نوعها تحوم فوق «التل رقم ٦٠» وفي هذه الأثناء كانت أوائل أرتال الكتيبة الانكليزية والتي تضم المئات من الرجال تتقدم نحو «التل رقم ٦٠» لكن الغيمة الطويلة سرعان ما انفكت عن بعضها البعض فبقيت إحداها فوق «التل رقم ٦٠» والباقون ابتعدوا قليلاً.. وعندما أمست الكتيبة الانكليزية على مشارف التل بدأت الغيمة تهبط شيئاً فشيئاً حتى غطتهم جميعاً ومن ثم بدأت تتحرك بشكل غريب حيث تبعتها الغيمات الأخرى..

وهكذا اختفت الكتيبة الانكليزية بشكل مذهل وهناك الكثير من الشهود الذين قد شاهدوا تلك الحادثة بأم أعينهم وبوضوح.. ومن وقتها حتى الآن لم يعثر على أي أثر للكتيبة الانكليزية فاعتبرت مفقودة..

في يوم ٣٠ ديسمبر ١٩١٤ بانجلترا، وبالتحديد في مقاطعة «ويلز»، كان أهالي بلدة «بريكون» يحتفلون بعيد رأس السنة الميلادية، وكان الجو بارداً حيث استمر تساقط الثلج منذ الساعة الخامسة صباحاً.. فغطى الأرض، والحظائر القائمة عند سفوح جبال ويلز.

وفي أحد المنازل القائمة عند سفح الجبل... اجتمعت عائلة «توماس» المكونة من ثمانية أفراد مع بعض الأصدقاء ليحتفلوا بعيد الميلاد، وهم متحلقون حول قطع الحطب المشتعلة، يشوون ثمار الكستناء، ويقلّبونها بين فترة وأخرى، وهم يرددون أغنية شعبية جماعية،.. كان الجدُّ يعزف ألحانها على آلة الهارمونيكا القديمة.كان الجو بارداً في الخارج، وكانت الريح تدفع بقطع الثلج المندوف لترتطم بنوافذ البيت في قوة... وكان صوت العاصفة يدوي في ساحة البيت الخلفية بشكل لم يسبق له مثيل.. لكن كل ذلك، لم يكن يؤثر على الفتى «أوليفر توماس» ١١ سنة ابن المزارع «أوين توماس» لأنه كان مشغولاً بتقليب ثمرة كستناء ساخنة، ويحاول نزع قشرتها بكل همّة وحماس.

كانت أعياد الميلاد بالنسبة لأوليفر متعة كبرى، ومناسبة هامة لتلقي العديد من الهدايا والألعاب من أفراد عائلته.. وكانت أجمل هدية تلقاها في هذا العيد... قفازين من الجلد مبطنين بالصوف، حتى يستطيع اللعب

بكرات الثلج في الصباح دون أن يؤذيه برد الشتاء القارس.

كان الاجتماع العائلي يضفي على الجو دفئاً حميماً، كما أنه يعتبر من الأحداث السعيدة والهامة في كل عام؛ لكن، لا أحد يعرف كيف تحول ذلك الاجتماع السعيد إلى كابوس مرعب ينبض بالخوف والفزع الرهيبين. لقد كان الاحتفال بعيد الميلاد سنة ١٩١٤ هو الاحتفال الأخير بالنسبة إلى الفتى «أوليفر توماس».. لأنه في ذلك اليوم، «ذهب مع الريح»، صعد إلى الفضاء!!.

لم يعدم اختفاء «أوليفر توماس» الكثير من الشهود.. فقد شهد ذلك الحادث الغريب كل من القس «دونالد كلارك» وزوجته، اللذين كانا في زيارة للأسرة.. كذلك كان هناك الطبيب البيطري للمنطقة، الدكتور «وليام ساندرتون» بالإضافة إلى تاجر الماشية الذي كان يزور البلدة في مهمة تجارية ويدعى «جورج جرين».

كل هؤلاء تم استجوابهم، لكنهم كانوا في حالة من الذهول، بحيث لم يستطيعوا أن يقدموا تفسيراً لما حدث.

إن الذين حضروا احتفال عيد الميلاد كان يعرف بعضهم البعض جيداً فمعظهم من أفراد العائلة، والبقية من أهالي البلدة.. كانوا جالسين حول نار المدفأة، في سمر وضحك، وكانوا يرددون الأناشيد.. ومن حين لآخر، كانوا يُصغون إلى هدير العاصفة في الخارج، وصوت ارتطام قطع الثلج بزجاج النوافذ.. فيصدر عن ذلك صوت رتيب يبعث في النفس إحساساً غريباً.. سرعان ما يتلاشى بين حديثهم وضحكاتهم..

حادثة الاختطاف:

كان الجليد قد توقف عن السقوط في الخارج، ووصل ارتفاعه إلى ما يزيد عن خمس بوصات.. ثم هدأت الرياح، وعم السكون المكان، واكتنف القرية ليل مظلم بلا نجوم.

وفي حدود الساعة الحادية عشر، اكتشف والد أوليفر أن الماء قد أوشك على النفاذ. فطلب من أوليفر أن يحضر الماء من البئر الموجودة في الساحة الخلفية للبيت.

انتعل أوليڤر حذاءه المرتفع الذي يصل إلى ركبتيه، وفتح باب البيت الخلفي، وخرج حاملاً الدلو بيده، ثم أغلق الباب خلفه.. وبعد عشر ثوان بالتقريب، سمع جميع من كان في البيت صوت أوليڤر وهو يصرخ: «إنهم يأخذونني.. النجدة.. إنهم يأخذونني».

اندفع والد أوليڤر نحو باب البيت الخلفي يتبعه القس وبيده مصباح الغاز الذي أنار الساحة الخلفية للبيت والمغطاة بالجليد.. وعلى ضوئه ظهرت وجوه الجميع شاحبة ذاهلة حيث كانت تنتظرهم مفاجأة صاعقة.

كانت الساحة خالية تماماً.. عدد من الأصوات الغريبة يأتي من فوق رؤوسهم.. صرخات حادة وهدير مدو.. ثم صراخ أوليڤر يأتي من خلال هذا الركام المبهم الذي لا تفسير له: «إنهم يأخذونني.. يا أمي»! سمع جميعهم «أوليڤر» وهو يطلب النجدة، ويصيح في رعب قاتل، ولكن، م؟؟!.وقف الجميع في سكون، وقد ألجمتهم المفاجأة المرعبة، كانت الصيحات تصدر من مكان ما فوق رؤوسهم، ومن وسط الظلام المخيم المطبق فوقهم، أخذوا يدورون حول أنفسهم وهم ينظرون إلى أعلى، يبحثون عن «أوليڤر» المخطوف. لم يشاهدوا سوى الظلام، ومن خلاله تراءت لهم بعض الأضواء التي أخذت تتلاشى بالتدريج، وأخذت صرخات «أوليڤر» تخفت بالتدريج معها، حتى اختفت تماماً.

تسمَّر جميع الحضور في أماكنهم وقد أذهلتهم الحيرة، وألجمهم الرعب القاتل، ومن جهة الشمال، تصاعد صوت الرياح مدوياً، وهو يندفع بين الجبال.. جبال ويلز.. معلناً اختطاف «أوليڤر توماس» ابن الأحد عشر ربيعاً.

على ضوء المصباح الغازي الضعيف، أخذ والد أوليڤر والطبيب «ساندرتون» يتتبعان آثار أقدام «أوليڤر» فوق الجليد، وخلفهما، كانت بقية المدعوين تسير وقد علت وجوههم حيرة وكآبة عظيمتان.

كانت آثار الأقدام تلوح على مسافة (١٨٧،٥ سم) عبر الساحة باتجاه البئر، ثم اختفت فجأة!!

أما الدلو، فقد وجد مرمياً على بعد (٣٧،٥ سم) من آخر أثر لأقدام أوليڤر!.

فيما عدا ذلك، لم تكن هناك آثار أخرى فوق طبقة الثلج الهشة، وحينما تأكد الجميع أنه لا فائدة من البحث، قفلوا راجعين إلى البيت وسط سحابة من الوجوم والكآبة والحزن.

إنك ترى أن غياب «أوليفر»، شيء لا يصدقه العقل البشري.. ولا تستطيع أنت، أن تفك طلاسم هذا الاختطاف مهما كانت قدراتك العقلية، واحتمالاتك صائبة أو تقترب من الموضوعية على الأقل.

تلك كانت مشكلة أهل «أوليفر» وجميع من اهتم بهذه الحادثة التي تفوق تصور الفكر الإنساني!! لكن هذا لم يمنع رجال البوليس من ممارسة تقاليدهم المعروفة، ألا وهي البحث والتنقيب، والتحري في الواقعة التي ألمَّت بأوليفر، وأهله، وسكان بلدته، والتي أحْدَثت في نفوسهم الجزع والرعب، والقلق..

إلاّ أن كل محاولات رجال البوليس، باءت بالفشل!! فمن حيث انطلقوا انتهوا.. و لم يستطيعوا تحديد هوية المختطفين، وفك رموز الحادثة التي أذهلتهم فعلاً، وجعلتهم يُقيمون الأرض ويُقعدونها، علَّهم، يتوصلون إلى نتيجة تكون حافزاً لهم للوصول إلى خيط الحقيقة، لكن، لا جدوى..!.

هنا، لم يعد في يد البوليس، إلاّ الاستعانة بفريق من العلماء والخبراء في تتبع القضية، لأنها عقيمة، وليس في وسع ذكاء وبراعة رجال البوليس أن يجدوا حلاً لهذه المعضلة؛ بل هي في حاجة إلى فكر علمي دقيق.. وتحليل يستند إلى تصور منطقي، وقرائن معقولة.. قد تكشف عن الظاهرة، وتلقي عليها بصيصاً من النور..

«تحقيق رجال البوليس، ورأي العلماء»:

في صباح اليوم التالي من بداية العام الجديد، توافد على بلدة «بريكون»عدد من رجال الشرطة، قادمين من مدينة «رايدر» المجاورة، يصاحبهم فريق من العلماء، وعلى رأسهم البروفيسور «جيرالد باركينز» المتخصص في العلوم الطبيعية، والمعروف بأبحاثه المستمرة حول الظواهر الغريبة، خاصة الأطباق الطائرة.

عاين الفريق بدقة آثار الأقدام، وموقع الدلو.. بحثوا حول المنزل، وفي

السهول القريبة بحثاً دقيقاً.. تمّ فحص البئر جيداً، أملاً في العثور على جثة أوليفر.. لكن، لا فائدة!!

وهنا، يمكنك أن ترى علامات الذهول والارتياب في أجلى صورها مرتسمة على وجوه الفريق كله.. خاصة بعد استجواب الشهود أكثر من مرة!!

أين اختفى «أوليفر توماس»؟؟!لقد أثبتت تحقيقات رجال الشرطة بما لا يدع مجالاً للشك، أن صدور الصرخات من فوق رؤوس الموجودين في الساحة لم يكن وهمياً، وقد أجمع على ذلك كل المدعوين. كما ثبت أنه في نفس الليلة التي اختفى فيها أوليفر، لم تطلق إلى سماء المنطقة أية «بالونات» من تلك المستخدمة في هيئة الأرصاد الجوي، وكانت كل الطائرات في المنطقة رابضة في حظائرها، وعلى مدرجات مطاراتها تنتظر تحسن أحوال الطقس.

بعد كل هذا الجهد، صرح البروفيسور «باركينز» أنه لم يبق سوى احتمال واحد وهو أن «أوليفر توماس» قد ذهب إلى.. أعلى!!

وفي تصريح أدلى به البروفسور «باركينز» للصحافيين، في المكان الذي اختفي منه «أوليفر توماس» قال: من الواضح أن آثار الأقدام لم تصل أبداً إلى البئر، وأن أوليفر لم يتوقف في مكانه، وأنه لم يستدر إلى الخلف، والتفسير المنطقي الوحيد الذي يمكن أن نؤكده هنا هو أنه جذب – بقوة غامضة – إلى أعلى».

وحين سأله أحد الصحافيين عما إذا كانت هذه القوة عبارة عن طائر ضخم، أجاب البروفيسور «باركينز» بانفعال واضح: «قطعاً، لا يمكن ذلك، فمخالب أي طائر مهما كان حجمه لا تستطيع أن تحمل جسماً يزن أكثر من ٧٥، رطلاً، إلاّ إذا كان هذا الطائر، طائراً حديدياً!!».

ثم أردف البروفيسور «باركينز» في هدوء: « إن هناك شيئاً هاماً جداً وهو أن أوليفر كان يصيح طالباً النجدة، قائلاً: إنهم يأخذونني.. ومن غير المعقول – الحديث هنا للبروفيسور – أن تكون مجموعة من الطيور قد تكاتفت لتنقض على أوليفر وتصعد به أعلى...»

وهنا بادره أحد الصحافيين يسأله عما إذا كان «أوليفر توماس» قد

اختطف من قبل كائنات غريبة، لا تمت إلى الأرض بصلة؟!

فأجاب البروفيسور «باركينز» مبتسماً، وهو يصرّ على أسنانه: «بالتأكيد، إن اختفاء أوليڤر توماس ليس مسألة بسيطة.. خاصة وأنه قد ذهب إلى أعلى!! فلا شك أن أوليڤر قد رأى شيئاً غريباً حين ذهب لإحضار الماء، وأدرك المختطفون أنه قد اكتشف أمرهم.. ففضلوا أن يأخذوا الفتى معهم، ثم انطلقوا بسرعة رهيبة، وكل هذا لم يستغرق أكثر من عشر ثوان!!. وبإمكانك يا عزيزي أن تتخيل مدى هذه السرعة في هذا الزمن القصير».

ثم أردف قائلاً: «من المحتمل أن أوليڤر قد تمّ أخذه إلى مكان ما، ولكن، أين هذا المكان؟ لا أحد يدري.. بل من المؤكد أننا لن نراه ثانية، هذا إذا سلمنا بأنه موجود في الأعلى!»

وعندما سأله الصحافي عن حقيقة وجود كائنات أخرى غيرنا في الفضاء قال البروفيسور: «بالتأكيد، هناك كائنات أخرى غيرنا، وإلاّ فمن الذي اختطف أوليڤر توماس؟!»..

بهذه الجملة يكون البروفيسور «باركينز» قد أكد حقيقة وجود الكائنات الفضائية، وأنها متفوقة علينا حضارياً، ولكن، هل يكفي اختفاء أوليڤر توماس دليلاً على وجود هذه الكائنات؟؟

هل يؤكد اختفاؤه وجود هذه الكائنات دون وجود دليل مادي على ذلك؟!.

هذا السؤال لا يزال حتى هذه اللحظة يدور في خلد الكثير من العلماء دون أن يجدوا له جواباً شافياً..

اختفاء الطائرات

في بالم بيتش نسمع قصة غريبة من نوعها والتي حدثت مع الطيار «بروس جيرنون» والذي أكد بأنه بينما كان يحلق في الجو.. تعرض لدخوله باحدى السحب الغريبة الشكل.. ولكن النقطة المهمة في القصة هو أنه عندما دخل في تلك السحابة بدأت سرعة طائرته تزداد شيئاً فشيئاً حتى

وصلت إلى سرعة جنونية وقدرها ألف ميل في الساعة تقريباً.. وقد كانت تلك السحابة الغريبة مرافقة له وهو محميّ بداخلها وكانت نهاية مطافه وصوله إلى شاطئ ميامي وذلك قبل الموعد المحدد بنصف ساعة كاملة..

ولقد تأكد أيضاً بأنه من خلال ذلك الوقت المتقطع والذي قدره نصف ساعة لم يصرف خلاله أي نقطة من وقوده وهو لم يدر كيف تم ذلك؟ ولماذا حدث معه هذا الأمر؟ وما هي خلفيات تلك الحادثة؟ لكنها حدثت ولا شك فيها على الاطلاق..

وهذه أيضاً حادثة جديدة حصلت لإحدى طائرات شركة الخطوط الشرقية.. وذلك عندما كانت تحلق في الجو وهي في طريقها إلى ميامي.. وفجأة بلا سابق انذار اختفت الطائرة لمدة عشر دقائق كاملة.. وعلى أثر هذا الاختفاء غير المتوقع.. تم استدعاء عربات الاطفاء والطوارئ والاسعاف، وتمت الجاهزية بشكل كامل وهم متأهبون لأي شيء اعتراضي يمكن أن يحدث.. وبعد أن انقضت الدقائق العشر، عادت الطائرة للظهور مرة أخرى.. وأخذ قائد الطائرة يستدل على التعليمات الواجبة للهبوط.. وهبطت الطائرة بسلام وتنفس الصعداء.. ولكن ركاب الطائرة جميعهم كانوا في حالة شديدة من الذهول والارتباك.. وقد تبين ان كافة عدادات الطائرة كانت متأخرة عشر دقائق، وهو الوقت نفسه الذي كانت قد اختفت فيه الطائرة.. ومن هنا بدأت التساؤلات..

هل يا ترى تعرضوا لخطف ضد الزمن من مخلوقات أخرى في هذا الكون..؟ ولكن أحد الرسميين كان قد علق على هذه الحادثة بقوله: إذا كان هذا قد حدث بالفعل دون أن ندري ما السبب.. فاننا لا بد علينا أن نسأل الجحيم عن هذا لأنه بالتأكيد يعرف عن ذلك كل شيء..

التقطت شاشة الرادار في قاعدة كنروس الجوية في ولاية مشيغن في ٢٣ تشرين الثاني ١٩٥٣ جسماً طائراً غير محدد الهوية. وأعطي الأمر إلى الملازم الطيار ويلسن الذي كان يقوم برحلة جوية تدريبية على متن طائرة نفاثة من طراز ف ٨٦ لمطاردة هذا الجسم بينما تابعت محطة الرادار الأرضية الملازم ويلسن وطائرته وهو يلاحق الجسم لمسافة ١٦٠ ميلاً، وفجأة التحمت الطائرة والجسم الغريب على شاشة الرادار.. وبقيت النداءات

الموجهة إلى الملازم ويلسن دون جواب واختفى ويلسن هو وطائرته. وخلال الأيام التالية جرى تمشيط المنطقة التي وقعت فيها هذه الحادثة المدهشة تفتيشاً عن حطام الطائرة كما جرى فحص بحيرة سوبريور القريبة في محاولة للعثور على آثار زيت من الطائرة دون جدوى، ولم يكن هناك أي أثر للطائرة أو قائدها..

هبوط الطبق الطائر يحرق المزروعات لشدة حرارته ويوقف محرك السيارات ويعطل محطات الكهرباء

في ٥ كانون الثاني ١٩٦٦ في مزرعة على مقربة من قرية تولي Tuly في كوينزلاند من أعمال استراليا..

وأخرى حدثت بتاريخ ١١ أيار ١٩٦٩ في قرية شابو Chapeau بولاية كيبيك بكندا.. وغيرها وغيرها..

بأن هذه الأطباق تركت مكانها حروقاً في المزروعات أو احتراق رؤوس الأشجار العالية في مسار الطبق، كما حصل في الحادثة المسجلة في ١٨ حزيران ١٩٦٧ الساعة ١١ مساء في بحيرة ماكنس بولاية اونتاريو بكندا، التي حققت مصلحة الغابات والتنمية القروية فيها وختمت تقريرها عنها بما يلي:

والمصلحة لم تتمكن من تفسير سبب ذبول ثلاثة أنواع من الأشجار في المنطقة، وهي البتولا والبندق والكرز بعد أن أخذت نماذج منها للدراسة، ولم تشاهد أية آثار صقيع أو حشرات..

إن مصلحة الغابات تعتقد أن سبب الذبول هو تعرض الأشجار لحرارة مرتفعة جداً...

وليس من المستبعد إن كانت هذه الأطباق حقيقة واقعة أن تترك آثاراً كهذه لا سيما وأن معظم المشاهدات تشير إلى حرارة عظيمة تنبعث منها أو إلى أنها تشبه كتلة كبيرة متوهجة.

وفي ٢٠ كانون الثاني ١٩٦٧ الساعة السادسة وخمسين دقيقة مساء

على مقربة من مدينة ميثوين بولاية ماساشوستس في الولايات المتحدة الأميركية لاحظت جانيس الزوجة الأنوار المنبعثة من الطبق الطائر ثم ضغط كيم زوجها على مكبح السيارة لينظر إلى الشيء ملياً لكن المحرك توقف من ذاته وانطفأت الأنوار وصمت المذياع وما ان اختفت الأنوار الغامضة حتى عاد محرك السيارة يدور وعاد النور والمذياع إلى العمل.

وفي ١٠ تشرين الثاني ١٩٦١ أذاعت وكالة الأنباء اليوغوسلافية تانيوغ النبأ التالي:

بلغراد: توقف فجأة البث في محطة اذاعة مدينة فوكوفار، وانطفأت الأنوار داخل محطة الإذاعة، وسجلت أجهزة القياس أثناء ذلك ارتفاعاً كبيراً ومفاجئاً في التيار الكهربائي، وبنفس اللحظة مرت فوق المدينة سحابة ضخمة بسرعة كبيرة..

وأيضاً في نيويورك في ٧ أيار ١٩٥٧ انقطع برنامج التلفزيون بنفس الوقت الذي سجل فيه سلاح الجو الأميركي إشارات رادار غير محددة المصدر والهوية..

ساغان يتهم بعض الطيارين بالهلوسة

لاري كوين ويحمل رتبة نقيب (كابتن) في سلاح طيران الحرس الوطني الاميركي، وهو صاحب مشاهدة حصلت معه بتاريخ ١٨ تشرين اول (اكتوبر) ١٩٧٢، وخلاصتها أن جسماً انطلق نحو طائرته بمسار مستقيم وبسرعة مذهلة، وقد توقف محرك طائرته المروحية وانطفأت أنوارها، وسقطت طائرته سقوطاً حراً إلى ارتفاع ١٥٠٠ قدم، ثم اختفى الجسم فوجد نفسه فجأة على ارتفاع ٣٨٠٠ قدم دون أن يتمكن من تفسير ذلك.

وقد اتهمه ساغان بالهلوسة.

جيمس ماك ديفيت يحمل رتبة جنرال بسلاح الجو الاميركي وهو رائد فضاء كان قائداً للمركبة «آبولو ٨» التي هبطت على سطح القمر،

شاهد أثناء قيادته مركبة «جيميني ٤»، جسماً مجهولاً «اسطواني الشكل أبيض اللون له ما يشبه الهوائيات»، وقد أخذ له عدة صور فوتوغرافية.
وقد تعرض الجنرال ماك ديفيت هو الآخر لهجوم الدكتور ساغان الذي وجه إليه تهمة الشذوذ بالأطباع Lunatic بطريقة غير مباشرة.

ظهور طبق فوق ولاية تكساس

وفي ولاية تكساس بالولايات المتحدة الأمريكية، وفي الرابع من شهر كانون الأول من عام ١٩٤٢ وردت إلى العلماء والباحثين في مضمار الأطباق الطائرة تقرير مفصل عن وجود طبق طائر كان يحوم فوق مطار «الاريدو» ومفاد التقرير:
من مطار لاريدو إلى من يهمهم الأمر.. لقد هبط طيار تابع للمطار.. وقد كانت تبدو عليه إشارات الفزع الشديد بشكل واضح ومثير وما إن استعاد ذلك الطيار هدوءه حتى صرح للمسؤولين في المطارعما حدث له أثناء تحليقه بطائرته في الجو..
يقول: إنه بينما كان يتدرب على بعض الحركات القتالية الليلية وفجأة وبلا حسبان أو مقدمات كاد أن يصطدم بطائرته جسم غريب الشكل ذو لون أزرق فاتح.. لكن الجسم الغريب ابتعد عنه في آخر لحظة.. وكأنه قد تلقى أمراً مباشراً بعدم الاصطدام به.. فإنَّ ابتعاده قد تم بأعجوبة غريبة لا توصف.. ومن ثم فقد اختفى أيضاً بسرعة تدعو للحيرة والاستغراب والدهشة..
لكن المشكلة في أن ذلك الجسم الغريب قد عاد للظهور مرة أخرى.. وفي هذه المرة كان متجهاً بسرعة رهيبة جداً وبخط مستقيم نحو طائرة الطيار.. كما لو أنه يريد في هذه المرة أن يصطدم به ليدمره..
لكن الطيار كان سريع البديهة.. إذ أنه أطفأ أنوار طائرته بسرعة وأخذ يهبط بها هبوطاً حلزونياً نحو المطار بحذر شديد عله يتفادى ذلك الجسم الغريب وذلك الخطر المحدق به..

وما هي سوى لحظات حتى رآه مرة أخرى فوق مدرج المطار.. وقد كان يدور حول نفسه بسرعة كبيرة جداً.. وينتقل من مكان إلى آخر أيضاً بنفس السرعة.. ولكن ذلك لم يدم طويلاً.. إذ سرعان ما اختفى ثم عاد للظهور في سماء المنطقة ومن ثم عاد إلى الاختفاء وكان الظلام في هذه المرة قد ابتلعه بلا عودة.. وبرغم البحث المضني والمركز من قبل الطيار عن ذلك الجسم الغريب في كل اتجاه لكنه لم يعثر عليه على الاطلاق.. وقد وصف الطيار ذلك الجسم الغريب معللاً بقوله: انه اسطواني الشكل وله قبة عالية وصغيرة وعلى أطرافها كان هناك عدة فتحات منتظمة الشكل وهو شديد الشبه بتلك الأطباق التي تدعى «الأطباق الطائرة» من حيث الشكل والحجم واللون..

ظهور طبق في آلاباما

مونتغومري، آلاباما، الولايات المتحدة ٢٤ تموز ١٩٤٨ الساعة ٢،٤٥ صباحاً شاهد قائد طائرة ركاب ومساعده، على ارتفاع ٥٠٠٠ قدم والطائرة بطريقها من هيوستن إلى بوسطن جسماً طائراً يقترب من الطائرة ويكاد أن يصطدم بها، لكن الجسم عدّل خط طيرانه وسار إلى جانب الطائرة من الناحية اليمنى لمسافة قصيرة ثم ابتعد واختفى بين الغيوم، وقد شاهد الجسم أيضاً عدد من الركاب، وكان الجسم قد اقترب من الطائرة ضمن مسافة تقل قليلاً عن ميل.

وقد فسّرت المشاهدة على أنها نيزك.

أجسام طائرة تدخل في الطبق الأم

فرنون Vernon فرنسا ٢٣ آب ١٩٥٢ حوالي الساعة الواحدة صباحاً شاهد برنار ميزيري، وهو تاجر مقيم في مدينة فرنون جسماً ضخماً وكأنه معلق في الفضاء على بعد ٣٠٠ متر تقريباً منه وشكله مثل السيكار

الواقف عامودياً، وفوجئ ميزيري بالجسم ينفتح عند أسفله، ويسقط منه جسم صغير مستدير أفقياً وتلفه، مثل الأول هالة كبيرة من النور المبهر ثم يتبعه جسم ثان وثالث ورابع وبعد انتظار قصير جسم خامس وقد دام المشهد ثلاثة أرباع الساعة تقريباً.

وفي يوم ٦ كانون الأول ١٩٥٢ الساعة ٥،٢٥ صباحاً في خليج المكسيك شاهد كامل طاقم طائرة حربية من طراز ب ٢٩ تابعة للجيش الأميركي الظاهرة نفسها بكل تفاصيلها لكنها معكوسة تماماً إذ شاهدوا خمسة أجسام غامضة صغيرة تدخل الواحد تلو الآخر ضمن مركبة أم ضخمة وكأنها أولاد يعودون إلى أحضان أمهم أو كأنها مراكب فضائية ثانوية أكملت مهمة ما ثم عادت إلى قواعدها داخل المركبة الأم.

وفي سان براون بفرنسا شاهد مزارعو منطقة الفاندية في ٢٠ أيلول ١٩٥٤ نفس الظاهرة تقريباً: جسم على شكل سيكار يقف عامودياً ويخرج منه جسم أصغر منه ثم يعود إليه.

وعندما عرض الأمر على المراجع الحكومية والعلمية أجمع الخبراء على أنها حالة من الهلوسة الجماعية نتيجة مشاهدة إعصار دوّار لم يعتد مزارعو الفاندية Vendee على مشاهدة مثله.

ظهور طبق طائر بين مدينتي «بريغتون ودوڤر»

حدثت هذه الواقعة يوم ٢٩ أكتوبر ١٩٥٦، في مدينة «بريغتون» الواقعة بالجنوب البريطاني، والمطلة على القنال الإنجليزي الذي يفصل الجزر البريطانية عن القارة الأم.. أوروبا... حيث تمت عملية اهتزاز عنيفة لاشارات المرور، بصورة ملحوظة، حينما حَلَّقَ الطبق الطائر فوق الطريق الرابط بين مدينتي «بريغتون» و«دوڤر»، مما أدّى إلى حدوث صوت مسموع في جميع أنحاء المنطقة ولمسافة تتجاوز (١٠ كلم)، وكأنّ هناك مجموعة من الأطفال يدقون بملاعقهم فوق أواني الطعام المعدنية مصدرين صوتاً.. لا أقول مزعجاً، وإنما مصم للآذان.. وقد رأى هذه الحادثة العديد من

الأشخاص، وكان من بينهم مجموعة من الأطفال العابثين في حقل مجاور للطريق الريفي وسط الحقول الخضراء.

الطبق «الصاروخ» يقترب:!

كانت الساعة تشير إلى السادسة مساء عندما شاهد عدد من الأشخاص العائدين من رحلة للصيد، جسماً معدنياً أنبوبي الشكل، يشبه الصاروخ، يتهادى في سماء المنطقة ويقترب في اتجاه الشمال.

نظر الجميع إلى أعلى، وأخذوا يراقبون الجسم الغريب، وقد ظنوا في بادئ الأمر أنه طائرة تستعد للهبوط الاضطراري في أحد الحقول..

كان الجسم يُحَلِّق على ارتفاع شاهق.. ثم أخذ بالهبوط حتى وصل إلى ما يقارب ألف متر ارتفاعاً.

عندئذ تبين للجميع أنه ليس طائرة.. فلم يكن هناك أي أثر للذيل أو الأجنحة!! حملق الرجال في الجسم الطائر بذهول.. فقد كان يظهر بوضوح من خلال أشعة الشمس الغاربة.

كان يبلغ (١٥ متراً) طولاً، ويتميز بعدد من الأشكال الأنبوبية المرصوصة على جانبيه، وكان يتكون من أربعة أنابيب واضحة، لا توجد فيها أية نوافذ، وكان الأنبوب الأوسط هو أكبرها على الإطلاق... وكان يشبه إلى حد بعيد تلك الصواريخ المسماة بالطوربيدات. وكان لون الجسم الطائر يميل إلى لون هياكل الطائرات حتى إن بعض الذين شاهدوه عن بعد، اعتقدوا أنه طائرة جديدة من ضمن الطائرات المتوجهة نحو الشاطئ الآخر، ويقصدون بذلك.. فرنسا..

كانت سرعة الطوربيد الطائر بطيئة نوعاً ما مقارنة مع سرعة الطائرات، وكان يصدر ضوءاً وحيداً متقطعاً ذا لون أحمر.. وذلك حسب رواية شهود العيان.

وفجأة، أخذ الطوربيد بالهبوط تدريجياً حتى وصل إلى ارتفاع (٥٠ متراً)، وعندها أخذ يصدر ضوءاً متقطعاً أخضر اللون، وسَمِعَ جميع من كان في المنطقة صوتاً يشبه رنين أجراس الكنائس، سرعان ما أخذ يتصاعد بشدة، والطوربيد يهبط ويهبط حتى استقر فوق الطريق الريفي الصغير بهدوء.

اختفى الصيادون خلف بعض الأشجار المزروعة على جانبي الطريق، وأخذوا يراقبون الطبق الطائر من مسافة ثلاثين متراً تقريباً، وقد غلبت عليهم مظاهر الدهشة والانفعال الشديدين.. فهذه أول مرة يشاهدون فيها طبقاً طائراً.. وأين؟؟ على طريق مدينتهم.

الأطفال ينقلون الخبر..

كان الأطفال الصغار الذين تركناهم يلعبون في الحقل المجاور للطريق قد شاهدوا الطبق الطائر قبل أن يحط رحاله، فأسرعوا متسابقين نحو المدينة لإبلاغ ذويهم أمر الطبق، وهؤلاء بدورهم أبلغوا مركز المراقبة في المدينة عن مشاهدة أطفال لطبق طائر في سماء المنطقة. فطلب منهم الضابط المناوب كتابة محضر بأقوالهم وأصدر أوامره لفرقة المراقبة بالتحقيق في الأمر، وهو يلعن الطبق الطائر في سرِّه، الذي جعله يترك مجلسه أمام شاشة التلفزيون، حيث كان يتابع مباراة في كرة القدم بين فريقه المفضل وفريق المقاطعة المجاورة.

نعود الآن إلى الصيادين الذين كانوا يراقبون الطبق، وهم يمنون النفس بمشاهدة كائنات فضائية تهبط أمامهم، يحادثونها، ويحاورونها، وأخذوا يتخيّلون أشكالهم الغريبة وثيابهم العجيبة، في اللحظة التي وصلت فيها دوريات المراقبة إلى المكان الذي هبط فيه الطبق الطائر، وتوزعت في شبه دائرة مفتوحة من جهة الشمال حول الطبق، نصف قطرها (٣٠٠ متر)، وأخذوا بدورهم يراقبون الطبق الذي لم يبد أي حركة، بل ظل ساكناً في مكانه لمدة (١٠) دقائق.. أقلع على إثرها بطريقة عمودية، وهو يشعّ ضوءاً أخضرَ حتى وصل إلى ارتفاع (٥٠ متراً)، تحول بعدها اللون الأخضر إلى الأحمر، ثم تهادى سابحاً في الفضاء، وقد أطفأ أضواءه كلياً باتجاه الشمال.

والغريب في الأمر.. أن الشيء الوحيد الذي تمت مشاهدته أثناء الإقلاع والهبوط، هو اهتزاز إشارات المرور الموجودة على جانبي الطريق، اهتزازاً عنيفاً، مع سماع صوت حاد، يشبه رنين أجراس مائة كنيسة دفعة واحدة.

أسرع الصيادون إلى مكان هبوط الطبق لمشاهدة أية آثار يكون قد

تركها بعد إقلاعه.. فاستوقفتهم صرخات رجال الدورية طالبة منهم عدم الاقتراب من المكان، خشية أن تكون هناك مواد متفجرة أو إشعاعات ذرية مؤذية..

وعلى ضوء مصابيح سيارات الدورية تقدم رجال البوليس بحذر حتى وصلوا إلى مكان هبوط الطبق الطائر..

ويمكنك أن ترى كل صور الانفعال والرعب والخوف والدهشة، مرتسمة - في آنٍ واحد - على وجوههم!!.

وتسأل نفسك: لِمَ كل هذا الرعب؟؟ وهم يتمتعون ببرودة الأعصاب وهدوء النفس!!

أقول لك.. والحق أقول: إنه على الرغم مما يتمتع به الإنجليزيون دوماً وما يتميزون به عن غيرهم من برودة الأعصاب، فإنهم إزاء أمر كهذا لا يملكون سوى أن تضطرب أوصالهم. وتسخن أعصابهم.. لأن ما رأوه يجعل غيرهم يطلقون أقدامهم للريح طلباً للسلامة دون أن يكلفوا أنفسهم عناء مراقبة الطبق الطائر، أو أن يتركوا أماكنهم أمام شاشة التلفزيون لتأدية الواجب...

أراك تتساءل؟؟ ماذا شاهد هؤلاء القوم؟؟

اقرأ... وكن حذراً.

عندما اقترب رجال الدورية من مكان هبوط الطبق الطائر، ونظروا إلى حيث المكان الذي ربض فيه.. لم يصدقوا عيونهم.. ولهم الحق في ذلك، لأن ما شاهدوه لم يكن يتصوره عقل بشري على الإطلاق، أو يحلم به في يوم من الأيام..

شاهد رجال الدورية، عدة أشكال غريبة مرسومة على أرض الطريق الترابي تشبه بعض الأشكال الهندسية الموجودة لدينا.. وشكلاً لكواكب المجموعة الشمسية، وسهماً يشير إلى كوكب الأرض بالتحديد، بالإضافة إلى قطع مختلفة الأحجام من صخور غريبة عن صخور الأرض.. كان عددها حوالي ٢٠ حجراً.

اقترب أحد رجال الدورية، وحاول أن يمدّ يده ليلتقط حجراً من الحجارة الملقاة وسط الرسوم المحفورة على الأرض، إلاّ أن قائد الدورية أمره

بعدم لمس أي شيء حتى قدوم لجنة من المختصين لبحث الأمر والتحقيق فيه.

وعلى الفور طلب قائد الدورية من رجاله أن يضربوا طوقاً محكماً حول المكان، وتفريق الجمهور الذي تجمع لمعرفة الأمر.. تجنباً لإثارة الفزع والرعب في نفوس السكان.. ثم توَجَّه إلى عربة القيادة وأرسل رسالة لاسلكية إلى القيادة العليا يخبرها فيها بما حدث، وما تم اكتشافه من أمر الطبق ومخلفاته.. فتلقى وعداً بإرسال لجنة علمية مختصة على الفور للتحقيق في الأمر.

بعد حوالي عشر دقائق، حطت طائرة مروحية بالقرب من المكان الذي هبط فيه الطبق الطائر، ودلف منها عدد من الأشخاص، كان من بينهم البروفيسور «جيمس. هـ. رايز». المختص في علوم الفضاء، والبروفيسور «جيمي غارنر» المختص في دراسة طبيعة الكواكب الصخرية، ولديه عدة أبحاث حول صخور القمر، وأصل تكوينها ومنشئها.. والدكتور «ادوارد رالف» المحاضر في جامعة أكسفورد، ورئيس قسم علوم الفلك فيها..

أخذ العلماء الثلاثة في فحص مكان الهبوط، والرسوم المنقوشة على الأرض، والقطع الصخرية الملقاة عليها، في حين أخذ بعض المساعدين في رسم صور دقيقة لكل رسم و شكل ومنظر موجود على الأرض، و لم يتركوا أي شيء إلاّ وسجلوه بدقة، ثم حملوا كل المخلفات التي تركها الطبق الطائر، واستقلوا المركبة المروحية، وعادوا من حيث أتوا.. بينما أحاط رجال الدورية المكان بسياج من الأسلاك، ووضعوا لافتة على كل جانب من الطريق كُتِبَ عليها: «خطر.. ممنوع الاقتراب»!!.

في اليوم التالي، ظهرت الصحف، وعلى صدر صفحاتها خبر مقتبضب يفيد بأن جسماً غريباً قد حَلَّقَ في أجواء مدينة «بريغتون»، وأن بعض السكان شاهدوه وهو يحط في بعض المزارع القريبة، وأنه لم تحدث أية خسائر في الأرواح أو الممتلكات!!

ومضت الأيام والسنون، ودار الزمن دورته، وإذا بالخبر يعاد نشره من جديد عن طريق صحافي معروف، وبواسطة ضغوط معتبرة، «مارسها ذلك الصحافي على المسؤولين في مركز الأبحاث الفضائية»، والتي هدد فيها بنشر كل ما يملك من وثائق حول الحادثة، إذا لم يصدر تصريحاً رسمياً من

مركز الأبحاث الفضائية، يعلن فيه عن صحة الحادث، «ويذكر الحقيقة كاملة»، وتوضيح ملابسات الحادث بكل تفاصيله، وعرضها على الجمهور.

وفعلاً.. حدث ما توقعه الصحافي، ونشرت تفاصيل الحادث، والأسباب التي أدت إلى كتمانه، وعدم إظهار نتائج التحقيق الذي تم حينها، وصار الموضوع حديث الساعة.

ما يهمنا نحن من كل ذلك هو النتائج التي توصل إليها العلماء نتيجة فحصهم للصخور التي تركها الطبق الطائر، وتحليلهم للرسوم التي خلفها وراءه..

جاء في التقرير الذي وضعه العلماء الثلاثة مجتمعين، ما يلي:

«نظراً لخطورة الموضع الذي حدثت فيه الحادثة، ونظراً لوجود عدد غفير من الناس في مكان الحادث، فقد فضلنا أن يتم فحص المخلفات في أماكن مغلقة، وبعيداً عن أي تأثير خارجي..

وقد توصلنا إلى نتائج غاية في الأهمية، بعد أن قمنا بحل شيفره الرسوم المرسومة من قبل الطبق الطائر.. وتحليل الصخور التي تركها خلفه، وقد تبين من نتيجة التحاليل، أن هذه الصخور لا تمت لأي كوكب من كواكب المجموعة الشمسية، ومن المحتمل أنها لكوكب أو كواكب بعيدة جداً عن مجرّتنا «درب التبّانة»، بل ومن المؤكد أيضاً، أن طبيعتها وتكوينها ومنشأها لا يشبه في أي حال من الأحوال طبيعة وتكوين ومنشأ الصخور على الأرض، أوفي كواكب المجموعة الشمسية قاطبة.

أما من حيث الرسوم المنقوشة على الأرض، فإنها تمت عن طريق لوحة من معدن خاص، طبعت أوتوماتيكياً، وتركت الآثار التي وجدناها محفورة على الأرض، وبعد محاولات عديدة، توصلنا إلى فهم «جزئي» لبعض الأشكال الموجودة في الرسم. أهمها وجود سهم يشير إلى كوكب الأرض بالذات، ضمن مجموعة من الكواكب الموجودة في المجموعة الشمسية، بالإضافة إلى سهم آخر يشير إلى «نجم» يبعد عنا ملايين السنين الضوئية. وهذا يفيد حسب اعتقادنا في معرفة المكان الذي قدم منه الطبق الطائر..

وإذا صَحَّتْ توقعاتنا، فإننا على أبواب عصر يصبح فيه الاتصال بالكواكب والمجرّات البعيدة عن كوكبنا ومجرّتنا بملايين الملايين من السنين

الضوئية، أشبه بالاتصال الهاتفي بين قارة وقارة، ولكننا في الوقت نفسه نحذر – وبكل قوة – من مَغَبَّة الانقياد وراء هذه التوقعات، والتي إن صحَّتْ، فإنها قد تشكل خطراً كبيراً على الاستقرار العالمي، وقد تؤدي إلى حدوث انجرافات عميقة الأثر في العلاقات الدولية بين دول العالم..

ونحن إذ ننبه إلى ذلك، نوضح أن العلم يقف على حياد تام، في تفسير كل المعطيات التي تقدمها الأطباق الطائرة، كما أنه ليس حكراً على دولة دون أخرى، ونحن نناشد مختلف مراكز الأبحاث في كل مكان من العالم، بأن تضع يدها في أيدينا، وتضم صوتها إلى صوتنا، لنواجه تلك الأطباق بفكرة واحدة ومصير واحد لأننا ننتمي جميعاً لهذه الأرض ولأننا نكوّن جميعاً «سكان» هذه الكرة الأرضية الصغيرة!!».

وهكذا، ختم العلماء الثلاثة تقريرهم بهذا النداء إلى مختلف مراكز الأبحاث العلمية في العالم...

الولايات المتحدة تعلن الاستنفار النووي

في سنة ١٩٥٨ أعلنت الولايات المتحدة الاستنفار النووي نتيجة مشاهدة أجسام طائرة على شاشة الرادار فاعتقدت أنها صواريخ سوفياتية منطلقة لتدمير الولايات المتحدة، وقد قدم الاتحاد السوفياتي يومها شكوى شديدة اللهجة بذلك إلى مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة.

وإليك الحادثة بالتفصيل:

من غرفة العمليات في ملجأ البيت الأبيض الذري – واشنطن – العاصمة. وبينما كان مجلس الأمن القومي يتواجد بكامل أعضائه أعلن قائد سلاح الجو الاستراتيجي حالة الاستنفار القصوى ضد الغارة السوفييتية الوشيكة الحدوث وابتداء الحرب الكونية الثالثة.

سيدي الرئيس، الوقت ضيق جداً، فالصواريخ أصبحت فوق الأطلسي وهي تسير بسرعة قدرناها بسبعة آلاف ميل بالساعة وخلال نصف ساعة على الأكثر ستصل إلى نقطة الأمان الحرجة

Fail-Safe point في مجالنا الجوي.

الصواريخ مرت فوق أوروبا وفوق بلدان حلف الأطلسي، ولا نعلم لماذا لم تضرب أهداف الحلفاء في أوروبا وليس لدينا الوقت اللازم لمحاولة معرفة ذلك. خلال ربع ساعة على الأكثر يجب حتماً أن تنطلق صواريخنا ومقاتلاتنا وإلاّ فاتنا الوقت، كما يجب أن نعلن فوراً حالة الاستنفار القصوى وأن نذيع ذلك على شعبنا وعلى العالم.

انظر سيدي الرئيس إلى شاشة الرادار كما تنقلها مباشرة إلينا أجهزتنا الراصدة من مغاور القيادة في جبال ولاية كولورادو.

الرئيس والحضور ينظرون واجمين إلى النقاط اللامعة وقد تجاوزت الجزر البريطانية وهي تسير بخط مستقيم وبسرعة مذهلة نحو الولايات المتحدة والمطاردات تحاول عبثاً اعتراضها أو اللحاق بها.

الرئيس – بصوت خافت مرتجف –: الاستنفار النووي الأولي أعلن منذ لحظة، وسأتبعه بالاستنفار الأقصى ثم إعلان حالة الحرب إذا لم تحد الصواريخ عن طريقها وتعود إلى قواعدها أو تفجر في الجو.

لكنني لا أريد أن أصدق ذلك. هل تبدأ روسيا الحرب هكذا، دون سبب ودون سابق إنذار؟إن استراتيجية حلف الأطلسي تقوم على أن أية ضربة أولى يقوم بها حلف وارسو يجب أن تسبقها حتماً خطوات استنفارية وعملانية مكشوفة تبتدئ من سبعة إلى عشرة أيام قبل الضربة الأولى، لكن أساليب المراقبة الجوية وغير الجوية لدينا لم تشر إلى وجود أي من هذه التحركات، وأنا كعسكري أستطيع تفسير وتقييم مثل هذه التحركات إن وجدت.

لقد تكلمت في التو على الخط الأحمر مع رئيس الإتحاد السوفياتي، لكنه أنكر ذلك، ودهشته عند سماع النبأ لا يحتمل أن تكون تمثيلاً، إلاّ إن كان الأمر جزءاً من الخطة.

لكنني كنت صلباً قاسياً معه وأخبرته أننا قد أعلنّا الاستنفار النووي وأنّ وسائلنا الدفاعية والهجومية قد انطلقت أو هي على وشك ذلك.

والنتيجة هي أنه دخل بثورة عنيفة من الغضب واتهمني كالعادة أنا وبلادي والبلاد الحرة كلها، بأقذع التهم وباختلاق الحجج لإعلان الحرب

على الإتحاد السوفييتي.

ما العمل إذن وليس لدينا على ما يظهر أي خيار؟

أخذ الرئيس والحاضرون، والوجوم يلفهم جميعاً، ينظرون بذعر إلى شاشة الرادار والنقاط اللامعة، وفجأة صرخ أحدهم بدهشة: ما هذا؟.. لقد اختفت وبعد هنيهة من الصمت المرهق قال آخر بضحكة صفراء تفتقر إلى المرح: لقد عملتها معنا.. إنها الأطباق الطائرة.. إنها أجسام طائرة غير محددة الهوية.

وقد كشفت مجلة تايم في عددها الصادر بتاريخ ٢٩ آذار ١٩٨٢ سراً احتفظت به الولايات المتحدة طويلاً، وهو أن أجهزة الرادار لديها في منتصف الستينات، أخطأت ففسرت ارتفاع القمر عند الأفق على أنه هجوم صاروخي سوفياتي ضخم، فأعلنت حالة الاستعداد القصوى مرة أخرى.

ظهور طبق طائر في ولاية نيوهامبشاير في الولايات المتحدة

في ولاية نيوهامبشاير بالولايات المتحدة الأمريكية من عام ١٩٦٣ وفي الثالث عشر من شهر أيلول.. كانت الساعة تشير إلى الواحدة من بعد منتصف الليل.. بينما كان آنذاك الرقيب «أويفن برتراند» يمر في أحد الطرق الفرعية الموصلة إلى المدينة، وقد كان في حالة تفقد رسمية.. وبينما هو يسير متمهلاً.. إذ به يرى سيارة متوقفة على حافة الطريق وخلف المقود سيدة مضطربة ترتعش من شدة الهلع والذعر.. وقد كانت تلك المنطقة في مثل تلك الساعة شبه خالية من مرور السيارات إذ كان لا يحيط بها إلا حفيف الشجر.. وصوت الهواء.. وسكون الليل الهادئ..

وهنا توقف الرقيب «أويفن» أمام السيارة.. وقد كانت السيدة منكبة على المقود وكأنها في حالة إغماء.. فنقر على النافذة كي تفتح له.. ولكي يمكنه أن يدرك منها سبب وقوفها بهذا الشكل.. وبالطبع فإن أول ما تبادر إلى ذهنه عن هذه الحالة هو انه لابد وأن تكون تلك السيدة قد تعرضت لحادث سلب أو أي شيء مشابه لهذه الأمور.. لكن عندما رفعت السيدة

رأسها بعد أن احست بنقراته على النافذة وكانت آثار الرعب والفزع بادية على وجهها بشكل جلي وواضح.. شهقت خوفاً لكنها سرعان ما استعادت طمأنينتها بعد أن رأته بشراً مثلها لا يختلف عنها.. ففتحت الباب وارتمت عليه وكأنها تريد الاحتماء به من شيء ما..

وهنا كان الرقيب «أويقن» قد بدت على أماراته الدهشة والاستغراب.. إذ لا يمكن أن تكون عملية السرقة أو ما شابه ذلك من أمور.. أن تؤدي بهذا الشكل من الفزع والرعب الذي قد بدا على وجه السيدة.. وبذلك فقد بادرها بالسؤال عن سبب وقوفها.. وما الذي يخيفها إلى هذا الحد؟ وهنا أخذت تفسر له سبب وقوفها وما الذي قد تعرضت إليه..

إذ بينما كانت تسير على الطريق الفرعي المؤدي إلى المدينة.. وفجأة تعرضت لجسم غريب الشكل وقد كان حجمه يفوق عدة مرات لسيارتها وشكله اسطواني، وهو ذو لون أحمر وهاج، وكأنه كرة من نار، وقد كان يطفو على وجه الأرض لا يلامسها.. وهكذا فقد أخذ هذا الجسم الغريب يطادرها بسرعة جنونية.. فتارة يعلو فوق سيارتها وتارة أخرى يتقدمها في السير، ومن ثم ينتقل إلى يمينها ومن ثم إلى يسارها أيضاً إلى أن أنهكتها تلك المطاردة. وما هي إلا لحظات بعد هذه المطاردة الغريبة والرهيبة من نوعها اختفى ذلك الجسم.. فتوقفت وأقفلت نوافذها بإحكام خوفاً من عودته.. ولم تصح إلا على نقرات الرقيب «أويقن» على زجاج السيارة..

وعلى أساس ذلك.. بعد أن استمع الرقيب أويقن إلى هذه القصة الغريبة.. اتصل على الفور برئيسه حيث أعلمه بما جرى معه أثناء تفقده لإحدى الطرق الفرعية.. فما كان على الرئيس «جين تولاند» إلا أن أصدر إليه أمراً بالعودة فوراً.. ومعه السيدة المذكورة إلى المركز وذلك لسماع أقوالها وتسجيلها في تقرير رسمي وإرساله إلى من يهمه الأمر..

وفور وصول الرقيب «أويقن» مصطحباً معه السيدة إلى المركز.. هناك استمع أيضاً لقصة مشابهة للقصة التي سمعها من السيدة.. وقد جرت مع شاب كان يدعي هو الآخر بأنه قد تعرض أثناء مروره بأحد الطرق إلى جسم غريب كأنه كرة من لهيب أو بالأحرى فقد كان يصفها تارة بكرة من لهيب وتارة أخرى بكرة من جحيم.. وقد كانت تتجه إليه بخط مستقيم مما اضطره

إلى النزول في خندق وذلك ليتفادى ذلك الجسم الغريب..
وبعد سماع القصتين المتشابهتين والغريبتين من نوعهما أصدر رئيس المركز «جين تولاند» أمراً لعناصر المركز.. وذلك كي يبدأوا بحملة تفتيش عن ذلك الجسم الغريب في تلك المنطقة التي وقعت فيها تلك الحادثة..
وعلى أساس ذلك الأمر المباشر.. اتجهت عناصر المركز إلى المنطقة المذكورة.. هم على قناعة تامة بأنه لا بد وأن يجدوا تفسيراً منطقياً لهذا الادعاء الذي صدر من الشاب والسيدة.. وقد بدأت العناصر تفتيشها بدءاً من فجر ذاك اليوم حتى حلول الظلام.. ولكن عبثاً ما كانوا يحاولون.. إذ أنهم لم يجدوا أي أثر يدل على وجود أو هبوط أي جسم غريب في تلك المنطقة..
وهنا.. أرادوا الإقفال بالعودة إلى المركز بعد أن أعياهم التعب بذلك التفتيش.. وهم متسائلون عن هذه الحادثة الغريبة.. وفجأة.. صرخ أحدهم.. انظروا.. انظروا.. إنه هناك.. هذا هو.. وسط الغابة..
وهنا.. اتجهت الأنظار جميعها إلى حيث أشار.. وخلف تلك الأشجار في وسط الغابة.. كان يتهادى ذلك الجسم الغريب ببطء شديد نحو الأرض.. وبدون إحداث أية ضجة والغريب في الأمر.. هو أن تلك المنطقة كانت قد غمرت باللون الأحمر وذلك لشدة توهج ذلك الجسم الغريب..
ومن فرط الحيرة والدهشة والاستغراب.. فقد تجمد الجميع منذهلين.. ما هذا؟.. يا إلهي.. إنه بالفعل لشيء غريب لم تره أعينهم قط في حياتهم.. لكن ذلك المنظر لم يدم طويلاً.. إذ سرعان ما بدأ ذلك الجسم بالإقلاع كما هبط وبنفس الهدوء القاتل.. وبدوران سريع للغاية.. وما هي إلا لحظات حتى اختفى كان ظلام الليل قد ابتلعه..
وبذلك.. لم يجد أحد من شهود تلك الحادثة أي تفسير منطقي عقلاني لهذه الحادثة الغريبة من نوعها.. فلقد أصيب الجميع بالحيرة من جراء ما شاهدوه بأم أعينهم.. ولن تنتزع تلك الحادثة من أذهانهم ما داموا على قيد الحياة.

حادثة في اليابان أغرب من الخيال

في اليابان نشرت صحيفة كبيرة يابانية تدعى ماينيشي قصة مدهشة تدعو للحيرة.. وذلك في العدد الصادر بتاريخ الرابع من آذار من عام ١٩٦٤.. ومفاد القصة ما يلي:

في أحد الأيام من عام ١٩٦٤ كان ثلاثة رجال يعملون في بنك «فوجي» يركبون سيارتهم.. وهم في طريقهم إلى مكان عملهم وذلك على أحد الطرق السريعة.. وبينما هم في الطريق.. كانت أمامهم سيارة سوداء.. يقودها سائق.. وأما في المقعد الخلفي فقد كان فيه رجل ممتلئ يقرأ صحيفة وعندما أرادوا أن يتقدموا عن السيارة.. تراجعوا فجأة.. وخففوا من سرعتهم.. وذلك لما رأت أعينهم من غريب وعجيب.. فعلى حين غرة نزلت من السماء سحابة صغيرة غريبة الشكل.. إلى يمين السيارة السوداء.. ومن ثم بدأت تقترب منها شيئاً فشيئاً.. وأما سرعتها فقد كانت بسرعة السيارة السوداء لا تزيد عنها ولا تنقص.. وكأنها ظل لها.. وما هي إلا ثوان حتى بدأت تلك السحابة تغطي السيارة على تدريجات.. وبعد أن غطتها بالكامل.. حتى انطلقت في الارتفاع وبسرعة مذهلة تفوق كافة مدارك السرعات التي توصل إليها العلم في مفهومه.. وما هي إلا ثوان حتى اختفت تلك السحابة ومعها السيارة السوداء والسائق والرجل الممتلئ.. وهنا تملكت الدهشة الرجال الثلاثة وعقدت ألسنتهم من أثر تلك الحادثة الغريبة التي شاهدوها بأم أعينهم.

وعلى هذا فقد أعلن العلماء والباحثون.. بأن هذه السحابة هي عبارة عن تطور علمي تكنولوجي لبعض المخلوقات في هذا الفضاء.. وهم بدورهم يريدون أن يغزوا كرتنا الأرضية بكافة وسائلهم العلمية الحديثة وذكائهم الخارق والمتحدي لكافة قوانين وأسس علومنا الأرضية..

ظهور الأطباق في ولاية كولورادو في الولايات المتحدة

في عام ١٩٦٧ اجتاحت ولاية كولورادو في الولايات المتحدة

الأمريكية موجة ضخمة من الظواهر الغريبة.. والتي دبت الرعب والفزع في قلوب الناس.. ومن تلك الظواهر التي يمكننا أن نقول بأنها نادرة في الغرابة وفريدة من نوعها.. لأنها تركت العلماء أنفسهم يسخرون من كل ما توصلوا إليه من علم حديث..

كانت الأحاديث تدور حول مقتل جواد بشكل يدعو للحيرة والاستغراب وأما من هو القاتل..؟..

لقد هبط طبق طائر في إحدى المناطق في ولاية كولورادو، ونزل من ذلك الطبق مخلوق غريب الشكل.. وقد توجه نحو الجواد بشكل يدعو إلى الارتياب في أمره إذ كان يحمل بيده شيئاً غريباً ومن ثم قتل الجواد.. وبعدها فر هارباً بطبقه إلى اللانهاية في الكون..

ووسط تلك الجمهرة من الناس حول الجواد المقتول، انتقل عدد من الأطباء والعلماء إلى مكان الحادث ومن ثم نقلوا الجواد إلى المشفى البيطري.. وهناك بدأت أيادي العلماء تعمل بجد ونشاط في هذا الموضوع.. وقد شكلت لجنة خاصة لمعرفة كيفية مقتل الجواد وإعطاء التفسير المنطقي العلمي في هذا الأمر..

وبعد أن بدأ التشريح.. كانت بادية على وجوه العلماء والأطباء الدهشة والاستغراب في كيفية مقتل هذا الجواد دون أن يكون هناك أي خدش أو جرح أو حتى أي مفعول لأي دواء مسمم مما أدى إلى موته.. وإلى هنا كان الأمر يدعو للدهشة والاستغراب إذ كان يشوبه بعض الغموض، ولكنه تحول بعد التشريح إلى ارتياب وعجب وآه وأي عجب فلقد أصبح الأمر بالغ الأهمية.. إذ أنه وجد الآتي في الجواد المقتول..

١ – إن المخ كان فارغاً تماماً كما لو أن هناك شيئاً ما قد امتصه..

٢ – إن النخاع الشوكي مع العمود الفقري بكامله كان مفقوداً وكأنه جرد بأسلوب علمي رهيب..

٣ – الأحشاء الداخلية جميعها كانت مفقودة أيضاً.

٤ – لا يوجد أي خدش أو جرح أو أي دواء ذي مفعول سام..

وعلى هذا لم يدرك أي منهم.. كيفية امتصاص أو إفراغ ما ذكر دون علامة ما..؟..

وأما حيث وجد الجواد مقتولاً كانت هناك لجنة من العلماء تبحث وتنقب وقد تبين لهم آثار دوائر كبيرة وصغيرة مما يدل على هبوط آلات اسطوانية الشكل ومختلفة الأقطار..

لكن الأهم والأغرب.. هو أن تلك المخلوقات التي هبطت والتي أكد عليها أشخاص عدة كانوا قد شاهدوا الحادثة.. كانوا قد نسوا آلة غريبة الشكل وصغيرة الحجم بالقرب من جثة الجواد المقتول.. وبذلك فقد كان توقع العلماء والباحثين بأن هذه الآلة كانت الوسيلة الوحيدة التي استعملت في إفراغ كافة ما ذكر آنفاً من الجواد..

مع الذكر بأن الآلة الغريبة قد تم فحصها بشكل علمي دقيق وقد تبين للعلماء بأنها لم تنتسب لأي معدن يمكن أن يكون موجوداً على كرتنا الأرضية.. وهذا ما تركهم يعانون من الحيرة الأكثر والأكثر من ايجاد حل لهذه المعضلة الغامضة والمبهمة..

اعتراض أحد الأطباق للصياد ادوارد هيث

كان الصياد «ادوارد هيث» (٤٥ سنة) بقاربه المتواضع في طريق العودة إلى ميناء مدينة «تشارلستون» الأمريكية، والمطلة على بحر «سارجاسو» بعد أن قضى ثلاثة أسابيع في رحلة صيد بالقرب من تلك المنطقة المسماة «مثلث برمودا».كان «ادوارد» يملك عدداً من القوارب البخارية المتواضعة الخاصة بصيد الأسماك، وكان يقوم برحلاته على مدى شهور السنة.

كانت كل رحلة تستغرق بضعة أسابيع.. وكان يعمل تحت إمرته فريق من الصيادين المهرة.

كانت حياة «ادوارد» تتميز بالبساطة الشديدة، وكان ما يميزه عن غيره من الصيادين هو ميله الشديد إلى الوحدة والعزلة، فكان لا يشارك زملاءه عبثهم ومجونهم في مراقص المدينة بعد كل رحلة صيد، بل كان يعود إلى منزله، ويقضي أيام عطلته في هدوء على شاطئ البحر.

كان يعيش وحيداً، فهو لم يتزوج أبداً، وكانت هوايته الوحيدة والمحببة إليه، هي الجلوس فوق صخرة مشرفة على البحر، يراقب من فوقها غروب الشمس، وطيور النورس وهي تُحلِّق فوق مياه البحر، ويدخن غليونه الذي لم يكن يفارقه أبداً، في حِلِّه وترحاله.. كانت حياته تسير على وتيرة واحدة، وكذلك كانت الحياة في المدينة، تدور دورتها المعتادة.. إلى أن جاء يوم، دارت فيه دورة، من يراها، يظن أنه يوم الحشر..

فقد تكسرت دورة الحياة الروتينية في المدينة عندما نشرت إحدى الصحف خبراً مفاده أن بعض الصيادين واجهوا طبقاً طائراً في عرض البحر بالقرب من مثلث برمودا الرهيب.. وأنه حدثت مواجهة حقيقية بين الصيادين والطبق الطائر، وجهت خلالها طلقات نارية نحو الطبق!! انتشر الخبر انتشار النار في الهشيم، والكل يسأل عن صاحب الطلقات، كان صاحب هذه الطلقات النارية هو الصياد «ادوارد هيث».

المواجهة وإطلاق النار:

في يوم ٢٣ يونيو ١٩٦٧، كان (ادوارد) يقود زورقه البخاري عائداً إلى الميناء، يتبعه عدد من القوارب البخارية (ثلاثة قوارب) وهي محملة بأطنان من الأسماك الطازجة..

لم يكن هناك ما يلفت النظر، سوى ارتفاع الموج قليلاً، وهبوب نسمات ليلية باردة أنعشت أجسادهم وجعلتهم يمنون النفس بالوصول إلى المدينة قبل غروب الشمس.. ولكن حدث ما لم يكن في الحسبان.. فقد تعطل محرك القارب الذي يقوده «ادوارد»، وتوقف عن العمل.. هبط «ادوارد» إلى غرفة المحرك يصحبه مساعداه «بن» و«كيم».. وكم كانت دهشته عظيمة حين اكتشف عدم وجود أي عطب في المحرك، وحين حاول إدارة مفتاح التشغيل، لم يحرك هذا ساكناً.

كان يبدو وكأن الوقود قد نفذ من الخزانات.. لكن، دهشته زادت عندما أخبره «بن» أن الخزانات مليئة بالوقود وتكفي للوصول إلى الميناء مرتين متتاليتين.

نظر الثلاثة إلى بعضهم، وتجلت الحيرة واضحة في نظراتهم، فصعد

«ادوارد» إلى سطح القارب، وطلب من بقية القوارب الإسراع بالعودة إلى الميناء لإرسال النجدة، لأنهم لا يستطيعون البقاء «أي القوارب الثلاثة الأخرى» أكثر من ذلك خوفاً من فساد حمولتهم من الأسماك، بالإضافة إلى أنهم لا يستطيعون جر القارب.. لأن الحمولة ثقيلة عليهم جميعاً.

أخذت القوارب الثلاثة طريقها نحو المدينة، وهي تمخر عباب الموج مطلقة صفيراً متقطعاً، وترسل إشاراتها اللاسلكية إلى مركز المراقبة في الميناء، لأن الجهاز الموجود في القارب الرئيسي – قارب ادوارد – توقف عن العمل أيضاً..

جلس «ادوارد» على حافة القارب ساهماً وهو يلعن حظه المشؤوم.. وبعد فترة لاحت منه التفاتة إلى السماء.. فشاهد بعض طيور النورس وهي تروح وتجيء محلقة فوق القارب في حركة غير عادية.. أخذ «ادوارد» يراقبها، وعلى شفتيه ارتسمت ابتسامة حزينة، فقد تلاشى آخر شعاع للشمس، وهناك احتمال كبير في قضاء بعض الوقت من الليل لحين وصول النجدة.

وفجأة.. ودون سابق إنذار.. لمح «إدوارد» جسماً لامعاً يحوم على ارتفاع (٢٠ متراً) فوق سطح البحر، وعلى بعد (١٠٠ متر) من مكان رسو القارب.

تَسَمَّر «إدوارد» في مكانه، وأخذ يُحملق في الجسم الغريب الذي ظهر فجأة، والمُحَلِّق في سكون لا يقطعه سوى صوت أمواج البحر التي بدأت تشتد.. كان الجسم بيضاوي الشكل، مفلطحاً، قريب الشبه من شكل الأطباق المقلوبة مع ارتفاع ملحوظ عند قمته في الوسط بصورة تشبه «القبة»، وكان يبدو لامعاً، وكان جسمه معدني التكوين، وذا بريق كما لو كان مغطى برقائق من الزجاج..

كان الجسم يصدر بريقاً أبيض، وكان يشع ضوءاً أحمر من أسفله المسطح، والمذهل في الأمر، أنه كان يدور حول نفسه، وفي مكانه بصورة منتظمة، فكانت تظهر أضواؤه البيضاء وكأنها منارة ضخمة معلقة في الهواء.

كان يبلغ طول الطبق (١٢ متراً)، وكان يظهر بوضوح تحت نور أشعة القمر، الأمر الذي أدى بـ «بن» و «كيم» أن يطلقا صرخة رعب حينما

شاهداه.. عندها.. انتبه «إدوارد» إلى وجودهما، وصحا من ذهوله.. وحين سألهما بصوت خافت عما يشاهدانه.. كان ردهما الوحيد.. «يوفو» هذه الكلمة هي الاصطلاح المستعمل في أمريكا لدى العامة عن الأجسام الطائرة المجهولة) أو (UFO) .

عندئذ تحقق «إدوارد» من مشاهدته.. فقد ظن نفسه واهماً في ذلك المكان الشاعري الساحر وسط البحر..

أخذ الثلاثة يراقبون الطبق الطائر، وهم يحصون عليه حركاته وسكناته، ويسجلون قياساتهم عنه بدقة، من طول وعرض وارتفاع... إلى أن حدث أمر، جعل الثلاثة يحملقون في الطبق وقد فغروا أفواههم.. فقد تحول جسم الطبق كله إلى اللون الأحمر.. وأخذ يصدر أضواءً من جانبيه، ويدور حول نفسه بسرعة، ويتحرك مندفعاً باتجاههم مباشرة..

أسرع «بن» لإحضار البنادق، وما أن عاد بها حتى اختطف «إدوارد» بندقية، وأخذ يمطر الطبق بوابل من الرصاص، ويطلب من مساعديه أن يطلقا النار أيضاً.. لكن.. لا أثر يذكر.

كانت الطلقات تصطدم بالطبق دون أن يسمع لها صوت، وتختفي.. حتى وصل الطبق فوق القارب، وظل يُحلِّق فوق رؤوسهم على ارتفاع خمسة عشر متراً.

لحظات عصيبة:

عندئذ، أُسقط في يد الصيادين الثلاثة، وأيقنوا أنهم هالكين لا محالة، وأخذوا – في تلك اللحظة – يتصورون أشكال الانتقام التي سيأتي بها الطبق الطائر، ويتخيلون صور العذاب الذي سيسامونه من قبل الطبق الطائر.. لكن تصوراتهم وتهيؤاتهم سرعان ما تلاشت وتبخرت حين اتخذ الطبق طريقه باتجاه الشمال، وقد تغير لونه تماماً، فأصبح بِلَوْن جسم الطائرات، وانسل بحركة أفقية فوق مياه البحر مباشرة حتى اختفى عن أنظارهم.

نظر الثلاثة إلى بعضهم البعض في ذهول.. «دام هذا حوالي ثلاث دقائق» وخيم صمت مطبق، قطعه صوت جهاز اللاسلكي وهو يستقبل

رسالة لاسلكية..

كانت الإشارة تقول: «شوهد جسم غريب يُحلِّق على بعد عدة أميال باتجاه الشمال... التزموا الحذر.. النجدة في الطريق».

انفجر الثلاثة ضاحكين، وهم لا يعلمون أن «شر البلية ما يضحك». حرك «إدوارد» مفتاح التشغيل في غرفة القيادة.. فدارالمحرك، وانبجست الأضواء ثانية ملقية بظلالها على صفحة اليَّمِّ، وأخذ القارب يشق طريقه باتجاه المدينة وهو يطلق صفيراً مستمراً.

وحين وصل القارب إلى الميناء، كان في انتظاره جمهور كبير من الصحافيين ومراسلي وكالات الأنباء، وعدد من رجال البوليس الفيدرالي، بالاضافة إلى البروفيسور «أوين بنفيلد» من جامعة هارفارد الأمريكية، ورئيس قسم الفلك فيها، الذي عَلَّق على هذه الحادثة قائلاً: «يجب علينا أن نؤمن بحقيقة وجود الـ «يوفو».. فمن غير المعقول اعتبارها ضرباً من ضروب الخيال، خاصة وأنها تزورنا يومياً، ورغم كل المواجهات مع الـ «يوفو»، لا نزال نجد أشخاصاً ينكرون وجودها.. وهذا - لعمري - شيء غريب فعلاً.. وإني أؤكد الآن بأنه ليس غريباً أن نصحو في يوم من الأيام لنجد الـ «يوفو» فوق أسطح منازلنا، وفي الميادين العامة، يعرض علينا سفراءه للتبادل التجاري بينه وبين سكان الأرض!!.

كان هذا شأن البروفيسور «بنفيلد»، أما «إدوارد» فقد اتخذ مجلسه فوق صخرته، يداعب قيثارته الخشبية..

تسع ولايات أمريكية ترى طبقاً طائراً في ليلة واحدة

في مساء يوم ٣ مارس عام ١٩٦٨، حل بالناس القاطنين في تسع ولايات أمريكية هوس غريب، ورعب شديد، اذ تجلى لهم في تلك الليلة المثيرة «طبق طائر» يحلق فوق رؤوسهم في الفضاء، وعندئذ انهالت المكالمات الهاتفية على الجهات المعنية، وراحت تصف للمسؤولين ما رأوه وشاهدوه بأنفسهم، وفي اليوم التالي نشرت الصحف والمجلات ما رآه الناس

رؤية العين، ثم راحت أجهزة الإذاعة والتليفزيون في تقديم أخبار مثيرة عن ذلك «الغزو» الذي يأتينا من الفضاء على هيئة أطباق طائرة تحمل مخلوقات غريبة.

ولقد اهتمت الجهات العلمية والحكومية بهذه الانباء، وبدأت في تجميع كل المعلومات التي رآها الناس في مساء ذلك اليوم، وانبثق منها تقرير كبير يقع في أكثر من ٤٠٠ صفحة «فولسكاب»، وطبيعي أننا لا نستطيع أن نعرض ما جاء في ذلك التقرير أو بعضه، بل يكفي أن نلتقط منه أدق وصف لتلك الظاهرة.

في خطاب طويل ومزود برسومات لذلك الطبق الطائر الذي ظهر في ليلة ٣ مارس، راحت سيدة تصف هذا الحدث العجيب فتقول «في تمام الساعة التاسعة الا ربعا، وبتوقيت تينيسي، خرجت أنا وزوجي والعمدة بعد العشاء الى الخلاء لنتمشى ونتحدث، وفي هذه الاثناء رنوت ببصري الى الافق الواقع الى الجنوب الغربي، فرأيت جسما مضيئا ينطلق في السماء، لكن ضوءه كان أكبر وأوضح من أي نجم لامع.

وعندما أشرت الى زوجي والى العمدة برؤية ما رأيت، بدأ الضوء يكبر ويتضح ويلمع أكثر، وكان يسير في مسار يشبه القوس، ثم بدأ يغير ألوانه، ويقترب منا. إنه الآن أكبر وأقرب، وهو يشبه سيجارا ضخما، أو جسم طائرة عملاقة، وعلى هذا الجسم تتراص نوافذ مربعة، فأثار ذلك دهشتنا البالغة، لكننا تماسكنا وحبسنا أنفاسنا، وأخذنا نرقب هذا المشهد بحذر شديد، ثم بدأ الجسم الطائر يتجه الى الزاوية التي يقع فيها بيت العمدة، ولقد وقفنا وقتها صامتين.. لا حركة ولا كلمة ولا همسة، لكن حلت بي بعد ذلك صدمة، اذ اختفى هذا الجسم هنيهة عن أنظارنا بسبب وجود بعض الأشجار، ثم إذ به يظهر فوق رؤوسنا فجأة!

ولقد دفعني فضولي لكي أعد نوافذ هذا الجسم الغريب، لكنني طردت هذه الفكرة بعد أن تطلعت عيناي الى ظواهر أعجب وأغرب، فشدت إليها اهتمامي، من ذلك مثلا أن الجسم الطائر كان ذا بريق معدني غريب، ولقد أعطاني ذلك شعورا بأنه أقرب إلينا مما نتصور، ثم ظهر لنا ضوء خافت ينعكس على السطح السفلي من هذا الجسم، وقد يرجع انعكاس هذا

الضوء – على حد اعتقادي – إلى أضواء المدينة القريبة، أو ربما كان من الجسم ذاته، فلست متأكدة من ذلك.

ولقد كانت دهشتي بالغة عندما رنوت بعيني إلى النوافذ الكثيرة التي بدأت تبعث بضوء ساطع، أو هو أشبه بالضوء المنبعث من منازلنا المضاءة من الداخل، ولقد حاولت أن أتبين وجود مخلوقات أو أشياء أخرى داخل هذا الجسم، لكنني لم أستطع لضيق الوقت، ثم تضيف السيدة إلى ذلك فتقول: «إن تقديري المبدئي للجزء المضاء من هذا الجسم يقع في حدود ٧٥٪ من طوله، في حين أن حوالي ربعه الخلفي يبدو مظلما، وأود أن أؤكد أن الضوء الصادر من هذا الجسم لا يشبه الأضواء المتقطعة والمنبعثة من طائراتنا أثناء تحليقها، ثم أن الجزء الخلفي منه كان ينفث وراءه ذيلا من نار ضعيفة، وكان هذا الذيل بعرض مؤخرة هذا الشيء الطائر، أما لون النار فمزيج من أحمر وبرتقالي وأصفر، وهو أضعف في ضوئه من الضوء المنبعث من نوافذنا».

وتقول السيدة في جزء آخر «لقد أصغيت تماما في سكون الليل علني أسمع صوتا أو همسا، فلم أسمع شيئا على الإطلاق، ولقد كانت هذه أكثر اللحظات رهبة في حياتي، فالجسم تأكيدا لم يكن طائرة، ولو كان، لسمعنا أزيزا واضحا، خاصة وأنه كان قريبا منا، اذ لم يكن يفصل بيننا وبينه إلا مسافة لا تزيد على ألف قدم (وخداع النظر قد جعلها تخطئ هنا خطأ فاحشا كما سيتبين لنا فيما بعد)، يضاف إلى ذلك أن الطائرة تنطلق في خط مستقيم، في حين كان مسار هذا الجسم ملتويا كقوس. ولقد ظهر واضحا – بعد ذلك – أن هذه المركبة الغريبة قد أخذت تبتعد عنا شيئاً فشيئا، وعندئذ تعلقت عيناي بالشريط الناري الذي يتركه هذا الجسم وراءه، ولقد كنت أتوقع أن أرى في مؤخرته لهيبا من نار مندفعة، لكنني لم ألاحظ ذلك، كل ما لاحظناه أن الأثر الناري قد زاد لمعانا، وربما كانت زيادة اللمعان نتيجة رؤيتنا لعمق النيران المندفعة من الذيل ونحن ننظر إليها من الخلف (لاحظ أن السيدة تحاول أن تعلل كل شيء وكأنما هي عليمة بكل الأمور، لكن كل تعليلاتها كانت خاطئة كما سيتضح لنا بعد ذلك).وفي النهاية أخذ هذا الجسم النفاث المضيء ينطلق ويبتعد عن أبصارنا شيئا فشيئا، حتى هيئ إلينا وكأنما هو يلاصق الأشجار البعيدة الواقعة في الشمال الشرقي، وبعدها

اختفى للأبد عن الأنظار»!

لقد بدا أن السيدة في خطابها ووصفها لما رأت كانت دقيقة وأمينة، ثم ذهبت إلى أبعد من ذلك وذكرت في التقرير أنها كانت في صحة جيدة، وحالة نفسية طيبة، وأنها تناولت طعاما قليلا مع بعض مشروبات كحولية خفيفة، ثم انها لم تأخذ حبوب هلوسة، ولم تتناول دواء من الأدوية التي تؤثر في العقل، أو تزيغ البصر، وأوضحت مركزها الاجتماعي، وكيف أنها تتمتع بثقة الناس واحترامهم، وأكدت أنها كانت متيقظة ومنتبهة تماما عندما راقبت بحذر واهتمام شديدين تلك الظاهرة التي لم تشهد لها من قبل مثيلا.

ولقد تضمن خطابها رسما توضيحيا لهذا الجسم - كما رأته، فجاء كمنطاد مستطيل، وعلى أحد جانبيه تتراص نوافذ عشرة، وتحت الرسم كتبت معلقة: لقد انصب اهتمامي على النظر خلال هذه النوافذ، وليس على شكل النوافذ ذاتها، إلا أنني أكاد أجزم - رغم ذلك - أن النوافذ كانت متناسقة ومتراصة بنظام وفي وضع أفقي مستو، مع تأكيدي أن النوافذ كانت واضحة تماما، وذات شكل محدد، وأنها أكبر من النوافذ التي تتراص على جوانب طائراتنا، وأخيرا تستنتج من كل ذلك أن هذا الشيء ربما كان من النوع «السري جدا» (تقصد قمرا صناعيا للتجسس) أو ربما كانت سفينة قادمة من الفضاء الخارجي!

وصف آخر لسيدة حاصلة على درجة دكتوراه في العلوم

لكن تلك السيدة (واسمها المستعار في التقرير «ماري») لم تكن هي الوحيدة التي وصفت مثل هذا الوصف الدقيق والمطول، بل هناك عشرات غيرها، فها هي «اليزابيث» الحاصلة على درجة الدكتوراه في العلوم، والتي تقوم بالتدريس في فرع تخصصها تكتب بدورها عن هذه الظاهرة فتقول: إن لها اهتمامات خاصة بهذه «الأشياء الطائرة غير المعروفة»، والتي يطلق عليها العامة اسم الأطباق الطائرة، وإن ما رأته في هذه الليلة لا يمكن أن يكون ظاهرة طبيعية، بل كان حقيقة واحدا من الاطباق الطائرة!

وبعد أن قدمت د. اليزابيث رسما توضيحيا لما رأت، بدأت تسرد في خطابها أنها تطلعت إلى هذا الجسم المحلق من خلال منظار مقرب، ثم راحت

بعد ذلك ترقبه بعينيها المجردتين، فظهر لها -بادئ ذي بدء- على هيئة أقرب بالشهاب أو المذنب، لكنها استبعدت أن يكون هذا أو ذاك، فمظهره وحركته وألوانه تنفي ذلك، كما ان هذا الجسم قد صار أجساما ثلاثة بعد أن اقترب من الافق، وأبطأ من سرعته، ولقد تراوحت ألوانها ما بين البرتقالي ثم الأبيض ثم الأحمر، ومن الغريب - كما تقول: - أن الأجسام الثلاثة كانت تحلق في تشكيل جوي متقن، وأنها كانت تتحرك ببطء شديد في اتجاه الشمال الشرقي.

ولقد دفع حب الاستطلاع اليزابيث لكي تطلق للجسم المحلق شفرة ضوئية محددة من بطارية قوية كانت معها، ولقد تكررت الشيفره مرات أربعة، لكن أحدا في هذا الجسم لم يجاوبها بشيفره مماثلة، ولقد أكدت هي بدورها أيضا أنها لم تسمع من الجسم صوتا على الاطلاق، لكن كلبها البالغ من العمر سنة وخمسة أشهر قد نظر إلى هذا الجسم، ثم تمدد وتكوم على نفسه، وكأنما هو يرتعد من الخوف حتى الموت. (وهذا ظن خاطئ، لان الكلاب كثيرا ما تفعل هذه الحركة، وقد تكون الصدفة هنا لعبت دورها).

ووصف من انديانا للظاهرة نفسها -:

وتأتي رسالة أخرى من انديانا، وفيها يقول صاحبها «في حوالي الساعة العاشرة الا ربعاً بتوقيت انديانا نظرت من النافذة لتقع عيني على جسم طائر عبر الوادي، وبعد دقيقتين أو ثلاث، رأيت عمي وعمتي وابن عمي يندفعون الى منزلي وهم يتصايحون ويخبرونني عن الطبق الطائر الذي رأوه، وقالوا إنهم وجيرانهم قد شاهدوه وهو يمرق من الافق إلى الافق في وقت جد قصير.

ولقد أكدوا جميعا أن هذا الشيء المحلق كان يطير فوق قمم الأشجار، وأنهم رأوه بوضوح، لأنه كان يبعد عنهم أمتارا قليلة (وهذا خطأ كبير كما يتضح فيما بعد)، وهو يشبه إلى حد بعيد جسم طائرة نفاثة لكن بدون أجنحة، ولقد كان يطلق ألسنة من نيران تندفع من الامام ومن الخلف، واتفق جميع هؤلاء المشاهدين على أن ذلك الجسم كان مزودا بعدة نوافذ.

ويضيف كاتب تلك الرسالة قائلا «إن ابن عمه قد ذكره له أنه كان في

إمكانه أن يرى ركاب هذا الجسم من خلال النوافذ لو أنهم جلسوا بجوارها، وأخيرا تستنتج الرسالة أن هذا الجسم العجيب لا بد أن يكون طبقا طائرا»!

ومن التقارير الغريبة التي تجمعت أيضا لدى الهيئات الرسمية تقرير يقول مرسله: «يجب أن ألفت النظر إلى أن النار التي اشتعلت في الحشائش والأعشاب الموجودة في المنطقة لم تكن حريقا واحدا، بل حرائق عدة، لانها اشتعلت في مناطق متفرقة، ولقد بلغ عددها - كما علمت - ٧٢ حريقا حتى صباح اليوم الذي ظهر فيه هذا الطبق الطائر، وأظن أنه كان السبب في تلك الحرائق، وأرجو أن ترشدوني إلى ما يمكن عمله إذا ظهر مثل هذا الجسم مرة أخرى، ولقد تضايقت من الناس الذين شاهدوا هذه المركبة الطائرة، و لم يحاولوا إطلاق النار عليها، أو تتبعها وإسقاطها»... الخ.

والتقارير التي تصف هذه الظاهرة تعد بعد ذلك بالمئات، ولكل من رآها وصف يختلف عن وصف الآخرين، لكن الجميع قد اتفقوا على أمر واحد: فهذا الشيء الغريب المحلق ليس إلا طبقا طائرا به نوافذ، ومن النوافذ تنطلق أضواء ذات ألوان شتى، وأنه كان قريبا من الأرض.

هذا طبعا رأي بعض الناس، ودعك إذن من الحكايات والأساطير والتعليقات والمبالغات التي تتردد على ألسنة كل الناس بعد ذلك، أو التي تنساب من أقلام الكتاب الذين يؤلفون المقالات والكتب عن الأطباق الطائرة (وهي كتب تدر عليهم دخلا يسيل له لعاب المؤلف)، فالذين يقدمون للناس الأخبار المثيرة لا يهمهم أن يتحروا الحقيقة، بل كل همهم أن يعرضوا بضاعتهم الشيقة كما يصورها لهم خيالهم، وبهذا تروج كتبهم، ويأكلون خبزهم.

العلم يكشف الحقيقة

لقد تجمعت أحداث هذه الظاهرة المحيرة - التي أكد الناس أنها كانت من «فصيلة» الأطباق الطائرة - في سجل بلغت عدد صفحاته أكثر من أربعمائة - كما سبق أن قدمنا، وجدير بالذكر هنا أن لدى الحكومة الأمريكية (بما في ذلك السلاح الجوي وأجهزة الدفاع الرادارية وملفات

البحرية وادارة المخابرات المركزية) والهيئات العلمية من هذه السجلات ما لو جمع، لصار مجلدات من فوق مجلدات تنوء بحملها الخيل والبعير، وهي جميعا تتعرض لمثل هذه الظواهر التي يرجعها الناس الى ما يسمونه خطأ بالأطباق الطائرة.

وعلينا الآن أن نقدم رأي العلم بعد أن اختلفت آراء الناس، وتعددت أوصافهم وتقديراتهم، وهذا الاختلاف قد يشكل عبئا على العلماء عند بحثها وتعليلها.. إذ أن العلماء هنا كخبراء الجريمة أو رجال الشرطة الذين يحققون حادثة، فاذ بأقوال الشهود تختلف في التقدير والوصف، مما يشتت الجهود، أو يضلل العقول الباحثة عن الحقيقة.. لكن ما أكثر اختلاف الناس في تقديراتهم للظواهر غير المألوفة خاصة عندما يشهدونها لأول مرة، ولا يعرفون عن أسرارها شيئا مذكورا.. أضف إلى ذلك أن الظاهرة المثيرة أو المخيفة أو المدهشة قد تغير نفسية المشاهد، وقد يترتب على ذلك خلط في أحاسيسه، أو ارتباك في رؤيته وتقديراته.. إلى آخر هذه الأمور التي يحسب لها العلماء الف حساب وحساب.

إذن.. فما هو هذا «الطبق الطائر» الذي يشبه سيجارا ضخما، وبه نوافذ مضاءة، ويطلق الحرائق الأرضية، ويحلق فوق قمم الاشجار بدون صوت، ويسبب خوف الكلاب ورعدتها حتى الموت – كما جاء في أحد أقوال شهود العيان؟

الواقع أن تعليل هذه الظاهرة أو الحادثة التي أرعبت الناس في تسع ولايات أمريكية وسببت للمسؤولين في أجهزة الأمن والدفاع متاعب وهوسا لا حدود له، تعليل أبسط مما نتصور.. صحيح أن الناس قد أجمعت على أنها لطبق طائر، لكن الحقيقة أنها كانت **لزوند**!

وما هو زوند هذا؟

إنه **زوند الرابع**.. زوند الروسي الذي انطلق من الاتحاد السوفييتي في صبيحة ذلك اليوم المشهود – أي يوم ٣ مارس ١٩٦٨، ثم تجلى للناس في مساء اليوم نفسه على هيئة مثيرة، وما كان له أن يظهر بتلك الليلة لولا خطأ قاتل سوف نتعرض له بعد قليل.

فزوند الرابع واحد من سلسلة الاقمارالصناعية التي يطلقها الاتحاد

السوفييتي لاكتشاف الكون الخارجي، ولقد أعلنت موسكو - في صبيحة هذا اليوم ذاته - أنها أطلقت قمرا صناعيا ليتخذ له حول الأرض مدارا، وكان من المقرر أن تشتغل الصواريخ الحاملة للقمر الصناعي في فترة ما بعد إطلاقه من الأرض، لكن يبدو أن خطأ فنيا قد حل بالتجربة، فلم تنجز الهدف الذي أطلقت من أجله، وتبع ذلك أن دخل القمر منطقة جاذبية الأرض مرة أخرى، واندفع خلال الغلاف الهوائي في طبقات الجو العليا بسرعة رهيبة، وهنا حدث ما ليس منه بد، إذ نتج عن ذلك احتكاك جبار بين زوند الرابع، وبين جزيئات الهواء، فأدى ذلك إلى ارتفاع هائل في درجة حرارته إلى الحدود التي تسببت في توهجه، ثم ما تبع ذلك أيضا من انطلاق شرر كثيف يشبه النار الموقدة التي تتلون بألوان عدة، فأدى الى انفصال القمر إلى أجزاء متعددة، فسبحت في الفضاء الواحدة بجوار الاخرى، فهيئ للناس أن تلك الاجزاء المتوهجة ليست إلا نوافذ مضاءة في سيجار أو «طبق» طائر!

ولقد لعب خداع البصر، وحالات الناس النفسية، وتهيؤهم ذهنيا للدعايات التي يسمعونها ليل نهار عن غزو الارض بأطباق طائرة، لعب هذا وغيره دورا مهما في اختلاف الاوصاف وتقدير المسافات في الظاهرة الواحدة.. فمنهم من قال: إنه رأى «الطبق الطائر» فوق قمم الاشجار، ومنهم من أكد أنه كان ينطلق على ارتفاع ألف قدم أو ألفين أو خمسة آلاف، لكن الحقيقة أن زوند الرابع كان يسبح على ارتفاع ١٢٠ كيلومترا من سطح الارض، أو حوالي ٤٠٠ ألف قدم!

وهكذا فقد قدم لنا العلم الحل الصحيح لظاهرة جوية من صنع الانسان نفسه، ولو لم يتوصل العلماء لشرحها وتوضيحها للناس، لكان لزوند الرابع شأن اخر، ولأصبح له في أفواه الناس وأجهزة الإعلام والكتاب الذين يحبون الاخبار المثيرة مادة دسمة لنسج مزيد من الخزعبلات والاساطير التي قد تترسب في الاذهان بمرور الزمن، وعندئذ قد يرجعون كل ظاهرة طبيعية أو صناعية إلى ما يسمونه بالأطباق الطائرة، وهي ظاهرة - كما يصفها لنا دكتور **دونالد مينزل** أستاذ الفلك والفيزياء الكونية بجامعة هارفارد بقوله «إنها اسطورة من الاساطير الحديثة التي توافق العصر الذي نعيش فيه»!

الأطباق فوق بيرمنغ

في يوم ٦ مارس ١٩٨١، كان هاري سميث (٣٥) سنة، يقود سيارته في طريق العودة إلى منزله في ضواحي مدينة «بيرمنغ» بولاية «اتلانتا» الأمريكية، بعد أن أمضى يوماً شاقاً في إدارة مصانع الغزل والنسيج التي يملكها رجل الأعمال المعروف «تشارلز روكسن».

كان الطريق ممتداً أمامه باستقامة واضحة.. فقد تعوَّد المرور عليه كل يوم ولمدة خمس سنوات، ولم يكن هناك ما يلفت النظر سوى بعض البرودة الليلية المتسربة من نافذة السيارة المشرعة.

ألقى «هاري» نظرةً على الساعة المثبتة أمامه، فوجدها تشير الى العاشرة والنصف ليلاً.

كان الجو قد بدأ يميل الى البرودة.. فأغلق «هاري» نافذة سيارته، وأشعل مُكيِّف السيارة الساخن، ثم فتح جهاز الراديو، وأخذ يستمع إلى إحدى القطع الموسيقية الراقصة، مما خفف عليه وحشة الطريق، وبعث فيه دفئاً لذيذاً، وهو يحلم بلقاء ابنته وزوجته ليحتفلوا جيمعاً بعيد ميلاد «جاكلين».

لم يكن هناك شيء يمكن أن يُعكِّر عليه صفاء مزاجه فقد أوشك الوصول إلى منزله.

كان هاري يقطع الطريق الأسفلتي العريض بسرعة لا تتجاور ٨٠ كلم في الساعة، وكانت مدينة «بيرمنغ» تلوح عن بُعْد بأضوائها الخافتة وهي تلمع في الليل.

وفجأة، ودون سابق إنذار، لمع في الطريق وهج ساطع مضيء.. ظنه «هاري» في بداية الأمر برقاً، لكنه حين دقق النظر أمامه.. شاهد أغرب ما رأت عيناه على الإطلاق.

كان الوهج المضيء يصدر عن جسم يشبه «الطوربيد» ويقترب من السيارة طائراً في الهواء، من جهة اليسار، فوق الطريق العام.

جمد «هاري» في مكانه، وقد صعقته المفاجأة.. فلم يكن يتصور أن يحدث له ذلك.. ثم انتبه إلى أن محرك سيارته قد توقف تماماً عن الحركة، وأن

جميع أضواء سيارته قد أطفئت أيضاً.

ضغط «هاري» على الفرامل حتى أوقف حركة السيارة، ومد يده ليفتح الباب، وحين لامست قدماه اسفلت الطريق، لاحظ أن الطوربيد يندفع نحوه بسرعة رهيبة، نافثاً حرارة شديدة، جعلته يرتمي على الأرض ليدرأ عن نفسه حرارتها اللاهبة.

نظر «هاري» الى الطوربيد الطائر وهو في مكمنه، فوجده يشع أضواءً صفراء وحمراء ومزيجاً من اللونين الأبيض والأخضر.. وكان طوله يبلغ حوالي ١٠ أمتارٍ وكانت سرعته تتجاوز ٨٠٠ كلم في الساعة تقريباً. ظل «هاري» منبطحاً على جانب الطريق لمدة تتراوح بين ٨ – ١٠ دقائق، يراقب الطوربيد الطائر وهو يروح ويجيء في حركة دائرية، حتى ابتعد في اتجاه الشمال الغربي، وبمجرد ابتعاده، نهض «هاري» من انبطاحه القسري، وأسرع نحو سيارته التي عادت أضواؤها دون أن يلمسها!! وعندما حاول إدارة مفتاح التشغيل، وجده يعمل بطريقة عادية.. فكانت هذه آخر مفاجأة ينتظرها في ذلك اليوم.. فأسرع عائداً إلى منزله، وقصَّ على زوجته وابنته ما حدث له دقيقة بدقيقة، وعندما انتهى من سرد قصته، طلبت منه زوجته «نانسي» إعلام البوليس بذلك، فمن الممكن أن يكون ذلك الطوربيد مقدمة لهجوم – على حد قولها – يشنه الروس على الولايات المتحدة.

رفع «هاري» سماعة التليفون، واتصل بمركز البوليس في مدينته، وأخبره بكافة التفاصيل التي مرَّ بها، ابتداءً بملاحظته للوهج المضيء ومناورات الطوربيد الطائر وتأثيره على محرك سيارته وأضوائها، وانتهاءً بشكوك زوجته حول الطوربيد!!

وهنا يكمن بيت القصيد.. فقد سخر ضابط البوليس المسؤول من «هاري»، وطلب منه أن يشرب كأساً من الحليب الدافئ ويخلد للنوم فهذا لن يحدث أبداً – على حد قول الضابط.

لكن هذه النصيحة لم تجد لها صدى في نفس «هاري» الذي أغلق سماعة التليفون مكتفياً بترديد جملة واحدة: «لقد أدّيت واجبي كمواطن شريف»!!

المشهادات تتوالى.. بغزارة!!!

القصة لم تنته بعد...

ففي الطرف الآخر من المدينة، شاهد شخصان آخران، الطوربيد الطائر على مسافة ١٠ كلم باتجاه الشمال الغربي لمدينة «بيرمنغ»، وهو نفس المكان الذي اختفى فيه الطوربيد حين رآه «هاري» مع اختلاف واحد، وهو أن نوافذ الطوربيد كانت مضاءة بما يشبه مصابيح الإنارة البيضاء مشكلة حلقة متصلة من الأضواء، وكان الطول متشابهاً تقريباً وكذلك السرعة..

تَمَّت مشاهدة الطوربيد الطائر بينما كانت «ديڤيد مالكولم» وزوجته، عائدين إلى منزلهما بعد أن قاما بزيارة عائلية في ضاحية المدينة، وكانت الساعة تشير إلى تمام الحادية عشرة والنصف ليلاً، وقد لاحظ الزوجان، أنه بمجرد اقتراب الطوربيد من السيارة أطفأت أنوارها من تلقاء نفسها وتوقف محركها عن العمل!!

وفجأة، أضاء الطوربيد المنطقة الممتدة على جانبي الطريق لمسافة تقدر بحوالي ثلاثة كيلومترات، ثم أخذ بالارتفاع نحو الأعلى بطريقةٍ عمودية حتى وصل الى ارتفاع ٦٠ متراً، ثم أطفأ أنواره كلياً، واختفى في اتجاه الشرق.

حين وصل الزوجان إلى منزلهما، أسرع «ديڤيد» بالاتصال بمركز البوليس وأخبره بما رآه تفصيلياً، لكن الضابط سخر منه، ونصحه بألاّ يكثر من شرب الخمر، وحتى لا يشاهد مثل هذه الخيالات التي «تزعج»السلطات!!!

- هكذا إذن، عندما يخبر أحدهم عن شيء مريب، يسمى ذلك إزعاجاً للسلطات!!

خاطب «ديڤيد» زوجته محتداً.

عندما دقت الساعة الثانية عشرة ليلاً، كان «جون فولكر» (٣٢ سنة) المعلم بالمدرسة الثانوية في المدينة، يقود سيارته باتجاه الشمال الجغرافي لمدينة «بيرمنغ» قافلاً إلى منزله، حينما لاحظ وجود خلل في محرك سيارته.. فعزى ذلك إلى نقص في كمية البنزين، لكن الأمر لم يتوقف عند هذا الحد، فقد بدأت حركة المحرك تخفت تدريجياً حتى توقف عن الحركة، وأظلمت جميع

أضواء السيارة.

أثار ذلك دهشة المعلم، فترجل من سيارته، وفتح غطاء المحرك، وبحث عن مكان العطل.. فوجد كل شيء سليماً، ولم يجد أي أثر لعطب في محرك السيارة وملحقاته.

أغلق «جون» غطاء المحرك، واستدار ليعود إلى مكانه خلف عجلة القيادة، فلفت انتباهه جسم غريب يربض أمامه على الطريق.. تقدم «جون» خطوتين إلى الأمام، ودقق النظر جيداً.. فرأى جسماً أنبوبي الشكل بدرجة ملحوظة، ويشع أضواءً صفراء وحمراء خافتة ومزيجاً من اللونين الأبيض والأخضر.

تراجع «جون» إلى الوراء مذعوراً، وأسرع إلى مكانه خلف عجلة القيادة محاولاً الهرب، لكن مفتاح التشغيل لم يحرك ساكناً.

أخذ «جون» يراقب الجسم الرابض أمامه بقلق.. كان طوله يبلغ ١٠ أمتار تقريباً، ويصدر عنه بريق يشبه بريق هيكل الطائرات، بالإضافة إلى أن الأضواء المنبعثة من قمته وجوانبه كانت تشع بشكل متناوب.

بعد بضع دقائق، أطفأ الجسم الغريب جميع أضوائه وأخذ بالاهتزاز ثم حلّق بطريقة رأسية حتى ارتفع إلى ما يقارب ٥٠ متراً، واختفى في اتجاه الجنوب.

تنفس «جون» الصعداء، وحاول إدارة مفتاح التشغيل.. فدار المحرك وعادت الأضواء كما كانت عليه، وتَوَجَّهَ إلى منزله حيث أبلغ مركز المدينة بمشاهدته الليلية.

هنا، أُسْقِطَ في يد الضابط المسؤول عن المركز، وأيقن أن في الأمر شيئاً غريباً غامضاً.. فأعلن حالة الاستنفار القصوى، واستدعى الضباط المسؤولين عن مراقبة المدينة، واتصل بكافة أبراج المراقبة العسكرية والمدنية أملاً في أن يكون بعضهم قد التقط صورة الجسم الغريب على شاشات راداراتهم، وأمر بتجهيز عدة فرق عمل خاصة لتتبع الأمر والتحقيق فيه.

البوليس يقتفي الأثر..

تحرك رجال البوليس في عدة اتجاهات بحثاً عن ذلك الطوربيد الطائر

أو أية آثار تدل على وجوده.

كانت الفرق وعددها (١٨) فرقة، في حالة استنفار قصوى، فقد كانت في سباق مع الزمن، وسيل المكالمات الهاتفية لا ينقطع عن مركز البوليس في المدينة، فمن قائل إنه شاهده في غربها وآخر في شرقها، وثالث في جنوبها.. مما أدى إلى حدوث بلبلة واضطراب شديدين.. فَتَمَّ الاتفاق على توزيع الدوريات في جميع الاتجاهات الجغرافية، واتخاذ كافة الاحتياطات اللازمة لمعرفة هوية ذلك الطوربيد مهما كان الثمن.

سلكت الفرق عدة اتجاهات مختلفة، وأخذت تمسح جميع الطرق المؤدية إلى مدينة «بيرمنغ» باحثة عن الجسم الغريب.. وكانت سيارة الضابط «بول روكڤن» هي السيارة المركزية في العملية، وكان جهاز اللاسلكي فيها لا ينقطع عن بث الأوامر وإرسال التعليمات بشأن تنظيم عملية المتابعة بين جميع الفرق، وفي الوقت نفسه.. كان يستقبل كافة المعلومات عن ملاحقة الجسم الغريب ومعرفة آخر أخباره، ومناطق ظهوره.

وقد كان من بينها إفادة تشير إلى أن دوريتين من دوريات البوليس شاهدتا الجسم الطائر على بعد (١٢ كلم) جنوب مدينة «بيرمنغ» في الطريق المؤدي إلى مدينة «مونتغمري» وكان على ارتفاع (١٥٠ متراً) تقريباً لكنه اختفى خلال ثوان وهو يصدر أضواءً متقطعة.

وجاءت إفادة أخرى تفيد بأن الضابط «ديڤيد ماكسويل» شاهد وهجاً ساطعاً على شكل أنبوب في حدود الساعة الثانية عشرة وخمس وأربعين دقيقة، وهو في الطريق المؤدي إلى مدينة «ممفيس» وعلى بعد (٩ كلم) من مدينة «بيرمنغ»، وكان يُحلِّق على ارتفاع (٨٠ متراً) في اتجاه الشمال الغربي.

وفجأة.. استلم الضابط «بول» مكالمة لا سلكية من الرقيب المعاون «صموئيل لندرسون» تفيد بأنه شاهد الجسم الغريب وهو على بعد (١٦ كلم) من مدينة «بيرمنغ» في اتجاه الجنوب الغربي، وكان يُحلِّق فوق الطريق المؤدي إلى مدينة «ميرديان»، وكان يشع ضوءاً مكوناً من اللونين الأصفر والأحمر، وكان على ارتفاع (٥٠ متراً).. وعندما سأل الضابط «بول» الرقيب عن شكل الجسم، انقطع الإرسال فجأة كما بدأ.

في ذلك الوقت كانت الدوريات، وسيارات الفرق التابعة للبوليس، تمشط المنطقة تمشيطاً دقيقاً للعثور على أية آثار مادية خَلَّفَها الجسم الغريب وراءه، وذلك في دائرة نصف قطرها (٣٠ كلم) ولكن دون فائدة تذكر.

الضابط «بول» يشاهد الطوربيد.

بينما كانت سيارة الرقيب «ألن هوكنز» تقطع الطريق المؤدي إلى مدينة «بيرمنغ» في اتجاه الجنوب الشرقي، وعلى بعد (٧ كلم) منها، شاهد الرقيب ضوءاً ساطعاً على هيئة أنبوب يتحرك من الغرب إلى الشرق بسرعة عظيمة، وحينما أبلغ الرقيب «ألن» الضابط «بول» بمشاهدته تلك.. أكدها له الآخر، لأنه شاهد نفس الضوء أمامه وفي نفس اللحظة التي كان يتحدث فيها الرقيب «ألن» إليه.

كان الضوء يظهر على ارتفاع (٧٠ متراً) تقريباً، لكن الغريب في الأمر أن الضوء كان يشع بصورة متناوبة.

وقد لوحظ أثناء عملية المتابعة أن محركات سيارات رجال البوليس لم تتوقف عن الحركة، رغم أن أضواءها أطفئت عند مرور الجسم الغريب فوق المنطقة.

لكن الأمر لم ينته عند هذا الحد، بل واصلت الفرق عملية التفتيش على نطاق واسع في مختلف ضواحي المدينة، دونما فائدة تذكر.. ورغم هذا، ورغم برودة الجو، وقساوة الطبيعة، فإن عزيمة رجال البوليس، وإصرارهم على معرفة طبيعة الجسم الطائر وهويته، ازدادت، وتعاظمت، خاصة وأن معظم سكان المدينة قد دخلوا إلى الملاجئ خشية أن يكون ذلك الطوربيد سلاحاً سوفيتياً موجهاً نحو المدينة بهدف تدميرها.. «وجدير بالذكر أن العلاقات بين الدولتين كانت تمر بمرحلة حساسة جداً في ذلك الوقت، وكان الموقف يهدد بالانفجار».

وفي حدود الساعة الواحدة والنصف بعد منتصف الليل، استلم الضابط «بول» رسالة لاسلكية من الضابط المعاون «بن هارلي» تفيد بأن سيارته توقفت وأن أضواءها أطفئت تماماً وهو على بعد (٤ كلم) من مدينة «بيرمنغ» في اتجاه الشمال الشرقي، وعلى الطريق المؤدي إلى مدينة

«جادسدن»، وذلك عندما اقترب منه جسم أنبوبي الشكل يصل طوله إلى (١٠ أمتار) وتحيط به مجموعة من الأضواء المتحركة، وفجأة، اختفى الجسم بسرعة مذهلة مخلفاً هديراً واضحاً.

وهنا.. طلب الضابط «بول» من الضابط المعاون «بن هارلي» العودة إلى القاعدة، وأصدر أوامره إلى بقية الفرق بالعودة أيضاً.

في مركز البوليس:

وصل الضابط «بول» إلى المركز - القاعدة - وكذلك، وصلت بقية الفرق تباعاً، حتى اكتمل عددها، وعندما اجتمع الجميع، عقد الضابط «بول» جلسة سرِّية مغلقة، صَرَّحَ في نهايتها بأن الجسم الغريب الذي أثار الرعب في سكان مدينة «بيرمنغ» وضواحيها، ليس صاروخاً سوفيتياً، وانما هو جسم فضائي غريب لا يمت للأرض بصلة، ومن الصعب جداً تحديد هويته أو معرفة المكان الذي قَدِمَ منه.

لذلك يجب اتخاذ الإجراءات المناسبة للتصدّي لمثل هذه الظواهر مرة أخرى لأنها تمثل خطراً كبيراً على الأمن القومي للبلاد.

وقد عَلَّقَ عالم الفضاء الأمريكي «ديڤيد دينلسون» بعد اطلاعه على ملفات الحادثة وشهادة العشرات من أهالي «بيرمنغ» ورجال البوليس فيها بقوله:

«من الصعب جداً الإنكار أو التغاضي عن هذه الحادثة الغريبة، كما أنه من المستحيل محاولة تلفيق أكذوبة أو قصة عنها لخداع الرأي العام ومراكز الأبحاث العلمية، ولكني أحب أن أوضح شيئاً هاماً هو: أن الجسم الطائر الذي حلَّقَ فوق مدينة «بيرمنغ» لبضعة ساعات وشاهده العديد من السكان، لم يكن تحليقه لمجرد الدعاية أو الإعلام عن حقيقة الأطباق الطائرة، وإنما كان تحليقاً استكشافياً أكثر منه دعائياً.. فنحن نعرف أن مدينة «بيرمنغ» تحتوي على عدة منشآت اقتصادية هامة تتعلق بمجال الطاقة، واعتقد أن الطبق - الطوربيد - الطائر كان يحاول «التزود بالطاقة» عندما اكتشفه السكان، مما اضطره إلى القيام بتلك المناورات حتى يبعد الشبهة عن مقاصده الحقيقية، ودعوني أخبركم بصراحة، أن زيارات الأطباق الطائرة لهذه المدينة ولغيرها

سيزداد، وأني أنصح الجميع بعدم التعرض لهذه الأطباق أو مهاجمتها أو الاقتراب منها، إذا لم تفعل هي ذلك من تلقاء نفسها.. لأننا لا نعرف شيئاً - حتى الآن - عن طبيعتها، وأماكن إقامتها وتواجدها وكل ما يتعلق بكينونتها. لذلك فمن الأفضل لنا، أن ننتظرها ونراقبها بعيون ساهرة، علّنا نستطيع أن نتوصل إلى حل منطقي ومعقول ومقبول نظرياً وعلمياً حول ماهيتها.

الأطباق في سماء الألاسكا

فهذا الكون يتمتع بكثرة ألغازه وتعدّد ظواهره الغريبة سواء في حدود كوكبنا الأرضي أو خارج حدوده.

فهناك - على سبيل المثال لا الحصر - ظاهرة مثلث برمودا الرهيبة (جزر الأنتيل في البحر الكاريبي).

هذا المكان - المفترس - الذي يبتلع أي جسم مادي يدخل في مجاله الجوي والبحري.

لقد انتشرت شائعات كثيرة وعديدة حول هذا المثلث الرهيب وسنذكر بعضها على سبيل المثال والأهمية...

● منها من يقول: بأنه توجد قواعد عسكرية متقدمة ومتطورة جداً، تتبع لإحدى الدول العظمى تحت سطح البحر، وأن هذه الدولة الكبرى هي مصدر هذه الشائعات، وذلك للتمويه عن قواعدها وحمايتها!!

● ومنها من يقول: بأن هناك حضارة فضائية تسكن أعماق المحيط، وهي التي تقوم بجذب هذه الأجسام إليها عن طريق قوى جذب غامضة!!

● ومنها من يعتقد بوجود بقايا - حية - من حضارة الأطلنتيك، في أعماق المحيط بالقرب من مثلث برمودا، وأن هذه - البقايا الحية - عادت للظهور من جديد بسبب فعل المتفجرات النووية!!

ولكن، تظل ظاهرة - الأطباق الطائرة - أغرب هذه الظواهر على الإطلاق وأبعثها على الدهشة وحب الاستطلاع، وهذا لتلك الصلة التي

يشعر بها المرء بين تلك الأطباق أو الأجسام الطائرة المجهولة – كما يحلو للبعض تسميتها – وبين حضارات وعوالم تقطن في الفضاء الخارجي البعيد، وتتفوق على حضارتنا تفوقاً مذهلاً منقطع النظير – كما يعتقد بعضهم – فلا تتعجب إذن، إن استعصى على علمائنا تفسير هذه الظاهرة تفسيراً علمياً بحتاً حيث زعم – بعضهم – أنها وهم من الأوهام ونسج من الخيال، في حين أكدّ – بعضهم الآخر – أنها حقيقة واقعة ولكن من المستحيل تفسيرها وفك رموزها!!

ومن هذا المنطلق حرص العلماء على تتبع أخبار الصحون الطائرة حيثما ظهرت، ودراسة كافة الحيثيات التي تتمخض عن زياراتها للكرة الأرضية.

ظهور الأطباق في سماء الألاسكا:

في يوم ١٧ نوفمبر ١٩٨٦ كانت طائرة الشحن الضخمة «الجامبو» «بوينغ ٧٤٧» التابعة للخطوط الجوية اليابانية في رحلة عادية – تجارية – من مدينة «ريكياڤيك» عاصمة أيسلندا إلى مدينة «انكوراج» في منطقة الألاسكا.

كان الجو في ذلك الوقت يتميز بكثرة تساقط الثلوج، وتكون الضباب بشكل كثيف، ولكن هذا لم يمنع قائد الطائرة اليابانية «نيتشي يامانوشي» البالغ من العمر ٤٧ عاماً ومساعده «كين نايازوكي» من متابعة غروب الشمس خاصة وأنهما قطعا نصف المسافة التي تفصل بين المدينتين ولم يبق لهما غير بعض الوقت لكي يحطا بطائرتيهما في مطار انكوراج.

وبينما كانا محلقين على ارتفاع ٣٥٠٠٠ قدم، اعترض طريقهما فجأة.. طبق طائر.. نعم... طبق طائر!

كان هذا هو آخر شيء يمكن أن يفكر فيه قائد الطائرة ومساعده وهما على وشك الاقتراب من مطار انكوراج.. فاستولى عليهما شعور القلق خاصة وأنهما لم يتوقعا مثل هذه المفاجأة، ولم يخطر ببالهما هذا الاعتراض المفاجئ، وممن؟؟ من طبق طائر!!

هذا إلى كونهما لا يعتقدان بوجود مثل هذه الأشياء الطائرة! على حد

تعبيرهما حين تمَّ استجوابهما من قبل سلطات الأمن اليابانية.

قائد الطائرة يتحدث:

يقول قائد الطائرة اليابانية «نيتشي»: «لقد كان طبقاً ضخماً.. كان حجمه أكبر من حجم طائرة الجامبو بمرتين.. وكان ثمة شيئان آخران على جانبيه أصغر منه حجماً، وكانا يظهران كأنهما صحون حراسة أو مرافقة للطبق الكبير».

ثم أضاف مساعده «كين»: «كانت هناك أضواء خافتة تنبعث من قمة الطبق تشبه أضواء منارة السفن، وكان الطبقان الحارسان يصدران نفس الأضواء».

على أن أهم ما يذكر عن هذا اللقاء الفريد في سماء الألاسكا أنه ظهر على جميع شاشات الرادار العاملة في المنطقة، وقد شاهده معظم المراقبين الجويين المدنيين والعسكريين في مراكز المراقبة على الأرض. غير أن أشرطة التسجيل المتصلة بأجهزة الرادار والتي تسجل عادة كل ما يظهر على شاشته، لم تسجل شيئاً يذكر، وكأن هناك يداً خفيّة قد مسحت الأشرطة مسحاً محكماً!!.

يقول قائد الطائرة: «لقد اعترض الطبق الطائر طريقي وأنا على ارتفاع ٣٥٠٠٠ قدم، فطلبت الأذن من مركز المراقبة بالهبوط إلى ارتفاع ٣٠٠٠٠ قدم، حتى لا أصطدم به حيث إنه كان يحلق على نفس الارتفاع الذي كنت أحلق فيه، وحين هبطت إلى المستوى الثاني، فوجئت بأن الطبق وحارسيه هبطوا إلى نفس المستوى – مستوى الارتفاع – الذي هبطت إليه، وظلوا مواكبين لطائرتي بنفس السرعة وعلى بعد ثمانية أميال منا، حتى إذا ما اقتربت من انكوراج، اختفى الطبق والصحنان المرافقان بسرعة مذهلة في اتجاه الغرب وقد أطفأ أضواءه تماماً.

تحقيق سلطات الطيران المدني الياباني:

الطريف في الأمر.. أن سلطات الطيران المدني اليابانية والتي تتبع لها طائرة الشحن «الجامبو» قد أخضعت الملاح الياباني ورفيقه لفحوص طبية

ونفسية مختلفة، ثم استجوبتهما بالاستعانة بجهاز كشف الكذب، حيث ثبت أنهما كانا يتمتعان بكامل وعيهما وقدرتهما على التركيز أثناء اللقاء.

وحين سُئِلَ العالم الفضائي الياباني «سين أكايدو» من وكالة الفضاء اليابانية عن رأيه في هذه الحادثة أجاب: «إن الفكرة القائلة بأننا الوحيدون في هذا الكون تحتاج إلى وقفة جدية، وإلقاء نظرة فاحصة على كل المعطيات الموجودة بين أيدينا.. فحتى هذه اللحظة، لم يتصل بنا أحد من الفضاء الخارجي، بل على العكس تماماً، كنا نحن الذين بدأنا الاتصال بالكواكب الأخرى..» ثم أطرق مفكراً في صمت مطبق، ثم قال وهو يركز على كل كلمة يتفوه بها: «إذا افترضنا أنه توجد كائنات فضائية تسكن في كواكب بعيدة عنا، فإنه لا يمكننا البتُّ بشكل نهائي وقاطعٍ في هذه النقطة بالذات وفي الوقت الحالي بشكل خاص... حتى نستلم يوماً إشارة من كوكب ما أو مجرّة ما، وعندما نستطيع حل رموز تلك الإشارة، ومعرفة معناها وهدفها وأبعادها.. يمكننا عندئذٍ تأكيد ذلك»!!

وهكذا تراوح التفسيرات في مكانها، وتتغلب النزعة العقلية في طرح وإثبات هذه الحقيقة، فما بين مؤيد لهذه الفكرة، وما بين معارض لها... يبقى السؤال الأبدي المطروح منذ الأزل.. لم ينته.. ولم يكتف.. ولم يشبع نهمه للمعرفة.. ويحاول قدر المستطاع أن ينفذ في دروب المستحيل وغياهب اللانهاية.. أملاً في العثور على نتيجة.. أو حقيقة.. أو هدف.. شعاره في ذلك: «لا يوجد مستحيل في هذا الكون».. هذا السؤال الذي ما فتئ يسبر أغوار الكون متلصصاً مرة ومستكشفاً مرة أخرى.. هذا السؤال.. هو: ماذا بعد؟؟!.

ظهور الطبق في منطقة أخرى من الألاسكا

وقد حدث في نفس يوم ١٧ نوفمبر ١٩٨٦ ظهور آخر ولكن هذه المرة في مكان بعيد كل البعد عن منطقة الألاسكا.. وفي توقيت زمني يختلف تماماً عن ظهور الجسم الطائر في منطقة الألاسكا لكن الشيء الوحيد

الذي يتفق فيه هذان الظهوران هو «الجسم الطائر نفسه»!

حدث الظهور الثاني في نفس يوم ظهور الطبق الطائر في سماء الألاسكا، ولكن بفارق زمني يقدر ببضع ساعات.

ومن الطبيعي أن يقف المرء حائراً أمام ظاهرة كهذه، وأن يضرب أخماساً بأسداس، وهو يحاول تفسير هذه الظاهرة العجيبة.

«ظهوران اثنان، في مكانين مختلفين، لجسم واحد».. شيء عجيب!!

فإذا كان موضوع الصحون الطائرة حقيقة أم وهماً، فإن هناك بعض النقاط التي تستحق الاهتمام والتفكير العميقين.

فإذا افترضنا أن شخصاً ما واقع تحت تأثير الوهم والهلوسة أيضاً، وأفاد أنه شاهد صحناً طائراً، فقد نعتبر ذلك الشخص موهوماً أو مهووساً، إن لم يتقدم أحد آخر بإفادة مشابهة، وأنه شاهد نفس الجسم الطائر في نفس الوقت والمكان.

ولكن ماذا يكون الموقف، حين يجمع أكثر من ثمانين شخصاً، من مختلف المهن والمستويات والأماكن، أنهم شاهدوا الطبق الطائر فوق مدينة برشلونة في أسبانيا، وكان من بين الذين شاهدوا الطبق الطائر، اثنان من ضباط البوليس، خمسة من موظفي برج المراقبة في المطار، وعدد كبير من الأشخاص الذين يعيشون في مناطق متعددة من ضواحي المدينة...

تم هذا الظهور كما قلنا آنفاً في ١٧ نوفمبر ١٩٨٦، والغريب في الأمر أن هذا الطبق الطائر ظل محلقاً في مكانه لأكثر من تسع ساعات متواصلة، وهذا يعتبر في حد ذاته ظاهرة غريبة، وغير مألوفة في كل ما عُرف عن الصحون الطائرة.. ففي الغالب يبتعد الصحن الطائر خلال دقائق إن لم يكن خلال ثوان معدودة، ويختفي وراء الأفق، وفي النادر ما يبقى أكثر من خمس دقائق، إلاّ أنه هذه المرة بقي محلقاً فوق مدينة برشلونة لمدة تسع ساعات!!

وقد تمكن مصورو التلفزيون الإسباني من التقاط فيلم يوضح وجوده، وتم عرض الفيلم على شاشات التلفزيون في حينها، وشاهده جميع الناس. حتى أن عدداً من هواة التصوير بالفيديو، استطاعوا التقاط أفلام واضحة تظهر الصحن الطائر بوضوح تام.

وقد أجمع كل الذين رأوه أنه يبلغ ضعفي حجم طائرة الجامبو – بوينغ

٧٤٧ الضخمة، وقدر خبراء برج المراقبة في مطار برشلونة أنه كان على ارتفاع يتراوح بين ثلاثة أو أربعة آلاف قدم، وعلى مسافة عشرة كيلومترات من وسط المدينة.

والغريب في موضوع الصحن الطائر هذا، أنه يشكل ظاهرة فريدة في كل ما هو معروف عن الصحون الطائرة، فهو لم يتوار بسرعة، بل بقي في مكانه تسع ساعات كاملة، وحين اختفى، انساب في الفضاء بسرعة لا يمكن لطائرة من صنع البشر أن تجاريها.

كان الهيكل أزرق اللون... باهتاً... وكان هناك ما يشبه نوافذ الطائرة وينطلق منه ضوء أحمر وماض..

شهادات.. وآراء – وتساؤلات–:

يقول موظف الرادار في مطار برشلونة الدولي «أليندروراسبال»: «لم أشاهد في حياتي جسماً فضائياً بهذه المواصفات. إنني متيقن بأن ما رأيته لم يكن حلماً أو وهماً، والدليل على ذلك.. أنه ظهر على شاشات أربع رادارات منفصلة، ويعمل كل منها في اتجاه مختلف عن الآخر..».

وقد علق أحد المواطنين على هذه الحادثة بسخرية واضحة حين صرح بأن هذا الظهور لا يمكن أن يكون إلاّ دليلاً صريحاً على التهديد – غير المباشر – لسكان الأرض، أو بمعنى آخر – إنذاراً – لهم حتى يكفوا عن متابعة هذه الظاهرة.. والدليل على ذلك.. أن أحداً لم يجرؤ على اعتراض الطبق الطائر في الجو أو حتى ملاحقته..

وفي حديث أدلى به الدكتور «ديفيد ماكنويل» المحرر في «مجلة الأطباق الطائرة» الأمريكية للتلفزيون الأسباني حول هذا الموضوع، قال فيه: «من الواضح أن ظهور الطبق الطائر في مكانين مختلفين، في يوم واحد، وبفارق زمني بسيط.. لا يعتبر أمراً عادياً أو حدثاً بسيطاً.. كما أننا لا نستطيع أن ننكر هذين الظهورين، خاصة وأنهما ظهرا على شاشات الرادار في أماكن مختلفة، ورآهما العديد من الأشخاص.. لكن الأمر المحير فعلاً، هو بقاء الطبق الطائر محلقاً في سماء برشلونة لمدة تسع ساعات، دون أن يبدي أي نوايا عدوانية، أو حتى محاولة الاتصال بنا؟؟ فما الذي دفعه لذلك؟ وماذا كان

يقصد من وراء كل هذا الظهور؟؟!

إن هذا الظهور المحير لنفس الطبق في كل من سماء الألاسكا، وسماء برشلونة، يفيد بشكل قاطع أن لهذه الأطباق القدرة على تغيير أماكنها بسرعة رهيبة، وفي وقت زمني قصير جداً، كما أن تحليق الطبق الطائر فوق مدينة برشلونة كل هذه المدة «تسع ساعات» دون أن يبدي أي نوايا عدوانية، يوجد ما يبرره، خاصة وأن من طبيعة الأطباق الطائرة، الظهور والاختفاء بسرعة، قلما تجاوزت الخمس دقائق.

وهذا يدفعنا إلى القول: بأن هذا الظهور كان بمثابة الإعلان عن وجود الأطباق الطائرة - كحقيقة دامغة - لكل من يشكك في ذلك، ولوقف الجدل القائم بين الفرق المختلفة حول كون الأطباق الطائرة حقيقة واقعية أم أسطورة خرافية..

لقد بدا واضحاً منذ الوهلة الأولى أن ظهور الطبق الطائر لم يكن وهماً أو خيالاً، بل كان جلياً لكل الأشخاص الذين شاهدوه، إنه يبلغ ضعفي حجم طائرة الجامبو الضخمة، وهذا تقريباً يطابق إفادة قائد الطائرة اليابانية عندما كان محلقاً في سماء الألاسكا - مع اختلاف بسيط أنه أفاد بأن حجم الطبق يبلغ ضعف حجم طائرة الجامبو التي كان يقودها.

وهذا منطقي.. لأنه كان قريباً نوعاً ما من الطبق، أما بالنسبة لسكان مدينة برشلونة فإنهم لم يبالغوا حين قدّروا حجمه بضعفي حجم طائرة الجامبو، وذلك لسبب بسيط جداً هو أنهم كانوا على الأرض!!

والآن لم يعد هناك - شك - في حقيقة واضحة وهي أن الطبق الطائر ظهر مرتين في مكانين مختلفين وبفارق زمني بسيط.

ونستطيع ربط هذين الظهورين بحقيقة أخرى مع - التحفظ - هي أن الطبق الطائر كان يريد أن يقنع أهل الأرض بشيء هام وهو أنه لا يحمل أي «نوايا عدوانية» تجاه كوكب الأرض، وأنه يحاول أن يتصل بنا «بسبل» مختلفة نجهلها نحن، لكنه لم يفلح في ذلك - وهذا يعود لأسباب غامضة لن نعرفها حتى يتم الاتصال بنا في يوم من الأيام..

الطائرات البرازيلية في حالة تأهب تحسباً من شن الأجسام الطائرة هجوماً مفاجئاً

في الوقت الذي كانت فيه الطائرات الاعتراضية البرازيلية في حالة تأهب قصوى، واستنفار فوري على صعيد كل القواعد العسكرية في البلاد، وذلك تحسباً من شن الأجسام الطائرة التي غزت سماء البرازيل، لهجوم غير متوقع..

ولحسن الحظ، فإن أجهزة الرادار العاملة في المنطقة ليل نهار، قد كشفت عن وجود أكثر من ثلاثين جسماً طائراً تُحلّق في سماء البرازيل، وبالتحديد في المنطقة المحصورة بين مدينتي «ريو دي جانيرو» ومدينة «ساوباولو» الشهيرة.

وقد ذكرت الصحف وقتها، أن هذه الأجسام الطائرة ما هي إلاّ بعض من الصخور الفضائية المتساقطة من حين لآخر على كوكب الأرض فوقائع المطاردة التي تمّت في سماء البرازيل، بين طائرات سلاح الجو البرازيلي، والأجسام الطائرة وما نتج عنها من أحداث مثيرة.

وقائع المطاردة:

حين أقلعت طائرات المطاردة التابعة لسلاح الجو البرازيلي، في محاولة لمطاردة واقتفاء أثر تلك الأجسام الطائرة، والتي تم تحديد هويتها، وثبت أنها أطباق طائرة حقيقية.. تبين لطائرات المطاردة أنها تحاول عبثاً اللحاق بالأطباق.. فقد كانت مثل طفل صغير يركض ليسابق سيارة سباق سريعة، لقد كانت الأجسام الغريبة المجهولة تتحرك يمنة ويسرة، ثم تبتعد وتقترب بسرعة خيالية!!

والأدهى من ذلك، أنها كانت تناور وتنعطف بزاوية قائمة تماماً!! وهذا لا يمكن أن تقوم به طائرات يعرفها أهل الأرض، أو أن تكون من صنعهم.

يقول أحد الطيارين الذين كلفوا بعملية المتابعة والمطاردة: «إنني في سلك الطيران منذ تسع سنين، لكنه لم يسبق لي أن شاهدت مثل تلك

الأجسام الطائرة، إنها ليست طائرة عادية، بل لا يمكن أن تكون طائرات - كطائراتنا - على الإطلاق، كما أنه لا يمكن أن تكون من صنع أهل الأرض، ربما تكون قادمة من كواكب بعيدة، ومن حضارات أرقى من حضارتنا».

وقد استطاع طيار آخر، الاقتراب من إحدى تلك الأجسام - الصحون - الطائرة، التي كانت تصدر مزيجاً من ثلاثة ألوان من الضوء الأبيض والأحمر والبرتقالي.. وكان هذا الاقتراب لمسافة خمسة كيلومترات حيث تمكن من مشاهدة الجسم كما لو كان «متقوقعاً في الفراغ». وفجأة انطلق الطبق بسرعة مذهلة، الأمر الذي لا يمكن لطائرة عادية أن تفعله!

هذا، وقد صرّح وزير الطيران البرازيلي، أنه حين تمَّ إبلاغه شخصياً بما سجلته شاشات الرادار، اتصل بالقيادة على الفور والتي أكدت له الخبر بدورها، وأخبرته بظهور الأجسام الطائرة على جميع شاشات الرادار في آن واحد!

فصدرت الأوامر بالتحليق للاعتراض والمطاردة، وقد أجمع كل الطيارين على أن سرعة تحرك ومناورة تلك الأجسام جعلت من المستحيل على الطائرات المطاردة اللحاق بها. فقد كانت محاولة متابعة المطاردة عملية غير معقولة، وغير مجدية، بالإضافة إلى أنها غير مأمونة العواقب. فطلب حينئذ من الطائرات، العودة إلى قواعدها، وطلب من كل طيار أن يقدم تقريراً عما شاهده وسجله في تلك العملية.

تقرير الطيار «كليبر غالداس مارينو»:

حين صدرت الأوامر إلينا بالإقلاع من القاعدة، أُخبرنا أننا بصدد مهمة خطيرة تتعلق بالأمن القومي، وأنه يجب علينا معرفة هوية القادمين، وتدميرهم إذا لزم الأمر!!

أقلعت بطائرتي المطاردة مع سرب من الطائرات، كنا نتكون من ٣٨ طائرة معترضة - قتالية، كان الجو صافياً، وكان يمكننا رؤية كل شيء بوضوح.

وفجأة شاهدت مجموعة من الأجسام الطائرة على هيئة صحون متوسطة الحجم كانت تقترب من الجهة اليسرى بسرعة رهيبة، ثم تصعد إلى

الأعلى، ثم تقترب من الجهة الأخرى، وتندفع بعد ذلك بسرعة مذهلة إلى الأمام. كنت متيقناً أنها ستصطدم بي لا محالة، لكن هذا لم يحدث.. والشيء المذهل حقاً، أنها كانت تعود من خلف طائرتي وتندفع أمامي حتى تغيب عن ناظري، ثم تعود وتظهر فجأة مرة ثانية كما اختفت!! كل هذا دام حوالي عشر دقائق.. كانت الأطباق تبتعد وتقترب خلالها بسرعة خيالية، تناور وتنعطف بزاوية قائمة تماماً، وهذا أمر مستحيل بالنسبة لنا حتى اليوم.. فمن المعروف أن طائراتنا لا يمكنها الدوران أو الانعطاف بتلك الزاوية في أي حال من الأحوال، وبسرعة مثل سرعة الأطباق الرهيبة.. هذا محال تماماً.

إنني اعتقد أن هذه الأجسام ليست من صنع أرضي، واستطيع أن أؤكد ذلك بالمشاهدة العملية التي رأيتها بأُمّ عيني، وأؤكد أن هذه الأجسام ما هي إلاّ سفن فضائية متطورة جداً، لا يوجد لها مثيل على كوكب الأرض، وقد تكون قادمة من كواكب بعيدة عنا، أو رسل حضارة أو حضارات فضائية أرقى من حضارتنا!!

تقرير الطيار «البرتو غارسيا»:

إن ما شاهدته يوم المطاردة لن يغيب عن ذاكرتي أبداً، إنني لست من الأشخاص الذين يؤمنون بالخرافات والأساطير، ولكن ما رأيته يؤكد أننا لسنا وحدنا في هذا الكون.

لقد تابعت أحد تلك الأجسام لمسافة قريبة، وشاهدته كما لو كان متقوقعاً في الفراغ، وحين شعر باقترابي، انطلق بسرعة رهيبة مذهلة لا يمكنني تقديرها، ولكني أؤكد هنا أن طائراتنا لا تستطيع القيام بذلك أو أية طائرة أخرى، أو حتى سفن الفضاء الموجودة لدينا اليوم.

فحسب معلوماتنا.. يتم التدرج بالسرعة من السرعة صفر، حتى أقصى سرعة، وخاصية التدرج بالسرعة ليست خاصية ميكانيكية وحسب، وإنما إيروديناميكية أيضاً.. إلا أن الشيء الذي لم أجد له تفسيراً علمياً حتى الآن هو:

كيف يتسنى لتلك الأجسام الانطلاق من السرعة صفر إلى أقصى سرعة في أقل من ثانية؟؟ بحيث لا تستطيع أي طائرة أرضية أن تلحق بها

مهما كان الأمر!!

بالإضافة إلى أن هذه الأجسام لها القدرة على الاختفاء الفوري وبرمشة عين فقط.. فقد هبط أحد تلك الأجسام فجأة من ارتفاع عشرين ألف قدم إلى عشرة آلاف قدم في أقل من ثانية، ثم انطلق بسرعة مخيفة، واختفى عن ناظري.

لم أكن يوماً – قط – من المؤمنين بوجود كائنات أخرى غيرنا، ولكن بعد كل ما شاهدته يوم المطاردة، ثبت لي أن هذا الكون الفسيح، لا يُعقل أن يكون حِكراً على الإنسان وحده دون غيره من الكائنات!!

إضافة إلى الجن أصبحنا نرى أطباقاً

على بُعد مسافة تقارب الخمسين كيلو متر من دولة الكويت.. وبالتحديد في احدى قراها.. وتدعى باسم «قرية أم العيش» بدأت هناك تلك القصة.. وذلك عندما توقفت احدى مضخات البترول عن عملها فجأة بلا سابق انذار.. وعلى الفور.. وبمثل هذه الاعطال الفنية الطارئة.. والتي تقع في أكثر الأحيان في مناطق ضخ البترول تتوجه لجنة خاصة خبيرة وذلك لفحص الأسباب التي أدت إلى العطل الطارئ والعمل على إصلاحه..

إلى هنا كان كل شيء عادياً.. وقد توجهت لجنة خبيرة بمثل هذه الأعطال الفنية إلى تلك المنطقة لتحري أسباب العطل وقد كانت اللجنة مؤلفة من سبعة أشخاص ومن بينهم خبير أمريكي الأصل..

وعند اقترابهم من المحطة في تلك المنطقة وعلى بُعد مسافة ٢٠٠ متر فقط تعطلت سيارتهم التي كانت تقلهم.. فأخذ السائق يتحرى أسباب العطل لكن عبثاً ما كان يحاول.. إذ لم يكن هناك أي سبب موجب لتعطيل السيارة.. ومع ذلك فقد كانوا قد وصلوا إلى غايتهم المنشودة..

ولكن عندما وجهوا أنظارهم نحو تلك المحطة.. وقفوا مشدوهين منذهلين يلفهم العجب.. وأي عجب.. فلقد كانت المحطة متوقفة عن العمل وأبوابها مشرعة على الملأ.. والأجهزة التي بداخلها كانت ساكنة جميعها

بلا حراك.. لكن الدهشة والاستغراب عقدت ألسنتهم وذلك عندما شاهدوا على مقربة من المحطة وبمسافة تقارب مئتي متر.. كان هناك جسم غريب الشكل ذو شكل اسطواني وأما حجمه فقد كان يفوق حجم طائرة الجمبوجيت.. وبدأت الحيرة والدهشة تضرب وجوههم.. إذ كيف لم تستطع أجهزة الرادارات أن تكشف هبوط مثل هذا الطبق الطائر الغريب...

وهكذا فقد استمر هذا الذهول ما يقارب الدقائق السبع.. وبعدها بدأ ذلك الجسم الغريب يهتز اهتزازاً سريعاً.. ومن ثم أخذ يرتفع عن الأرض دون أن يحدث أية ضجة وفي هدوء مثير للغاية وما هي إلا لحظات حتى اختفى بسرعة رهيبة مذهلة.. ولم يخلف وراءه سوى التساؤلات المغلفة بالغموض المبهم..

لكن العلماء والخبراء الذين شاهدوا تلك الحادثة الغريبة من نوعها عللوا بقولهم.. بأنه لا بد وأن هذا الجسم الغريب هو السبب الوحيد لكافة الأعطال التي طرأت على المحطة في تلك المنطقة.. وتأكيداً لقولهم وتعليلهم بأن الجسم الغريب هو السبب الوحيد.. فلأنه حينما ارتفع إلى سماء المنطقة عادت الحيوية وبدأت المحطة تعمل بانتظام وكأن شيئاً لم يكن.. فلقد عادت الحركة لكل شيء يعمل آلياً كان قد تعطل بسببه..

ولقد بدأت التساؤلات حول تلك الظاهرة الغريبة التي وقعت في دولة الكويت..

هل يا ترى هي ظاهرة كونية لا تفسير لها؟..

أم أنها غزو فضائي للأرض..؟..

أم أن ذلك هو لعبة دولة كبرى تريد غزو آبار النفط والتربع على عرشها..؟..

وبذلك فلقد أصبح ذلك الجسم الغريب لغزاً غامضاً.. والذي قد تبين فيما بعد ذلك بأنه شديد الشبه بالأطباق الطائرة. من حيث الشكل واللون والحجم..

وقد بدأ المسؤولون الكويتيون بالمحاولة لحل رموزه المبهمة.. لكن عبثاً فلقد ذهبت محاولاتهم أدراج الرياح..



صورة تبين محطة أم العيش السلكية واللاسلكية وهو جهاز قوي جدا يمكنه التقاط أي ذبذبة غريبة عن مسافات طويلة.

أطباق طائرة فوق إيران

جدد بعض الطيارين الايرانيين الحديث عن مشاهدتهم للاطباق الطائرة ومحاولتهم مطاردتها..

كان الستار قد أسدل على الحديث عن الاطباق الطائرة، بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية بعدة سنوات، بعدما أثارت من الفزع والهول في نفوس



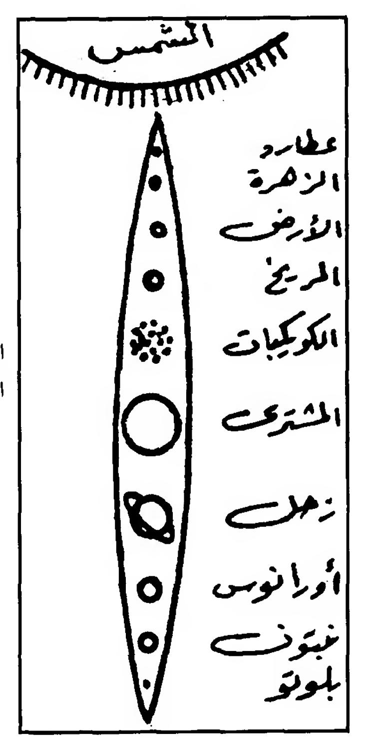
تظهر الأطباق الطائرة ككرات نارية.

بعض الناس في شتى بقاع الارض الكثير. غير أن الحديث عنها تجدد مرة اخرى في صيف عام ١٩٧٦ عندما جزم لفيف من الطيارين الايرانيين أنهم شاهدوا الأطباق الطائرة تمرق في السماء قرب طائراتهم. وأنه عندما حاول بعضهم اللحاق بها، وأسرعوا بطائراتهم في اثرها، اصيبت الاجهزة الملاحية في الطائرات بالتوقف، و لم تستطع الطائرات اللحاق بها. والجديد في ألأمر، أن عودة الحديث عن الاطباق الطائرة هذه المرة ليس من باب الظنون، أو احتمالات الاشتباه والرؤية الخاطئة، اذ أكد الطيارون الايرانيون أنهم عندما مرت بقربهم الأطباق أمكنهم رؤية بعض المخلوقات الغريبة بداخلها، ولكن سرعتها الفائقة لم تدع لهم فرصة تمييز أوصاف هذه المخلوقات.

أين الحقيقة

والحقيقة أن كثيراً من الناس مشوقون إلى الحديث عن الاطباق الطائرة لأن الحديث عن «الآخرين» من أحياء الكواكب الأخرى حديث شيق، يستهوي النفوس ويجذب الانتباه، ويرضي في النفوس فضول التطلع إلى اسرار الكون المستغلقة حولنا. ولأن البحث عن الحياة والحأياء على الكواكب الاخرى أخوات الارض، أخذ طابعاً جدياً في بحوث الفضاء في

الأعـوام الأخيرة، وشـغـل العـالم خـلال عـام ١٩٧٦ بـأبـحـاث السـفـينـتين الأمريكيتين «فاكنج - ١»، «فايكنج - ٢». هذا بالاضافة إلى الجهود الفضائية الأخرى في حقل البحث عن اصل الحياة في الكون. كل ذلك وما زال السؤال المعلق فوق الرؤوس، والذي لا يجد إجابة شافية من أحد، هل من حياة عاقلة في الكون غيرنا؟ وهل من عقلاء في الفضاء حولنا، يمكنهم أن يغزونا يوماً ما، أو يشنوا علينا حرباً بأساليب عملية لا قبل لنا بها، ولا دراية لنا بكنهها؟



الكواكب حسب بعدها عن الشمس.

لذلك - تجاذب أطراف الحديث عن الاطباق الطائرة العلماء ورجال الدين والمتخصصون في طبيعيات الجو، ورجال الاستراتجيية العسكرية وأصحاب الخيال، وتمزقت القضية بين الظنون والخرافات والرؤي والوهم وبلغ الأمر الى حد رمى كل من يجسر على القول برؤيتها بالخبل والجنون. وتوقف البحث العلمي أمام طلاسم، لم يجد لها تفسيراً، وعانى من صعوبة تجميع أطرافها اعتماداً على اقوال بعض من شاهدوها من عامة الأهالي في

مناطق نائية غير مأهولة مثل صحراوات المكسيك وأحراش بوليفيا وبيرو وسهول استراليا وصحراء نيفادا المترامية، وجزر باهاما.

ولشدة تقارب ما رواه هؤلاء المشاهدون عنها ضاعت الحقيقة بين ثنايا الشك، لأن القول كان ينقصه البرهان.

وذهب بعضهم إلى القول أن بعض الأطباق الطائرة حطت فوق الأرض وتخلف عن ذلك احتراق المكان، واختفاء احشاء بعض الحيوانات التي بالمنطقة.. ولقد ذهب بعضهم إلى القول أن أحد الأطباق الطائرة هبط في البرازيل عام ١٩٦٢ وخرجت منه مخلوقات خطفوا بعض الدجاج والخنازير وولوا الفرار. لذلك انتهى الباحثون إلى رأي وجدوه مخرجاً من حيرة التردي في المجهول، هو القول باحتمال قيام حياة ذكية في بعض ارجاء الكون وأن هؤلاء العقلاء، بامكانهم القيام بزيارات استطلاعية لبعض الأماكن على الأرض بمركبات من صنعهم، يسخرون فيها اجهزة لا علم لنا بطريقة تسييرها. وهي التي نطلق عليها الأطباق الطائرة (Flying Saucers) لأن اهل الأرض يرونها وهي تمرق في السماء مفلطحة تشبه أطباق الطعام أو يرونها في شكل كرات نارية تتحرك بسرعة في السماء.

خطوة جادة

وقوي هذا الظن لدى بعض العلماء الامريكيين، لأن كل ما توارد عن الأطباق الطائرة لم يحدث الا بعد التفجير الذري الأول والثاني في هيروشيما ونجازاكي في أواخر الحرب العالمية الثانية ودلل هؤلاء على صحة الظن برحلات الاستطلاع التي يقوم بها «الآخرون» من عقلاء الكون بأن النشاط الاشعاعي الذي اعقب التفجيرات الذرية والذي انتشر في الفضاء حرّك هؤلاء «الاخرين»، وشجعهم على استطلاع ما يجري على الارض.

ولقد تردى العلماء وخاصة في أمريكا في منازعات بعضها يؤيد هذا الرأي وبعضها يسفهه. وطلع على العالم كثيرون من علماء الطبيعة الجوية يقولون بأن الامر لا يعدو أن يكون احدى ظواهر التأين في اعالي الغلاف الجوي الذي تنتشر فيه نبضات الرادار. ورجح آخرون من علماء الاشعاع، أن الأمر قد يكون احدى ظواهر الاضطراب الذي اصاب الغلاف الجوي

وطبقات الفضاء، نتيجة للاشعاعات الذرية التي انتشرت به، والغبار الذي ينسبح فيه.

وذهب بعض العسكريين إلى القول بأنها ربما تكون وسائل عسكرية حديثة للاستطلاع لم يعلن عنها في الكتلة الشرقية التي توصلت إلى بعض اسرار صناعة الصواريخ العابرة للقارات آنذاك، وإلى كثير من اسرار الطاقة الذرية. وأمام هذه البلبلة خطت الولايات المتحدة الامريكية خطوة ايجابية وبناءة لوضع حد لهذه الظنون والمزاعم فقامت بتشكيل لجنة رسمية على مستوى عالٍ تضم لفيفاً من العلماء المتخصصين في الطيران والفضاء والأرصاد الجوية وبعض المستشارين العسكريين. وكانت اللجنة برئاسة الدكتور «ادوارد كوندون» وبعد أن استقصت وحققت وحللت وقابلت كل من قالوا برؤية الاطباق الطائرة، وضعت اللجنة تقريرها عام (١٩٤٩) فيما ينوف على ألف صفحة ولكن الحكومة الامريكية ابقت تقرير اللجنة في عداد الأسرار التي يجب أن تحبس عن الناس عامتهم وخاصتهم. ولقد أورد الاديب المصري «انيس منصور» في كتابه «الذين هبطوا من السماء» رواية عن أن بعثة استطلاع فضائية عام ١٩٥١ (بعد وضع هذا التقرير) هبطت من طبق طائر في احد المطارات الامريكية وخرج منه ثلاثة مخلوقات يتكلمون الانجليزية بطلاقة وطلبوا مقابلة الرئيس الأميركي الراحل ايزنهاور، الذي حضر إليهم بعد عدة ساعات ودار بينه وبينهم حديث ظل سراً حتى كشف عن الواقعة العالم الامريكي البروفسور «لين» وقال بأنهم زعموا أنهم سكان كوكب ضمن المجموعة النجمية المسماة «اوريون» او «الجبار».

حياة على الكواكب

أمام كل ذلك ما زلنا أمام طلسم مستغلق الجنبات لا نستطيع أن نفسر من امره الكثير. وما زال ترجيح رحلات الاستطلاع الفضائية قائماً يتردد، بأنه ربما تتم هذه الرحلات بواسطة «آخرين» من احياء الكواكب الاخرى يحاولون التودد إلينا، أو يقومون بالتمهيد لشن حرب علينا. وامام هذه التصورات نجد أن هناك احتمالاً قوياً، ألا تكون صور الحياة قاصرة على كواكب المنظومة الشمسية الباردة والتي تدين بولاء الجاذبية للشمس، ومنها

كوكب الارض فهذه الكواكب حسب ترتيب بُعدها عن الشمس هي:
(عطارد – الزهرة – الارض – المريخ – المشتري – زحل – أورانوس – نبتون – وبلوتو).

وما زالت الجهود الفضائية عام ١٩٦٠ تتأرجح في البحث عن الحياة على الكواكب القريبة من الارض، وقد تركزت جهود السوفيت الفضائية على استكشاف كوكبي الزهرة اولاً ثم كوكب المريخ ثانياً، بينما وجهت أغلب سفن الفضاء الامريكية إلى كوكب المريخ وحده. لذلك توالت سفن الفضاء السوفيتية من طراز «فينوس» إلى كوكب الزهرة، ثم من طراز «مارس» إلى كوكب المريخ، بينما اطلق الامريكيون سلسلة سفن «مارينر» إلى المريخ أيضاً.

وفي نفس المضمار اطلقت امريكا السفينة «بيونير – ١٠» إلى كوكب المشتري وعلى متنها أغرب رسالة من اهل الارض إلى أية مخلوقات عاقلةعلى المشتري.. وظلت السفينة في طريقها إلى كوكب المشتري مدة ٢٢ شهراً حاملة الرسالة فوق لوحة معدنية ولغتها الرسم الذي يعبر عن أن الرسالة قادمة من الكوكب الثالث أي (الارض) في ترتيب البعد عن الشمس التي تظهر اشعتها وسط الرسالة.وموجهة باشارة يعبر عنها سهم إلى الكوكب الخامس – أي المشتري – وأن الحياة على كوكبنا قوامها ذكر وانثى. وقد انفصلت كبسولة من السفينة «بيونير – ١٠» وهبطت برفق فوق المشتري تاركة اغرب رسالة حررها علماء الأرض ولم يطلق إلى كوكب عطارد غير عدد قليل من السفن، ولم تصل إلى جو كوكب زحل غير سفينة امريكية واحدة هي «بيونير – ١١».

وكانت أغلب هذه السفن تقوم بتصوير سطح هذه الكواكب، من قرب. ولكن أهم احداث استكشاف الحياةعلى الكواكب شهدها عام ١٩٧٦ باطلاق سفينتي الفضاء الامريكيتين «فايكنج – ١، ٢» اللتين حطتا برفق فوق سطح المريخ وقامتا باقتباس عينات من تربته لتحليها وارسال نتائج التحليل إلى الارض.

وقد انتهت اخبار هاتين السفينتين إلى التشكك في وجود حياة على المريخ، تزيد عن لون الحياة الفطرية أو العضوية ذات الخلية الواحدة، نظراً

لوجود آثار من الماء في تربة هذا الكوكب.

السؤال المحير

ولكن ما زال السؤال المحير، هولماذا لا تكون الحياة العاقلة فيما يتجاوز كواكب المجموعة الشمسية من اجرام السماء. إن ملايين النجوم تتوزع في آلاف المجرات حولنا، وكل منها في طبيعته شمس كشمسنا، أي اتون ملتهب يبعث الضوء والحرارة فيما حوله من فضاء. واغلبها يفوق شمسنا حجماً مئات بل آلاف بل ملايين المرات، ولكن لفرط بعدها عنا لا نكاد نراها الا صغيرة كرأس الدبوس. فهي تبعد عنا مسافات شاسعة لا يصلح لقياسنها غير آلاف او ملايين او بلايين السنين الضوئية. ويصور القرآن الكريم ذلك ابلغ تصوير بقوله تعالى «فلا اقسم بمواقع النجوم وإنه لقسم لو تعلمون عظيم».

لذلك يبقى السؤال المحير معلقاً فوق رؤوسنا، كيف يمكن أن نجمع بين ايماننا بالقدرة الالهية المبدعة التي خلقت هذه الشموس كعدد حصى الرمل في أرجاء كون محدود بلا حدود، وأحكمت حركتها وجاذبيتها و لم تدع فرصة واحدة لاصطدام بعضها ببعض. ثم نتصور بعد ذلك أن هذه القدرة المبدعة، تقصر عن وجود صور مختلفة للحياة على كواكب اخرى غير كوكبنا؟

إن الحقيقة التي يجب أن نؤمن بها هي احتمال وجود كواكب باردة حول كل نجم من النجوم المتقدة التي شأنها شأن الشمس. فإذا كنا لا نرى النجم الا بالجهد البالغ من الارض نظراً لقصور وسائلنا واجهزتنا العلمية فيتجاوز المسافات الشاسعة التي تفصل بين الأرض وبينه، فإن ذلك لا يمنع وجود كواكب باردة حول هذه النجوم ولا نستطيع رؤيتها، فيكون لكل نجم منظومته التي تدور حوله. ويمكن أن تكون على هذه الكواكب حياة.

لذلك فإن ابحاث الفضاء إن كانت ما زالت حبيسة في حلبة جزء من المنظومة الشمسية التي حولنا، والتي تتمثل في ثمانية كواكب اخوات للارض، فإن ذلك ليس الا خطوة على طريق البحث العلمي الذي ما زال يتدرج و لم يتجاوز غير خمسةكواكب منها فقط.

لذلك قد تكون الاجابة على السؤال المحير هي تصور اتيان الأطباق

الطائرة من احدى الحضارات العاقلة على كواكب تدور حول أحد النجوم البعيدة والتي نحن عاجزون عن رؤيتها، او مراسلتها، وهذا ما تؤيده الرواية التي اوردناها من قبل عن «الوفد» الذي طلب مقابلة الرئيس ايزنهاور والذين قالوا أنهم آتون من مجموعة نجم «الجبار».

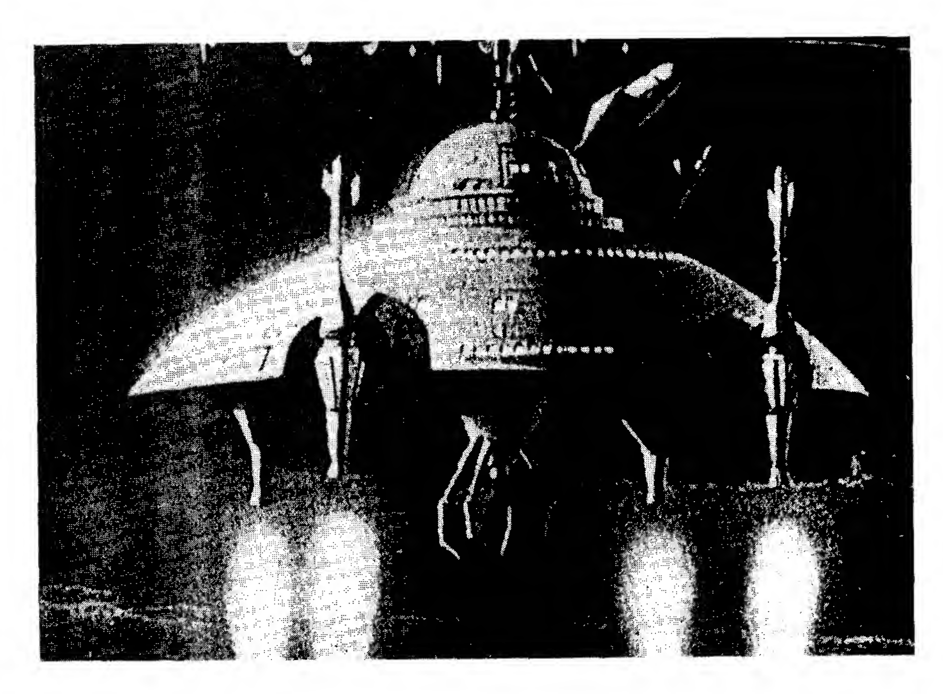
نظرة عبر الاحتمالات

وقد نتساءل لماذا لم يحدث اتصال بين هذه الحضارات وبين حضارتنا على الارض إلى الآن؟ ولكن يمكن أن نتصور الرد من خلال التحول مع افتراضين مختلفين.. الافتراض الاول هو أن تكون هذه الحضارات أقل منا ادراكاً وذكاءً.. والافتراض الثاني أن تكون اكثر منا ذكاءً وتقدماً واعرق في ركب الحضارة، واسبق في سجل الزمن لذلك فمن البديهي أن يعاملنا هؤلاء بقدر من الاهمال، وعدم الاكتراث كما نعامل نحن الهوام والحشرات على الارض. ننظر إليها شذراً ونبيد بعضها مما يعترض طريق حياتنا ونترك البعض الآخر يشاركنا نسيم الحياة على الارض. وقد نصعد في التشبيه إلى تصور مملكة النحل او النمل. نعرف من أمرها الكثير ونعجز عن الالمام بلغاتها. لذلك لا يوجد ما يمنع من أن يكون «الاخرون» من سكان الكواكب البعيدة يتمتعون بمراقبتنا من الفضاء ويراقبون مهازل الحياةالتي نرتكبها علىالارض انتظاراً لتطوير وسائل الاتصال بنا يوماً ما.

نخلص من ذلك إلى أن الرأي الغالب لدينا هو أن الاطباق الطائرة ليست زعماً وليست وهماً، ولكنها أول الغيث في وسائل استكشاف حضارات كونية عاقلة، لكوكبنا.

اعظم اسرار الاجسام الطائرة المجهولة في العالم

يعرف الجسم الطائر المجهول بأنه «كل شيء يتحرك جواً ولا يطابق من حيث الأداء والميزات الديناميكية الهوائية او الملامح الغريبة، اية طائرة او مركبة هوائية او قذيفة معروفة في الوقت الحاضر ويتعذر تشيخصه كجسم



معروف. وهناك ثلاثة انواع من المواجهات القريبة:

الأولى تعني بمشاهدة جسم طائر مجهول في المنطقة المجاورة مباشرة والثانية تعني الجسم الطائر المجهول الذي يترك أثراً ويسبب حروقاً وشللاً للناس ويرعب الحيوانات ويتدخل بعمل محركات السيارات أو اجهزة استقبال التلفزيون والراديو ويترك علامات تدل على هبوطه.

اما المواجهة الثالثة فتعني أن الناس يرون او يقابلون فيه رواد تلك الاجسام.

هذا ما يقدمه مؤلفا كتاب «اعظم اسرار الاجسام الطائرة المجهولة في العالم» وهما: ينجيل بلونديل ورجربور. ويشير مؤلفا الكتاب إلى مشاهدات عديدة في أنحاء مختلفة من العالم لعدد من الأجسام الغريبة.

كما يدعما تلك المشاهدات بالصور التي التقطت لهذه الاجسام عندما شوهدت في السماء.

وفي تسعة فصول يعرف الكاتب بالمواجهات التي تشمل عدة أنواع حددت بما يلي:

١ – المواجهات التي تنتشر عالمياً.

٢ – المواجهات الأقرب.
٣ – مواجهات من النوع التاريخي
٤ – النوع المرعب.
٥ – النوع المثير.
٦ – النوع المكثف.
٧ – النوع الشرير.
٨ – النوع الجوي.
٩ – تساؤلات تجيب على الاسئلة المطروحة: ما هي؟ من هم؟ ولماذا هم هنا؟

والتساؤلات الاخيرة هي الاستنتاجات التي يصل اليها مؤلفا الكتاب وفيها يجيبان على الاسئلة الاكثر اهتماماً واثارة لهذا العالم المجهول.

يفند هذا الكتاب الآراء التي استخفت بمشاهدات عدد من الاشخاص للاجسام الطائرة ويعتبرها حقيقة يمكن تمثلها ودراستها.. كحقائق واضحة..

ويشير الكتاب إلى أن بعض الحيوانات تعطي اشارات تحذير للانسان..

ويضرب العديد من الأمثلة لمشاهدات أوضحها بعض ممن شاهدهذه الاجسام الغريبة.

وفي الفصل الثاني يكشف الكتاب عن مقتل عدد من الأشخاص بأجسام غريبة تم اكتشافها فيما بعد.

ويناقش الكاتبان الأحاجي الماضية التي كانت تنتقل عن الألسنة مشيراً إلى عدة حقائق مادية ملموسة.. ومن هذه الحقائق التي يوردها الكتاب، اطلاق رجال الشرطة في بيوفورت في جنوب افريقيا الرصاص من مسافة ثماني ياردات فقط حينما هبط جسم معدني متوهج في ٢٦ حزيران ١٩٧٢، ولكن الاطلاقات لم يكن لها تأثير فقد اقلعت المركبة مصحوبة بطنين!

وفي فصل لاحق يركز الكتاب على مواجهات النوع المثير لهذه الأجسام الغريبة، مشيراً إلى ابلاغ الشرطة عن وجود هذه الأجسام التي ظلت غامضة عن التفسير.

وتمت ملاحقة وتصوير والتصدي لهذه الاجسام دون الحصول على

نتائج تذكر.

اما النوع المكثف فيتعلق بزيارات للمدن التي تعرض سكانها للأجسام الغريبة ويضرب الكتاب امثلة لحقائق دالة حدثت في عدد من بلدان العالم.

والنوع الشرير الذي ينتشر بحزم ضوئية حارقة وجعل الناس في حالة ذهول ومفاجآت غريبة وتعرض عدد من الحيوانات للخطر، وسرقة الاقمار المختفية.. كلها تشير إلى تعرض الانسان إلى نوع شرير من هذه الاجسام الطائرة.

وهناك مواجهات مستمرة لانواع الاجسام الجوية من خلال طيارون موتى وطائرات مختفية، واطباق شوهدت فوق نهر التيمز..

ويصل المؤلفان في نهاية دراستهما إلى أن «الحقائق والبيانات التي تخص الاجسام الطائرة المجهولة عبر السنين، انه لم يعد بالامكان وضع تلك الاجسام جانباً بوصفها مجرد صحون سماوية، ولكن إذا قبلنا مرة أن المركبات التي يسيرها ذكاء غير بشري ربما تهاجم فضاءنا الجوي، عند ذلك تطرح اسئلة محيرة لا بد من الاجابة عنها:

من اين جاءت؟ من يسيطر عليها؟لماذا هي هنا..؟

المؤلفان يقدمان امثلة على عدة اجابات قدمها العلماء الى أنها لم تجد سبيلها إلى ايقاف او الحد من ظهور الاجسام الغريبة.

هذا الكتاب بعد ذلك يقدم صورة مكبرة عن الاجسام الطائرة واسرارها، حري بنا أن نعرف تماماً.. وعبر هذه المعرفة يمكن تشخيصها في المستقبل ذلك أن العقل البشري في سعي حثيث لاختراق المجهول والوصول إلى حقائق علمية جديدة.

تقارير منظمة اليوفو UFO

• التقرير الأول:

يقول الباحث الأمريكي «جون.أ.كيل» – عضو منظمة اليوفو – في تقريره:

نحن لا نكاد نعرف أو ندرك شيئاً ملموساً عن ذلك الطبق الطائر.. من حيث أننا لم نتمكن أبداً وإلى هذا الوقت الذي نحن فيه أن نمسك بواحد كي ندرك له المعرفة عن كثب..

وأما تلك الأفكار التي تراود البشرية على كافة المستويات والتي توحي لهم بوجود حياة وكائنات متطورة وعلى قدر كبير من الذكاء في هذا الكون.. وأن تلك الكائنات تراقب كرتنا الأرضية باستمرار.. وأنها تمنع بوسائلها الخاصة سكان الأرض من رؤيتها.. بالطبع أن هذه الظواهر التي لا زالت غامضة لهي أحد أسرار هذا الكون.. ومع ذلك فكلنا أمل في أن نتمكن يوماً ما من إيجاد التفسير المنطقي والعقلاني والمبني على أسس علمية ثابتة عن كل ما يحدث في هذا الكون من ظواهر غريبة خفية تدعو للحيرة والدهشة..

● التقرير الثاني:

يقول الباحث الأمريكي «جورج أوامسكي» – وهو أيضاً عضو منظمة اليوفو – في تقريره:

إنه أول إنسان تحدث مع سكان الزهرة وأنه قد سافر معهم في طبق طائر غريب الشكل وقد شاهد بأم عينه الجانب المظلم من القمر..

وبذلك وعلى أساس هذه التقارير والادعاءات عن تلك الظواهر الغريبة.. فقد أخذت تثبت في عقول البشرية وبدأت أيضاً هذه الادعاءات تقوى وتزداد يوماً بعد يوم حتى باتوا يصدقون كل ما يروى عن تلك الظواهر دون بحث أو استقصاء..

● التقرير الثالث:

يقول السيد «ڤان تاسل» – المؤلف والباحث في مجال الغرائب المبهمة – في تقريره:

إنَّ هذه الظاهرة الغريبة والخفية هي حقيقة لا مفر منها.. وعلى الجميع أن يعترفوا بها..

ولقد أصدر السيد ڤان كتباً ومجلة شهرية عن سكان الفضاء الخارجي..

● التقرير الرابع:

تقول السيدة «ماري كنج» – من انكلترا وترأس جمعية الأثير الخيرية

في تقريرها:

إنه في إحدى المناطق في شمال انكلترا هبط إلى الأرض طبق طائر وقد نزل منه أشخاص يختلفون عن البشرية في الأرض .. لكن الغريب أنهم كانوا يتكلمون اللغة الانكليزية بطلاقة.. فتكلموا معها ومن ثم حملوها معهم في رحلة استكشافية إلى المريخ ومن ثم فقد عادوا بها إلى الأرض على أمل اللقاء بها مرة أخرى وارتفع الطبق و لم تعد تراهم..

وتأكيداً لصحة ادعائها فقد وصفت الطبق الطائر من الداخل والخارج وما رأته أيضاً من أشياء غريبة تدعو للحيرة وقد وصفت المكان والزمان الذي كانت قد أقلعت منه وإليه..

وعلى أساس هذه الرواية فقد تبين للعلماء والباحثون أثر ذلك الطبق الطائر في المكان الذي حددته لهم السيدة ماري كنج.. فقد كان هناك ما يدل على أن شيئاً ما قد هبط ويدل أيضاً على شكل اسطواني وأما محيطه فيتجاوز الثمانية أمتار.. وقد كانت واضحة تلك المخلفات التي كانت صادرة من الطبق الطائر.. وبذلك فقد التقط العلماء والباحثون بعضاً من تلك المخلفات وأخذوا بتحليل موادها ودراستها.. لكن الدهشة عقدت ألسنتهم والاستغراب كان قد تملك وجوههم وخيبة الأمل كانت بلا حدود.. إذ أنهم لم يجدوا أي تفسير منطقي علمي مقنع سوى تصديق السيدة ماري كنج.. فلقد كانت تلك المخلفات لا تنتسب إلى أي مادة من المواد التي يمكن أن تكون على الكرة الأرضية.. فهي مواد غريبة جداً..

ومع ذلك فلقد كانت السيدة «ماري كنج» مصرة على كل كلمة قالتها وبلا جدل.. وقد وصفت أيضاً ما رأته في المريخ من غرائب وعجائب.. وبهذا فلقد أصبحت قصتها أشبه ما تكون خيالاً منها إلى الحقيقة.. ولكن قسماً كبيراً من قصتها كان أولئك الباحثين والعلماء قد تقبلوه منها بالمنطق والعقل وأما باقي القصة فقد كان يبدو غامضاً ومبهماً..

ولكن الأغرب من كل ذلك فقد كانت السيدة «ماري كنج» تحمل الدليل الأخير القاطع والمؤكد لصحة كل ما ذكرته وبالفعل فإن ذلك الدليل ترك كافة العلماء والباحثين في حيرة من أمرهم هذه المرة.. فالدليل القاطع هو أن أهل المريخ قد تركوا في جسمها بقعة خضراء.. والغرابة في هذه البقعة

هي أنها تضيء ليلاً نهاراً..

استنتاج أنصار منظمة اليوفو

١ - إنه يوجد سكان على بعض الكواكب في هذا الكون وهم قادرون بحكم طبيعتهم وذكائهم على التحكم بالوزن كما يريدون..

٢ - إن هؤلاء المخلوقات الراقية.. يحلقون ضمن حقول ذاتية لا يمكن لسواهم توليدها..

٣ - إن اولئك المخلوقات يستطيعون الطيران بسرعة تفوق كافة السرعات التي توصل إليها مدارك عقول البشرية.

٤ - إنه باستطاعتهم أيضاً إفناء المادة وكل ما يعترض سبيلهم من كافة الأنواع والأجناس..

٥ - لقد تبين لنا بأنه يوجد بيننا مخلوقات راقية تعيش على كوكبنا الأرضي وتتقمص أحياناً شكل الانسان.. لكن الحقيقة هو أنهم سكان كواكب أخرى في هذا الكون.

٦ - تبين لنا أيضاً أنه قد سبقتنا إلى هذه الحياة حضارات تكنولوجية أكثر تقدماً من تكنولوجيا عصرنا الذي نحن فيه.

٧ - إن كافة الحوادث الغريبة التي تقع في مثلث برمودا وأيضاً في عدة مناطق بأسباب الصحون الطائرة ما هي إلاّ نتيجة لخطف سكان الأرض مع بعض ما توصلوا إليه من معلومات وعلم وذلك يتم بواسطة مخلوقات كونية أو لنقل ما شابه ذلك..

٨ - لقد أثبت أخيراً وذلك بعد الدراسة والبحث والتمحيص أن الغبار الذي يتساقط من هذا الفضاء على كوكبنا الأرضي يوجد فيه آثار دماء..

إنَّ هذه الأمور جميعها مرفوضة من الناحية الفيزيائية وربما أن تلك الاختفاءات كانت تشوبها ظروف غامضة مبهمة لا تفسير لها بشكل علمي عقلاني..

إلاّ أن أنصار منظمة اليوفو يحاولون الآن اثبات بأننا بالفعل قد تعرضنا

لغزو من الفضاء الخارجي من مخلوقات تتواجد على كواكب لم نصل حتى الآن إليها وأن هذه المخلوقات تحاول إثارتنا بشتى الوسائل من اختطاف طائرات وسفن وبعضاً من الناس بظروف غريبة مبهمة غامضة.

وعلى أساس هذه التناقضات فقد بدأت الأسئلة تتضخم، و لم يعد تَقَبُّل الناس لهذه الغرائب على أساس أنها خرافة أو اسطورة أو ما شابه ذلك من أمور، بل إنها بالفعل شيء لا يمكن نكرانه، ولكن من يدري ما هي أسباب هذه الحوادث؟

ظاهرة الأطباق الطائرة

الأجسام الطائرة المجهولة، أو ما أصبح يطلق عليها الأطباق الطائرة، وهي أجسام تظهر في السماء من حين لآخر على أشكال مختلفة ثم تختفي دون أن يستطيع أحد أن يعرف من أين أتت وإلى أين ذهبت، وقد كثرت حولها النظريات والتفسيرات، وتنقسم الأجسام الطائرة المجهولة إلى نوعين: الأول عبارة عن أضواء مشعة في السماء، منها ما يبدو على شكل ضوء ساطع أو كرة من اللهب أو سحابة متوهجة قد تبقى أحياناً لفترات طويلة ثم تختفي إما فجأة مصحوبة بانفجار أو تدريجياً حتى تختفي عن الأنظار.

والنوع الثاني من الأجسام الطائرة المجهولة فهو ما يعرف بالأطباق الطائرة، وقد أعلن عن رؤيتها أشخاص من دول مختلفة، حتى أن البعض ادعى رؤية أحياء على شكل البشر داخل الأطباق الطائرة، ويبدو أن الجسم الطائر الذي أعلن عن رؤيته في الاتحاد السوفيتي في أوائل العام الماضي ينتمي إلى النوع الأول، وقد شاهده طاقم ركاب سوفيتية وبعض الركاب، وفي أوائل الشهر الماضي أعلن قائد طائرة صينية عن مشاهدة طبق طائر ضخم يتبع طائرته، ثم زادت سرعته واختفى عن الأنظار بعد لحظات قليلة.

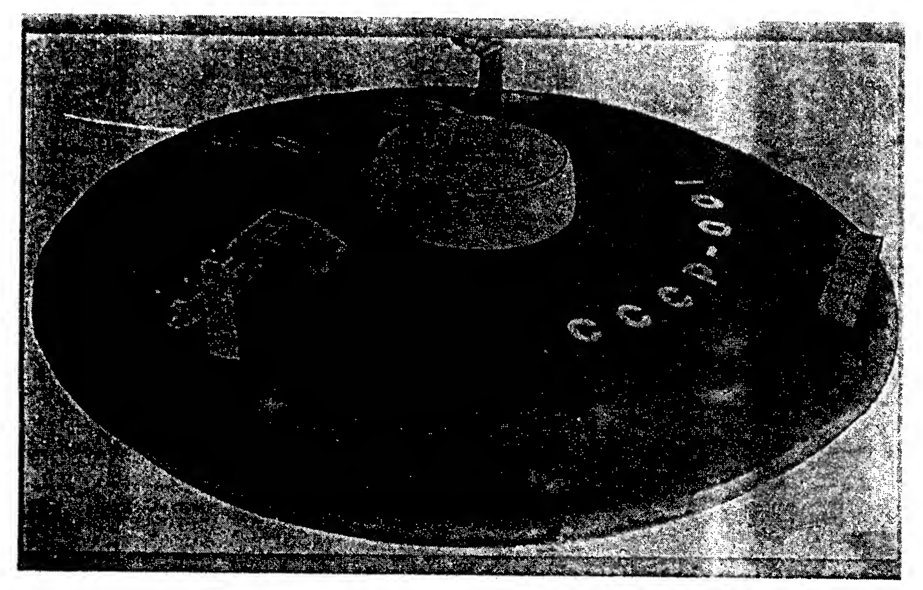
وبالنسبة للأشياء المضيئة التي قد تأخذ شكل كرة نارية أو شكل سيجار ضخم فيرجع بعض العلماء أنها قد نشأت لأسباب طبيعية، فقد ظهر أنها تكثر في أماكن معينة، وبدراسة هذه المناطق وجد أنها تقع بالقرب من صدع

في القشرة الأرضية، ويحدث الصداع عادة نتيجة حركة في الطبقات الأرضية تؤدي في الحالات القصوى إلى الزلازل، ولكنها في معظم الأحيان تؤدي إلى إخضاع الصخور إلى ضغوط هائلة في منطقة الصدع.

ويعتقد العلماء الجيولوجيون أن الضغوط في الطبقات الأرضية هو الذي يولد الأضواء المشعة في السماء، فالصخور التي تحتوي على الكوارتز تطلق طاقة كهربائية عند تعرضها لضغوط، وهذا المجال الكهربي يشحن الهواء فوقه إلى أن يسري كتيار كهربائي يتراءى لنا على شكل هذه الأضواء السماوية ولكن ما هو تفسير إتخاذها شكل يشبه الطائرة، قد يذكر بعضنا دروس الفيزياء وكيف أن برادة الحديد الموزعة فوق طبق من الورق اتخذت شكل قطعة المغناطيس الموضوعة تحت الطبق ولذلك فمن الممكن أن تكون السحابة المشحونة بالكهرباء قد أخذت شكل الطائرة الحقيقية بسبب تفاعل القوى بين هيكل الطائرة وذرات الهواء المشحونة في السحابة، وانها تابعت مسيرة الطائرة نتيجة نوع من التجاذب المشترك بينهما.

ولكن العلماء لم يتوصلوا إلى تفسير مقنع لظاهرة الأطباق الطائرة.

«صحن طائر» ام..؟



عندما حلقت الطائرة غير العادية التي تشبه في شكلها اسطوانة هائلة الحجم، اعتقد كل من رآها أنها ليست سوى «صحن طائر» وفجأة ظهرت من تحتها منصة مربوطة بأسلاك متينة باتجاه الارض. وحالما لامست سطح الارض، افرغت ما في جعبتها من عجلات وجرافات وحفارات ميكانيكية. بعد ذلك تم سحب المنصة إلى اعلى حتى استقرت داخل الصحن الطائر الذي انطلق بسرعة كبيرة نحو الاعلى ليختفي في الافق.

لم يكن هذا مشهداً لفيلم من افلام الخيال العلمي بل إن «الطائرة» هي عبارةعن نموذج جديد لمنطاد ذي محرك (قابل للتوجيه) صممته مؤسسة الطيران في موسكو (MAI).

ترجع فكرة تصنيع مثل هذا المنطاد إلى عام ١٩٧٥ عندما اقترح اثنان من تلامذة البروفيسور سيرجي بيكر عضو مؤسس الطيران في موسكو، امكانية وضع تصميم لمنطاد ذي محرك لنقل حمولة تتراوح بين ٥٠٠ إلى ١٠٠٠ طن او اكثر.

فعلى سبيل المثال يتطلب نقل حمولة قدرها ١،٥٠٠ طن، منطاداً يشبه في شكله السيجارة بطول ٧٢٠ متراً.. وبما أن تصنيع منطاد بهذا الحجم لا يتسم بالعملية فقد ارتأى أن يتخذ المنطاد الجديد شكلاً اسطوانياً لا يتجاوز قطر اسطوانته الـ ٣٠٠ متر في وقت يستوعب فيه نفس القدر من الحمولة.

اقترح المهندسان الشابان ايضاً مد شريط من البلاستك حول اطار يشبه عجلات دراجة ضخمة لكنها تحتوي على حافة ومحور وسلالم.. ويقتضي العمل وضع الحمولة داخل المحور على منصة اسطوانية الشكل يمكن انزالها بواسطة اسلاك متينة مربوطة بها.. وفي الجزء الاسفل الخارجي من سطح الطائرة توجد الغرف الخاصة بالملاحين واماكن للجلوس تتسع ١٠٠ شخص.

ومن خلال التجربة، لوحظ أن الشكل الاسطواني يتفوق على غيره من الاشكال الاخرى اضافة لما يتميز به من متانة. فمثلاً يساعد هذا الشكل على مقاومة حركة الهواء بشكل متساوٍ من جميع الجوانب، الامر الذي يسهل السيطرة على المنطاد خاصة عند هبوب رياح قوية..

كما لا نحتاج إلى تغيير اتجاهه اثناء الهبوط وفق حركة تيارات الهواء..

زيادة على ذلك فإن لمنصة الحمولة دوراً آخر وهي حماية الصحن الطائر من الرياح لانها تشبه في عملها «مرساة» السفينة».

إن اهم ما في الامرهو نجاح هذين الشابين في تدارك المشاكل الخطيرة التي يمكن أن تنجم عن تراكم الجليد على الاسطوانة، ولولا ذلك لما اكتسبت اي من المواصفات الاخرى اهمية تذكر. وتكمن طريقتهما بالتغلب على تراكمات الجليد التي قد تصل إلى عدة اطنان باستخدام الهواء الساخن الذي يخرج من العادم إذ أن مكائن المنطاد تعمل بواسطة الغاز الذي يخرج من العادم بدرجة حرارة مرتفعة فيحل مشكلة الجليد اوتوماتيكياً.

ومن الميزات الاخرى لمثل هذا لمنطاد قدرته على قطع مسافة تقرب من ٤،٠٠٠ كيلو متر دون توقف وبسرعة تتجاوز ١٥٠ كيلو متراً في الساعة اضافة إلى أن تكاليف النقل بواسطته منخفضة جداً قد تبلغ خمس أو سدس كلفة النقل بالطائرات.

إن لتصنيع مثل هذه النماذج الضخمة من المناطيد أهمية كبيرة في نقل الحمولات الضخمة أيضاً ولمسافات بعيدة كالمعدات التي تدخل في بناء محطات ضخ الغاز ومجمعات الصناعات الغازية والكيماوية والمفاعلات النووية، اضافة إلى امكانية نقل المنازل الجاهزة الخاصة بعمال ومهندسي تلك المشاريع.

ويفكر المهندسون ايضاً بأن يضعوا موضوع التنفيذ فكرة تصنيع مناطيد تبلغ حمولة الواحد منها ٣،٠٠٠ طن ويؤمل أن يشهد العام الحالي اول اداء لمنطاد او صحن طائر!...

الدراسات والتقارير العلمية

منذ تشكلت لجنة «اثيك» وهي تتولى تقصي الحقائق وكتابة التقارير، أحد هذه التقارير يقول أنه منذ عام ١٩٤٧ حتى عام١ ٦٦ سجلت اللجنة عشرة آلاف و٤٧ حالة لرؤية أطباق طائرة من المواطنين «الامريكيين». قامت اللجنة بتفسير ٩٨٪ من الحالات ويتشبثون بالـ ٢ في المائة الباقية. لذا رصد السلاح الجوي الامريكي في عام ١٩٦٦ مبلغ ٣١٣ ألف دولار لعمل

دراسة حول الموضوع تشارك فيها المعاهد والجامعات ومراكز البحوث. لكن المعاهد خشيت التصدي لبحث هذه القضية «الجماهيرية»، بينما وافقت جامعة كولورادو على تولي هذه المسؤولية، ورأس اللجنة «الدكتور ادوارد كوندون» استاذ الفيزياء بالجامعة والحاصل على جائزة نوبل، وتعاون معه اكثر من عشرين عالماً في جميع فروع العلم المتصلة بهذا المجال، مثل علماء الفيزياء الفلكية والاتصالات اللاسلكية والجيولوجيا وعلم النفس وغيرها. قامت اللجن بدراسة جميع التقارير وأثبتت الدراسات التي وقع عليها كل هؤلاء العلماء والتي طبعت في ألف صفحة أنه لم يثبت لها وجود أطباق طائرة تأتي من عوالم أخرى، بل هي ظواهر طبيعية تحدث في ظروف جوية معينة، يخيل للمشاهد معها أنه يرى طبقاً طائراً.

أما تقرير «اثيك» فيلخص الخط العلمي لهذه الظاهرة في ثلاث نقاط هامة هي:

أولا: لا تشكل ظاهرة الاطباق الطائرة أي خطورة علىالأمن القومي للولايات المتحدة الامريكية.

ثانيا: ليس هناك دليل واحد على أن هذه الاطباق الطائرة تمثل تطوراً تكنولوجياً بعيداً عن مستوى المعرفة العلمية والتكنولوجية السائدة الآن على كرتنا الارضية.

ثالثا: ليس هناك دليل واحد على أن الاطباق الطائرة هي سفن جاءت تزور الارض من عوالم اخرى.

الطبق كما وصفوه

ما هو شكل الطبق الطائر الذي وصفه «من شاهدوه»؟

كل الاطباق التي شاهدها الناس ليست موحدة الشكل بطبيعة الحال. فقد تراوح شكل الجسم بين القرص والطبق والمغزل والحلقة والسيجار. أما حجمه فيتراوح بين الستة أمتار حتى مئات الأمتار. ويختلف اللون ليغطي جميع ألوان الطيف: من الابيض حتى الاسود وما بينهما من رمادي وأحمر وأصفر وأزرق وأخضر إلى آخره، وسرعة الطبق قد تكون بطيئة أو في سرعة الضوء أو في سرعة الطائرة النفاثة. وبعضها يتحرك بدون صوت، ويصدر

الآخر أصواتاً مختلفة. لكن الذي أجمع عليه كل هؤلاء المشاهدين، أنهم لم يروا أحداً من سكان الكواكب الاخرى سواء يقود هذه الاطباق أو أن أحدهم ترجل ونزل على كوكب الارض أثناء هبوط الطبق على سطح الكرة الارضية.

ويقول «هـ. منيزل» و«ليل ج. بيمر» الامريكيان اللذان ألفا كتاب «عالم الاطباق الطائرة» وهوأهم المراجع في هذا المجال:

«إن مئات الظواهر الغريبة التي رصدت في السماء، وصور الاطباق الطائرة التي دار حولها جدل عنيف، والتقارير التي وضعتها القوات الجوية الامريكية ، ونوادي وجمعيات الاطباق الطائرة التي تشكلت، وجمعية «النيكاب» وحربها ضد السلاح الجوي الامريكي: كل هذه الظواهر والناس والحواديث، إن هي الا فصول من دراما ضخمة مخططة، أدخلت «كخدعة» على الرأي العام الامريكي. والمفروض أن المسؤول الاول عن هذه المسرحية هي «وكالة المخابرات المركزية، وهي تريد بهذه الضجة أن تخفي أشياء عن الجمهور الامريكي، أشياء لا نعلمها».

منذ اطلاق أول قمر صناعي في ٤ اكتوبر ١٩٥٧، هناك مئات العلماء في جميع مراصد العالم ومراكز المراقبة، يرصدون حركة الأقمار وسفن الفضاء، وترصد محطات الرادار كل قمر حول الارض. ولم يسجل أي منها «هبوط» الاطباق الطائرة.

ووضع الانسان قدمه على سطح القمر تابع الارض، وستضع البشرية أقدامها دون شك على كواكب المجموعة الشمسية، ثم تتابع غزوها خارجها. ولا شك أن هناك – من الناحية المنطقية والعلمية – حضارات أخرى موجودة في هذا الكون الواسع، ويستعد العلماء للاتصال بتلك الحضارات، ولا شك أن سكان العوالم الاخرى يحاولون بدورهم الاتصال بنا، لكن لا يمكن لهؤلاء الزوار أن يأتوا ويهبطوا على الارض ثم لا يتصلون بسكانها. إن الهدف الاول لسكان الكواكب الاخرى هو الاتصال، وليس الاستعراض.

موقف العلماء من الأطباق الطائرة

فمثلما عجز الفكر الإنساني – في الماضي – عن إعطاء الحلول الصحيحة للأشياء التي لم يكن في استطاعته الفصل فيها برأي مقنع في الماضي مما كان يعيشه، جاء العلم الحديث.. فصارت لديه هينة، كذلك الأمر والشأن للأطباق الطائرة...

فالأمر إذن.. تتشاطره أربعة فرق رئيسية:

● **الفريق الأول:**

ويترأسه العالم/ جون. ك. هانفيلد، البريطاني (٥٨ سنة) وهو أستاذ في علم ما وراء الطبيعة...

هذا الفريق يجزم بأن فكرة وجود الأطباق الطائرة هي فكرة خيالية بحتة.. ابتدعها بعض الأشخاص على سبيل التسلية أو المزاح.. وأن معظم شهود العيان الذين شاهدوا الأطباق الطائرة – بأم عينهم – ما هم إلاّ.. بعض أشخاص غير موثوق بصدق رؤيتهم وحديثهم وأنهم كانوا تحت تأثير أحلام اليقظة، أو بعض ما شاهدوه في أفلام الخيال العلمي – على حد قول العالم هانفيلد – وخاصة، أولئك الأشخاص ذوو الميولات الثقافية لقراءة كتب الخيال العلمي والتي أبدع فيها كتاب لهم شهرة عالمية واسعة مثل «الدوس هكسلي» و«هـ.ج. ويلز» الكاتب البريطاني، الذي أُنجزت غالبية أعماله إنجازاً سينمائياً، وتم عرضها في مختلف دور الخيالة في شتى أنحاء العالم، والتي أثرت تأثيراً كبيراً في أوساط واسعة لدى الرأي العام العالمي.

وعليه.. فإنهم يخلصون إلى القول: إن هذه الظاهرة خيالية أكثر منها واقعية.. وتبعاً لذلك، فلا وجود لها على الإطلاق. ثم إن كل فكرة تؤمن بوجود كائنات أخرى غيرنا في هذا الكون هي فكرة تصلح لأن تكون فيلماً مثيراً على سبيل المتعة والتسلية لا أكثر ولا أقل.

● **الفريق الثاني:**

ويترأسه كل من:

– البروفيسور اندريه اندرسون (٦٦ سنة) من جامعة أكسفورد.

– البحّاثة وليام بارندتون (٦٩ سنة) من نفس الجامعة والمتخصص في

علم الفيزياء الطبيعية، ومؤلف كتاب «الظواهر الطبيعية في الأجواء العليا من الأرض».

هذا الفريق يفسر الظاهرة على أنها ظاهرة طبيعية بحتة.. تحدث في الأجواء العليا من الفضاء المحيط بكوكبنا.. وتبدو في سماء كوكب الأرض، وهذه الحالات الغريبة تحدث في ظروف معينة تطرأ على الطقس.. حيث يمكن مشاهدة دوائر ضوئية لها بريق لامع وماض، وقد رأى بعضهم هذه الدوائر فظنها صحوناً أو أطباقاً طائرة!!!

وحقيقة الأمر، أن كتلاً جليدية موجودة في أعالي الجو، تعكس إلى الأرض، الضوء الشمسي فتبدو وكأنها صحون طائرة.

هذا، ويستعمل بحاثة حالات الطقس في هيئة الأرصاد الجوي البريطانية «بالونات» من البلاستيك كوسائل قياس مختلفة (لقياس الضغط الجوي، وقياس درجة حرارة الأجواء العليا من سطح الأرض، وقياس حركة واتجاه وسرعة الرياح، وتكوُّن السحب، وغير ذلك من القياسات) ويطلقونها في الجو، وعندما ترتد أشعة الشمس عن هذه الأجسام تبدو مثل الصحون الطائرة.

وعندما تغطي الأرض (في الأجواء العليا) طبقة من الهواءالبارد، وتتراكم فوقها طبقة من الهواء الحار، تبدو الطبقة الحارة وكأنها مرآة عاكسة.. تعكس ضوء سيارة بعيدة أو غيرها. فتبدو هذه الأضواء المتحركة في عدة اتجاهات مختلفة وكأنها أجسام غريبة «تتحرك وهي تضيء الأضواء المختلفة الملونة» وتظهر كأطباق طائرة!!

وفي بعض المناطق «خاصة في الغابات الكثيفة وبعض البرك» التي تكثر فيها المستنقعات، تتسرب بعض الغازات السامة من المواد المتعفنة الموجودة فيها.. وتحرق هذه الغازات في كثير من الأحيان خاصة عند اصطدامها بضوء معين، أو تفاعلها مع مواد دقيقة موجودة في الهواء المحيط بهذه المستنقعات – في وجود بعض المواد المساعدة والمحفزة على الاحتراق – فتنتج عن هذا الاحتراق أشكال غريبة، تبدو للناظر إليها من بعيد وكأنها أطباق طائرة!!

● **الفريق الثالث:**

ويترأسه البروفيسور: بيتر جوناثان ريدفورد (٥٣ سنة)، من وكالة

الأبحاث الفضائية الأمريكية (الناسا)، هذا الفريق يتمتع ويحظى بكثرة مؤيديه، وبإيمانهم العميق بوجود كائنات أخرى في هذا الكون، إلاّ أنها متقدمة علينا بحضارتها المتطورة جداً.

وهذه الكائنات تسعى منذ فترة بعيدة، للاتصال بكوكب الأرض، ومحاولة استكشافه عن قرب..! ومن هنا عكف هذا الفريق من العلماء على تتبع أخبار الصحون الطائرة.. حيثما ظهرت وحيثما وجدت...

كما حرص على دراسة كافة التفاصيل التي تتولد عن زياراتها للأرض.. ومن هنا، كان الاهتمام البالغ الذي أولوه لظهور أطباق طائرة، في كل من أسبانيا، المكسيك، اندونيسيا، جزر اليابان، سيبيريا، وبعض المناطق الأخرى من العالم..

وقد كان ظهور الأطباق الطائرة، يتركز على بعض الدول من العالم دون غيرها.. خاصة، تلك الدول التي تتميز بوجود قواعد صناعية كبرى لديها.. مثل:

- أوروبا الغربية (بريطانيا، إيطاليا، فرنسا، ألمانيا الغربية).
- أمريكا الشمالية (الولايات المتحدة الأمريكية خاصة، المكسيك).
- أمريكا الجنوبية (البرازيل).

آسيا.. (جزر اليابان، سيبيريا، وبعض المناطق من الاتحاد السوفييتي، الهند).

ولا يزال عدد كبير من العلماء، يرى أن الصحون الطائرة عبارة عن مركبات فضائية قادمة من كواكب أخرى، بعيدة عن مجرتنا.. حيث تقوم بزيارة لأجواء الأرض ضمن عمليات استكشاف لا تختلف في طبيعتها عن رحلات الاستكشاف التي يقوم بها الإنسان إلى مناطق مجهولة.. أو إلى تلك الكواكب السحيقة.. كرحلات «بيونير»، و«ڤايكنج» و«ڤواياجير».

● **الفريق الرابع:**

وتترأسه مجموعة من العلماء. وهم يمثلون في مجموعهم مدرسة ذات نظرية متطورة، في تفسير ظاهرة الأطباق الطائرة، والأجسام الغريبة، التي تظهر في سماء كوكب الأرض.. وهم على التوالي:

- هاري كريلدرز (٤٧ سنة)، أمريكي، من وكالة الأبحاث الفضائية

الأمريكية (الناسا).

– شين هو تشي (٣٩ سنة)، ياباني، متخصص في أشعة الليزر.

– هارولد تومسون (٤٥ سنة)، بريطاني، أستاذ الفيزياء النووية في جامعة هارفارد.

– كريستين دنكمان (٤١ سنة) ألمانية، عالمة بيولوجية.

هذا الفريق، يؤمن بأن هذه – الأجسام الطائرة مجهولة الهوية – ما هي إلاّ عبارة عن صور مجسمة، تأخذ أشكالاً غريبة، مختلفة، على هيئة صحون وأطباق طائرة أو ما يشاكل ذلك.

خاصة، وأن أشعة الليزر أصبحت في متناول الكثير، وتعددت مجالات استخدامها وتنوعت، وأخذت تتحدى المستحيل.

فمنذ أن اكتشفت أشعة الليزر، والعلماء يستحدثون مجالات جديدة في استعمالاتها كل يوم. ومن المعروف لدى الكثيرين، أن أشعة الليزر، قد دخلت إلى معظم الميادين العلمية والعملية من بابها الواسع العريض، وتم استغلالها في برنامج «حرب النجوم الدفاعي» الأمريكي.. فمن ضمن استخدامات أشعة الليزر، استعمالها في مجال التصوير، فقد أمكن تصوير الأجسام بأبعادها الثلاثية «المجسّمة» فكانت الصور أوضح من الشكل الحقيقي بصورة مذهلة!!

ووفقاً لذلك، فمن الممكن – إن لم يكن هذا مؤكداً – أن تكون هذه الأجسام الطائرة التي نراها، صوراً مجسمة، يبثها، ويتحكم فيها البعض، من أجل التأثير على الرأي العام العالمي وإثارته.. ومن ثم.. السيطرة على الأرض!!

وهذا الاحتمال يقودنا إلى القول: إن ثمة تساؤل يطرح نفسه بنفسه، وهو :

– من هؤلاء البعض؟ وأين يوجدون؟

– هل هم أرضيون؟ أم فضائيون؟

– هل يكون ذلك من صنع كائنات فضائية، تريد السيطرة على الكرة الأرضية والتأثير فيها عن بُعد؟؟!

– هل تكون وكالات المخابرات العلمية وراء هذه الظواهر، بكل

أبعادها؟ خاصة وأن الفضاء المحيط بكوكبنا، أصبح في حاجة ماسة إلى عدة فرق من «شرطة المرور الفضائية»، لتنظيم حركة آلاف الأقمار الصناعية المزروعة هنا وهناك، على تعدد مهامها من المدنية إلى العسكرية!!

مع العلم أنه بإمكان بعض هذه الأقمار عكس أشعة الليزر المنطلقة من الأرض بكل سهولة؟!!

وقد أجريت مؤخراً، تجربة ناجحة لعملية إطلاق أشعة الليزر من مركز المراقبة الفضائية - بهيوستن - نحو القمر.. حيث ثبَّت رواد أبولّو ١٥، مرايا خاصة عاكسة هناك... فانعكست الأشعة من القمر نحو نقطة محددة مسبقاً في جزيرة من الجزر الأندونيسية!

كل هذه الآراء، ما تزال مطروحة للنقاش العلمي المنطقي، دون أن تجد لها جواباً مقنعاً، يُريح العقول، ويُثلج الصدور. ولكن العقل البشري، بما يُبدعه من إنجازات علمية، لم ييأس، ولم يخضع لما يواجهه من عقبات في طريقه، بل إنه يواصل حتى النهاية، من أجل إماطة اللثام عن هذه الأشياء الطائرة، مجهولة الهوية.. إلى أن يصل إلى الحقيقة الناصعة، ذات يوم...

التفسيرات العلمية لهذه الظواهر

قال بعض العلماء: إنَّ هذه المشاهدات على أنواعها ما هي إلاّ عوارض طبيعية عرف عنها أنها تخلق نوعاً من الخداع البصري، وبعضها يخلق خداعاً بصرياً جماعياً، مثل اقتراب كوكب الزهرة ومشاهدته من زاوية معينة، أو مشاهدة كوكب المريخ في نقطة معينة من الجَلَد وبشروط جوية محددة، أو التقاء هذين الكوكبين مع غيرهما من العوالم الفضائية في شكل أو زاوية معينة، أو إنفلات حرارة الطقس في طبقات الجو العليا، أو الشفق القطبي الشمالي Aurora boreatis أو مجرد وهم ناتج عن تعاطي المسكرات، أو غير ذلك من، التفسيرات الإنسانية الناتجة عن الأوهام.

وقال بعضهم: ما هي الاّ عملية تجارية بحتة استغلها أصحاب الصحف فأخذوا بتضخيمها لغاية الإثارة ومما يؤكد ذلك عدم اهتمام الرسميين أينما كانوا..



نتيجة لتوهُّج السماء في بعض الليالي الصافية ببريق لامع برّاق، يبدو وكأنّما هناك فتحة أو نافذة مضيئة قد فتحت في السماء، ولكن الحقيقة هي أنشهاباً احترق في طبقات الجو العليا نتيجة اندفاعه بسرعة فائقة، واحتكاكه بعنف مع جزئيات الهواء..
وهذه ظاهرة طبيعية جداً.. ليس إلاّ.

وصرح الدكتور «جيمس ماكدونالد» وهو أستاذ الطبيعة في جامعة «إريزونا» بأن ظاهرة الأجسام الكونية الغريبة.. هي بالفعل مريعة للنفس البشرية.. ففي عام ١٩٦٥ حدث في نيويروك أن أظلمت المدينة كلها لعدة ساعات بسبب كثافة تلك الأجسام.. ولقد قال في مجرى حديثه.. بأنه لا يستبعد فكرة أن هذه الأجسام الغريبة هي عبارة عن سفن استطلاعية آتية من

كواكب أخرى لم نستدل عليها بعد..

فعلى سبيل الذكر أيضاً أنه بعد الحرب العالمية الثانية كان اهتمام الناس كبيراً بعد تفجير القنبلة الذرية فقد كانت الناس ترى أحياناً في الجو عدة اسطوانات غريبة الشكل.. متناثرة وهي غير مألوفة.. وقد كانت تلك الاسطوانات تدور بشكل منتظم وبسرعة مذهلة.. ولقد صرح أحد العلماء آنذاك إلى أن تفجير القنبلة الذرية دفع بعض سكان الكواكب الأخرى والغير معروفة حتى الآن بأن يرسلوا قوات استكشافية ليراقبوا عن كثب ما يفعله سكان الأرض وان مجيئهم هذا هو نتيجة إحساسهم بالكارثة العظيمة التي تكمن خلف تفجير القنبلة الذرية..

لكن بعض العلماء الذين لا يعترفون بمثل هذه الأقوال.. قد أعطوا تفسيراً جديداً وذلك بقولهم: إن هذه الظواهر الغريبة ليست إلاّ مجرد ظاهرة ضوئية وتأكيداً لقولهم: بأنه يمكن للتفجيرات الذرية توليد سحب غازية متوهجة ومضيئة أحياناً وأنها تتجمع بشكل مطابق لتلك الاسطوانات التي يراها الناس.

وقد سئل العالم «ألبرت آينشتين» مايلي:

س: هل تعتقد أنَّ في هذا الكون مخلوقات وأطباقاً طائرة؟

جـ: نعم كلي اعتقاد بذلك..

س: هل يمكنك تفسير هذه الظاهرة ومن أين تأتي تلك الأطباق الطائرة؟

جـ: أنا لا أدعي الإجابة عليها ولا أعرف من أين تأتي ولكن لا يمكن أن تكون الأرض معزولة عن عوالم أخرى في هذا الكون العظيم وبذلك فإنه من المستحيل أن نكون معزولين عن مخلوقات وسط هذا الكون الذي بلا حدود..

س: من هم هؤلاء المخلوقات؟

جـ: لا أستبعد من ذهني أن يكونوا قد عاشوا هنا على كرتنا الأرضية منذ آلاف السنين.

س: إذا لماذا يأتون إلى الأرض؟

جـ: يمكنني أن أقول بأنها طبيعة العودة إلى الأصل..

وقد صرح الباحث الأمريكي «فيليب كلاس» أنه من خلال الاثني عشر عاماً من جمع ملفات وتقارير منظمة اليوفو والتي سمحوا له بالاطلاع عليها ودراستها فقد تمكن من الوصول في نهاية بحثه ودراسته بأن تلك الحوادث الكونية الغريبة لهي خارقة للعقل والادراك الذي يتحلى بهما الإنسان عن كافة المخلوقات - فإنَّ هذه الظواهر لهي بالفعل تفوق كافة القوانين العلمية وعلى ذلك فقد وقف العلم حائراً أمام المتوقع وغير المنتظر.

وهناك سؤال: هل السفر بين الكواكب والنجوم هو بهذه السهولة، بل هل هو ممكن أصلاً حتى تقوم تلك الصحون الطائرة وبهذه الأعداد الضخمة تزورنا ثم تقلع ثم تعود وكأن الأمر مجرد نزهة يقوم بها هؤلاء الرواد بعد حفلة سمر مع الأصدقاء؟ ولماذا يتصرفون وهم على أرضنا حسب القوانين الطبيعية التي نعتبرها مطلقة وكونية والتي تجعل من شبه المستحيل الانتقال الفضائي بالسهولة التي يدعيها المدعون؟ وإذا كانوا قد توصلوا إلى السفر الفضائي الآني بالضغط على الأزرار فلماذا يصرون على زيارتنا بهذا الشكل البليد الذي ينحصر ببعض الشهود المهزوزين وفي بعض الطرق الجانبية حيث لا يراهم سوى شاهد أو إثنان على الأكثر؟ أم أن ذلك جزء من السر الدفين الممنوع علينا إدراكه؟

لكن لنوقف مؤقتاً تحليقنا في هذه المتاهة النظرية والماورائية ولنحط ثانية عن الأرض حيث نخضع ويخضع كل شيء وجسم نعرفه الى قوانين الفيزياء السرمدية والمطلقة - الى الآن على الأقل -.

لقد توصلت التقنيات الحديثة فعلاً الى تصنيع أجسام طائرة تظهر وتختفي كيفما وحينما وحيثما شاءت على شاشات الرادار، ناهيك عن الناظر اليها بالعين المجردة، كما تفعل الأطباق تماماً. ونسوق على سبيل المثال الحادثتين الغريبتين التاليتين في حقل الطيرانيات، وهما الحادثتان الوحيدتان الموثقتان لكون أمرهما قد كشف، بالاتفاق والمصادفة، عند حدوثهما وأعلن عنهما بعد ذلك بفترة طويلة، مما قد يدل على أن مئات بل آلاف منها قد حصل ويحصل لدى الجبارين العالميين، الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي، ومن البديهي أن يحفظ الإثنان سرهما بحرص شديد.

ففي عام ١٩٨١ مرت طائرة تجريبية فوق فرنسا بالاتفاق مع هذه

الأخيرة، وهي تعتبر متقدمة تقنياً في حقل المراقبة الجوية والرادارات. ويظهر أن فرنسا قد أعطيت علماً فقط بمرور الطائرة دون أية معلومات أخرى، وطلب منها مراقبتها وتحديد مسارها. واخترقت الطائرة فعلاً عمق المجال الجوي الفرنسي وشبكة الرادار التي كانت تتوقعها وهي منتشرة في طول البلد وعرضه، لكن هذه الشبكة التي كانت تفتخر بتقدمها ودقتها لم تتمكن من التقاطها واعتقدت أنها لم تمر بعد. وفجأة ظهرت الطائرة على شاشات الرادار في عمق فرنسا عندما كان عليها أن تملأ خزاناتها بالوقود في الجو، فاضطرت لاظهار نفسها لكي تتمكن الطائرة ناقلة الوقود من «رؤيتها» لتعبئتها.

ومن صورها بالرادار عند ظهورها لتعبئة خزاناتها، قدر أنها من نوع «اس آر ٧١»، وهي تتمكن من تحقيق سرعات تصل الى ٤،٥ مرات سرعة الصوت، أي ٥٥٠٠ كيلومتر بالساعة، وتطير على ارتفاع ثلاثين كيلومتراً، أي ١٠٠،٠٠٠ قدم تقريباً، وهي المعلومات الوحيدة التي تسربت عنها الى الصحف.

مرة ثانية، وفي فرنسا أيضاً، وفي صيف ١٩٨٣، أُعلمت هذه الأخيرة أن طائرة عسكرية أميركية تجريبية غير محددة النوع ستمر بمهمة فوق فرنسا بخط مستقيم من الشمال إلى الجنوب بمسار متفق عليه فوق نقاط محددة وستتصل دورياً بهذه النقاط عندما تكون في موقع رأسي فوقها. ومرت الطائرة فعلاً بالمسار وفوق النقاط المحددة حيث أرسلت الاشارات المتفق عليها. وعرف من شكلها على شاشة الرادارات أنها قد تكون من طراز «تي آر ١»، وهي تشبه طائرة «يوتو» التجسسية التي أسقط السوفيات واحدة منها فوق روسيا عام ١٩٥٩. وسارت الأمور على ما يرام وحسب الخطة المرسومة، الى أن تخطت الطائرة شواطئ فرنسا الجنوبية عند البحر الأبيض المتوسط... ثم اختفت فجأة من على شاشات الرادار الفرنسية، فاعتقد مشغلو الرادار أن الطائرة قد انفجرت في الجو، ولو لم يشاهدوا أياً من قطعها الكبيرة تتساقط، فأعلموا السلطات العسكرية الأميركية عن مخاوفهم هذه، فأتاهم الرد المقتضب التالي:

«الطائرة وقائدها بخير وهما يكملان مهمتهما، ومن الطبيعي أن

تختفي الطائرة من على شاشات الرادار لديكم في تلك النقطة بالذات»، وترك أمر تفسير ذلك للسلطات الفرنسية التي لم تعلّق على الأمر[1].

والحقيقة هي أن الطائرتين هما من نوع الطائرات التي يطلق عليها تسمية «المختلسة»، أو المتسللة خلسة دون أن يراها الرادار (بالانكليزية «ستيلث Stealth، أي خلسة أو تسلل) وهي مصممة ومجهزة بشكل لا يراها الرادار الا عندما تريد هي ذلك.

وقد تكون فرنسا قد اختيرت خصيصاً للقيام بالتجربتين فوقها، لكونها، ولو كانت حليفة لأميركا، الا انها خارجة عسكرياً عن الحلف الأطلسي ولا تشترك معه في أسرارها وأسراره وتجاربها وتجاربه، وذلك للتحقق من قدرة رادارات دولة متقدمة من التقاطها.

لكن المشكلة هي أن هذه التقنية لم تصبح قابلة التحقيق الا في أواخر السبعينات وأوائل الثمانينات (ولو كان المبدأ الذي تقوم عليه معروفاً منذ أواخر الأربعينات) بينما الصحون الطائرة، التي تقوم بهذه المناورات بالذات على شاشات الرادار من اختفاء وظهور وكأنه إرادي قد شوهدت منذ عصر سابق لهذه التواريخ بكثير.

فهل أن مشاهدات الرادار لهذه الأجسام الطائرة المجهولة الهوية (أو بعضها على الأقل) ثم اختفاءها فجأة من على شاشات الرادار، هي لطائرات مختلسة تجريبية تقوم بمناوراتها بسرية مطبقة لتجربة هذا الاختلاس من ظهور واختفاء إرادي طبقاً لتقنية ما زالت سرية لكنها كشفت بالمشاهدتين المذكورتين ومن تصريحات غامضة أطلقها بعض الساسة الأميركيين وعلى رأسهم الرئيس جيمي كارتر، وهو أول من أعلن عنها أثناء حملته الانتخابية مقابل ريغان عام ١٩٨٠؟

وهناك تفسير آخر: في أواخر الأربعينات وأوائل الخمسينات كانت الولايات المتحدة تتخبط في أزمة نفسية جماعية ساعدت ولا شك على

---

(١) – انظر Science et Vie ، باريس، العدد، ٨١٥، اب (أغسطس) ١٩٨٥، وقد أفردت دراسة مطولة عن تقنية الطائرات الستيلث المختلسة.

تفاقم موجة الذعر هذه، فذكريات الحرب العالمية الثانية الأليمة ما زالت حاضرة بالأذهان وقد أتت أزمة حصار برلين في هذه الفترة بالذات لتنذر بحرب كونية جديدة، أضف إلى ذلك الجهل شبه المطبق لدى الولايات المتحدة يومها عن مدى تقدم الاتحاد السوڤياتي التكنولوجي بعد أن فاجأ العالم بتفجير قنبلته النووية الأولى، وكان الاعتقاد السائد لدى الولايات المتحدة هو أنها تحتكر سر القنبلة النووية ولفترة طويلة، فوق ذلك كله كانت موجة محاربة النشاطات الشيوعية واليسارية في الولايات المتحدة المعروفة بالماكارثية – نسبة إلى السناتور جوزيف ماكارثي الذي تزعم هذه الحملة في أوجها.

ثم أتت حرب كوريا والانكسارات الأمريكية الأولية لتتوج هذه الحالة المرهفة.

وفي هذه الفترة بالذات اختارت الصحون الطائرة، على ما يبدو أن تظهر بكثافة في الولايات المتحدة أكثر من غيرها، أو لعل حساسية الولايات المتحدة المتفاقمة جعلتها تشاهد من هذه الصحون أكثر مما يشاهده غيرها..

وفجأة عادت إلى الأذهان حالة الذعر المدهشة التي انتابت جزءاً كبيراً من سكان الولايات المتحدة عندما استمع إلى إذاعة محلية تصف بواقعية مرعبة غزواً فضائياً مزعوماً لأرضنا، وهبوط الغزاة في الولايات المتحدة بالذات.

ففي عام ١٩٣٨ افتتح الممثل الأميركي الشهير أورسن ويلز وكان في مطلع حياته الفنية، سلسلة إذاعية في محطة بنيويورك مقتبسة من رواية علمية للمؤلف إسمها «حرب العوالم» وقدّم لها بصوته الجهوري المسرحي وصفاً تمهيدياً عن إنزال فضائي كان من الواقعية لدرجة هرع معها آلاف من الناس في أنحاء الولايات المتحدة كافة إلى الشوارع وهم بحالة من الذعر تفوق الوصف.

لقد أخذت الأجسام الطائرة مرتعاً خصباً للروائيين والمفسرين الذين انصبوا بكليتهم على الظاهرة، فهي، إلى جانب كونها من الغرابة بمكان، تعطيهم مجالاً واسعاً وجديداً لإطلاق العنان لمخيلاتهم: فإن الأجسام الغريبة المجهولة هذه ليست بنظرهم سوى مراكب فضائية آتية من عوالم بعيدة لغزو العالم، عالمنا نحن، ومهما يكن مصدر هذه الأجسام فإن في الأمر بنظرهم،

مؤامرة كبيرة من قبل السلطات العليا والخفية المسيطرة على مقدرات كوكبنا تخفي خيوطها عن عامة الشعب.

أما بنظر الرسميين والعلماء فقد كانت ظاهرة الصحون الطائرة كما بقيت تسميتها إلى حين مجرد حالات إفرادية ومتفرقة من الخدع البصرية أو من حالات الهلوسة الإفرادية والجماعية...

موقف بعض الدول من الأطباق:

قامت دول ما وراء الستار الحديدي باتهام الولايات المتحدة والدول البورجوازية باختلاق رواية الصحون الطائرة لغايات امبريالية واستعمارية.

ففي رومانيا عام ١٩٥٤ وبعد موجة من المشاهدات عمّت العالم بأكمله أجمعت الصحف على اتهام الولايات المتحدة بمحاولة خلق حالة من «جنون الصحون الطائرة».

وفي هنغاريا أصدر الخبراء تقريراً يقول حرفياً: إن كل الأنباء عن مشاهدات للصحون الطائرة تصدر عن البلدان البورجوازية حيث اخترعها دعاة الحرب لإبعاد اهتمام الناس عن صعوباتهم الاقتصادية.

أما في روسيا السوفياتية فقد أعلنت صحيفة «النجم الأحمر» وبشكل قاطع أن الصحون الطائرة هي دعاية رأسمالية.

وقال بعض العلماء: الأطباق الطائرة ما هي إلاّ نتيجة ظواهر طبيعية غير معروفة.

وقد فسرها بعض علماء الدين بأنها مظهر من مظاهر التجلي الإلهي كما حدث أكثر من مرة في الغرب.

وقد ذكر أنه في عصر ليس ببعيد تجلت رؤيا تمثل السيدة مريم العذراء وذلك في قرية فاتيما من أعمال البرتغال في ١٣ أيار ١٩١٧ وتكررت هذه الرؤيا حتى في مصر فقد شاهدوا كذلك السيدة مريم العذراء عدة مرات.

والصين الشعبية لم تهتم رسمياً بالأجسام الطائرة سوى عام ١٩٧٨ أي بعد الانفتاح على الغرب.. فأخذ كتابها يُغربون حيث أكدوا للناس بأنهم قابلوا أشباه بشر من رواد هذه الأطباق وأخذوا يتراكضون خلف الأخبار المثيرة مما يشجع رواة هذه اللقاءات المزعومة على الإكثار منها والمبالغة فيها.

وقد فسر بعض العلماء هذه الظاهرة – أي ظاهرة الأطباق الطائرة –

بأنها بالونات أرصاد جوية أو ظاهرة طبيعية خارقة.. أو شهود غير موثوقين..

ويقول الدكتور هاينك: إن الشروط الجوية والمنطقة جعلت الخدع البصرية من هذا النوع سهلة الوقوع أضف إلى ذلك الدعاية مما جعل الكثير يشاهد نفس الظاهرة.

وقال بعضهم: الكتل المتوهجة هي بريق كروي ناتج عن تراكم عاصفة رعدية عنيفة فوق المنطقة.

وقال آخرون: حالة من الهلوسة الجماعية انتابت الشهود كلهم نتيجة إذاعة نبأ أول مشاهدة فأخذ بعض الناس يشاهدها فعلياً هنا وهناك واشترك معهم بعض الخبثاء من محترفي النكات والمقالب الذين قدموا اخباريات مختلفة خيالية عن مشاهدات وهمية.

ويقول الدكتور عبد المحسن صالح: مع دخول الإنسان عصر الفضاء في عام ١٩٥٧ وهو العام الذي أطلق فيه الاتحاد السوفييتي قمره الصناعي «سبوتنيك ١» ثم ما تبع ذلك من عشرات الأقمار الأمريكية والسوفييتية ثم انطلاق أول انسان «يوري جاجارين الروسي» في قمر صناعي يدور حول الأرض في عام ١٩٦١ ثم رحلات الإنسان الى القمر وهبوطه عليه ثم ارسال كثير من البعثات الاستكشافية للكواكب القريبة والبعيدة، وحديث العلماء عن امكان وجود صور من الحياة البدائية أو المتطورة أو الأكثر تقدماً وذكاء وحضارة من أهل الأرض، ثم محاولتهم البحث عن هذه الحياة عاقلة أو غير عاقلة بوسائلهم العلمية المتاحة.. كل هذا وغيره قد أعطى زاداً فكرياً للمعتقدين في مسألة الأطباق الطائرة لدرجة أنهم تسببوا في اصابة العلماء بصداع مزمن..

وكان لا بد من حل يضع الأمور في نصابها خاصة وأن التقارير التي تجمعت في العالم حتى «عام ١٩٧٨» قد بلغت أكثر من مائة ألف تقرير أو مشاهدة سجلها الناس لما أطلقوا عليه اسم الأطباق الطائرة، أو مخلوقات فضائية تختبئ عن عيون البشر في أماكن مجهولة من هذا الكوكب، أو ظواهر غريبة تخيف الناس وتزعجهم..الخ.

والواقع أن بؤرة هذا الهوس تقع أساسا في الولايات المتحدة

الأمريكية، فهناك جمعيات ونوادٍ وندوات ومجلات متخصصة (غير علمية) قد كرست جهودها لتسجيل هذه الظواهر، أو البحث عنها، أو شرحها أو تقديم التقارير للجهات المسؤولة لتتخذ فيها أمرا، وطبيعي أن إدارة المخابرات المركزية والمخابرات الحربية، ودوائر البنتاجون لم تغمض عيونها عما يترددعلى ألسنة الناس، أو فيما تنشره أجهزة الاعلام، اذ هم يعتقدون أنه لا دخان بغير نار، وليس مستبعدا أن تكون بعض هذه الظواهر الطبيعية أو الجوية أو الأرضية وسائل تجسسية من السوفييت، ولا بد من الحذر، حتى يمكن تجنب الخطر!

ولقد انعقدت لذلك بالفعل عدة مؤتمرات علمية محدودة، وقدمت دوائر البنتاجون أو المخابرات او ادارات القوات البحرية والجوية... الخ، ما لديها من آلاف الحالات التي بعث بها شاهدو عيان، وبعضها كان مزودا بصور فوتوغرافية، أو رسومات توضيحية... الخ. ومن أهم هذه التقارير الجادة التقرير العلمي الضخم الذي يعرف باسم تقرير «كوندون»، وهذا التقرير الوافي ظهر بتكليف من الحكومة الأمريكية للبروفيسور ادوارد كوندون، ولقد شارك في تحقيقه وكتابته ٣٦ عالما من كل التخصصات، وظهرت منه طبعة شعبية لتناسب مدارك العامة، وعنوانها دراسة علمية لظاهرة الاجسام المحلقة غير المعروفة، وهي في ألف صفحة، وتتناول معظم ما قيل وظهر وسجل في هذا الموضوع طوال عشرين عاما.

ويتبع ذلك تقرير علمي اخر يعرف باسم «مشروع الكتاب الازرق»، وهو يضم ملفات تحتوي على ١٣ ألف قصة ومشاهدة ووصف من أفواه من ليست لهم دراية بالظواهر الطبيعية، الا أن هذا المشروع الذي كانت ترعاه وتشرف عليه دوائر القوات الجوية الامريكية قد توقف، بعد أن تبين أن معظم الحالات التي وردت فيه قد أصابت العلماء بالغثيان، لان الناس يتصورون أن كل ظاهرة طبيعية يمكن أن تتحول في خيالهم الى أطباق طائرة، فأكثر من ٩٠٪ من الـ ١٣ ألف حالة يمكن تعليلها بسهولة بواسطة أشخاص عاديين تلقوا مبادئ أولية في علم الفلك أو الظواهر الجوية، وعلى مستوى المدارس والمعاهد.

الجمعية الأمريكية لتقدم العلوم تتبنى القضية!

لكن اخر هذه الدراسات العلمية الدقيقة تأتي على هيئة ندوة او مؤتمر محدود تحت إشراف الجمعية الامريكية لتقدم العلوم، لكن عقد هذا المؤتمر قد اصطدم بمعارضة ضخمة من بعض أعضاء الجمعية، وسبب اعتراضهم أنه لا يجب على هذه الجمعية المحترمة أن تتردى في مناقشة تصورات خاطئة حاك حولها عامة الناس وخيال الكتاب كثيرا من الاساطير.. تماما كما اعترضت قبل ذلك على تبني ودراسة المشاعر الرقيقة للنبات!

وللمعترضين على مناقشة هذا الموضوع وجهة نظر جديرة بأخذها في الاعتبار، فلو أن الجمعية قد وافقت على عقد هذه الندوة، ووضعتها تحت رعايتها، وسهلت لها مهامها، فلا يستبعد – بعد ذلك – أن يسعى المنجمون ومحضرو الارواح والسحرة وقارئو الكف المشعوذون والمعالجون الروحيون... الخ، الى جمعية تقدم العلوم طالبين منها أن تعقد لهم ندوات أو مؤتمرات خاصة ليناقشوا فيها خزعبلاتهم، وبهذا يؤكد المشعوذون للناس أن مثل هذه الأباطيل تدخل ضمن مجالات العلوم التي تقوم على أسس وقواعد، ويكفي تدليلا على ذلك أن تلك الجمعية الموقرة قد احتضنت «علومهم» (وهي ليست علوما على أي حال)، ويسرت أمورهم، وأن ما يدعون ليس خرافات، بل علم له مقومات!

كلّ هذا وغيره جعل بعض أعضاء جمعية تقدم العلوم يعترضون على مناقشة هذه الظواهر تحت اشرافها، لان مسألة الاطباق الطائرة ليست الا من أساطير النصف الثاني من القرن العشرين، ومع ذلك، وبعد مناقشات واعتراضات حادة استمرت أكثر من عام ونصف عام، وافقت الجمعية الامريكية لتقدم العلوم على رعاية هذه الندوة والاشراف عليها، آخذة بعين الاعتبار أن مناقشة الاطباق الطائرة لا تعني أنهم يصدقون ما يجول في عقول الناس، بل ان القصد منها هو ترشيدهم بحقيقة هذه الظواهر، كما أن من واجب العلماء الا يتركوا الناس لهوسهم، وبهذا قد يريحون ويستريحون!

ولقد تحدث في هذه الندوة ١٦ عالما من كل التخصصات، بداية من علماء في العلوم الاحصائية، الى الفيزياء الجوية، الى الطبيعة الكونية، الى العلوم الفلكية والنفسية والبيولوجية والاجتماعية، الى خبراء في الظواهر

الطبيعية، والارصاد الجوية، والطب النفسي... الخ، ولقد قاد هذه المناقشات وأشرف عليها أربعة من ألمع علماء الولايات المتحدة الذين لهم صلة وثيقة بهذا الموضوع، وكان أن تمخضت هذه الندوة عن كتاب قيم حوى الدراسات والمناقشات والآراءالعلمية في ظاهرة «الاجسام المحلقة غير المعروفة Unidentified objects أو باختصار UFO'S.

وطبيعي أننا لا نستطيع أن نتعرض لكل أو بعض ما جاء في هذه الدراسة العميقة، لكن يكفي أن نشير اشارات عابرة الى أمور ذات مغزى خاص.. من ذلك مثلا أن اثنين من أعضاء هذه الندوة العلمية قد اعترضا على تسمية ما يراه الناس باسم «الاجسام المحلقة غير المعروفة».. فالتسمية نفسها خاطئة، كما أنها قد تترك في الذهن انطباعا قد يؤدي الى تصديقها، فالاجسام تعني أشياء ملموسة، وقد تكون الظاهرة التي رآها الناس خداعا أو سرابا أو انعكاسا ضوئيا أو موجياً غير ملموس ولا محسوس.. يضاف الى ذلك أن كلمة «المحلقة» تعني شيئاً ميكانيكيا أو آليا يندفع أو يحلق أو يطير، ومعظم الظواهر التي يصفها الناس لا تقع تحت هذا الوصف، كما أن «غير المعروفة» تعبير خاطئ أيضا، فمعظم الظواهر التي يصفها الناس معروفة لدينا، أو أننا نستطيع تعليلها، فكيف نصفها أنها غيرمعروفة، وهي بالفعل معروفة؟.. أي أن مثل هذه الأوصاف قد تعني على مستوى التفكير العام أننا لا نعرف حقيقتها، ومن هنا قد ينشأ سوء الفهم عند الناس.

لكن مما لا شك فيه أن معظم الظواهر التي شوهدت ووصفت قد أمكن تعليلها، لكن القليل منها قد استعصى على الحل، الا أن ذلك لا يعني – من وجهة نظر العلماء على الأقل – أن عدم معرفة الحل او التعليل الصحيح قد يؤدي بنا إلى استنتاج خاطئ، فنسارع باعتبار الظاهرة غير المعروفة طبقا أو أطباقا طائرة جاءت لتحلق في جو الارض أو تحط على سطحها، بل يعني أن ما لا نستطيع تعليله اليوم، قد نعلله غدا، ذلك أن الانسان لم يعرف كل شيء على كوكبه أو في أجوائه، بل إن المعارف والعلوم تتطور مع الزمن باستمرار.

أضف إلى ذلك أن وصف الانسان العادي لأية ظاهرة محيرة قد تختلف بين راو وراو، وهذا الاختلاف قد يضلل العلماء، كما ان كثيرا من المشاهدين

للظاهرة قد رسخت في عقولهم بعض اعتقادات عن غزو الارض بأطباق طائرة، ولهذا ينطلق خيالهم دائما في هذا الاتجاه، فتصبح الظاهرة الصغيرة أمامهم كبيرة، وفي عقولهم مثيرة، فيضيفون إليها أوصافا ليست موجودة في الواقع، وطبيعي أن الدقة في الوصف ضرورية ولازمة، حتى يستطيع العلماء تعليل الظاهرة.

دليل دامغ على الهلوسة!

والواقعة التي نسوقها هنا تؤيد هذا الكلام، ولقد جاء ذكرها في المرجع الذي أشرفت عليه الجمعية الأمريكية لتقدم العلوم، وكانت إحدى الصحف الامريكية قد نشرتها عام ١٩٦٨ بعنوان «ثلاثون مواطنا يرون طبقا طائرا»، وتذهب الواقعة إلى القول بأن واحدة من أوضح المشاهدات المحققة في رصد أحد الأطباق الطائرة قد ثبتت رؤيتها في «كاسيل روك» التي تبعد ٣٠ ميلا جنوب دينفر، اذ يذكر عمدة القرية «ويمر» أن ١٢ مواطنا موثوقا بهم قد اعترفوا بأنهم شاهدوا جسما كبيرا مستديرا يشبه فقاعة لامعة وهو يحلق فوق المنطقة فيما بين الساعة السادسة وعشر دقائق والسادسة و٢٤ دقيقة مساء.. ومن جهة أخرى يذكر «موريس فليمنج» مدير إدارة الدفاع المدني لمقاطعة دوجلاس بأن ثلاثين شخصا قد شاهدوا هذا الجسم، ويضيف «هوارد ايليس» ان اثنتي عشر اشعاعا ضوئيا قد تسلطت عليه فجأة من هذا المصدر، وأن هذا الضوء يشبه الضوء المنطلق من فوانيس سيارة عليها غبار كثيف.. على حين يذكر مواطن اخر يدعى «فيلبس» أنه لم يشهد شكلا على هيئة فقاعة كبيرة، بل رأى «ضوءا حقيقيا كبيرا لامعا»، وأن هذا الضوء - الذي كان يتحرك بسرعات مختلفة - كان على ارتفاع ٦٠٠ قدما تقريبا، في حين أن قطره كان على الأقل ٢٥ قدما، لكن هوارد ايليس قدر طول هذا الجسم بحوالي ٥٠ قدما، وعرضه ٢٠ قدما وارتفاعه ٢٠ قدما كذلك، وفي رواية أخرى يقول شاهد عيان: إن الجسم انطلق فجأة إلى أعلى وهو يطلق زوجا من كور نارية ثم اختفى، وتضيف الصحيفة أن موريس فليمنج ذكر أن ادارة الدفاع المدني سوف تحصل على عينة من دم ايليس لتقرير ما اذا كان قد أصيب باشعاع أو أية تغيرات في دورته الدموية!

هذا هو ملخص تلك الواقعة كما رواها بعض المشاهدين «الموثوق فيهم»، ولا شك أنها – بدورها – قدمت مادة دسمة للمعتقدين في ظواهر الاطباق الطائرة، وكان من الممكن أن تبقى بدون حل أو تعليل، وعندئذ تنطلق الاتهامات على العلماء بعجزهم عن معرفة الحقيقة الكامنة وراء هذه الأجسام الغريبة التي يصفها كل مشاهد على هواه، فتضيع الحقيقة بين الاوصاف المتناقضة والمبالغ فيها الى أبعد الحدود.

لكن حل لغز هذا الطبق الطائر كان أبسط مما نتصور، اذ تقدمت سيدة متواضعة تدعى مسز ديتريش (وتقطن في المنطقة التي ظهر فيها هذا الجسم اللامع الكبير الذي تنطلق منه الاضواء وكور النار)، وأوضحت حقيقة الطبق الطائر الذي فاحت رائحته وتعددت أوصافه، وذكرت أن هذا الشيء هو من صنع ولديها توم (١٤ سنة) وجاك (١٦ سنة).. اذ أنهما تلقيا في مدرستهما درسا في العلوم عن تجهيز هذا الشيء، ومن ثم فقد حضرا الى المنزل ليوضحا لنا كيف يقومان بالتجربة، ومدى نجاحها، ولا يتطلب ذلك الا كيسا كبيرا من البلاستيك الرقيق الشفاف، وعددا قليلا من الشموع الصغيرة التي تستخدم في أعياد الميلاد، وتوضع تلك داخل ذاك بعد تحويرات قليلة، فيرتفع الكيس تلقائيا بفعل الحرارة المنطلقة من الشموع.

أي أن هذا الكيس الصغير قد تحول بقدرة قادر الى جسم ضخم أطنب الناس في وصفه وبالغوا، ولولا أن السيدة قد أوضحت الحقيقة لبقي سره مدثرا بالالغاز.

وكم أضاعت هذه التفاهات من جهود العلماء ووقتهم ما لا يقع تحت حصر، اذ أن هناك من هذا القبيل الاف المشاهدات التي رويت وسجلت وقفز فيها الناس الى استنتاجات خاطئة بفضل المروجين لهذا التضليل.

حتى الصبيان يخترعون أطباقا طائرة!

ومما يزيد الأمر تعقيدا أن تأتي مشاهدات مدعمة بصور غريبة ومثيرة، وبهذه الصور الفوتوغرافية يؤكد ملتقطوها أنها كانت لاطباق طائرة، وقد لا يجد لها العلماء تعليلا، فتدرج تحت قائمة الظواهر غير المعروفة.

لكن مثالا واحدا يوضح لنا الى أي مدى يمكن أن يصل الخداع

والتضليل في هذا المجال، اذ تقدم صبي يبلغ من العمر ١٣ عاما بثلاث صور محيرة للغاية، ويذكر أنه التقطها لجسم غريب يبلغ قطره ما بين قدمين وثلاثة أقدام، وأنه يشبه قرصا لامعا من معدن قريب من الفضة او الالومنيوم، وكان يصدر منه طنين يشبه طنين الذباب، لكنه كان طنينا متذبذبا (أي يرتفع وينخفض في شدته)، ولقد بلغت سرعته حوالي ٢٠ ميلا في الساعة، وقد عرف ذلك من حركة الجسم بجوار صف من الاشجار، وعندئذ جرى نحوه، والتقط له صورا ثلاثة، ثم اندفع الجسم بعد ذلك الى أعلى واختفى عن الانظار (شكل ٢٦).

ولقد عجز معظم العلماء عن حل هذا «اللغز العويص»، الا أن البروفيسور فرانك دريك استاذ ومدير المركز القومي للعلوم الفلكية وطبقات الجو العليا بجامعة كورنيل الامريكية كان أكثر صبرا، وأعظم دقة، فعندما عرضت عليه هذه الحالة، اتصل بالصبي وأجرى معه حوارا طويلا، ولقد تبين وقتذاك أن والديه كانا لا يشكان لحظة في أقواله، كما أن أصدقاءه قد شهدوا له بالصدق في أقواله وأفعاله، وكما يقول البروفيسور دريك «لقد وجدته واثقا مما رأى، ولقد ظهرت لي – عندما كنت أتحدث معه – نواياه الطيبة، فتحيزت كلية لتصديقه، فلقد كان ذكيا لماحا بارعا في الحديث وجديرا بالثقة، كما كانت روايته محبوكة، مما وضعني في موقف صعب ومعقد، لكن مما أثار بعض شكوكي هو موقع الصورة بالنسبة لبعض الاغصان، والزاوية التي التقطت منها الصورة، ولهذا طلبت من الصبي أن يصحبني الى المكان الذي حصل منه على لقطاته المصورة، وعندئذ وافق على ذلك، وأمهلني حتى عصر اليوم التالي، الا أنني فوجئت في المساء برنين الهاتف في منزلي، وعلى الطرف الآخر كان الصبي في حالة انفعال بالغ، وأخبرني أن القصة كلها ليست الا كذبة ملفقة، وانني – لا شك – سأكتشف أن الشيء كان لا يتحرك على الإطلاق اذا ما قارنت وضع الصور بالنسبة لغصن شجرة متفرع»!

والواقع أن المناخ الأسطوري السائد عن الاطباق الطائرة حول هذا الصبي أو غيره، ثم اهتمام الناس بكل من يرى هذه الظاهرة، وحبه في الظهور على مسرح الاحداث، كل ذلك وغيره قد دفعه إلى اختلاق خدعة

متقنة، فكان أن صنع نموذجا لطبق طائر من الورق المقوى، ثم علقه في غصن شجرة، والتقط له ثلاث صور من زوايا مختلفة، ثم اخترع لذلك قصة محبوكة، وبها حصل على الاهتمام الذي كان يهواه، وأخذ اسمه «واكتشافه» يتردد في الصحف والمجلات وفي سجلات الجمعيات والدوائر الرسمية المهتمة بمثل هذه الظواهر، لكن كل هذا قد انهار على يدي أحد العلماء الاوفياء، ولولا ذلك لكانت القصة – مع آلاف غيرها – من الدوافع التي تعمق هذه الخزعبلات في أذهان الناس.

وأحيانا ما يتقدم المعتقدون في غزو الارض بأطباق طائرة بصور غريبة تظهر فيها أشكال تدل على ما يشبه الاجسام اللامعة المحلقة في الهواء، وعندما يفحصها العلماء فحصا دقيقا، يدركون فيها خدعة من خدع التصوير الضوئي، أو من خدع الانسان ذاته، ففي واحدة من هذه الصور – على سبيل المثال لا الحصر – يبدو منظران لطبقين طائرين كما يتخيلهما الناس (شكل ٢٧)، الا أن ذلك لا يعني شيئا اذ كان من نتيجة انعكاس الضوء على عدسات الكاميرا أن ظهرت بقعتان ضوئيتان متعامدتان على الفيلم الحساس، فأعطتنا إحساسا بما يشبه الطبق الطائر.

الا أن الخداع قد يصل إلى منتهاه عندما تنشر الصحف أو الكتب التي يكتبها كتاب يميلون إلى الخيال والاثارة صورا متقنة لاطباق طائرة تتوهج بأضواء غريبة، وأحيانا ما تأتي هذه الاضواء بألوان مختلفة، اذا كان الفيلم ملونا، وكثيرا ما وضعت تلك الصور العلماء في حيص بيص، لكنهم – أحيانا – يكتشفون الخدعة (شكل ٢٨ أ، ب، ج، د).. ومن ضمن الصور المضللة أيضا تلك التي تقدم بها اوجست روبرتس، وأشار أنها لطبق طائر، ثم ثبت بعد ذلك أنها لنموذج خيالي عليه طبقة من دهان اذا تعرض لضوء قوي، فانه يشع هذا الضوء مرة أخرى في مكان مظلم، فاذا التقطت له صورة بطيئة، ظهرت الصورة مضيئة، وهيئ اليك أن ما تراه ليس الا جسما محلقا في ظلمات السماء (شكل ٢٩).

اختلفت الظنون والظاهرة واحدة

والواقع أن هناك ظواهر طبيعية كثيرة تتراءى للناس بصور شتى، وهم

لجهلهم بحقيقتها وطبيعتها لا يستطيعون تعليلها، أو قد يعللونها بخزعبلات وأساطير، وقد يختلف التعليل من بيئة لأخرى، أو بين عصر وعصر، فالظاهرة الطبيعية ذاتها قد تتجلى لانسان على أنها نذير شؤم قادم، لكن غيره يراها على أنها باب من أبواب السماء، أو كرامة من كرامات الرسل والقديسين، أو قد يظنها انسان اخر يعيش في عصرنا هذا طبقا طائرا.. تعددت الاوصاف، واختلفت التعليلات، لكن الظاهرة واحدة!

لكن هذه الظاهرة ذاتها – ظاهرة احتراق الشهاب في طبقات الجو العليا – قد يراها أناس آخرون على أنها مقذوفات نارية تقتل الشياطين، أو قد يرجعها إنسان العصر الذي نعيش فيه إلى أطباق طائرة تتوهج بألوان مختلفة، وتندفع بصور متباينة، وعندما يحقق العلماء فيما يرى الناس، وفيما يعتقدون ويصفون، يتبين زيف ما يعللون!

وقد تتخذ الظاهرة الطبيعية شكلا معقدا، أو قد تبدو بأوضاع غريبة ومثيرة، فتجذب فكر الناس، وتقدح خيالهم، وتوسع خيالهم، ولهذا تراهم ينسجون حولها أساطير شتى، لكن الغريب أن ما رآه الانسان منها قديما، ووصفها على قدر علمه، وعللها على قدر إمكانياته، قد أمكن في عصرنا هذا إرجاع نفس هذه الظاهرة إلى خزعبلات الاطباق الطائرة.

أو قد يجنح الخيال ببعض المفسرين العصريين، ويلصقون بالقرآن الكريم أوصافا ليست فيه، ولا هي تتمشى مع معانيه، ويقولون لك: إن الاطباق الطائرة قد ورد ذكرها في القرآن الكريم، وهذا يعني أنه لم يترك شاردة ولا واردة الا احصاها، ثم يستشهدون بقوله تعالى ﴿**والليل وما وسق، والقمر اذا اتسق، لتركبن طبقا عن طبق**﴾.. والطبق الذي يقصدونه هو طبق العصر الحديث الطائر، رغم أن ما قيل عنه ليس من وجهة نظر العلم الا خرافة، ولا يصح أن نلصق بكتاب الله مثل هذه التصورات الضالة، لان المقصود بالطبق هنا هو الحال، أي لتركبن حالا بعد حال مطابقة لها في الشدة.

لكن الأمر قد ذهب ببعض أصحاب التصورات الغريبة إلى أبعد من ذلك، اذ يدعون أن النبي **ادريس او حزقيال** قد صعد إلى السماء أو هبط منها بطبق طائر، وهذه القصة لا تزال منتشرة حتى يومنا هذا بين الناس.

ظواهر جوية وفلكية خادعة

وفي وسط هذا الهوس الكثير الذي انتشر بين الناس كالطاعون، فهيأ لهم أن كل شاردة وواردة في الفضاء ليست الا طبقا طائرا، في هذا الهوس المجنون يحاول العلماء أن يقوموا بترشيد الناس وتوضيح ما قد غم على عقولهم.

والواقع أن العلماء قد قدموا ما في وسعهم للقضاء على هذه المزاعم التي جعلت الأرض وكأنما هي تكتظ بالأطباق الطائرة، ولكي تدرك المهام الثقال الملقاة على عاتقهم من جراء التخيلات التي تتراءى لعيون البشر، كان علينا أن نقدم الحالات التي ظنها الناس أطباقا طائرة، ثم ظهر أنها ظواهر طبيعية أو جوية أو فلكية أو أرضية أو بيولوجية... الخ.

اولا: أشياء مادية توجد في طبقات الجو العليا أو في الطبقات التي تليها، أو في طبقات الجو الدنيا، أو قرب سطح الارض أو عليها.

أ – ففي طبقات الجو العليا قد تظهر الشهب المحترقة، أو قد تدخل الاقمار الصناعية إلى الغلاف الهوائي، أو قد تطلق صواريخها، أو قد تسبح فيها بالونات لعمل تجارب استكشافية على الطبقات الايونية للهواء (الايونوسفير)، ولقد انهالت البلاغات من الناس لتؤكد أن هذه الأشياء ليست إلا أطباقا طائرة، لكن العلماء أرشدوهم إلى حقيقتها.

ب – وفي الطبقات الجوية التي تليها (الى أسفل) قد يرصد الناس الطائرات التي تومض وتطفئ، أو التي ينعكس عليها ضوء الشمس، أو قد يشهدون البالونات التي تدرس حالة الطقس (وقد تكون البالونات مضيئة أو مظلمة، أو فرادى، أو في تجمعات)، أو قد يرصدون بعض تكوينات غريبة من سحب، أو يرقبون مناطيد أو بالونات مضيئة للاعلان، أو طائرات حربية للاستكشاف أو تجارب حربية تستخدم فيها أضواء الماغنسيوم، أو أسراب الطيور المهاجرة في طبقات الجو العليا.. الخ.

ج – وفي الطبقات الدنيا من الغلاف الهوائي حسب بعض الناس الاوراق المتطايرة وطائرات الورق المقوى، أو أوراق الاشجار، أو أسراب الحشرات والفراشات والعناكب أو البذور ذات الزغب أو الباراشوت أو الالعاب النارية.. الخ، حسبوا كل هذا وغيره أطباقا طائرة، ثم ثبت زيغ

أبصارهم، أو تهيؤات تضخمت في خيالهم!

د – وبالقرب من الارض أبلغ الناس عن وجود أطباق طائرة، فتبين أن ما رأوه ليس الا زوبعة ترابية بعيدة، أو أضواء مصابيح كهربية معلقة على البعد، أو مانعات للصواعق، أو هوائيات للتيلفزيون، أو مصابيح سيارات منطلقة، أو أضواء فنارات، أو قبابا مستديرة وعالية، أو هوائيات رادارات أو مراصد فلكية، أو أسراباً حشرية، أو نيرانا مشتعلة، أو مراوح هوائية لقياس سرعة الريح، أو انعكاسات ضوئية من زجاج النوافذ، أو خطوط التيار الكهربي، أو خزانات مائية فوق البيوت والتلال، أو شعلات من معامل تكرير البترول، أو حتى من أعقاب سجائر مشتعلة تندفع بسرعة عبر الهواء.. الخ.. الخ.

ثانيا: أشياء غير مادية وهذه توجد في:

أ – طبقات الجو العليا: الشفق القطبي.

ب – طبقات الجو السفلى: انعكاسات ضوئية للكشافات، وظواهر البرق بما في ذلك الكور النارية وظاهرة الهواء المتاين (البلازما)، ونار القديس ايلمو والشمس الكاذبة، والقمر الكاذب، والانعكاسات الضوئية في الشابورة والضباب وما ينتج عنها من هالات وأشباح (ليست في الواقع أشباحا كالتي وقرت في عقول الناس)، **والسراب الارضي والهوائي.. الخ.**

ثالثا: ظواهر فلكية يحسبها الناس أطباقا طائرة، وعندئذ يتبين أنها لكواكب أو نجوم أو أقمار صناعية، أو الشمس أو القمر أو الشهب أو المذنبات... الخ.

رابعا: ظواهر فسيولوجية تنتج من اضطرابات أو تحويرات أو نقص في وظيفة العينين.

خامسا: آثار نفسية تعبر عن نفسها بحالات هلوسة وتهيؤات كاذبة.

سادسا: أخطاء في التصوير الفوتوغرافي (سواء في التحميض أو الطبع أو انعكاسات داخلية في عدسات الكاميرا ذاتها).

سابعا: تسجيلات خاطئة في شبكات الرادار نتيجة لانكسارات ضوئية شاذة، أو تشتيت الموجات أو اصطدام الأشعة بأسراب الطيور والحشرات.. الخ.

ثامنا: قصص أو صور غير واقعية للخداع والتضليل (كما أوضحنا في حالات قليلة) والواقع أن هذه القائمة لا تمثل الا قليلا من كثير، ففي ملفات الهيئات الحكومية أو العلمية ترى العجب العجاب، ومن أجل هذا لم يرحب بعض أعضاء الجمعية الأمريكية لتقدم العلوم في تبني بحث هذا الموضوع، لعلمهم أن الموضوع برمته غير جاد، خاصة بعد أن دخلت فيه عناصر الاثارة والدجل والخداع والتضليل، أضف الى ذلك أن وصف الناس للظاهرة ذاتها يختلف اختلافا واضحا، بحيث يصعب على العلماء أحيانا أن يتبينوا الغث من السمين، ولهذا فان هناك حالات قليلة (حوالي ١٪) لم يصل العلماء فيها الى قرار، لكن ذلك لا يعني أن تلك الحالات لأطباق طائرة، بل يعني أكثر أن هناك خطأ وقع فيه الراوي أو المشاهد، فلم يستطع أن يتبين الظاهرة على حقيقتها، أو أن الظاهرة ذاتها جديدة على العلم، أو أنها تحتوي على شيء من التضليل والخداع.. الخ.

الفرصة في وصول كائنات فضائية ضئيلة للغاية!

وطبيعي أن العلم ينكر حكايات الاطباق الطائرة كما ترتسم في عقول الناس وخيالهم، وهو – أي العلم – يرى فيها خزعبلات ومزاجاً رخيصاً لايجوز الا على أصحاب العقول الضعيفة، فالسفر بين الاجرام السماوية يحتاج الى عقول على درجة فائقة من التطور والذكاء، وبحيث تستطيع أن تتغلب على المسائل الشائكة جدا التي تجابه علماء الارض، وتجعلهم بمثابة أطفال يلعبون على شاطئ محيط فضائي ليس له من نهاية أو قرار..

فوصول سفينة فضائية بمخلوقات ذكية إلى أرضنا يعتبر حدثا نادرا غاية الندرة، أي أنه قد لا يحدث الا مرة واحدة كل عشرة الاف أو مائة ألف عام، أو قد لا يحدث، وطبيعي أن هبوط السفينة في جو الأرض أو على سطحها يعتبر صدفة جد موفقة، لان الارض هي الكوكب الوحيد المعمور من بين تسعة كواكب تطوف حول الشمس، وهذا يعني أن تلك المخلوقات الذكية لا بد وأن تكون آتية من كواكب أخرى تطوف حول بعض نجوم المجرة التي نقطن فيها، ولكي تقطع تلك المخلوقات المسافات بين نجم ونجم، فلا بد أن تكون قد وصلت الى تكنولوجيا قد لا تطوف بعقول علماء الارض، ولا

حتى خيالهم، لان المسافات بين النجوم تقدر بالسنوات الضوئية، لا بالثواني ولا الدقائق ولا الساعات، فالمسافة بيننا وبين القمر لا تزيد عن ثانية وثلث ثانية ضوئية، وبيننا وبين الشمس ثماني دقائق وثلث، والمريخ حوالي ثلاث دقائق ضوئية.. الخ، ونحن - حتى الان ورغم تقدمنا العلمي والتكنولوجي النسبي - لم نستطع أن نرسل بشرا الى المريخ، فذلك فوق طاقتنا في الوقت الحاضر، فما بالك بمخلوقات تستطيع أن تنطلق في الكون لتقطع فيه مسافات تقدر بعشرات ومئات وربما آلاف السنوات الضوئية، فاذا بها بعد هذه الرحلات العويصة للغاية تقع على كوكب مثل كوكبنا به بعض تكنولوجيا متقدمة، فلا تتصل بالمراصد الفلكية، ولا تهتم بالعلماء، ولا تحاول إرسال إشارات موجية (نحن نتوق ونشتاق اليها أشد الاشتياق) لتخبر علماء الارض بمقدمهم، وهذا أبسط شيء ننتظره من مخلوقات ذات حضارات متقدمة، وعقول متطورة.

لكن يبدو أن هذه المخلوقات - وعلى حسب ما يقدمها لنا عامة الناس - غاية في الغباء، فهي لم تنطلق في كون الله الفسيح لتستكشف ما فيه من حضارات وأسرار وكواكب معمورة أو مهجورة، ولكنها جاءت لتأكل مع الناس، أو تمزح معهم، أو تحتقرهم أو تضربهم أو تخطفهم، أو تسرق عجلا أو حصانا لتذبحه وتأكله، أي أنها تهتم ببطونها لا عقولها - هذه المخلوقات المتوحشة الغبية القادمة من الفضاء!!

لكنها قطعا ليست غبية، انما الغباء يتركز في بعض أنماط التفكير التي لا تزال تعشش في العقول، أو في الاساطير التي يحكيها بعض كتاب لاثارة الناس وابتزاز أموالهم، ثم يمتهنون عقولهم بخزعبلات ما أنزل الله بها من سلطان!

على أنه يبرز أمامنا هنا بضعة أسئلة مهمة: اذا كان علماء الارض يقومون الآن بتطوير أجهزتهم التي يحاولون بها الاتصال بالحضارات الكونية، بحيث تستطيع هذه الأجهزة الحساسة أن تلتقط اشارات من تلك المخلوقات التي تبعد عنا آلاف السنوات، أو ربما ملايين السنوات الضوئية.. فلماذا يتعبون قلوبهم، ويضيعون وقتهم، ويسلبون دولهم موارد مالية ضخمة، وها هي تلك المخلوقات تطوف بأرضهم ليل نهار؟.. لماذا حقا

نبحث عن البعيد جدا، ونترك هؤلاء الذين جاءوا الينا طواعية في أطباق طائرة كما يزعم الزاعمون؟.. وهل ستستجيب الحضارات الكونية السحيقة البعد لنداءاتنا، رغم أن مخلوقاتها - التي حلت بجوارنا - لا تستجيب لهذه النداءات السهلة اللينة؟.. ثم أليس هناك طبقا طائرا واحدا من بين عشرات الالوف التي يبلغ الناس عن رؤيتها بقادر على أن يستجيب للاشارات التي نبعث بها في أرجاء الكون ليل نهار، فيرد عليها في لمح البصر، فيريح ويستريح؟

اذا كان أمر هذه المخلوقات التي جاءت الى أرضنا بمثل هذا الغباء، اذن فلا خير في اشارات نبعثها في اعماق الفضاء.. فالقريب جدا لا يرد، فما بالك بواحد يبعد عنا بلايين البلايين من الاميال؟

إن المراصد الفلكية الجبارة تنتشر على هذا الكوكب في كل مكان، وهي تمسح الفضاء من حولها ليل نهار، كما أن «عيون» هذه المراصد أقوى وأكفأ من العين البشرية مئات الألوف من المرات، وبعضها قادر على أن يرى ضوء شمعة تبعد عنه في الفضاء ما يقرب من أربعين ألف ميل.. أليس كل ذلك كفيلا برصد طبق طائر واحد من الآلاف التي يزعم الناس أنها تهبط على الارض كل عام، والتي يؤكدون رؤيتها، والتحدث أحيانا إلى مخلوقاتها؟

وإذا كانت المخلوقات الكونية تبعث الينا باشاراتها - كما يدعون - وهي تبعد عنا بآلاف السنوات الضوئية، فهل يعييهم أن يمدوا أطباقهم الطائرة بأجهزة مماثلة لتتخاطب بها - عن طريق الاشارات - كلما حانت لها فرصة الاقتراب من كوكب معمور ككوكب الارض، خاصة وأن كوكبنا يموج بأجهزة ارسال واستقبال كونية، ومن السهل جدا حدوث اتصال بيننا وبينهم عن قرب وليس عن بعد؟

الحق.. ان فيما يدعي هؤلاء الناس تناقضاً واضحاً - لكن ذلك قد يرجع الى جنوح العقل الى الخيال، وولوعه بالاساطير، هذا رغم التقدم العلمي الجبار الذي وضع بين أيدينا انجازات علمية ضخمة لا نستطيع لها حصرا.

والعاقبة لمن استنارت عقولهم، واستقامت أنماط تفكيرهم؟

رأي علماء النفس في «ظاهرة الأطباق الطائرة»

يقول عالم النفس يونغ:

ما قيل عن اليوفو من الإشاعات ليس من الأمور التي لا تُصدَّق وحسب، وانما يناقض جميع مسلّماتنا الأساسية عن العالم الفيزيائي، لذلك كان من الطبيعي جداً أن يكون اول رجْع لنا هو الرَجْع السلبي من الرفض المطلق. ثم نجزم قائلين إن هي الا أوهام أو شوارد أو اكاذيب. والناس الذين يروون مثل هذه الحكايات – وأكثرهم من الملاحة الجوية واركانها الأرضية – لا يمكنهم أن يكونوا بكامل وعيهم. أسوأ من ذلك أن معظم هذه الحكايات إنما يأتينا من اميركا، بلاد المبالغات والخيال العلمي.

لكي نواجه هذا الرجع الطبيعي، سوف نبدأ باعتبار أخبار اليوفو مجرد إشاعات، أي نواتج نفسية، ونستخلص منها جميع النتائج التي يؤيدها منهج تحليلي للموضوع.

إذا نظرنا الى أخبار اليوفو في هذا الضوء، فقد تبدو للعقل الشكّاك نوعاً من القصة التي تروى في جميع أنحاء العالم، لكنها تختلف عن الاشاعة العادية من حيث أن التعبير عنها إنما يأتي في صيغة الرؤى، أو ربما كان اصل وجودها هو هذه الرؤى في المكان الأول، وهي الآن ما زالت بعد حيّةً بهذه الرؤى. لذلك اسمّي هذا الاختلاف النادر نسبياً بالاشاعة الرؤيوية أو البصرية. فهي شديدة الشبه بالرؤى الجماعية التي حدثت، مثلاً، للصليبيين في أثناء حصارهم للقدس، وللجند في مونز Mons في اثناء الحرب العالمية الأولى، وللمؤمنين من اتباع البابا في مدينة فاطمة البرتغالية، الخ، بالاضافة الى الرؤى الجماعية هناك حالات يرى فيها شخص أو اكثر شيئاً لا وجود له فيزيائياً. من ذلك مثلاً، كنت مرة احضر جلسة روحانية رأى فيها اربعة اشخاص من اصل خمسة شيئاً كالقمر يطفو على بطن الوسيط. لقد أرَوْني، والشخص الخامس حاضر، اين كان موقع هذا الشيء بالضبط، وكان أمراً غير مفهوم عندهم على الاطلاق انني لم استطع أن ارى شيئاً من هذا القبيل. أعرف ثلاث حالات أخرى كانت تشاهد فيها اشياء معينة في أوضح تفصيل (في حالتين منهما شاهَدهما شخصان، وفي الثالثة شخص واحد، ثم امكن

بعد ذلك اثبات انْ لا وجود لها. اثنتان من هذه الحالات حدثتا تحت اشرافي المباشر. حتى الناس الذين هم بكامل قواهم العقلية وفي سيطرة تامة على حواسهم قد يرون احياناً أشياء لا وجود لها. لا أعرف تفسيراً لمثل هذه الحوادث. وربما كان حدوثها أقلّ ندرةً مما أميل الى الظن. لأن الأصل أننا لا نتحقق من الاشياء التي «رأيناها بأم أعيننا»، ولذلك لا يتهيأ لنا ابداً معرفة إن كان ليس لها وجود فعلاً. أذكر هذه الاحتمالات البعيدة نوعاً ما لأننا، في مثل هذه المسألة غير العادية كمسألة اليوفو، يجب أن نأخذ في حسباننا كل وجه من الوجوه الممكنة.

الشرط الاول اللازم للإشاعة البصرية، بما هي متميزة من الإشاعة العادية التي لا يحتاج انتشارها الى أكثر من فضول سواد الناس وترويجهم للغرائب، هو دائماً الانفعال غير العادي. غير أن شدة الانفعال التي نجدها في الرؤيا وخداع الحواس تنبع من اهتياج أشد، وبالتالي من مصدر أبعد غوراً. كانت إشارة البدء لقصص اليوفو قد أعطتها القذائف الغامضة التي شوهدت فوق السويد في غضون السنتين الأخيرتين من الحرب - وقد نسبت طبعاً الى الروس - ثم الأخبار المتواترة عن «محاربي النار»، وهي الأضواء التي كانت تصحب القاذفات الحليفة التي كانت تلقي بحمولتها من القنابل فوق ألمانيا الهتلرية، ثم أعقب ذلك رؤية «الأطباق الطائرة» في اميركا. كان من المستحيل ايجاد اساس أرضي لليوفو، كما كان من المستحيل تفسير خصائصها الفيزيائية، ولذلك سرعان ما أفضت هذه الاستحالة الى تخمين اصل غير أرضي لها. مع هذا التطور ارتبطت الاشاعة بسيكولوجية الذعر العظيم الذي انفجر في الولايات المتحدة قبل نشوب الحرب العالمية الثانية بوقت قصير. حدث ذلك عندما بُثّت تمثيلية اذاعية، مؤسسة على رواية من تأليف هـ. ج. ولز، عن سكان من المرّيخ يقومون بغزو نيويورك. وقد سببت هذه التمثيلية فراراً جماعياً منتظماً، وعدداً من حوادث صدام سيارات. واضح أن التمثيلية قد أصابت انفعالاً كامناً ذا صلة بوشك وقوع الحرب.

تمسكت الاشاعة بموضوع غزو عالم الارض من عالم غير ارضي فجاء تفسير اليوفو بأنها مركبات تحكمها كائنات ذكية من الفضاء الخارجي. وقد

تُسب مسلك السفن الفضائية العديمة الوزن ظاهرياً وحركاتها الذكية الهادفة الى ما يتمتع به الدخلاء الكونيون من قدرة ومعرفة تقانية فائقة. وبما أنهم لا يؤذون احداً ولا يقومون بأي عمل من أعمال العدوان، كان الافتراض بأن ظهورهم على الارض الباعثُ عليه الفضولُ أو حاجتهم الى الاستطلاع الجوي. وقد تبيّن أن المطارات والمنشآت الذرية على وجه الخصوص تتمتع بجاذبية خاصة لديهم، الامر الذي يجعلنا نستنتج أن التطور الخطر الذي آلت اليه الفيزياء الذرية والانشطار النووي قد سبب قدراً من القلق لدى الكواكب المجاورة لنا اقتضى منها استطلاعاً دقيقاً من الجو. ونتيجة ذلك، شعر الناس أن الفضاء يراقبهم وأنه يتجسس عليهم.

حظيت هذه الاشاعة باعتراف رسمي عظيم كان من آثاره أن أنشأت القوات المسلحة الأمريكية مكتباً خاصاً مهمته جمع الملاحظات المتعلقة بها وتحليلها وتقويمها. ويبدو أن بلاداً كثيرة قد حذت حذو اميركا كفرنسا وإيطاليا والسويد والمملكة المتحدة. بعد أن نشر روبلت تقريره بدا أن قصص الصحون الطائرة كادت أن تختفي عن الصحافة مدة تقرب من سنة كاملة. لقد كان من الواضح أنها لم تعد «اخباراً». أن يكون الاهتمام باليوفو، وربما رؤيتها، لم يتوقف، إن هذا يظهر من تقرير صحفي نشر مؤخراً ومفاده أن اميرالاً اميركياً اقترح أن تؤسس نواد في جميع انحاء البلاد مهمتها جمع تقارير اليوفو ودراستها بالتفصيل.

تؤكد الاشاعة أن الأجرام الطائرة عدسية الشكل في الاصل، لكنها قد تكون ايضاً طولانية او بهيئة السيكار؛ يصدر عنها ضوء مختلفٌ ألوانه او بريق معدني؛ قد تصل سرعتها حداً لو كان يقودها شيء يشبه الانسان لقتل من فوره. وفي اثناء تحليقها تلفّ حول زوايا لا يمكن أن يلفها إلا جسم لا وزن له.

وعلى هذا، يشبه طيرانها طيران حشرة. فاليوفو، كالحشرة، تستطيع أن تحوم فجأة فوق شيء يهمها مدةً، أو تدور حوله متفحّصة، لكي تعود فتنطلق ثانية وتكتشف أشياء جديدة في طيرانها المتعرج. لذلك يجب الا نخلط اليوفو بالنيازك، أو بالانعكاسات التي تصدر عما يسمى «طبقات انعكاس درجات الحرارة». اهتمامها المزعوم بالمطارات والمنشآت الصناعية

الذي له ارتباط بالانشطار النووي غير مؤكد دائماً، لأنها تشاهد ايضاً في القطب الجنوبي والصحراء الكبرى والهيمالايا. ويبدو أنها تفضل أن تتجمع فوق الولايات المتحدة، الا أن التقارير المتأخرة تدل على أنها كثيراً ما تطير فوق العالم القديم والشرق الأقصى. في الحقيقة ، لا يعرف احد ما تبحث عنه، أو ما تريد أن ترقبه. ويبدو أن طائراتنا تستثير فضولها، لأنها غالباً ما تطير باتجاهها او تتعقّبها، لكنها ايضاً تطير بعيداً عنها. وطيرانها لا يبدو أنه قائم على أساس نظام معروف. فهي أشبه ما تكون بمجموعات سائحين تسير على غير انتظام وهي تتفرج على مشاهد الطبيعة في احد الارياف: تتوقف لحظة هنا ولحظة هناك؛ على غير انتظام تتّبع اولاً أحد الاهتمامات ثم ما تلبث أن تتحول الى غيره؛ أحياناً تغوص في علوّ هائل لأسباب غير معروفة، او تقوم بحركات بهلوانية أمام الوف الطيارين المغتاظين. احياناً تظهر وكأن قطرها يبلغ خمسمائة يرْد؛ وأحياناً تكون صغيرة كمصابيح كهربائية في شارع. وفي الصحون الطائرة سفن ضخمة هنّ بمثابة امهات لصغارهن ينطلقن منها او يبتْن فيها. ويقال أن آدميين يقودونها أو هي تسير بلا آدميين، وفي هذه الحالة يُتحكَّم فيها من بعيد تبعاً للإشاعة، الذين يشغلونها أطوال قاماتهم ثلاث اقدام، وهم يشبهون الآدميين، او يختلفون عنا الى اقصى حدود الاختلاف. وتتحدث تقارير أُخرى عن عمالقة طول قامة كل منهم خمس عشرة قدماً. يقومون بعملية مسح للارض تتصف بالحذر، ويتجنبون باحتراس كل مقابلة مع الناس، او هم، على نحو اشد خطراً، يبحثون عن أمكنة يحطون عليها بغرض اسكان اناس من كوكب آخر يلاقي مصاعب من انفجار سكاني، وبالتالي استيطان الارض بالقوة. وما منعهم حتى الآن من المواجهات العنيفة، بل ومن محاولة النزول على الارض، على الرغم من امتلاكهم لأسلحة رهيبة تمكنهم من ابادة الجنس البشري – ما منعهم من ذلك الا عدم تأكدهم من الشروط الفيزيائية على الارض وجهلهم بمصادر التلوث بالجراثيم والأوبئة. بالاضافة الى تقانيَّتهم المتفوقة تفوقاً واضحاً، يتصفون بالحكمة البالغة وحسن الخلق – مما يتيح لهم، من جهة ثانية،إنقاذ البشرية. طبعاً هناك ايضاً حكايات عن عمليات انزال، عندما شوهد رجال الأطباق الطائرة في نقاط قريبة وهم يحاولون اختطاف آدمي. حتى أن

رجلاً موثوقاً من مثل كيهو Kehoe يُنهي الى علمنا أن سرباً من خمس طائرات عسكرية فضلاً عن طائرة بحرية (جو مائية) ضخمة قد ابتلعتها سفينة – ام حاملة لليوفو في جوار البهاما ثم ذهبت بها.

إن شعر المرء ليقف عندما يقرأ مثل هذه التقارير الى جانب الدليل الوثائقي. وعندما ندرس امكانية تعقّب اليوفو بواسطة الرادار، عندئذ تتوفر لدينا جميع الاساسيات اللازمة من اجل تأليف «قصة من الخيال العلمي» لا يُشق لها غبار. كل انسان يعتز بسلامة حسه سوف يشعر بالاهانة بصورة ظاهرة. لذلك لن أدخل في مختلف محاولات التفسير التي سببتها الاشاعة. هذا، وإني لمنصرف الى كتابة هذا البحث اذ نشرت كبريات الصحف الأميركية مقالين في وقت واحد تقريباً، يُبيّنان في وضوح شديد كيف تقف المشكلة في الوقت الحاضر. أولهما تضمّن تقريراً عن آخر رؤية لليوفو رآها ملاّح كان يقود طائرة الى بورتوريكو ومعه اربعة واربعون مسافراً. يروي الطيّار أنه بينما كان يحلّق فوق المحيط شاهد «شيئاً مستديراً نارياً ينبعث منه ضوء أبيض مائل الى الرمادي»، قادماً صَوْبَهُ في سرعة هائلة. في مبدأ الأمر، ظنّه طائرة نفاثة، لكن سرعان ما اتضح له أنه شيء غير عادي وغير معروف. ولكي يتفادى الاصطدام به ارتفع بطائرته في إصعادٍ شبه شاقولي بلغ من شدته أن قذف بالمسافرين عن مقاعدهم وانقلب بعضهم فوق بعض. اربعة منهم أصيبوا بجروح اقتضت رعاية طبية. سبع طائرات أخرى كانت تسلك نفس الطريق الجوي على بعد حوالي ثلاثمائة ميل شاهدت نفس الشيء.

أما المقال الثاني، وقد كان بعنوان «خبير أميركي ينفي وجود الصحون الطائرة»، فيتعلق بالبيان القاطع الذي أدلى به الدكتور هَفْ ل. درايدن، مدير اللجنة الاستشارية القومية للملاحة الفضائية، وأوضح فيه الاّ وجود لليوفو. لا يسعنا الا أن نحترم ريبيّة الدكتور درايدن التي لا تتزعزع، إذ تمنح تعبيراً يعزز موقف من يشعر أن هذه الإشاعات المحيرة تشكل مهانة لكرامة الإنسان.

لو أغلقنا أعيننا قليلاً بغية الإغضاء عن تفاصيل معينة، لوقفنا في صف الرأي المعتدل الذي هو رأي الأغلبية التي ينطق الدكتور درايدن بلسانها،

ولاعتبرنا آلاف تقارير اليوفو وما أثير حولها من ضجيج مجرد اشاعة بصرية، وتعاملنا معها على هذا الأساس.

ولو كانت المسألة مسألة **إسقاط سيكولوجي**، لوجب أن يكون وراءها **سبب نفسي**. إذ لا يسعنا أن نظن شيئاً كهذا الحدث الذي انتشر في جميع انحاء العالم، وأعني به حكاية الأجسام الطائرة، يمكن أن يكون مجرد مصادفة، خالية من أي معنى مهما كان مبلغه. فلا بد أن يكون لهذه الآلاف الكثيرة من الشهادات الفردية، هي ايضاً، اساس سببي واسع. وعندما نجد توكيداً من هذا النوع مؤيداً عملياً في كل مكان، نجدنا محمولين على الافتراض بأن دافعاً مطابقاً له لا بد وأن يكون ماثلاً في كل مكان ايضاً. على الرغم من أن الإشاعات البصرية قد تنتج عن ظروف خارجية أو قد تصاحبها ظروف خارجية، إلا انها تقوم جوهرياً على اساس عاطفي ماثل في كل مكان هو، في هذه الحالة، وضع نفسي يشترك فيه الناس جميعاً. وأساس هذا النوع من الإشاعات توتر عاطفي سببه حالة من الكرب العظيم يصيب الجماعة كلها، أو خطر يتهددهم، أو حاجة نفسية حيوية. هذه الحالة لا شك موجودة في هذه الأيام، بمقدار ما يرزح العالم كله تحت وطأة الحرب الباردة والآثار التي قد تنجم عنها ولا يستطيع احد أن يتنبأ بها. على الصعيد الفردي، ايضاً، لا تحدث مثل هذه الظاهرات كالعقائد الشاذة والرؤى والأوهام الخ، الا عندما يعاني الإنسان من فصام نفسي، اي عندما يكون هناك انشطار بين الموقف الواعي والمحتويات غير الواعية المناهضة له. وبما أن العقل الواعي لا يعرف شيئاً من هذه المحتويات الغريبة، وبما أنه يُواجَهُ تبعاً لذلك بوضع ليس له منه مخرج، لم يكن من الممكن لهذه المحتويات أن تتحيّز في الواعية مباشرة، بل لا بد لها من التعبير عن نفسها بصورة غير مباشرة، وبذلك تكون سبباً لما لا يُتوقّع، وظاهرياً لما لا تفسير له، من الآراء والمعتقدات والأوهام والرؤي، وهلم جراً. كل حادثة طبيعية، غير عادية، كالشهب والنيازك و«امطار الدم»، والعجل ذي الرأسين وما أشبه ذلك من إجهاضات تفسر بالفأل السيء، وإلا فهي علامات تُرى في السماء: أشياء قد يراها اناس كثيرون، مستقلين بعضهم عن بعض، أو حتى في وقت واحد، وهي ليست حقيقية من الناحية الفيزيائية. كذلك أن سياقات التداعي عند كثير من الناس كثيراً ما

يكون لها مُواز في الزمان والمكان، ما ينتج عنه أن يتوصل اناس مختلفون، في وقت واحد وهم مستقلون بعضهم عن بعض، إلى نفس الأفكار الجديدة، كما حدث ذلك مراراً في التاريخ.

يضاف إلى ذلك حالات نجد فيها نفس السبب الجماعي ينتج آثاراً واحدة أو متماثلة؛ أعني بذلك نفس الصور البصرية والتفسيرات، لدى نفس الناس الذين هم أقل استعداداً لأن يتعرضوا لمثل هذه الظاهرات وأقل ميلاً إلى الإيمان بها[1]. إن هذه الحقيقة تمنح روايات شهود العيان مصداقية خاصة: فقد جرت العادة أن يوصف الشاهد بأنه لا ترقى إليه شبهة و لم يعرف عنه انه من اصحاب الخيال الجامح أو من الذين يصدقون بسرعة كل ما يقال لهم، وأنه من اصحاب الأحكام الباردة والعقل الناقد. في هذه الحالات بالذات تعمد الخافية إلى اتخاذ تدابير عنيفة على وجه الخصوص تبتغي من روائها التعريف بمحتوياتها وجعلها في متناول الإدراك. وهي تفعل ذلك في اشد ما يكون عنفاً بواسطة **الإسقاط Projection**، باستقطاب محتويات الخافية في موضوع ما يلبث أن يعكس ما كان خبيئاً فيها من قبل. يمكننا ملاحظة الاسقاط يفعل فعله في كل مكان: في المرض العقلي وفي فكرة الملاحقة وفي الهلوسات، عند من نسميهم اسوياء الذين يرون القذى في عين اخيهم ولا يرون الخشبة في عين انفسهم. ثم، بصورة مفرطة، في الدعاوة السياسية.

إن للإسقاطات مستويات مختلفة تبعاً لما إذا كانت مستمدة من حالات شخصية بحتة أو من حالات جماعية أبعد عمقاً. فالمكبوتات الشخصية، والأشياء التي لا نعيها، تكشف عن نفسها في محيطنا المباشر، في دائرة اقربائنا ومعارفنا. أما المحتويات الجماعية، كالمنازعات الدينية والفلسفية والسياسية والاجتماعية، فتنتقي حَمَلَةً لإسقاطاتها من نوع يتناسب معها - ماسون، جزويت، يهود، رأسماليين، بلاشفة، امبرياليين، الخ. وفي الوضع الذي يعيشه العالم اليوم، وهو وضع ينذر بالخطر، تتجاوز شوارد الخيال الخالقة للإسقاط نطاق المنظمات والدول الأرضية، وتضرب مُصعدةً في اجواز

(١) - يلاحظ إيمي ميشيل أن اليوفو اكثر ما يشاهدها أناس لا يؤمنون بها أو ينظرون إلى المسألة برمتها بعدم اكتراث.

السماء، في فضاء ما بين الكواكب، حيث يوجد من بيدهم قدر البشر، الآلهة الذين كانوا يسكنون الكواكب ذات مرة، إن عالمنا الأرضي منقسم إلى نصفين، ولا يعلم احدمن اين يجيء الحل المسعف. حتى الناس الذين ما كان ليخطر لهم ببال أن تكون المشكلة الدينية بالغة الخطورة إلى حدّ أنها باتت تعنيهم بصفة شخصية — حتى هؤلاء الناس بدأوا يسألون أنفسهم اسئلة اساسية. في هذه الظروف ليس عجيباً أبداً أن تزور «الرؤى» تلك الأجزاء من المجتمع التي لا تتساءل عن شيء، وتستأثر بعقولهم اسطورة واسعة الانتشار يؤمن بها بعضهم إيماناً شديداً، وينبذها آخرون على أنها سخف محض، خصوصاً إذا علمنا أنهم شهود عيان لا يطعن احد في صدقهم، يعلنون أنهم «شاهدوا آيات في السماء بأم أعينهم»، أشياء عجيبة اختبروها هم بأنفسهم، وتتجاوز مدارك البشر.

لقد كان امراً طبيعياً أن ينتج عن جميع هذه التقارير إلحاح شديد على التفسير. والمحاولات التي رامت تفسير اليوفو على أنها اختراعات روسية أو اميركية ما لبثت أن باءت بالفشل لما يدله مسلكها على انتفاء الوزن عنها، وهو أمر لا يعرفه سكان الأرض. وشاردة الخيال البشري التي تلهو بفكرة الرحلات الفضائية إلى القمر لم تتردد تبعاً لذلك في الافتراض بأن كائنات ذات ذكاء من مستوى عالٍ قد تعلمت كيف تبطل مفعول الجاذبية، وأن تسافر في الفضاء بسرعة الضوء، بفضل استخدام حقول مغناطيسية ما بين — كوكبية كمصادر للطاقة. والتفجيرات النووية الأخيرة على الأرض، على ما قد خمّن البعض، قد أثارت انتباه سكان كوكب الزهرة أو المريخ، وهم اناس متقدمون جداً علينا، افزعهم امكان حدوث سلسلة من التفاعلات النووية وما قد تجرّه من دمار على كوكبنا، وبما أن هذه الإمكانية قد تشكل خطراً ينذر بكارثة لا تحل بالأرض وحدها بل بالكواكب المجاورة لنا ايضاً، شعر سكان هذه الكواكب أنهم مضطرون إلى مراقبة ما يجري على الأرض من تطورات، وهم العالمون أي زلزال هائل قد تجرّه تجاربنا النووية الخرقاء. اما أن الأجسام الطائرة لا تنزل على الأرض ولا تبدي اقل ميل إلى الاتصال بالكائنات البشرية فتفسيره أن هؤلاء الزائرين، على الرغم من تفوقهم في المعرفة، ليسوا واثقين ابداً من حسن استقبالهم على الأرض، وهو ما يجعلهم

يتجنّبون كل احتكاك عقلي مع بني البشر. لكنهم يسلكون مسكلاً بعيداً جداً عن العدوانية، كما يليق بكائنات عليا، لأنهم لا يريدون بالأرض سوءاً ويكتفون بأن يفتشوا المطارات والمنشآت الذرية تفتيشاً موضوعياً. اما لماذا لم تجد هذه الكائنات العليا، التي تبدي مثل هذا الاهتمام البالغ بمصير ارضنا – لماذا لم تجد إلى الآن طريقة للاتصال بنا بعد انقضاء عشر سنوات، على الرغم من معرفتهم باللغات، فيظل امراً يكتنفه الغموض. لذلك يجب البحث عن تفسيرات أخرى، كأن يعاني كوكب مثلاً من مصاعب قد يكون سببها نضوب موارده المائية أو نفاد الاوكسجين منه أو تزايد سكانه، ويبحث لنفسه عن موطئ قدم على الأرض. سوف تلتزم دوريات الاستطلاع اقصى درجات الحيطة والحذر، على الرغم من أنها منذ مئات السنين، بل آلافها، وهي تؤدي خدماتها مجاناً في اجواز السماء. لقد ظهرت هذه الدوريات منذ الحرب العالمية الثانية بأعداد كبيرة، وهذا دليل على أن انزالاً مخطّطاً له قد بات وشيكاً. وأصبح ما يقال مؤخراً من أنهم لا يريدون ايقاع الأذى بأحد أمراً مشكوكاً فيه. هناك أيضاً قصص تُروى عمن يُسمّون شهود عيان يعلنون انهم شاهدوا أجراماً طائرة تحطّ على الأرض وكان فيها، طبعاً، اناس يتكلمون الإنكليزية وضيوف الفضاء هؤلاء تضفى عليهم أحياناً صفات مثالية تجعل منهم أشبه بملائكة تقانييّن يهتمون برفاهية بني الإنسان، وهم أحياناً أقزام ذوو رؤوس ضخمة تتفجّر ذكاء، وأحياناً مخلوقات كهيئة الليمور يكسوهم شعر ومجهزون بمخالب، أو هم مسوخ يرتدون الدرع وينظرون كالحشرات.

هناك ايضاً «شهود عيان» من أمثال السيد أدامسكي، الذي يروي أنه طار في يوفو وقام برحلة دار فيها حول القمر في بعض ساعات. لقد جاءنا بأخبار مدهشة مفادها أن الجانب غير المرئي من القمر يحتوي على جوّ وماء وغابات ومستوطنات دون أن يبدي اقل انزعاج من تمنّع القمر إذ يدير إلى الأرض جانبه غير المضياف. هذا التشويه الفيزيائي الذي جاءت به هذه القصة ابتلعها شخص مثقف حسن المقاصد مثل ادكار سيفرز.

لو نأخذ في اعتبارنا ولع الاميركيين بآلات التصوير لعجبنا من قلة الصور الفوتوغرافية «الأصلية» المأخوذة للأطباق الطائرة، خصوصاً وأن

كثيراً منها ظل الناس يراقبونها عدة ساعات وهي على مقربة منهم. إنه واحد ممن اتفق لهم أن يعرفوا واحداً ممن شاهدوا جرماً طائراً مع مئات غيره من الناس في غواتيمالا لقد كانت معه مُصوِّرتُهُ، لكنه نسي أن يأخذ له صورة في غمرة الحماس، على الرغم من أن الوقت كان في وضح النهار وظل اليوفو مرئياً مدة ساعة. ليس عندي سبب يحملني على الشك في صدق روايته. بل لقد قوّى من انطباعي أن اليوفو ليست حقيقةً بالتصوير على نحو ما.

كما لعلنا نستطيع أن نرى من كل هذا، أدت مراقبة ظاهرة اليوفو وتفسيرها إلى صوغ اسطورة منتظمة حولها. فبالإضافة إلى آلاف التقارير والمقالات الصحفية، اصبح لدينا أدب كامل حول الموضوع، بعضه شعوذة، وبعضه جادّ. غير أن الأجسام الطائرة نفسها لم تتأثر. إذ كما اظهرت آخر التقارير. لقد ظلت ماضية في طريقها من غير عائق يعوقها. مهما يكن من أمر، هناك شيء واحد مؤكد: لقد اصبحت اسطورة حيّة. إن لدينا الآن فرصة ذهبية تتيح لنا أن نشاهد كيف تصاغ الأسطورة، وكيف تطلع على البشرية في زمن صعب ومظلم حكاية عجيبة تتحدث عن محاولة تدخّل من جانب قوى «سماوية»، من عالم غير عالمنا – يحدث هذا في نفس الوقت الذي تتطلع فيه مخيلة الإنسان إلى إمكانية القيام برحلة إلى الفضاء الخارجي لزيارة الكواكب الأخرى أو حتى غزوها. نحن، من جانبنا، نريد أن نطير إلى القمر أو إلى المريخ، وسكان الكواكب الاخرى في نظامنا الشمسي من جانبهم، أو حتى سكان النجوم الثوابت، يريدون أن يطيروا إلينا. نحن، على الأقل، عالمون بتطلعاتنا الرامية إلى غزو الفضاء، اما أن يوجد ميل في عالم غير عالمنا الأرضي إلى غزو ارضنا، فهذا مجرد حدْس ميثولوجي، أو اسقاط.

إثارة الدهشة، وحب المغامرة، والتهوّر التكنولوجي، وحب العقل للاطلاع – كل هذه قد تبدو دوافع كافية لتحريض تخيلاتنا المستقبلية، لكن الحضّ على حياكة مثل هذه التخيلات الطليقة، خصوصاً عندما تصاغ بهذه الصيغة الجادة، انما ينبع من سبب كامن، اعني من وضع يتصف بالخطر والكرب ومن الحاجة الحيوية التي تصاحبه. من السهل تخمين هذا السبب: ضيق الأرض عن استيعاب سكانها، ارادة البشرية أن تهرب من سجنها الذي لا يتهددها فيه قنبلة الهيدروجين وحسب، وإنما على مستوى بَعْدُ أعمق

التزايد الهائل في السكان الذي يورث قلقاً شديداً. هذه مشكلة لا يحب الناس أن يتكلموا عنها، أو هم لا يتكلمون عنها إلا بإشارات متفائلة إلى الإمكانيات التي لا تحصى عن انتاج وفير الطعام، كما لو كان هذا شيئاً اكثر من تأجيل الحل النهائي. وكتدبير احترازي عمدت الحكومة الهندية إلى تخصيص نصف مليون جنيه لدعاية ضبط النسل. وبما أن البلدان الغربية التي قطعت شوطاً بعيداً في مضمار الحضارة تعلم كيف تتحكم بالولادات بطرائق اخرى غير معسكرات العمل، لا يأتي الخطر المباشر من هذه البلدان بل من الشعوب المتخلفة في آسيا وافريقيا. ليس هنا المكان الذي نبحث فيه مقدار ما كانت الحربان العالميتان حلاً لهذه المشكلة التي تلح على تخفيض عدد السكان مهما كلف الثمن، فللطبيعة طرائق كثيرة للتخلص من فائضها. المكان الذي يعيش فيه الإنسان ما ينفكّ يتقلّص، والذروة، أو النهاية العليا، قد تجاوزتها عروق كثيرة منذ زمن بعيد. وأن نسبة خطر الكارثة لترتفع كلما اصطدم التوسع السكاني أحدهما بالآخر. والاكتظاظ يولّد الخوف الذي يتطلع إلى العون يأتيه من مصادر ليست من عالم الأرض لأنه لا يمكن أن يوجد عون على الأرض.

من هنا كان ظهور «آيات في السماء» أو كائنات عليا، في هيئة سفن فضائية وضعت تصميماتها مخيّلتنا التكنولوجية. عن خوف غير مفهوم السبب تماماً، وهو بالتالي خوف غير واع، تنشأ اسقاطات تفسيرية ترمي إلى البحث عن سبب للظاهرات الثانوية بكل طريقة، مهما كانت غير مناسبة. بعض هذه الإسقاطات بلغ من الوضوح مبلغاً حتى ليكاد الحفر في عمقه أن يكون امراً زائداً. لكن لو اردنا أن نفهم اشاعة جماعية مصحوب برؤى جماعية، يجب علينا الا نكتفي بالدوافع المفرطة في عقلانيتها والواضحة سطحياً.على السبب، إن كان له أن يفسر لنا ظاهرة خارقة للعادة كظاهرة اليوفو، أن يضرب في جذور وجودنا. على الرغم من أن اليوفو قد شاهدتها قرون غابرة واعتبرتها غرائب نادرة، فهي قد اورثت لنا الاشاعات المحلية العادية.

اما الإشاعة الجماعية العالمية فقد ظلت محفوظة حتى العصر الحاضر الذي يتصف بالتنوّر والعقلانية. ويرجع التخيّل الطليق، ذو الانتشار الواسع،

الذي ينذر بدمار العالم عند نهاية الألفية الثانية، إلى اصل ميتافيزيقي، ولا يحتاج إلى اجسام طائرة لكي يبدو امراً عقلياً. فالتدخل السماوي يتفق مع نظرة العصر إلى العالم. لكن الرأي العام في هذه الأيام لا يكاد يميل إلى اللجوء إلى افتراض فعل ميتافيزيقي، ولو لم يكن الأمر كذلك لكان انصرف عدد لا يُحصى من القسس إلى الوعظ تحذيراً من آيات في السماء. إن نظرتنا إلى العالم لا تتوقع شيئاً من هذا القبيل، بل نحن أمْيَل إلى التفكير في امكانية حدوث اضطرابات ومداخلات ذات طابع نفسي، خصوصاً وأن توازننا النفسي قد اصبح مشكلة لنا منذ الحرب العالمية الأولى. بهذا الخصوص يتزايد الغموض، وحتى مؤرخونا لم يعد بوسعهم الاستفادة من الإجراءات التقليدية في تقويم التطورات التي حلت بأوربا في العقود القليلة الماضية وشرحها، بل ترتبّ عليهم أن يسلموا بأن العوامل السيكولوجية والسيكوباثولوجية (= الأمراض النفسية) إن هي الا بدايات لتوسيع آفاق المدرسة التاريخية بطريقة تبعث على الخوف الشديد. فالاهتمام المتزايد بعلم النفس الذي صار يبديه جمهور المفكرين تبعاً لذلك قد أثار غضب الأكاديميات والمختصين غير الأكفاء. فعلى الرغم من المقاومة الشديدة لعلم النفس التي تصدر عن هذه الدوائر، يتعين على علماء النفس الذي يعون مسؤولياتهم الا ينثنوا عن فحص ظاهرة جماعية كظاهرة اليوفو فحصاً دقيقاً، لأن الاستحالة الظاهرة لأخبار اليوفو تشعر كل ذي عقل سليم بأن اقرب التفسيرات احتمالاً يكمن في اضطراب نفسي.

لذلك سوف نوجه انتباهنا إلى الجانب النفسي من الظاهرة. ولهذا الغرض سوف نستعرض بإيجاز الإبانات المركزية من الإشاعة. اشياء معينة ترى في جوّ الأرض، في النهار كما في الليل، لا تشبه ظاهرة من الظواهر الميتيورولوجية المعروفة. فهي ليست شهباً، ولا نجوماً ثوابت اخطأتنا معرفتها، ولا «انقلابات في درجات الحرارة»، ولا تشكيلات غيومية، ولا طيوراً مهاجرة، ولا بالونات هوائية، ولا كرات نارية، وهي قطعاً ليست هذيانات ناتجة عن تعاطي مكيّفات أو عن الحمّى، ولا كذباً صريحاً من شهود عيان. الأصل ما يشاهد هو جسم مستدير الشكل، اشبه بقرص، أو هو دائري، يسطع أو يشع كالنار بألوان مختلفة، أو وهذا أنْدر، له شكل

السيكار أو الأسطوانة بأحجام مختلفة. وقد رُوي أنها احياناً تصبح غير مرْئيّة للعين المجرّدة، لكنها مع ذلك تترك «نمشة» على شاشة الرادار. والأجسام ذات الشكل المستدير خصوصاً هي كالأشياء التي تنتجها الخافية في الأحلام والرؤى، الخ، في هذه الحالة يجب أن نعتبرها رموزاً تمثل، في هيئة بصرية، فكرةً لم نفكر بها تفكيراً واعياً، وإنما هي ماثلة مجرد مثول بالقوة في الخافية في هيئة غير مرْئيّة، ولا تبلغ درجة المرئية إلا من خلال سياق الصيرورة الواعية. غير أن الهيئة المرئية لا تعبر عن معنى المضمون غير الواعي الا على نحو تقريبي. عملياً، لا بد لهذا المعنى من تكملة توْسيعية تتيح جلاء أبعاده. والأخطاء الناتجة لا يمكن تصويبها الا من خلال مبدأ «ترقب سير الأحداث»، أي أننا نحصل على نص مقروء إذا قارنّا هذه الرموز بسلسلة أحلام حلم بها أفراد مختلفون. أما أشخاص الإشاعة فيمكن اخضاعها إلى نفس مبادئ تفسير الأحلام.

فإذا طبقنا ذلك على الشيء المستدير - سواء أكان قرصاً ام كرة - حصلنا فوراً على مقارنة مع رمز **الكلية** المعروف لدى جميع طلاب علم نفس الأعماق، وهو ما يعرف باسم **المندلة** (كلمة سنسكريتية معناها الدائرة السحرية). وهي ليست اختراعاً جديداً، لأننا نجدها في جميع الأزمنة وفي جميع الأمكنة، دائماً بنفس المعنى، تعود وتظهر حيناً بعد آخر، مستقلةً عن عقيدة من تظهر له من الأفراد الحديثين على هيئة «الدائرة الواقية» (لطرد العفاريت)، سواء في هيئة «الدولاب الشمسي» الذي يرجع إلى أزمنة ما قبل التاريخ، أو في هيئة الدائرة السحرية أو العالم الأصغر على حد اصطلاح اهل السيمياء، أو «رمز النظام» الحديث الذي ينظم ويشمل الكلية النفسية. لقد تطورت **المندلة** على مرّ القرون فأصبحت ترمز إلى الكلية السيكولوجية تحديداً، كما يثبت ذلك تاريخ السيمياء. بودّي أن أُبيّن كيف تظهر المندلة في شخص حديث فأورد فحوى حلم حلمت به فتاة في السادسة من عمرها. حلمت انها واقفة بباب بناية ضخمة غير معروفة. كانت بانتظارها لدى الباب جنيّة قادتها إلى الداخل بين صفين من الأعمدة، حيث أفضت بها إلى نوع من حجرة متوسطة، فيها اعمدة مماثلة تتلاقى من جميع الجهات. خَطَتْ الجنيّة خطوة إلى الوسط ثم تحوّلت إلى شعلة لهب طويلة. هناك

زحفت حيّات حول النار كأنها تطوف حولها.

نحن هنا امام حلم طفولة بدْئي كلاسيكي، لا يتكرر كثيراً وحسب، بل يرسمه الناس احياناً، بدون استلهام من الخارج لسبب واضح جداً؛ هو درْء المؤثرات العائلية المرفوضة أو المقلقة، والحفاظ على التوازن الداخلي.

بمقدار ما تحيط المندلة بالكلية النفسية وتحميها وتذود عنها المؤثرات الخارجية وتسعى إلى توحيد الأضداد الداخلية، بمقدار ما تكون في نفس الوقت رمزاً بارزاً لسياق التكامل الفردي. وقد كانت معروفة بهذه الصفة حتى في السيمياء الوسيطة، إذ كان المظنون أن للنفس هيئة الكرة، على مثال نفس العالم عند افلاطون، واننا لنصادف نفس الرمز في الأحلام الحديثة. ثم إن هذا الرمز يفضي بنا، بسبب من قدَميّته، إلى الكرات السماوية، إلى «المكان الذي يتجاوز السماء»، على حد رأي أفلاطون، حيث «فكر» جميع الأشياء مختزنة. من هنا ربما لا نجد ما يضاد التفسير الساذج لليوفو الذي يذهب إلى أنها «نفوس». طبعاً، انها لا تمثل مفهومنا الحديث للنفس (سايكي)، بل تعطينا صورة ميثولوجية أو بدْئية عفوية عن محتوى غير شعوري، عن روتنْدُم (دائرة)، كما كان يسميه اهل السيمياء، يعبر عن كلّية الفرد. لقد عرفت هذه الصورة العفوية بأنها تمثيل رمزي للذات Self، وبذلك لا أعني الأنيّة Ego بل الكلية المكونة من الواعية والخافية كلتيهما. لست وحدي في هذا، فقد كانت الفلسفة الهرمزية في العصور الوسطى قد توصلت إلى نتائج جد مماثلة. وما يؤكد الخاصية البدْئية لهذه الفكرة تكرارُها العفوي في الأفراد الحديثين الذين لا يعلمون شيئاً عن مثل هذا المأثور أكثر مما يعرفه الذين من حولهم. حتى الذين قد يعرفون عنه شيئاً لا يتصورون ابداً أن ابناءهم قد يحلمون بشيء بعيد جداً كالفلسفة الهرمزية. في هذه المسألة، يسود أعمق الجهل وأظلمه، وهو أسوأ عجلة يمتطيها مأثور ميثولوجي، بطبيعة الحال.

إذا اعتبرنا الأشياء المستديرة المشعة التي تظهر في السماء بمثابة الرؤى، لم نستطع تجنّب تفسيرها على اساس انها صور بدْئية. وعندئذٍ تكون إسقاطات تلقائية غير إرادية مبنيّة على الغريزة، وتكون صغيرة ككلّ مظهر او عرض نفسي آخر يُصرف على أنه لغو لا معنى له أو نشأ بمحض المصادفة.

وكل من عنده إلمام بالتاريخ وعلم النفس يعرف الدور الذي لعبته الرموز الدائرية في كل عصر. بمقدار ما يتعلق الأمر بثقافتنا الغربية، هذا الموقف الذي تقفه الأغلبية العظمى يتيح اكثر الأسس ملاءمة للإسقاط، أي لتجلّي القاع الباطنة، القاع غير الشعورية. فالإسقاط يقحم نفسه، غير عابئ بالنقد العقلاني، إلى المقدمة في هيئة إشاعة رمزية، يصحبها ويعزّزها رؤى مناسبة، تنشط نموذجاً بدْئياً Archetype ما برح يعبّر عن قيم النظام والخلاص والإنقاذ والكليّة. وإنها لسمة من سمات عصرنا أن يتخذ النموذج البدْئي، خلافاً لتجلياته السابقة، هيئة شيء من مثل عمارة تكنونلوجية لكي يتجنب غرابة التشيخص الميثولوجي. كل شيء عليه مظهر التكنولوجيا لا يلقى صعوبة في رواجه لدى الإنسان الحديث. وقد جعلت إمكانية القيام برحلة فضائية من فكرة التدخل الميتافيزيقي غير الرائجة أمراً مقبولاً جداً. يبقى انعدام الوزن الذي تتصف به الأجسام الطائرة، وهو شيء يصعب فهمه نوعاً ما بطبيعة الحال. لكن علماءنا الفيزيائيين اكتشفوا عندئذ اشياء كثيرة جداً كادت أن تكون من المعجزات: لماذا لا يكون سكان النجوم الذين سبقونا في مضمار التقدم قد اكتشفوا طريقة يبطلوا بها مفعول الجاذبية ويبلغون سرعة الضوء، إن لم يكن اكثر؟

لقد ولّدت الفيزياء النووية في رأس الانسان غموضاً في الحكم يتجاوز حكم الفيزيائيين وجعلته يؤمن بإمكانية حدوث أشياء لو كان قالها قبل مدة وجيزة لاعتبرها الناس لغواً لا معنى له. ولذلك يمكن اعتبارها معجزة اجترحها فيزيائيون أو الإيمان بها كذلك. وما زلت اذكر في ارتياب وقتاً كنت مقتنعاً فيه باستحالة طيران جسم اثقل من الهواء، وما ذلك إلا لكي أتعلم درساً قاسياً. إن الطبيعة الفيزيائية، ظاهرياً، التي تتصف به الأجسام الطائرة تخلق مُربْكات لا حل لها حتى لأحسن العقول، ومن ناحية أخرى تشيّد أسطورة رائعة حتى ليشعر المرء انه واقع تحت إغرَاء اعتبارها نتاجاً نفسيا بنسبة تسعة وتسعين في المائة، وبالتالي خاضعة للتفسير السيكولوجي المعتاد. فلو أن ظاهرة فيزيائية مجهولة كانت هي السبب الخارجي للأسطورة، فهذا لا يقلل شيئاً من اهمية الأسطورة، لأن كثيراً من الأساطير لها ظاهرات مثيورولوجية وغيرها من الظاهرات الطبيعية هي بمثابة اسباب مصاحبة دون

أن تكون مفسرة لها. الأسطورة، اساسياً، نتاج نموذج بدْئي غير شعوري، ولذلك هي رمز يتطلب تفسيراً سيكولوجياً. عند الإنسان البدائي، كل شيء يمكنٍ أن يخلع عليه اهمية «القُنْية» Fetish، مثلاً صفيحة قديمة رميت بعيداً. وهذه الأهمية ليست ، بطبيعة الحال، ملازمة للصفيحة، بل هي نتاج نفسي.[1]

(١) – انظر: «ك. غ. يونغ: ظاهرة الأطباق الطائرة في ضوء علم النفس. ترجمة: نهاد خيّاطه.

المراجع

١ – أسرار الصحون الطائرة – سهيل ديب
٢ – أسرار العلم – سعد شعبان
٣ – الإنسان وقواه الخفية – كولن ولسن
٤ – ألف ليلة وليلة الأطباق الطائرة – خالد خضر سكيك
٥ – أمور واقعية غامضة – قسم التأليف والترجمة مؤسسة الايمان بيروت
٦ – حقائق علمية أغرب من الخيال – قسم التأليف والترجمة في دار الرشيد
٧ – حقائق وغرائب – مكتبة أمانة عمان الكبرى ١/٩٤
٨ – ٢٥ ظاهرة حيرت العلماء – رياض العبد الله
٩ – سيكولوجية الخرافة والتقليد العلمي – د/ عبد الرحمن عيسوي
١٠ – عجائب الكون – جعفر صادق
١١ – كائنات العوالم الأخرى – ميشيل تكلا
١٢ – مثلث برمودا والأطباق الطائرة بين الحقيقة والاسطورة – رياض مصطفى
١٣ – مجلة العربي
١٤ – مجلة العلم
١٥ – مجلة الفيصل
١٦ – مجلة بهجة المعرفة – المجموعة الأولى – ٢/الكون
١٧ – مجلة صفر
١٨ – مجلة طبيبك الخاص
١٩ – مجلة عالم المعرفة /الإنسان الحائر بين العلم والخرافة – د/ عبد المحسن صالح
٢٠ – مجلة علوم

٢١ – مجلة منار الإسلام
٢٢ – هل نحن وحدنا في الكون – أحمد مدحت اسلام
٢٣ – ظاهرة الأطباق الطائرة – ترجمة نهاد خياطة

الفهرس

المقدمة ٥
هل وراء العالم عوالم أخرى؟ ١١
مشروعات البحث عن الحياة الذكية في المجرة ١٥
كوكب الزهرة والهزات الأرضية ٢٦
لماذا لا تمطر في كوكب الزهرة؟ ٢٨
كوكب الزهرة: الفردوس الذي تحول إلى جحيم ٣٠
الكتلة الغامضة ٣٦
أجسام مضيئة في قبة السماء ٤١
الثقوب السوداء وكيفية معرفتنا لوجودها ٤٢
الثقوب البيضاء ٤٣
أبحاث العلماء وثقب الأوزون ٤٤
كيف سينتهي الكون؟ ٤٩
هل يوجد مخلوقات على الكواكب؟ ٥٩
الهابطون من السماء فوق طبق طائر ٦٢
المخلوق الفضائي الأرضي ٦٤
الخيال الواسع ٦٩
هل من حياة على المريخ؟ ٧٠
هل وصل العلم إلى الذروة؟ ٧٣
علوم من الفضاء ٧٥
إنجازات واكتشافات مهمة في الفضاء والفلك ٧٦
ما معنى الأطباق الطائرة وما هي هذه الظاهرة؟ ٨٨
الخرافة وتفسير الظواهر الغامضة ٨٨
الإنسان وقواه الخفية ٩١
رايخ والطاقة الروحانية ٩٣
أثر الصدمة النفسية على الإنسان ٩٣
الهستيريا والتخيل ٩٥
لكل أسطورة بداية ٩٧
بداية ظهور الأطباق الطائرة ١٠٣

صحون طائرة بأشكال مختلفة ١٠٦
الأطباق الطائرة بين الحقيقة والخيال ١٢٠
الأطباق الطائرة عند القدماء ١٢٤
حول الأطباق الطائرة ١٢٦
الأطباق الطائرة لم تستحوذ على اهتمام الصحف والمجلات ١٤٦
الذين تعرضوا للاختطاف من قِبل الأطباق الطائرة أو تمت لهم المشاهدة ١٤٧
هل حصل مثل هذه العمليات في الماضي؟ ١٥١
اختفاء الطائرات ١٥٧
هبوط الطبق الطائر يحرق المزرعات ويعطل محرك السيارات ومحطات الكهرباء ١٥٩
ساغان يتهم بعض الطيارين بالهلوسة ١٦٠
أجسام طائرة تدخل في الطبق الأم ١٦٢
الولايات المتحدة تعلن الاستنفار النووي ١٦٩
تسع ولايات أمريكية ترى طبقاً طائراً في ليلة واحدة ١٨٠
الطائرات البرازيلية في حالة تأهب تحسباً من شن الأجسام الطائرة هجوماً مفاجئاً ٢٠٢
إضافة إلى الجن أصبحنا نرى أطباقاً ٢٠٥
أعظم أسرار الأجسام الطائرة المجهولة في العالم ٢١٤
تقارير منظمة اليوفو UFO ٢١٧
استنتاج أنصار منظمة اليوفو ٢٢٠
ظاهرة الأطباق الطائرة ٢٢١
«صحن طائر» أم . . .؟ ٢٢٢
الدراسات والتقارير العلمية ٢٢٤
موقف العلماء من الأطباق الطائرة ٢٢٧
التفسيرات العلمية لهذه الظواهر ٢٣١
رأي علماء النفس في «ظاهرة الأطباق الطائرة» ٢٥٣
المراجع ٢٦٩
الفهرس ٢٧١

